

تأليف
محمد بن ناصر العبودي

الجزء الرابع

م - هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ دار الثلوثية للنشر، ١٤٣٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد ناصر
الامثال العامية في نجد، / محمد ناصر العبودي — ط٢ — الرياض
١٤٣٠ هـ
ص ١ سم
ردمك: ٤—٠—٩٠١٢٥—٦٠٣ — ٩٧٨
١— الامثال العامية — السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١٨،٠٣٩٩٥٣١ ١٤٣٠/٧٤٤٤

ردمك: ٤-٠-٩٠١٢٥-٦٠٣ - ٩٧٨ رقم الايداع ١٤٣٠/٧٤٤٤

الناشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
الطبعة الثانية
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

بقية حرف الميم

٢١٣٦ — «مَا يِسْوَىٰ فَيْضهْ ، غَيْضه»

يُسوَىٰ : يُساوي ، وهي لغة ضعيفة[١] والفَيْضُ — بالفاء — الزيادة . والغيض — بالغين — : النقصان . وهما فصيحتان والمعنى : أنه لا يُساوي ما يُصيب صاحبه من زيادة في الخير بسببه ما يصيبه منه من نقص .

يضرب للعمل لا تتساوىٰ فائدته مع ما يُبْذل فيه من تعب أو مال .

وأصل التعبير وارد في هذا المثل العربي القديم : «غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ»[٢] وكان يقال : «أعطاه غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ» أي : قليلاً من كثير[٣] .

٢١٣٧ — «ما يِسْوَى كَعَبْ»

الكَعْبُ : واحد الكِعَاب التي يَلْعَبُ بها الصبيان وهو العظم الناتيء في جانب القدم عند ملتقى الساق بالقدم . وهو فصيح وجمعه في الفصحى : كعاب مثل العامية[٤] .

وهو قديم للعامة . قال الجاحظ : تقول العامة : «ما يَسْوَىٰ فُلانٌ كَعْباً أعْسَرَ» وإنما بنو فلان كِعَابٌ عُسْرٌ[٥] ثم أورد شاهداً شعرياً له قد قدمنا ذكره في المثل «خالف تذكر» في حرف الخاء .

---

(١) المصباح المنير والقاموس .
(٢) لتمثيل والمحاضرة ص ٢٥٦ والمستقصى ج ٢ ص ١٧٨ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٦ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٩ .
(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٢٢٣ .
(٥) البرصان والعرجان ص ٣٥٠ .

٢١٣٨ — «مَا يِشْبعْ روحه مِن عَمُود الْجَرادْ»

روحه : نفسه . وعمود الجراد : رِجْلُ الجراد : أي : جماعته المجتمعة وذلك أن الجراد إذا طار فإنه يبدو كأنه عمود أو رِجْلٌ واقِفَةٌ كما كان يسميه العرب القدماء .

يضرب المثل للأخرق الذي لا يحسنُ التصرف .

وذلك لأنَّ صَيْدَ الجراد والأكل منه وبخاصة في الشتاء عندهم لا يحتاج إلى مَهارة .

وهو شبيه بمثل قديم : «لو مَرَّ بوادي الأراك ، ما انصرف منه بسواكٍ»[1]

٢١٣٩ — «ما يَشْفي حَاهَا ، إلاَّ لْحَاها»

حاها : أَلَمُهَا : أصلها كلمة «أح» بالحاء التي تُقال عند التألم .

ولحاها : جمع لِحْية . وهي كناية عن الرَّجُل نفسه .

أي : لا يشفي أَلَمَ المرءِ إلاَّ دَفْعهُ ذلك بنفسه ، يضرب في وجوب الاعتماد على النفس ، وعدم الركون إلى الآخرين .

وهو عند البغداديين بلفظ : «ميفكّ لحاها ، إلاَّ لحاها»[2] .

٢١٤٠ — «مَا يِشيل الزِّبَاد بِنِصْفه»

أي : لا يحمل الزَّبَادَ — على خفة محمله ، وطيب رائحته — ولـو أُعْطِيَ نِصْفَـه أَجْراً .

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٨٣ والأراك : شجر السواك ..

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٧٢ .

يضرب للمُتغطرس الذي يأْبى ممارسة الأعمال ، ولو كان في ذلك نفع له .

٢١٤١ — «ما يَصْبِر على جَهْلي إلاَّ اهَلي»

المراد بالجهل : الايذاء بالقول أو الفعل ، مِنْ جَهِل على فلانٍ أي : سَفِه عليه ، لا الجهل ضِدُّ العلم .

وذلك لأنَّ الناس لا يغفرون للشخص خطأَه وجَهْلَهُ عليهم كما يفعل أهله . ويشبهه في المعنى من الأمثال القديمة قول المولدين «حِماكَ أَحْمَىٰ لك ، وأهْلُك أحْفَىٰ بك»[1] .

٢١٤٢ — «مَا يطير طَيْره»

يضرب للشخص العائن : أي : الذي يُصيب الناس بِعَيْنِهِ كما يضرب للبلد الوبيء الذي لا يسلم من وبائه مَنْ يَطْرُقُه . وقد يُضرب للماهر بالرماية الذي لا يخطيء هدفه .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : «ما تَنْهَضُ رابضتُه» ويُرْوَى : «ما تقوم رابضَتُهُ» قال الميداني : هي الصَّيْدُ يرميه الرجل فيقتل أوْ يَعينُ — أي : يصيب غيره بالعَيْن — فيقتُل ، وأكثر ما يقال في العَيْنِ[2] .

وكان يقال : «هو في خير لا يطير غُرابه» قال الثعالبي : يقال للخصب والسَّعة[3] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) التمثيل ص ٣٦٨ وهو كذلك في فصل المقال ص ٣٧٢ وانظر المستقصى ج ٢ ص ٣٩٩ والدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٥٣ .

وقال محمد بن سلمة الإشبيلي[1] .

أيامَ أرضك لا يطير غُرابها سالت مَذانبُها ورَقَّ ظِلالُها
فكأنها والأمنُ فيها والمُنَىٰ لأبي سُلَيْمان اغتَدَتْ أعمالها

ونقل البكري عن محمد بن حبيب قوله : عُقْدَة : أرضٌ معروفة ، كثيرة النخل ، يُضرب بها المثل فيقال : «آلفُ من غُراب عُقْدَة» لأنَّ غُرابها لا يطير لكثرة خِصْبها[2] .

٢١٤٣ — «ما يَعرف الْخَيْلْ إلاَّ رَكَّابَتْهَا»

رَكَّابتها : جمع رَكابٍ ، بصيغة المبالغة من راكب .

والمعنى : لا يعرف الخيل حق المعرفة ، ويُقدِّرها حق التقدير إلاَّ الفُرْسَان الذين بَلَوْها ، وعرفوا مزاياها .

يضرب للنفيس يقع في يَدِ مَنْ لا يُقدره حَقَّ قَدْرِه .

وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن الثامن : «تعرف الخيل رَكَّابه»[3] .

٢١٤٤ — «مَا يَعَرْف الْقِبْله»

وبعضهم يرويه : «ما يدري وين القبله» أي : لا يعرف جهة القِبلة .

يضرب لقليل الصلاة : أو مَنْ لا يُصَلِّي أصلاً .

---

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ٢١٣ .
(٢) معجم ما استعجم : رسم «عقدة» ص ٩٤٩ .
(٣) حدائق الأزاهر ص ٣٢٣ .

يضرب للمُتغطرس الذي يأْبى ممارسة الأعمال ، ولو كان في ذلك نفع له .

٢١٤١ — «ما يَصْبِر على جَهْلي إلاَّ اهَلي»

المراد بالجهل : الإيذاء بالقول أو الفعل ، مِنْ جَهِل على فلانٍ أي : سَفِه عليه ، لا الجهل ضِدُّ العلم .

وذلك لأنَّ الناس لا يغفرون للشخص خطأهَ وجَهْلهُ عليهم كما يفعل أهله . ويشبهه في المعنى من الأمثال القديمة قول المولدين «حِماكَ أَحْمَىٰ لك ، وأهْلُك أحْفَىٰ بك»[1] .

٢١٤٢ — «مَا يِطير طَيْره»

يضرب للشخص العائن : أي : الذي يُصيب الناس بِعَيْنِهِ كما يضرب للبلد الوبيء الذي لا يسلم من وبائه مَنْ يَطْرُقُه . وقد يُضرب للماهر بالرماية الذي لا يخطيء هدفه .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : «ما تَنْهَضُ رابضتُه» ويُرْوَى : «ما تقوم رابضَتُهُ» قال الميداني : هي الصَّيْدُ يرميه الرجل فيقتل أوْ يَعينُ — أي : يصيب غيره بالعَيْن — فيقتُل ، وأكثر ما يقال في العَيْنِ[2] .

وكان يقال : «هو في خير لا يطير غُرابه» قال الثعالبي : يقال للخصب والسَّعة[3] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ .
(٣) التمثيل ص ٣٦٨ وهو كذلك في فصل المقال ص ٣٧٢ وانظر المستقصى ج ٢ ص ٣٩٩ والدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٥٣ .

ويقول المولَّدونَ في مثله : «بَين جَبْهتِه وبين الأرض جِنايةٌ»[1] .

نظمه الأحدب بقوله[2] :

زيـد أرى جبهـتـه والأرضـا بـينهما جـنـايـة وبُـغْضـا

كما يقول المولدون في الكناية عمن لا يُصلِّي : «عَفِيف الجبهة»[3]

٢١٤٥ — «ما يِعْرَفْ سَاسه ، مِنْ راسه»

ساسه: أساسه . أي : أصله وقاعدته . والمراد : أنه لا يُعْرَفُ أسفله من أعلاه .

يضرب للأمر المختلط . وهو موجود بلفظه عند البغداديين[4] .

٢١٤٦ — «مَا يْعَرِف كِير من بِيْرْ»

يضرب لمن لا يُفَرِّقُ بين مدلولات القول . وهو غير المثل السابق ذكره في حرف الكاف : «كيرمير ما يعرف» .

بل هو كالمثل العربي القديم : «ما يعرف هِرّاً مِنْ بِرّ» قال الْفَرَّاءُ : الهِرُّ : العُقُوق . والْبِرُّ : اللُّطْفُ . وقال خالد بن كلثوم : الهِرُّ : السِّنَّوْر ، والبر : الجُرَذُ . وقال أبو عبيدة معناه : الهَرْ هَرَةُ من البَرْبَرة ، والهرهرة : صوت الضأن ، والْبَرْبَرَةُ : صوت المعَزْ[5] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٧ وفرائد الخرائد ق ١٩/ب .
(٢) فرائد اللآل ص ١٠٠ .
(٣) ما يعول عليه ق ٣١٣/ب .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٦٥ .
(٥) فصل المقال ص ٤٠٤ والأساس (هرر) .

وقال شاعر في معناه[1] :

لا يعرف الضأنَ من الْمِعْزىٰ ويَحْسَبُ الأَدْهَمَ مِرْعِزَّىٰ[2]

٢١٤٧ — «مَا يْعَرف وَيْنُ مَضْرَط النعجة معه»

وَيْن : أين ، أي : لا يعرف أين تضرط النعجة منه .

يضرب لشديد التغفيل .

ومثله من الأمثال العربية القديمة : «لا يَعْرِف قَبِيلاً من دَبير»[3]

قال الميداني : القَبِيلُ : ما أُقبل به على الصدر من القُبُل . والدبيرُ ما أدبر عنه .

٢١٤٨ — «مَا يِعطِي الْعِلمْ على بَطْنِهِ»

العِلمُ : النَّبأُ والْخَبَرُ . وعلى بطنه : على باطنه ، أي : حقيقته .

يضرب للرجل الذي لا يبوح بما في صدره ، وإنما يكتفي بالإشارة والتلميح .
وهي ما عبَّروا عنه بأنه ليس بَطْنَ الخبر ، وإنما هو ظهره .

أصله مستوحى من قول العرب القدماء : «قَلَبَ الأَمْر ظَهْراً لِبَطْنٍ : قال الميداني : أي : قَلَبَ ظَهْرَ الأمر على بَطْنِهِ حتى علم ما فيه»[4] نظمه الأحدب فقال[5] :

---

(١) عقلاء المجانين ص ٤١ .

(٢) المرعزى : ضرب من الأقمشة التي تلبس ، وهي كلمة كانت مستعملة في نجد بلفظ «المرعز» .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٣ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٦٣ و١٦٧ وجمهرة الأمثال ص ١٩٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩ .

(٥) فرائد اللآل ج ٢ ص ٧٥ .

ظَهْراً لبطنٍ قَلَبَ الأمرَ فتىً   دَرَىً الأمور وعليها ثَبتا

وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : فلان مجرب ، قد بَطَن الأمور ، كأنه ضَرَب بطونها عرفاناً بحقائقها ، ويقال : أنت أبطن بهذا الأمر خبرةً ، وأطول له عشرة[1] .

ومن هذا الباب قول قيس بن ذريح صاحب لُبْنى[2] :

فإنْ تكن الدُّنْيَا بِلُبْنَىً تقلَّبَتْ   فَلِلدَّهْرِ والدُّنْيا بُطُونٌ وأَظْهُرُ

٢١٤٩ — «ما يَعْلَم الْمـُغَيَّبات ، إلاَّ ربُّ السَّماوات»

مُستوحىً من الآية الكريمة : «قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ في السَّموات والأَرْضِ الْغَيْبَ إلاَّ اللهُ» .

ومن الشعر[3] :

لا يعلم المرؤ ليلاً ما يُصَبِّحُه   إلاَّ كواذبَ مما يُخْبِر الفالُ
والفأل والزَّجْر والكُهَّان كلهم   يُضَلِّلُون ودون الغيب أقفالُ

٢١٥٠ — «مَا يَغْبط الصِّلْطَان في مُلْكه»

الصلطان : السلطان بالسين . أي : هو في سعادة لا يغبط معها السلطان في

---

(١) الأساس (بطن) .
(٢) نضرة الإغريض ص ١١٥ .
(٣) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٦٤ .

ملكه ، لأنه يرى أنه مثله في السعادة أو هو أسعد منه .

يضرب للسعيد بما ناله من خير قليل .

روى الجاحظ : أنَّ اعرابياً من طيىء غَدا مع امرأة له فٱحتلبا لبناً ثم قعدا يَتَمجَّعَانِ[1] فقالت ٱمرأته : أنحن أنعم عيشاً أم بنو مروان ؟ — تريد في مُلْكِهِم — فقال : هم أطيب طعاماً منا ، ونحن أردأ كسوةً منهم . وهم أنْعَمُ منا نهاراً . ونحن أظهر منهم ليلاً[2] والشاهد منه في قول المرأة .

وحكى الأصمعي قال : حدثني بعض الأعراب قال أصابتنا سَنَةٌ . وعندنا رجل من غَنِيٍّ[3] وله كلب فجعل كلبه يَعْوي جوعاً فأنشا يقول :

تَشكّى إليّ الكلبُ شدّة جوعه   وبي مثلُ ما بالكلب بل هو أكثر
فقلت : لعلَّ الله يأتي بغيثِهِ   فيُضْحِي كلانا قاعداً يتكبَّر
كأني أميرُ المؤمنين من الغِنَىٰ   وأنت من النُّعْمىٰ كأنّك جعفر[4]

وقال كُشَاجم من أبيات[5] :

اذا ما ٱصْطَبَحتُ وعندي الكتابُ   وكان الطَّباهِجُ[6] في جانبي

---

(١) يتمجعان : يأكلان المجيع وهو التمر مع اللبن .
(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٣ والخبر أيضاً في العقد ج ٣ ص ٤٧٢ .
(٣) غني : هو غني بن أعصر جد فرع من قبيلة باهلة .
(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ٤٣٦ وجعفر : هو البرمكي وزير الخليفة هارون الرشيد .
(٥) نثار الأزهار ص ٤٥ .
(٦) الطباهج والطّباهجة : طعام من بيض وبصل ولحم وهي كلمة فارسية معربة راجع الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ .

فليس الخليفة في ملكه بأَنْعَمَ مني ، ومِنْ صاحبي

٢١٥١ — «ألْمَا يَغسْل السُّمّ»

أي : إنَّ الماء يزيل أثر كل شيء يُغْسَلُ به حتى أثر السَّمِّ أو عَيْنه مع أنه أعظم خطراً على حياة الإنسان .

يضرب في ذَمِّ الوسوسة في التَّطهُّر والتَّنْظِيف .

وهو كالمثل العامي المغربي : «الما كيغسل الجذام»[1] إنْ لم يكونا من أصل واحد .

٢١٥٢ — «مَا يِغضِي عَلَى الْقِذَاةْ»

القَذَاةُ : واحدة قَذَىٰ العَيْن .

يضرب لمن لا يتحمل القليل من المكروه ، ولا يغفر في صاحبه أقل عيب من العيوب .

الظاهر أنه مأخوذ في الأصل من المثل القديم : «أَغْضِ علىٰ الْقَذَىٰ والاَّ فإنك لا تَرْضَى أبداً»[2] قال الشاعر[3] :

ولكنني أغْضِي الْجفونَ على القذىٰ وأصْفحُ عما رابني وأُجَامِلُ

---

(١) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٦ .

(٢) المجتنى ص ٥٨ وزهر الآداب ص ١٠١٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٣ وص ٤٣٣ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٦٣ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٩ .

أمَّا الشخص المضروب له المثل فكأنما كان ابن الرومي يُنْشِد على لسان حاله :

أنت عيني وليس مِنْ حقِّ عَيْني غَضُّ أجْفانها على الأقْذَاء[1]

وقال أبو عبد الرحمن الخوشيري من شعراء القرن الخامس[2] :

وَظَلْتُ نُيُوبُ النائبات يَنُشني وَتَنْهَشُني الأحداثُ نَهْشَ الخوامِعِ[3]
وذاك لأني لَمْ أُغَمِّضْ على القَذَى ولا ذَلَّ للمولى الغشوم أخادِعي

وقال آخر[4] :

يهيم بها قلبي وتأبى خلائقي ويأنف طبعي أن أُقِرَّ على أذىٰ
مليحة وجه غير أنَّ فِعَالها قِبَاحٌ ، وهذا لا يَفِي عندنا بذا
فإنْ قيل لي : صبراً عليها لحسنها فقلت : وما صَبر العيون على القَذَىٰ؟

٢١٥٣ — «ما يَفْرُغْ يِحكّ راسه»

يضرب لكثير الشغل .

وهو عند اللبنانيين بلفظ : «مِشْ فاضي حك راسي»[5]

٢١٥٤ — «مَا يْفَطِّر الصَّايِمْ»

يضرب للبخيل ، يريدون أنه لا يجود بشيء قليل ولو كان يترتب له على ذلك

(١) الإيجاز والإعجاز ص ٦٢ .
(٢) دمية القصر ج ٢ ص ٢٥٣ .
(٣) الخوامع : الضِّباع لأنها تخمع اذا سارت من الخماع بمعنى العرج .
(٤) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٠٨ .
(٥) أمثال فريحة ص ٦٥٤ .

ثواب عظيم عند الله كأَنْ يُطْعِمَ صائماً فقيراً طعام الفطور .

قال ابن عبد ربه[1] :

طعام مَنْ لستُ له ذاكراً دَقَّ كما دَقَّ بأنْ يُذْكرا
لا يفطر الصائم منْ أكْلِه لكنه صَوْمٌ لِمن أفْطَرَا

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر[2] :

تاجرٍ فاجْر ما يْزكّي الحلال لو يجي صايم العشر ما فَطِّرهْ
لو تجي خالته تِبي كَفّ ملح مِخْطرٍ ضلعها بالعصا كَسِّرهْ[3]

٢١٥٥ — «مَا يفكّ عَشَاهْ مْن الْبِسّ»

عشاه : عَشَاءُه . والبسُّ : الهِرُّ وهي كلمة آرامية وليس لها أصل في العربية .

أي : لا يستطيع أن يَفُكَّ عشاءه من الْهِرِّ إذا أراد أن يأكله .

يضرب لمن لا يقدر على الدفاع عن حقه .

قال حميدان الشويعر يَذُمُّ[4] :

وآلىٰ ظَهَرْ يَمّ السِّكّهْ تاخذ جَوْخَته السَّنُّوره[5]

---

(١) العقد الفريد ج ٦ ص ١٩١ .

(٢) ديوان النبط ج ١ ص ١٧ .

(٣) مخطر أي : خطر عليها أي يخشى أن يكسر ضلعها بالعصا .

(٤) ديوان النبط ص ٤٩ .

(٥) الى : إذا . ويم : قصد وجهة والسكة : الطريق ، وجوخته : حلته من الجوخ والسنورة : الهرة .

تَـلْـقَـاه من الخوف يـرَهْـبنْ كـنَّـه حـداةٍ ممطوره[1]

وهو كقول السودانيين : «الجداده تاكل عشاه» والجداده : الدجاجة[2] .

٢١٥٦ — «ما يُفُوز بالطَّمْعاتْ إلاَّ من جِسَرْ»

الطمعات عندهم : جمع طَمْعَة : ما يُطْمَع فيه من غَنيمة ونحوها ، ومِنْ ينطقونها بكسر الميم وهي مَنْ الموصولة بفتحها ، وجسر : أي : تقدم ولم يَهَبْ ، والمعنى : أنه لا يفوز بالاستيلاء على الغنائم التي يطمع فيها الناس إلاَّ الرجل الجَسُور . وأصله قديم ، قال سَلْمٌ الْخَاسِرُ :

مَنْ راقبَ الناسَ مات غَمًّا وفـاز بـالـلَّـذة الْـجَسُـورُ[3]

ومن الأمثال القديمة : «مَنْ جَسَرَ أَيْسَرَ»[4] تضرب العامة مثلها في مدح الإقدام وذَمِّ التَّهيُّبِ .

وورد ذكره مضمناً في بعض المزدوجات الأدبية منها[5] :

قـد فـاز مـن يجسر باللذات
وإنما الأعمال بـالـنـيّـات
وكـل مـا قُـدِّر فـهـو آتِ
فَـنِـلْ مُرادَ فرصة الْـفَـواتِ

(١) يرهبن : أي : يظهر الخضوع والذل كما يفعلها الرهبان ، وكنه : كأنه . وحداة : حدأة .
(٢) الأمثال السودانية ص ١٥٦ .
(٣) الإيجاز والإعجاز ص ٤٩ والآداب ص ١٢٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٨ وفاكهة الخلفاء ص ٤٦ .
(٤) مقامات الحريري (راجع شرح الشريشي ج ٤ ص ٢٤٨)
(٥) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨ .

٢١٥٧ — «ما يْقَال شيٌّ عَبَثْ»

أي : لا يقول الناسُ شيئاً عَبَثاً .

يضرب للشائعة بعيدة التصديق .

يريدون أنه لا بُدَّ أن يكون للشائعات أو المباديء المعترف بها أصل من الحقيقة .

وتقول العامة في لبنان : «المثل ما قال شي كذب»[١] وفي بغداد : «المثل ما يكذب»[٢] .

٢١٥٨ — «مَا يْقَدَّم مِنْ قَوْمٍ إلاَّ اخْيَارَها»

معناه : أنَّ القوم لا يَرْتَضُونَ شخصاً سيِّداً لهم ، ومقدَّماً فيهم إلاَّ إذا كان منْ خيارهم وهو يشبه المثل العربيَّ القديم : «لأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ»[٣] قال الميداني : أي لا يَسُودُ الرَّجل قومه إلاَّ بالاستحقاق»[٤]

٢١٥٩ — «ما يَقْطَع الرَّاسْ إلاَّ مِنْ ركّبه»

المعنى : أنه لا يستطيع قطع رأس إنسان إلا مَنْ رَكَّبَ ذلك الرأس فيه .

---

(١) أمثال فريحة ص ٦٤٢ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٩٩ .

(٣) مقاييس اللغة ج ١ ص ١٣٧ وأمالي المرتضى ج ٢ ص ٣١٣ . والمستقصى ج ٢ ص ٢٤٠ . وهو عجز بيت في الحيوان ج ٣ ص ٨١ وكتاب سيبويه ج ١ ص ١١٦ واللسان مادة : ص ، ب/ح والآداب ص ١٥٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٥ .

يضرب في أنه لا يستطيع الحاقَ الضَّرَر البالغ بالشخص الاَّ مَنْ استطاع نفعه قبل ذلك .

وهو عند العامة في السودان بلفظ : «الراس يقطعه الخلقه» أي الذي خلقه[1] وفي بغداد : «ميقص الراس الاَّ اللي ركبه»[2] . وفي معناه من الشعر[3] :

إذا أنت لم تَفْضُلْ على ذي مودَّةٍ وكـنـتَ وإيَّـاهُ بمنـزلـةٍ سَوَا
فلا تكُ ذا عَتْبٍ عليه فإنما يُعاقِبُ بالسُّخْطِ المُثيبُ على الرِّضا

٢١٦٠ — «ما يَقُول لْرَايْحة : وَيْنْ أَنْتِ رايحه»

رايحه : رائحه بالهمزة من الروَّاحووين : أين .
أي : لا يقول لدابَّةٍ ذاهبة والمراد : لراكب الدابَّة — إلى أين انت ذاهبة ؟

يضرب لمن لا يعترض على شيء ، ولا يبالي بالأحداث التي تدور حوله .

٢١٦١ — «ما يُقُولْ : كَمْ هُمْ؟»

يضرب للشُّجَاع المِقْدام ، يعني : أنه لا يَسْأَلُ عن عدد الأعداء المهاجمين ، إذا طُلِبَ منه أن يَصُدَّ هُجومهم بل يَخْرُجُ إليهم غير مبالٍ بذلك . وأصله ورد عن العرب ، فقد قيل : وصف أعرابي قَوْماً فقال : ما سألوا قَطُّ : كم القوم ؟ وإنما يسألون : أين هم[4] ؟

---

(١) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٠٨ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٧٥ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٦ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٨ ، ولباب الآداب ص ٤٤٧ ولكن فيه : أنَّ القول لبعض الملوك .

٢١٦٢ — «ما يكونْ لِكِ بفْكِرْ»

وبعضهم يقول : ما يكون لك فِكر .

يقوله الرجل لصاحبه مبيِّناً اَستعداده للقيام عنه بما يريده منه .

يطلب ألاَّ يشغل فكره بما ضَمِنَ له إنجازه .

٢١٦٣ — «مَا يَلْحَقه شليله»

يضرب للمسرع في سَيْره .

والشَّليل : طَرَفُ الثوب ، وسبق تخريجها .

ومثله .

٢١٦٤ — «مَا يَلْحَقهْ ظْلاَلِه»

ظلاله : ظله .

قال الشاعر[١] :

ويكاد يخرج سرعةً من ظِلِّهِ   لو كان يرغب في فراق رفيق

وفي قصيدة لعلي بن جَبَلة في وصف حِصَانٍ[٢] :

مُحْتَدِمُ الْجَري يُباري ظِلَّهُ   وَيَعْرَقُ الأَحْقَبُ في شَوْط الْخَبَبْ[٣]

لا يبلغ الجَهْدَ به راكبُهُ   ويبلغ الرُّمْحُ به حيثُ طَلَبْ

---

(١) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٢) الأنوار ج ١ ص ٣١٠ .

(٣) الأحقب : حمار الوحش الذي في ظهره سواد . والخبب : ضرب من العدو .

٢١٦٥ — «مَا يِلِدْ مَرَّتَيْنْ الاَّ الْجِدّ»

هذا كقولهم : «الجد والد» وسبق في حرف الجيم :

يضرب في عظم منزلة الحفيد في نفس جَدِّه . حتَّى كأنَّ الْجَدَّ وُلِدَ له مرتين أولاهما عندما جاءه ولده ، والثاني عندما وُلِدَ له وَلَدُ وَلَدِهِ .

٢١٦٦ — «ما يَمْدَحَ السُّوْق إلاَّ مِنْ رِبح به»

يضرب في أنه إنما يَمْدَحُ الشخصُ مَنْ نال بسببه خيراً .

وهو موجود في العراق بلفظ : «يمدح السوق من ربح به»[١] وفي لبنان «ما شكر السوق إلا من ربح»[٢] وفي الشام[٣] ومصر : «ما يشكر السوق إلاّ من كسب»[٤] .

٢١٦٧ — «ما يِمْدَحْ حَاضِرْ»

أي : لا يَجُوزُ أَنْ يُمْدَحَ شيءٌ حاضرٌ ، بل يُتْرَكُ الحكم عليه لِمَنْ يراه . يضرب في النهي عن مَدْح المتاع الحاضر بين يدي الشخص . وهو مثل موجود في مصر[٥] والشام والسودان[٦] بلفظ «الحاضر لا يشكر» .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٩١ .
(٢) أمثال فريحة ص ٦٠١ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٣ .
(٤) أمثال تيمور ص ٤٧٣ .
(٥) أمثال المتكلمين ص ٤٤ .
(٦) أمثال العوام ص ٢١ .

٢١٦٨ — «مَا يُموتْ بالرِّبْق إلاَّ عيَال الْغَنَمْ»

الرِّبْق : كلمة عامية فصيحة نكتفي بتفسيرها هنا بما فسرها به صاحب القاموس فهو ما يقصده منها العامة في نجد تماماً ، قال : الرِّبْق — بالكسر— : حَبْلٌ فيه عِدَّةُ عُرَىٰ يُشَدُّ بها الْبُهَمُ كل عُرْوةٍ رِبقةٌ بالكسر والفتح .

ولا تزال العامة تسمى العروة الواحدة رِبْقة بالكسر . ومرادهم بعيال الغنم البَهمُ الصِّغَار ، وليس من عادتهم في كلامهم العادي أن يَسُمُّوها عيالاً ، وإنما جاء هذا في مقابل قولهم عن الرجال الأشداءِ : «عيال الرّجال» أي : أولاد الرِّجال الكاملي الرجولية .

وهذا المثل من أمثال البادية . يضربونه في إباء الضيم . وقد ورد شيء من أصله عند العرب القدماء فمن أمثالهم : «أعندي أنت أم في الرِّبق ؟» قال العسكري : يضرب للرجل القليل الفهم . والربق : الحبل الذي تشد به البَهَمُ»[1] .

٢١٦٩ — «مَا ينْحَطّ بالْحوزْ»

الْحَوْزُ (بفتح الحاء) : الخريطة التي يحوز فيها المرء نقوده ومتاعه ويحملها معه ، وقد استعملوها في موضع آخر بلفظ «الحوزا» كما سبق قولهم «إلى طلعت الجوزا ، فاَملا الحوزا» .

ومعناه : لا يمكن أن يجعل في الكيس . يضرب لمن لا يمكن إسكاته أو الوثوق بصَمْتِهِ .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٢١ .

وهو كالمثل القديم : «فلان ما يُحْجَبُ في الْعِكْم»[1] .

وروى بلفظ : «ما يحجر فُلان في العكْم» قال الميداني : العِكْمُ : الجَوالق والحجر : المنع .. يضرب للرجل النابه الذّكر[2] .

ويقول أهل الموصل : «ما يتخلى بالجيب»[3] .

٢١٧٠ — «مَا يِنْشَدّ عَلَيْهْ»

أي : لا يمكن أنْ يُشَدّ الرَّحْلُ عليه .

يضرب لمن لا يصح الاعتماد عليه .

وأصله في الصَّعْبِ من الإبل الذي لا يصلح للركوب .

٢١٧١ — «مَا يِنْصَامْ عَلَى شَوْفه»

يضرب لِغَيْر الثقة في الحديث .

يريدون : أنه لا يجب على الناس أَنْ يَصُوموا شهر رمضان إذا اَدَّعَىٰ أنه رأى الهلال .

٢١٧٢ — «ما يِنْصَدّ عنه»

أي : لا ينبغي الصُّدود عنه .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) أمثال الموصل ص ٣٨٩ .

٢١٧٣ — «مَا يَنْفعَ الْبِرّ يَوْمَ الْغاره»

هذا من أمثال أهل البادية .

يريدون أنَّ بِرَّ الفَرَس بالطعام والعناية لا بنفع يوم الغارة والحرب . وإنما يجب أن يكون قبل ذلك .

يضرب في تأخير الاستعداد عن وقته .

٢١٧٤ — «مَا يَنْفَعْك إلاَّ حَلاَلَكْ»

حلالك : مالك .

قال الشاعر[١] :

كُـلُّ النِّدَاء إذا ناديتُ يَخْذِلُنِي   إلاَّ نِـدائي إذا ناديتُ يامالي

وقال طرفَة بن العبد[٢] :

وما لام نفسي مثلُها ليَ لائمٌ   ولا سَدَّ فقري مثل ما ملكت يدي

وتقول العامة في تونس : «ما ينفعك كان جيبك»[٣] أي : إلاَّ جيبك وفي مصر والشام : «ما ينفعك إلاَّ عجلك ابن بقرتك»[٤] .

٢١٧٥ — «ما يَنْفعْ لاَ طَبْخٍ وَلاَ شَوِيْ»

شَوي : «شَيٌّ» مِنْ شَوَيْتَ اللَّحْم ونحوه . يضرب للشخص لا يُنْتَفَعُ منه على أي

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٨ .

(٢) ديوانه ص ١٥٢ (طبعة دار الكتاب) .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٦٦ .

(٤) أمثال العوام ص ٤٤ .

وجه من الوجوه .

وأصله قديم جاء في شعر لابن الرُّومي :

تَـذَبْـذَبَ فَـنُّكَ بين الـفـنون فَلاَ لِـلـطَّـبِـيـخ ولاَ للشِّـوا[1]

٢١٧٦ — «مَا يَنْفعْ ، وَلاَ يَشْفَع»

أي : لا ينفع بنفسه ، ولا يشفع لدى غيره لكي ينفع .

أصله قديم ، قال يحيي بن خالد البَرْمَكيُّ : «الصديق إمَّا أنْ ينفع وإمَّا أنْ يشفع»[2] .

وقال شاعر[3] :

إذا كنتَ لا ترجَىٰ لدفع بَلِيَّةٍ ولم يَكُ في الحاجات عندك مطمعُ
ولا أَنْتَ ذو جاه يُعَاشُ بجاهه ولا أنت يوم الحشر مِمَّنْ يُشَفَّعُ
فَعَيْشُك في الدنيا وموتك واحدٌ وعُودُ خِلالٍ مِنْ وصالك أَنْفَعُ

وقال آخر[4] :

مَنْ كان في دنياه لا يَنفَعُ وكــان في أُخْـرَاه لا يَشْـفَـع
فـقـل لـه يـا آبن لُبابِ الخرا لأي شـيء في الـدُّنَا تـنـفـع ؟

---

(١) خاص الخاص ص ٢٥ .
(٢) برد الأكباد ص ١٠٧ وخاص الخاص ص ٣ .
(٣) نثر النظم ص ٤٩ (دمشق) .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٠ .

وقال آخر في عكسه[1] :

وأنتَ أمرؤٌ إنْ تسئل الخير تُعْطِهِ جزيلاً ، وإن تَشفَع تكن خير شافع

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «كلامه لا ينفع ولا يشفع»[2]

٢١٧٧ — «مَا يْوادي الصِّفير»

يقولون : ما يوادي كذا على وزن — يُعادي — أي : لا يألفه ، أو لا يطيق الصبر عليه . كأنهم أخذوها في الأصل من : وادىٰ الرَّجُل أي : نزل معه في وادٍ واحدٍ . وبعضهم يأتي بكلمة «يواطن» بدل كلمة «يوادي» ومعناها معنى كلمة يوادي نفسه أخذوها في الأصل من «واطنه» بمعنى عاش معه في وطن واحد .

يضرب للجبان . وأصله مثل عربي قديم لفظه : «جَبَانٌ ما يَلْوي على الصَّفير . قال الميداني : أي : ما يعرِّج لشدَّة جُبْنه على مَنْ يَصْفر به[3] . نظمه الأحدب بقوله[4] :

وهو بلا شك لدى الخبير جَبَان ما يَلْوي على الصَّفير

٢١٧٨ — «مَا يُوقَف بْوَجهه»

يضرب للشخص القويِّ الشُّجاع .

أي : لا يستطيع أحد أن يُعَارضه ، أو يقف في طريقه .

(١) شرح المضنون به على غير أهله ص ٢٠٧ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ١٣٠ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٨٢ .
(٤) فرائد اللآل ج ١ ص ١٤٧ .

٢١٧٩ — «ما يَوْمٍ مِنْ أيّام الرِّبيع بْدايمْ»

ظاهر : وانّى لأيام الربيع أن تدوم !

قال الأمير مَنْجَكُ[١] :

أقول وقلبي والجوارح كلها بمدحك مني سامعٌ ومُطيع
بلابِلَ أشعاري بأوصافه أطربي فما كُلُّ أيّام الزمان ربيعُ

٢١٨٠ — «مَا يِهِبّ عَلَيْه الْهَوَا»

يضرب لِلْمَصُون .

أصله مثل مولد : «لا تَهُبُّ عليه الريح»[٢] وقال الثعالبي : كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الرُّوم لا يرى الدنيا إلاّ بها ويشفق من الريح الهابّة عليها[٣] .

وقال الشاعر[٤] :

حجبوها عن الرِّياح لأنّي قلت للريح بَلِّغيها السلاما

٢١٨١ — «الْمَباركِينْ يْتبَارْكُونْ»

المباركين : جمع مبارك . وقولهم : يتباركون أي : تَشْمل بركتُهم غَيْرهم . والمراد : أنَّ الرجل المبارك تشمل بركتُه مَنْ يَتَّصلونَ به .

---

(١) ديوانه ص ٧٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .
(٣) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٠ (دمشق) .
(٤) مروج الذهب ج ٤ ص ١٧٣ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٤٧ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٢٨ .

يضرب لذي الحَظِّ الحسن يَتَسَبَّبُ بالخير لغيره .

ولعلَّ أصله مستوحى من الآية الكريمة : «وَجَعَلَني مُبَاركاً أَيْنَمَا كُنْتُ»

٢١٨٢ — «مُبَكِّيَة الْحِصْني تِقَاها ظُلاَهَا»

الحِصْني : الثعلب أخذاً من كنيته المشهورة في القديم والحديث : «أبو الحُصَين» والضَّمير فيه للريح الباردة الشديدة .

يقولون : إنه إذا اشتد البرد في الشتاء ، فإنَّ الثعلب يجعل باب جُحْرِهِ إلى جهة مطلع الشمس حتى إذا طلعت استقْبَلَهَا يستدفيء بأشعتها من شدةٍ البرد في أول النهار ، فيحدث أحياناً أن تكون الريح آتيةً من مطلع الشمس . قالوا : فلا يستطيع الثعلب آنذاك إلاَّ أن يستقبلها ويبكي من شده بردها لأنَّ التَشَرُّقَ لا ينفعه .

وأصله عند العرب القدماء من التَشرُّق وهو الجلوس في الشمس في الشتاء في الصباح قال الجاحظ : تقول العرب «الشمس أرحم بنا» وقيل لبعض العرب : أي يوم أَنْفَعُ ؟ قال يَوْم شمال وشمس . قال بعضهم لامرأته :

تَمنَّيْن الطَّلاَقَ وأنتِ عندي بعيشٍ مثل مَشْرقَة الشَّمَال[1]

وقال ابن منظور : المشرقة : موضع القُعُود للشمس وفيه أربع لغات : مَشْرُقة ومَشْرُقة بضم الراء وفتحها وشرقة بفتح الشين ، وتسكين الراء ، ومِشْرُاق ، وتشرقت : أي جلست فيه[2] .

---

(١) الحيوان ج ٥ ص ١٠٢ .

(٢) اللسان ج ١٠ ص ١٧٤ مادة : ش ، ر ، ق.

٢١٨٣ — «مِتَىٰ بالعُمُرْ يُمرّ؟»

أي : مَتَى يَمرُّ في حياة المرء ؟ والمراد : أنه لا يوجد في العمر إلاَّ نادراً . يضرب للشيء الذي يَنْدُرُ حدوثه .

٢١٨٤ — «مِتِى تَلْقَى كَلْبٍ في مِطْلاَعْ؟»

تَلْقَىٰ : تُلاقي وتجد : فصيحة .

والمطلاع : المجرى المُعَدُّ لخروج السيل في أسفل الحائط .

والمعنى : متى يَتَسنَّىٰ لك أن تجد كَلباً في مضيق .

ذكروا في أصله أن رجلاً وجد كَلْباً قد تورط في مجرى للسيل ، ولم يستطع الخروج منه ، فأخذ يضربه فلما ليم على فعله ، قال هذا القول ، يريد أن هذه فرصة قلَّما تتيسر ، ويريد انتهازها .

٢١٨٥ — «مِتِى يَا نَجْد تِسيلين؟ إلى صار الزَّرْع بِالْجِرِيْنْ؟»

الى : إذا . والجَرين : البَيْدَر ، أي : مكان التمر بعد جداده والزرع بعد حصاده فصيحة .

أي : سأل أحد الزراع نجداً مُتلهِّفاً وقد تأخر المطر عن موعده ، حتى كاد يجف زرعه ، متى يأتيك السيلُ يا نجد ؟ .

فلما لم تُجبْه أجاب نفسه بصيغة الاستفهام الإنكاري : أإذا أصبح الزرع في الجرين حيث لا ينفعه السيل آنذاك بل قد يَضرُّه .

يضرب في تأخير النَّفْع عن وقت الحاجة .

٢١٨٦ — «مْتَيح مْدوِّر الطَّلاَيبْ»

الطَّلايب : الخُصُومات : جمع طلابة بمعنى خصومة .

يضرب لمن لا يَنْفَكُّ يبحث عن الخصومات والمشاجرات .

وهذا معنى مدِّور الطلايب : أي الباحث عن الطلايب .

قال جرير[1] :

أَلَمْ يَنْه عني النَّاسَ أَنْ لَسْتُ ظالماً بَرِياً ، وأنّي للمتاحين مِتّيحُ ؟

فنهم رَميٌّ قد أُصيب فؤاده وآخر لاقىٰ صَكَّةً فمُرَنَّحُ

وهو عند البغداديين بلفظ : «معيدي شراء طلايب»[2]

٢١٨٧ — «مِثِل إبا الجِرْسَان»

الجِرْسان : الأجراس : جمع جَرَسٍ . وأبا الجرسان : أبو الجرسان .

أي : ذو الأجراس .

وهو رجل ورد ذكره في قصة لهم[3] وأنه رجل كان قد جَعَلَ في رُمْح له تسعة وتسعين جَرَساً لا يسير إلا إذا حمله معه وجعل يجلجل بها فإذا سئل عن السبب في ذلك أجاب وهو يظهر التخشع : لئلا أطأ برجلي ذرة أو حشرة فأتحمل وزر ذلك .

وتقول القصة : إنه ظهر أنه مُحْتال مراءٍ .

---

(١) ديوانه ص ١١٠ وقال شارحه : المتاحون : المتعرضون : والمتيح : العريض لما لا يعنيه .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٣٤ .

(٣) ذكرتها في كتابي «مأثورات شعبية»

يضرب في المبالغة في التدين .

أما عدم أذى الذَّرِّ فقد ذكر العاملي أثراً عن الحسن البصري ربما كان منحولاً قال : سئل الحسن عن الأبرار ؟ قال : الذين لا يؤذون الذَّرَّة[1] .

٢١٨٨ — «مِثْل أَبُو عَسِيبْ»

يضرب لقليل الزيارة .

وأبو عَسِيب : كنية للنجم المُذَنَّب عندهم ، أخذوها من كون ذَنَبِهِ يُشْبه عَسِيب النخلة في النظر ولأن النَّجْم المُذَنَّب لا يُرَىٰ إلاَّ في فترات متباعدة .

وهذا كقولهم : «قُمَر غَيْمْ» وسبق في حرف القاف .

٢١٨٩ — «مِثْلِ أَبُو غَارُ وْنَارْ»

أَبُو : معناها : صاحب وذو .

والمعنى : هو كذي الغار والنار . وبعضهم يزيد فيه تفسيره وهو : (إنْ وقف ضربه الغار ، وان قعد أكلته النار) والمراد : هو كمن يُضْطَرُّ إلى المُكْث في غارٍ من الجبل منخفض السَّقْفِ عن قامته ، وفي أرض هذا الغار نارٌ أيضاً فإن جلس أكلته النار فهو لذلك لا يستطيع الجلوس ، وإنْ حاول الوقوف ضرب رأْسَهُ سَقْفُ الغار فهو لذلك لا يستطيع الوقوف . يضرب لمن يقع بين مكروهَيْنِ لا سبيل له إلى التخلص من احدهما .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة «كالأَشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ ، وإنْ تَأَخَّرَ

---

(١) الخلاة ص ١٠١ .

عُقِرَ»[1] والأشْقَرُ : الحصان ، قال الفرزدق :

فأَصْبَحَ كالشَّقْراءِ تُنْحرُ إن مَضَتْ وتُضْرَبُ ساقاها إذا هي وَلَّتِ[2]

وقال أحد الشعراء يوم جبلة[3] :

أشـقـر إنْ لم تَـتَـقـدَّمْ تُـنْـحَـر وإنْ تأخرْ عن هِـياج تُـعْـقَر

٢١٩٠ — «مِثل أجْذَم الْحَصَاني يبيهِنْ كِلِّهن مِثْله»

الأَجْذَمُ : مَقْطُوعُ الذَّنَب ، فصيحة . فالحَصَاني : عندهم جمع حِصْني وهو الثَّعْلَب ، أخذاً من كنيته الفصيحة التي يستعملونها أيضاً «أبو الحصين» ويبيهن : يبغيهن ، والمراد : يُريدهن .

والمعنى : كالثَّعْلب الأَجْذَم يريد أنْ تكون الثعالب كلها مثله حتى لا يبين أمره بينها .

قالوا في أصله : دخل ثَعْلب كَرْماً فأمسك صاحبه بِذَنَبِهِ فَقَطَعه ، فخاف أَنْ تَشْمَتَ به الثعالب فَعَمَد إلى الحيلة ، فجاء إلى مُجْتَمع الثعالب ، وقال : لقد جئتكم الآن مِن عند مَلِك الثَّعَالب ، وقد أصدر أمره إلى جميع أفراد رعيته أن يقطعوا أذنابَهُم ، حتى لا يعرفهم أعداؤهم بها ، وحتى لا تنفر منهم الحيوانات

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٦٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٩ وثمار القلوب ص ٢٨٦ وخاص الخاص ص ١٦ والمستقصي ورقة ١٢٥ والميداني ج ٢ ص ٨٦ وفصل المقال ص ٢٩٩ .

(٢) المستقصى عند ذكر المثل .

(٣) الأغاني ج ١١ ص ١٤٣ (دار الكتب) . وجبلة : هضبة ذكرتها وأوردت النصوص فيها في كتابي : «معجم بلاد القصيم» ج ٢ ص ٧٠٣ — ٧٠٨ .

الصغيرة التي تُمَيِّزُهُم أكثر ما تميزهم بذلك الذَّنَب الكَثّ ثم قال : ولذلك فقد كنت أَوَّلَ مَنْ صَدَعَ بهذا الأمر ، وانْقاد لتنفيذ هذه الخطة الحكيمة . يضرب للرجل يعمل السيئة فيُحاول أنْ يجعل الآخرين يشاركونه في عملها حتى لا يُعْرَف بها من بينهم .

وأصل المثل يوناني قديم وَرَدَتْ قصته في خُرافات أبسوب بما يقرب مما ذكرناه هنا[1] .

وفي معناه من الشعر العربي قول دِعْبِل الخُزَاعي :

تلك المساعي إذا ما أَخَّرَتْ رَجُلا أَحَبَّ للناس عيبا كالذي عابَهْ
كذاك مَنْ كان هَدْمُ المجد عادَتَهُ فإنَّه لبناء المجد عَيَّابَهْ[2]

٢١٩١ — «مِثْل الإبْرَه تكِسِي النَّاس وهي عَرْيانَه»

ظاهر ، وهو مثل قديم ذكره الثَّعالبي من وصية خَيَّاطٍ لابنه قال : «يا بُني لا تَكنْ كالإبْرة تَكْسُو النَّاس وأنت عُرْيَان»[3] وذكره من المتأخرين الإبشيهي والْعامِليُّ من أمثال المُوَلَّدين بلفظ «كالابرة تكسو الناس وهي عُرْيَانه»[4] أمَّا الميداني فقد ذكره للمولدين كذلك بلفظ «كالابرة تكسو النَّاس وَاَسْتُها عَارِيَةٌ»[5]

وأصلُهُ العربي جاء في أبياتٍ لأحَدِ شُعَراء الحماسة :

---

(١) القصص الحكيم للفيلسوف أيسوب ص ٦٧ .
(٢) نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٨ .
(٣) خاص الخاص ص ٦٥ .
(٤) المستطرف ج ١ ص ٣٠ والكشكول ص ١٥٩ .
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ١٢٠ .

وأبْـلِـغْ سُلامـان إنْ جِـئْـتَـهـا فلا يَكُ شِـبْـهـالها المغـزلُ
يُـكَسِّي الأنَـام ويُـعْري اَسْتَـهُ ويَـنسَـلُّ من خلـعه الأسْفَلُ[1]

وهو مثل شائع الاستعمال في الشعر العامي النجدي من ذلك قول الشاعر العامي الفحل محمد بن عبدالله القاضي[2] :

وكم مِنْ بخيلٍ فَرِّشَ الناس ماله وهو منه محروم على نفسه أتْلافِ
كَوَصْف (اَبْرةٍ) عَرْيانةٍ دِبَّ دَهْرَهْ وهي تَكْسي المخلوقْ مِنْ قَمْش الأصْنافِ[3]

٢١٩٢ — «مِثْل البُرْوقْ يَنْبَتْ عَلَى الرَّعَدْ»

البُرْوقُ : نَبْتٌ صحراويٌّ ، فصيح[4] والمعنى : هو كَالُبروق ينبت على صوت الرَّعْد من السحاب ولو لم ينزل مَطَرٌ . وهذا زَعْمٌ قديم للعرب ، فمن أمثالهم : «أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقةٍ»[5] إلا انّهم يَزْعُمون أنَّها تَنْبُتُ من السحاب إذا نَشأَ . تَضْرِب العامةُ المثل لِلقَنُوعِ .

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧١ «وسلامان : قبيلة ، وينسل الخ قال المرزوقي : أي ينسل أسفله .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٢٤ .
(٣) دبَّ الدهر : أبد الدهر وقمش الاصناف ، فاخر الثياب .
(٤) وبعض البدو في نجد يخلطونه مع الأقط فيأكلونه ، وقدكان العرب من قبل يأكلونه كما قال احدهم :
وَنَالَتْ عَشَاء مَنْ هَبِيدٍ وَبرْوَقٍ وَنَالَتْ طَعَاماً مِنْ ثَلاَثَةِ أَلْحُمِ
والهبيد : هو حَبُّ ثمر الحنظل ، فصيح يستعملَ الآن في العامية النجدية وقوله : من ثلاثة ألحم قال ابن فارس :
لأن الذي اطعمها قانصٌ انتهى (راجع مقاييس اللغة ج١ ص ٢٢٥) .
(٥) جمهرة الأمثال ص ١٣٨ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٥ والميداني ج ١ ص ٤٠٠ والمستقصى ج ١ ص ١٩٦ والدرة الفاخرة ص ٢٣٦ .

٢١٩٣ — «مِثْل الجراده عُيُونَها بْهَامَتها»

أي : كالجرادة عيناها في هامتها .

يضرب لِمَنْ غَضبَ حتى جَحِظَتْ عيناه. وذلك أنَّ عيني الجرادة في أعلى مقدمة رأسها . وللعامة قصة طريفة في كون الجرادة كذلك يقولون : إنَّ الجرادة تبيض في المرأة الواحدة مائة بيضة يأتيها منها مائة وَلَد ، وأنَّ سُلمان بن داود عليه السلام أراد أن يمتحن مقدار حُبِّ الوالد لولده بهذه الجرادة التي لها نَسْلٌ كثير فأمر أن تخفى بيضة واحدة بحيث ينقص عددها واخدة فيصبح تسعة وتسعين .

قالوا : فلما فَقَدَت الجرادة ذلك الواحد من أولادها أُجْفِلَتْ وغَضِبَتْ فانتقلت عيناها إلى مكانهما الحالي من رأسها وهو أعلاه ، وكانتا قبل ذلك تحت جبهتها .

٢١٩٤ — «مِثْل الزِّرّ بالْعَيْنْ»

الزِّرُّ في الْعَيْن : البياضُ الذي يكون في سوادها منتفخاً .

وهو ظاهر لا يمكن سَتْرُهُ . شَبَّهُوهُ بِزرِّ القميص الذي هو الازرار .

يضرب للقريب الذي يفعل ما يعيب أهله وذويه . ولا يمكن ستره .

ويشبهه من حيث ذكر البياض في العين قول أحدهم[1] :

وغـادةٍ لُـمْـتُـهـا على طَـلَبي إذْ شاب رأسي لخيفـةِ الـبَيْن
قالَتْ : بياض المشيب يا صاح في الرأ س كـوقـع الـبـيـاض في العين

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٩٥٣ .

وفي معناه المثل العامي الأندلسي : «من هو عيبُ في وجهُ كيف يخفي ؟»[1] .

٢١٩٥ — «مِثل السِّلاحَ الْقِصير في حَلْق راعيه»

راعِيه : صاحِبُهُ ، وقولهم : في حَلْقِ راعيه ، أي : يكون في حلق صاحبه .

وذلك لأنَّ السِّلاَح القصير مثلَ السَّيْف والرُّمْح والعصا ، إذا قاتل به المرءُ لا يستطيع أن يُبْعِد خَصْمَه الذي يكون في العادة مُتَسَلِّحاً بسلاحٍ غير قصير ، فيتمكن منه ، فكأنَّ سِلاَحَهُ القصير هو الذي وقع في حَلْقِهِ ، لأنه سَبَّبَ له ذلك .

يضرب لمن يختصُّ أَصدقاءَه وذوي قرباه بِضَرَرِهِ ، وذلك كما قال السَّرِيُّ الْكِنْدِيُّ :

رأيتُكَ تَبْرِي للصديق نَوافِذا عَدُّوكَ مِنْ أَوْصَابِها الدَّهْرَ آمِنُ[2]

ومثله :

٢١٩٦ — «مثل الشَّقّ عَلَى الْعَوْرهْ»

أي : كالشَّقِّ في الثوب في مكان سَتْرِ العورة .

يضرب للقريب الذي يَشِينُ فِعْلُهُ أَقَارِبَهُ .

٢١٩٧ — «مثل العافية بَالْجِسَدْ»

وبعضهم يقول على الجسد .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٥٠ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٠ .

يضرب للمحبوب الملائم ،

ذكر ابن عَبْد رَبِّه أنه قيل لأهل مكة : كيف كان عَطَاءُ بنُ أبي رَباح فيكم ؟ قالوا : كان مثل العافية التي لا يُعْرف فَضْلها حتى تُفْقَدَ[1] .

٢١٩٨ — « مِثْل الْعَمَل الرِّدي : يْسَوِّدْ وَجْه راعيه »

راعيه : صاحبه . يضرب للمتاع الرديء ، وللشخص الذي لا يُشَرِّفُ الأسْرة أو القبيلة أنْ يَنْتَسِب اليها لِخسَّتِهِ . وهو مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : « زيّ العمل الردي »[2] .

وقيل : قال رجل لأبي الأسود الدُّؤَلي : لا يَبْقَىٰ إلا اللهُ والعمل الصالح ، فقال : إنَّ العمل السَّوءَ يبقىٰ حتى يُخْزِيَ صاحِبَهُ »[3]

٢١٩٩ — « مثل اللي يَقْطَعِ بْقُفَا السِّكِّينْ »

اللي : الذي .

والمعنى : كالذي يُحَاوِل أنْ يَقْطع شيئاً بِظَهْر السكين أي : بغير حَدِّها . يضرب للفعل الذي لا أثر له .

٢٢٠٠ — « مِثْل الْمِسْحَاة مَعْ الْبُدُوْ »

المِسْحَاةُ : المِجْرَفَةُ : فصيحة . والبدو : جمع بَدَوِيٌّ .

---

(١) العقد ج ٣ ص ١٠٤ (التجارية) .

(٢) أمثال تيمور ص ٢٧٠ .

(٣) نور القبس ص ٢٠ .

يضرب للشخص الماهر يَصْحَبُ قوماً لا يمكنهم الانتفاع بجهوده : وذلك لأنَّ البَدَويَّ لا يمكنه الانتفاع بالمسحاة التي تُسْتَعْمَل في الزراعة والبنيان وهو جاهل بذلك ، غَنيٌّ عنه . ويشبهه مَثَلٌ للمولدين : «مُشْط يُقَلِّبه خَصِيٌّ أَصْلَعُ»[1] ضمنه بعضهم فقال :[2]

واذا زيادٌ في الدِّيارِ كأنَّهُ مُشْطٌ يُقَلِّبُهُ خَصِيٌّ أَصْلَعُ

٢٢٠١ — «مِثْل النَّارْ ما تَشْبع مِن الْحَطَبْ»

يضرب للشَّره في الأكل .

وأصله قديم فقد قيل : «أربعة لا يُستطاع إشباعُهُنَّ : النَّار من الحطب ، والبحر من الماء ، والموت من الأرواح ، والشَّرِه من المال»[3] وقال شهاب الدين محمود الكاتب في غُلام له[4] :

كَسْلاَن إلاَّ في الأكل فهو إذا ما حضر الأكل جَمْرَةٌ تَقِدُ
كالنار يوم الرِّياح في الحطب اليا بس تأتي على الذي تَجِدُ

٢٢٠٢ — «مِثْلَ النَّاسْ ، لا بَاسْ»

لا باس : لا بَأْسَ ، يُقال في المُواساة ، وهو موجود عند الشاميين لهذا العهد

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٠١ والمخلاة ص ٢٦٢ .
(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ٣٥ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٧٢ وبهجة المجالس ج ٢ ص ١٣٥ .
(٤) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٩ .

بلفظه[1] ، وعند المصريين بلفظ : «زي الناس الخ»[2] .

٢٢٠٣ — «مِثْل جالِب الْحَشَفْ على أهَل خَيْبَرْ»

الْحَشَفُ : ردَيءُ التَّمرِ ، فصيحة ، وخَيْبَرُ : بلدة معروفة بكثرة إنتاج التَّمْرِ .

والمعنى : كمن يَجْلِب رديءَ التَّمْر على أهل خَيْبَر ، مع أنَّ أهل خيبر يبيعون التَّمْرَ إلى غيرهم ، ويصدرونه من بلدتهم . يُضرَب لمن يعرض بضاعته على مَنْ عنده أكثرُ مما عنده منها .

وهو مثل عربي قديم لفظه «كمُستَبْضِعِ التَّمْرِ إلى خَيْبَر»[3] قال حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه :

وَإنَّا ومَنْ يُهْدي القصائد نَحْونَا   كَمُسْتَبضعٍ تَمْرا الى أرْضِ خَيْبَرا[4]

وفي معناه قول ابن أبي عُيَيْنَة[5] :

مَرَّت بنا إبل تَهْوِي إلى هَجَرٍ   بالتَّمرِ خُسْرَانَ ما تَهْوِي به الإبلُ

٢٢٠٤ — «مثل حَديث أَمْس ، والله أعْلَم»

أصله — فيما يقولون — أن رجلاً كان يُذَكِّر قومه بعد صلاة العصر وهم يسمُّونَ

---

(١) أمثال العوام ص ٤٥ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٨٩ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٢٣٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٣٩ .

(٤) شرح ديوان حسان ص ١٩٢ والروض الأنف ج ١ ص ١٧٩ والمستقصى ورقة ١٣١ وفصل المقال ص ٣٢٧ غير منسوب .

(٥) ديوانه ص ١٣ .

التذكير «حديثاً» أخذاً من كونه كان في الغالب قرآءات من حديث رسول الله ﷺ . وكان لا يحفظ شيئاً وإنما كان يَنْتَسِخُ شيئاً من الكتب ، وفي ذات يوم لم يستطع أن ينقل شيئاً فلما فرغ من الصلاة ، التفت اليهم وهم ينتظرون حديثه وقال : حديثنا اليوم مثل حديث أمس والله أعلم . وجملة «والله أعلم» يختتمون بها كل حديث ذكر أو درس ديني ، قالوا : فذهب قوله ذلك مثلاً لعدم الإتيان بجديد .

٢٢٠٥ — «مِثل دَسَّاسٍ يده بالْجِحْرْ»

الجُحْرُ : بتقديم الجيم على الحاء . أي ، كَمَنْ يَدُسُّ يَدَهُ في جُحْرٍ ، وهو لا يَدري ما فيه . وأصله قديم عند العرب ، قال رُؤْبة بنُ العَجَّاج :

كُنْتُم كمن أدخل في جُحْرٍ يَدَا فأَخطأَ الأَفْعَىٰ ولاقىٰ الأَسْوَدا[١]

وقال آخر :

حَسِبْتَ نُميراً يابن ثَرْوَان كالأُولىٰ لقيتَهُمُ بِالأَمْسِ : ذُهْلاً وَيَشْكُرَا[٢]

كما ظَنَّ صَيَّاد العصافير أنَّ في جميع الكَوىٰ—جَهْلاً—فِراخاً وأطْيُراً[٣]

فأَدْخَلَ يوماً كَفَّهُ جُحْرَ أَسْوَدٍ فَشَرْشَرَهُ بالنَّهْش حتى تَشَرْشَرَا[٤]

تضرب العامة المثل لمن يدخل في أمرٍ غير مأمون العاقبة .

(١) ديوان رؤبة ص ١٧٣ . والحيوان ج ٤ ص ٣٠٤ وأسود : نوع من الحيات .
(٢) نمير ، وذهل ، ويشكر : من قبائل العرب وابن ثروان : رجل .
(٣) الكوى هنا : جمع كوة وهي الخرق في الحائط . وأطير : جمع طير .
(٤) الحيوان ج ٤ ص ٣٠٤ وشرشره أي : قطعه .

٢٢٠٦ — «مِثل عُصْفُور الْمَحَلْ»

أي : كالعصفور في زَمَن الجَدْب والمَحْل ، والعصفور ليس من طبيعته السِّمَنُ في زمن الخِصْبِ والسَّعَةِ فكيف به في زمن المَحْلِ ؟ كما أنَّ العرب كانت تصف العصفور بضيق الرِّزْق .

ذكر الجاحظ : أَنَّ أعرابياً يُقالُ له : زاهِر ، قال لِصِبْيَانِه : يَرْزُقُكم الذي يَرْزُق عصافير الدَّوِّ[1] ثم أنشد لأعشى هَمْدَانَ من أبيات :

قالتْ : فَرِزْقُكَ رزق غير مُتَّسعٍ ... وما لديك من الخيرات قِطْمِيرُ
وقد رضيتَ بأنْ تَحْيَى على رَمَقٍ ... يوماً ، فيوماً ، كما تَحْيَى العصافيرُ

ثم قال الجاحظ : وإنما خَصَّ العصافير بقلة الرزق ، لأنها لا تَتَباعد في طلب الطُّعْم . اهـ[2] .

٢٢٠٧ — «مثلْ عُودِ رْحَا السِّبِيلْ»

أي : كَعُود الرَّحَا التي يجعلها أهلها سبيلاً أي : وَقْفاً لا يُمْنَعُ عنها مَنْ أراد الانتفاع بها .

وذلك لأنها يتناقلها الناس ، ولا تَسْتَقِرُّ عند أناس مُعَيَّنين شأن الرَّحَا المملوكة التي لا يستعملها إلاَّ أهلها .

يضرب لما تتداوله الأيدي بكثرة .

---

(١) الدو : المفازة ، أي الصحراء الخالية من السكان .
(٢) الحيوان ج ٧ ص ٦٢ — ٦٣ .

وقد ورد ما يشير إلى أصله فقد ذكر الزمخشري من المجاز : استعيروا لنا الغريبة وهي رَحَىٰ اليد لأنها لا تَقِرُّ عند أربابها لكونها مُتعاوَرَةً»[1] .

٢٢٠٨ — «مِثِلْ قِلّته»

قلته : قله ، والمراد عَدَمُه وفَقْده.

يضرب للشخص الذي لا نفع منه ، ولا أثر لوجوده .

والعرب القدماء كانوا يقولون : «سَوَاءٌ هو والْعَدم»[2] .

قال الشاعر[3] :

عـنـدي جُـعِـلْتُ لك الْـفِـدا سَـهْـلٌ وسَـهْـلٌ ليس يُـجْـدِي
إن لم تــكـن لي ثــانــيـاً فـكـأنّني في الـبـيـت وَحْـدِي

وتقول العامة في مصر : «أنت زي عدمك»[4] .

ومن الشعر[5] :

سـألـنـاه الـدِّفـاع لـنـا فـكـانـت شـهـادَتُـهُ وغـيـبـتُـهُ سَـواءَ

٢٢٠٩ — «مِثِلْ نَارَ الشّتَا»

يضرب للشَّرِه في الأكل .

---

(١) أساس البلاغة ج ٢ ص ١٠٦ (غرب) .
(٢) العقد ج ٣ ص ١١٨ وجمهرة الأمثال ص ١١٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥١ .
(٣) خاص الخاص ص ٢٥ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ١٠ .
(٥) جمهرة الأمثال ص ١١٨ .

أصله من المثل العربي القديم : «آكل من النار»[١] قال الشاعر[٢] :

فيا آكلَ مِنْ نارٍ ويا أشْرَبَ مِنْ رمل
ويا أَبْعَدَ خلق الله ان قال مِنَ الفعل

٢٢١٠ — «مِجْرَىٰ نْغَيْمشْ : لا يَدْخِلْ وَلا يَطْلَعْ»

المجرىٰ : مِغْلاق الباب من الخشب : سُمِّيَ بذلك لأنه يجري عند الاستعمال فيدخل في الجدار عند الإغلاق ويعود أدراجه إلى الباب عند الفتح .

و(نغيمش) : نَجَّارٌ لا يُحْسِنُ عَمَلَهُ . يقولون : إنه إذا صنع مغلاق الباب فإنه يصنعه فيصبح لا يمكن أنْ يَدْخُلَ في موضعه من غَلَق الباب ولا يخرج منه .

يضرب للشخص الذي لا يستطيع التَخَلُّصَ من الأمور ولا يستجيب للنُّصْح أو التوسُّط بينه وبين مَنْ يخاصمه .

وكان مثل ذلك الْمِغلاَق يُسمَّىٰ عند القُدماء «القُفْل العَسِرَ»

قال الثعالبي : به كان يُلَقَّبُ الخليفة العباسي المعتمدُ على الله[٣] .

وهو كقول التونسيين : «كيف مفتاح سعدالله : يجي يحل يقفل»[٤] وكيف : مثل .

---

(١) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٧٣ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٦٢ .
(٣) لطائف المعارف ص ٥٤ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٤٠ .

٢٢١١ — «الْمَجْمُوعْ بَرْكْ»

بَرْك (بفتح الباء وإسكان الراء ثم كاف) : فيه بَرَكة . وبعضهم يقول : مبروك .

والمراد : أنَّ الأشياء القليلة المتفرقة ، إذا جُمِعَتْ أصبحت كثيرة فكأنما حَلَّتْ فيها الْبَرَكةُ .

وقد ورد في الطعام خاصة حديث في هذا المعنى بلفظ : «اجتمعوا على طعامكم ، واذْكُروا اسْمَ اللهِ عليه يُبَارَكْ لكم فيه» رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وصححه وابن حِبّان والحاكم عن وَحْشيٍّ[1] .

٢٢١٢ — «مَجْنُون وْطِقّ عَصَا»

طقّ : أي : ضرب (بالبناء للمفعول) من الطق أي : الضرب .

والمعنى : هو مجنون ومع ذلك ضرب بالعصا . فكيف تكون حاله إذاً ؟ انه لا بد ان يزيد جنونه ويشتد هياجه .

يضرب للجاهل أو الشرير يحدث له ما يزيده جهلاً أو يغريه باستعمال الشر .

والعرب كانوا يعبرون عن هذا المعنى في أمثالهم بقولهم : «ثُأْطَةٌ مُدَّتْ بماء» قال الميداني : الثأطة : الحمأة — أي الطين المنتن — واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفساداً[2] وقال الزمخشري : يضرب لمن اشتد موقه — أي حمقه — وأفرط[3] .

(١) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٠ .
(٣) المستقصى ج ٢ ص ٣٤ .

والمثل العامي كقول التونسيين : «مجنونة وزغرطوا في وذنها»[1] واليمانيين : «مجنون وزاد لاحقته الكلاب»[2] والمغاربة : «حمقا وقالوا لها زغرت»[3] .

٢٢١٣ — «الْمَحْبُوبْ في راحه»

لأن من يحبه يغفر له خطأه ولا يرى عيوبه . بل يكفي بحبه له سبباً يجعله لا يرى الا محاسنه كما في الحديث : «حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ»[4] وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الأمثال[5] وقيل : «الحب أعْمَى»[6] . ومن الأمثال العربية : «حَسَنٌ في كل عينٍ ما تَوَدُّ»[7] .

ومن الشعر قول ابن ابي عيينة[8] :

عينُ الهوى يَحْسُنُ فيها القبيحْ والقلب من بعد شفيق نصيح
ما أحوجَ القلبَ إلى راحةٍ تأتيه من عندك يا مستريح

وقول الحافظ الخطيب البغدادي[9] :

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٦٧ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٢٠ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٧٥ .
(٤) عزاه السيوطي في الجامع الصغير لأحمد والبخاري في التاريخ وابي داود من حديث ابي الدرداء وأشار إلى أنه حديث حسن .
(٥) المجتنى ص ٣١ وجمهرة الأمثال ص ٩٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٣ وفصل المقال ص ٢٥٦ .
(٦) المستقصى ج ١ ص ٣٠٩ .
(٧) الحيوان ج م ص ٤٨٨ والمستقصى ج ٢ ص ٦٣ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٥ .
(٨) أمالي اليزيدي ص ١٣٤ .
(٩) معجم الأدباء ج ٤ ص ٣٦ .

حكم الهوى يترك الألباب حائرةً ويورث الصَّبَّ طول السُّقْم والعِلل
وحُبُّك الشيء يُعْمي عن مقابِحِهْ ويمنح الأذْنَ أن تُصغي إلى العَذَل

وقول الآخر[1] :

والمرء يَعْمَى عَمَّنْ يُحِبُّ، فإنْ أقصر عن بعض ما به أبصر

وقال غيره[2] :

أيها العائب الذي عاب ليلى قد رضينا بها بكل العيوبِ
والهوى يطمس العيوب جميعاً لا يَرى من يحب غيرَ الحبيبِ

٢٢١٤ — «مِحْدَىٰ ، مِرْدَىٰ»

أصله في العصا حيث يحدون بها الحِمْل على الحمار إذا كان ذلك الْحِمْلُ كارة واحدة كبيرة من الحشيش أو البرسيم او نحوهما قد تميل عن ظهر الحمار فتَمْنع من ذلك بالعصا .

وهذا معنى قولهم «مِحْدَىٰ» .

وَمِرْدىٰ : مذكر مِرْدَاة وهي في الفصحي والعامية : الحَصَاة التي تُحْذَفُ في القتال .

أي : تكون أداة قِتال لِمَنْ يَعْتَدي على حاملها كما تكون الحصاة .

يضرب للشيء يُنْتَفَعُ به من وجوه متعددة .

---

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٨١٤ .

(٢) الالمام للنويري ج ٦ ص ٣٤٥ .

٢٢١٥ — «مِحْراثْ نَارْ»

مِحْراث النَّار : الْعُودُ ونَحْوه مما تُحْرثُ به النار أي : يُحَرَّك جَمْرُها ليزيد اشْتعالها ، وحرارتها .

يضرب لِمَنْ يمشي بالنميمة بين الناس ، ويسعى بالسوءِ بين الأصدقاء .

قال الشاعر العامي حميدان الشويعر النجدي من قصيدة[١] :

شاهَدْتْ بالحادي شيَاطِيْنْ مَذْهَبْ مَحَارِيْثَ سُوّ ، بل نُجُوس مَنَاجْسَه[٢]

تعِدّ الرِّدَىٰ عنى ، ولا تَنْقل الثّنَا كِتاتيب سُوٍّ عَنْ شمالي مرادسه[٣]

٢٢١٦ — «مْحَلَّقْ وَلاَ وَجْهْ رَجِلْ»

مْحَلَّق : (بتشديد اللام وفتحها) : نوع من العملة ورد ذكره في تاريخ العصامي[٤] .

وَوَجْهُ رجُل : كِناية عن الضمان لأنَّ الضامن يقول للمضمون له : مَالكَ في وجهي يريد : أنا ضامنٌ له وإذا لم أَفْعَلْ فإني استحق أن يُقَال لي : سوّدَ الله وجهه . وستأتي تتمة لمعنى «وجه رَجَل» في حرف الواو .

أي : إنَّ الحصول على رَهْنٍ أو نَقْد خير وأفْيَد من الحصول على ضمان رجل

---

(١) ديوان النبط ج ١ ص ٣٩ .

(٢) الحادي : المراد به القرن الحادي عشر للهجرة : عصر الشاعر وشياطين مذهب . أي مذهبهم مذهب الشياطين ، ونجوس : جمع نجس .

(٣) أي : ينقلون عني العمل الرديء ويدفنون الثناء ، ككتاب الشمال الذين يكتبون السيئات .

(٤) سمط النجوم العوالي ج ٤ ص ٤٨٨ وص ٤٩٦ .

كامل الرجولية .

يضرب في عدم التعويل على الضَّمَان المالي .

قال أبو عثمان التجيبي[1] :

ما صديق الإنسان في كل حال يا أخي غير دِرْهَم يَقْتَنِيه
لا تُعَوِّلْ على سواه فتغدو خائبَ القَصد دون ما تبتغيهِ

وورد ذكر «المُحَلَّق» في شعر لأديبٍ نجدي في القرن الحادي عشر فقد أرَّخ الأديب عبدالله بن علي بن سعدون سنة ١٠٩٦ هـ وهو إذ ذاك في الدِّرعية . وكانت سَنَة خِصْبٍ بعد جَدْبٍ :

بحمد الإله والشكر نَعُجّ لِسُحْبٍ تَثُجُّ وأَرْض تَمُجُّ
وتَمْرٍ ثلاثة أصْواعِهِ بِدَفْعِ (المحَلَّق) فيها تَزُجُّ[2]

٢٢١٧ — «مُخْبَاكْ كيسك ، وابْنْ عَمِّك رْيالِكْ»

المُخْبَاه : كِيسٌ يوضع في الثَّوْب ويضع فيه الرجل نقوده أخذوا تسميته مِنْ كون الرجل يخبأ فيه ما معه . وهي التي تُسميها العامة في بعض البلاد العربية في الوقت الحاضر «الجَيْب» والجَيْبُ في الفصحى غيرها .

والريال : نوع من النقود الفضية مستعمل في نجد وهي كلمة بُرْتُغاليّة الأصل[3] وقيل من الأسبانية[4] ومعناها فيها : ملكي . والكيس . هنا الكَنْزُ الذي يعْثر عليه

(١) نفح الطيب ج ٨ ص ٧٠ .
(٢) مطالع السعود للذكير حوادث عام ١٠٩٩هـ .
(٣) الدخيل في اللغة العربية ق ٤٣/ب .
(٤) النقود العربية ص ١٧٤ .

المرءُ مخبُوءاً في الأرض مُخَلَّفاً من الأوَّلين .

يريدون أن ما في جبيك هو كَنْزُك ، وأنَّ العملة التي تملكها تقوم مقام ابن عمك في النَّفْع .

يضرب في التعويل على المال .

قال الشاعر[1] :

صَدِيقي صديقي دِرْهَمٌ لا عَدِمْتُهُ إذا غاب عني غاب كلُّ صديق

٢٢١٨ — «مْخَبَّلٍ يِزْرَع الصُّوفْ»

وبعضهم يزيد فيه ، يبيه يَنْبت خروف .

ومخَبَّل : مُصابٌ بالخَبَل وهو الجنون .

والمعنى : أنه مجنون يبلغ به جُنُونُهُ أَنْ يَزْرَعَ الصُّوفَ مُؤَمِّلاً أَنْ ينبت منه خروف .

يضرب لمن يأتي أعمالاً غير معقولة .

٢٢١٩ — «مِخْلَبٍ مِجْرِدَهْ»

المِخْلَبُ : (بكسر الميم ثم خاء ساكنة ، ثم لام مفتوحة فباء) هو المِنْجَلُ ، فصيح كما ينطقونه . والمِجْرِدة : (بكسر الميم ثم جيم ساكنة فراء فدال فتاء مربوطة) :

اسم لآلةٍ على هَيْئة المِنْجَل إلاَّ أنها أصغر منه ، يستعملونها لتجريد عَسِيب النخلة مِنْ شَوْكِهِ .

---

(١) المخلاة ص ٢٨٠ .

والمراد : هو كالمخلب المْجَرَدَةِ ، أي : كالمنجل الذي يُسْتعمل في نَفْس الوقت في عمل المجردة . يضرب للرجل يقوم بعمل شخصين مُختلفي العَمَل ، كما يُضْرب للآلة تُستْعمل على وجهين أو وجوه مختلفة .

وهو شبيه بمثل للمولدين ، لفظه : «إن اَستَوىٰ فَسِكّينٌ ، وإن أعَوَجَّ فَمِنْجَلٌ»[1] .

٢٢٢٠ — «مُخّ جَرَابيع»

جرابيع : يرابيع في الفصحى : جمع يربوع وهو الحيوان الصحراوي المعروف من فصيلة الفأر .

أي : هو كَمُخِّ اليربوع .

يضرب للزهيد النادر .

والعرب القدماء يقولون في مثله : «كَلّفتْني مخَّ الذَّرِّ»[2] .

قال الثعالبي : «مُخّ الذّرّ» يقال للعسير المتعذّر[3] .

قال ابن أَحْمَرَ[4] :

كَـلَّفَتْني مُخَّ البَعُوضِ فقـد أقصرتُ لا نُـجْحٌ ولا عُـذْرُ

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٠ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٠٢ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) لطائف المعارف ص ٣٧ .

(٤) المعاني الكبير ص ٦٠٨ وشعر عمرو بن أحمر ص ٩٥ .

ويقال أيضاً «كَلَّفَهُ مُخَّ البعوض ، وَلَبَنَ الطائر»[1] ويقال : «أَنْكَدُ من مَخِّ الذَّرِّ»[2] و : «أَعَزُّ من مخ البعوض»[3] .

قال ابن الرومي في سليمان بن عبدالله بن طاهر[4] :

رُمْتُ نَداكم يا بني طاهرٍ فَرُمْتُ مُخَّ الذَّرِّ في عُسْرتهِ
أَمَّلْتُ مِنْ رفدِ سُليمانكم ما أَمَلَّ المُعْتَزُّ مِنْ نُصْرتهِ

وأنشد المحبي لابن عَبْدوس في ابن له طفل تُوفي[5] :

ولو أَيقَنْتُ أَنْ ستموت قبلي صغيرَ السِّنِّ كالرَّشَأ الغضيض
أُبحْتُكَ كلَّ ما تحويه كَفِّي ولو كلَّفتني مُخَّ البعوض

وقال أبو الحسن الكِسائي المجتهد[6] :

إنْ شئْتَ أنْ تَلْقَى عصير الجلمد أَوْ مُخَّ ساقي بقَّةٍ في فَدْفَدِ
فانْظرْ إلى مستنزرٍ مُستكرهٍ بَرَّتْ به يَدُ حاتم بن محمدِ

٢٢٢١ — «مَخْرَج الْكَلاَم وَاحِدْ»

معناه : أنَّ مَخْرَجَ الكلام الطَّيِّب والرديء واحد وهو الفم .

---

(١) التمثيل ص ٣٦٤ .

(٢) ثمار القلوب ص ٣٤٩ .

(٣) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٩٧ .

(٤) ثمار القلوب ص ٣٤٩ والتمثيل ص ٣٧٦ وما يعول عليه ق ١/٣٨٣ .

(٥) ما يعول عليه ق ١/٣٨٣ .

(٦) دمية القصر ج ٢ ص ١٣٧ .

يريدون أنه ينبغي للمرىء ألاَّ يتكلم إلاَّ بكلامٍ حَسَن ما دام أنه لا يتكلف لذلك شيئاً زائداً عما يتكلفه في إخراج الكلام الرديء .

يضرب في النهي عن التلفظ بالبذيء من الكلام . وبعضهم يرويه مطلع الكلام وفي معناه قول الشاعر[1] :

عَوِّدْ لِسانك قول الخَيْر تَحْظَ به ... إنَّ اللسان لما عَوَّدْتَ مُعْتَاد
مُوَكَّلٌ بتقاضى ما سَنَنْتَ له ... في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

ومن شعر النصير الحمامي[2] :

لا تَقُلْ ما حَيِيْتَ إلاَّ بخيرٍ ... ليكون الجواب خيراً لديكا
قد سمعت الصَّدَىٰ وذاك جَمادٌ ... كُلَّ شيءٍ تقول رَدَّ عليكا

٢٢٢٢ — «الْمِخرِجْ مِلِيّ»

المُخْرِج : الذي يُعطي الخَرْج ، أي : المال والطعام ونحو ذلك . ومِلي : مَلِيءٌ أي : غَنيٌّ غير مُعْسر .

أي : إنَّ الذي يُعْطِي الخَيْر مليءٌ غير مُعْسر وهو الله سبحانه وتعالى .

وهو مستوحى في الأصل من الآية الكريمة : «أمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فخراجُ رَبِّك خَيْرٌ» .

---

(١) عين الأدب والسياسة ص ٢١٣ والبيت الأول في لطائف المعارف للكردي ص ٣٢ .
(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٨٥ .

ومن الأحاديث التي تأمُرُ بالانفاق وعدم الإمساك ومنها : أنفق يا بلال ، ولا تَخْشَ مِنْ ذي العَرْش إقلالا[1] . نظمه ابن الحكيم فقال[2] :

إني لأُعْسِـر أحياناً فيلحقنـي يُسْرٌ من الله ان العسر قد زالا
يَقُول خير الورى في سنة ثَبَتَتْ أَنْفِق ولا تخش من ذي العرش إقْلالا

٢٢٢٣ — «اَلْـمُخْطَرْ بالنَّارْ»

المخطر : حديدة مستطيلة كالوتد تُدْخل في مِحْوَر البكرة ، وكان من عادتهم اذا أرادوا كيَّ الحيوان بالنار لِلْوَسْم وهو وضع علامة ثابتة عليه ، أو من أجل علاجه من بعض الأمراض أن يجعلوا المخْطَر المذكور في النار حتى يصير حامياً ثمّ يكووا الحيوان به .

وقد عَبَّروا عنه في المثل السابق «فقالوا : «الحديده حاميه» وهما يضربان لقرب العقاب عند استحقاقه .

ويقال : ان الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تمثّل به في حلقة الدرس عند تفسير قوله تعالى : «وإنْ عُدْتُمْ عُدْنا» .

٢٢٢٤ — «مْخَلاَّةٍ له طرقه»

مخلاة : متروكة . أي : قد تركت له الطُّرُق التي يسلكها ، والمراد : لا يستطيع أحد أن يعترضه .

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٠٩ .
(٢) نفح الطيب ج ٨ ص ١٧ .

يضرب للشجاع الذي لا يوقف في وجهه .

قال الشاعر العاميُّ الرقيق عبدالله بن سبيِّل الباهلي[1] :

ابن حَسَنْ راعي طْروقٍ مْخَلاَّه   عبـدالله اللي لـلـمعـاني يْقاد[2]
لـهْ دَكَّـةٍ فيها دْلاَلٍ مراكاهْ   ونارٍ سناها طول ليله ينادي[3]

٢٢٢٥ — «المدَاوي ، مَا ياوي»

ياوي : يرحم ويُشْفق : فصيحة .

أي : الطَّبيبُ المُدَاوي لا يَرْحَمُ مَرْضَاه ، ولا يأْبَه لآلامهم .

يضرب في قسوة قلب من أعتاد على مُعالجة المرضى .

ومن استعمالات أَوَىٰ الفصيحة التي ذكرها الزمخشري قولهم : أَوْيتُ لفلان ، أي : رَثَيْتُ له .. وَأَنْشد :

ولـو أنَّني اَسْتَأْوَيْتُهُ ما أوىٰ لِيَا[4]

وقال وَبْرُ بن معاوية الأسدي[5] :

إني — وجدِّك — لا أقضي الغريم إذا   حان القضاء ولا تأْوي له كبدي

---

(١) ديوان النبط ص ٢٠٧.

(٢) ابن حسن هو عبدالله بن حسن من أهل المجمعة في منطقة سدير من نجد ، وطروق : طرق . المعاني : الأشياء التي يعني للحصول عليها مثل الأطعمة والقهوة .

(٣) الدكة ، مكان صنع القهوة ، والدلال : أواني القهوة مراكاة : موضوعة بجانب النار .

(٤) الأساس (أوى) .

(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٧ .

٢٢٢٦ ــ «مَدْح الرُّوحْ سِمَاجه»

أي : أن مدح المرء نفسه من السماجة . وذلك كما قيل[١] :

دَعْ مَدْحَ نفسك إنْ أردتَ زكاءها فبِمَدْح نفسك من مقامك تَسْقُط

وقال آخر[٢] :

عَجَباً لمادح نفسه لا يهتدي لَتَنقُّصٍ يبديه فيه مدحها
مَدْحُ الفتى عند التَّحَدُّثِ نفسَهُ ذكرى معايبه فيُدْرَى قُبْحُهَا

ولذلك قال أحدهم[٣] :

فما حَسَنٌ أن يمدح المرءُ نفسه ولكن أخلاقا تَذُمُّ وتَمْدَحُ

يضرب في النهي عن مدح النفس .

٢٢٢٧ ــ «مِدّ حَبْلك واَحتِطِبْ»

يضرب للكثير الذي لا يحتاج تحصيله إلى تعب ومشقة .

وأصله يقال لمن وجد حطباً كثيراً لا يحتاج إلى قطع أو.قلع . قال الشاعر العامي محمد بن لعبون[٤] :

مد الحبل في ذمهم واحتطب به رجالهم ما يسفه إلا إلى شابْ

---

(١) نفح الطيب ج ٨ ص ٨٥ .
(٢) المصدر نفسه ص ٦٩ .
(٣) عيون الأخبار ج ٤ ص ٧٤ .
(٤) ديوان النبط ج ١ ص ٩٧ .

مثل القرع يفسد إلى كثر لبه   أهل العمايم والنمايم والاصحاب

٢٢٢٨ — «مَدْفَقُ حَوْضْ»

يضرب للسيل الكثير المُطْبِق .

يريدون أن الأرض كلها كأنها حوض ماءٍ .

٢٢٢٩ — «مُدَلِّلها دَلاَل السَّيف بِحلاقه، والمِفْتاح بِغلاقهْ»

يضرب للمرأة الأثيرة عند زوجها .

يريدون أنها عنده بمنزلة السَّيْف ذي الحلْية الذي لا يُمَسُّ وبمنزلة مفتاح الخزانة الذي وُضِعَ في حِرْز مصون .

٢٢٣٠ — «مِدُّوا مِمَّا تَاجِدُونْ»

تاجدون : تجدون . والمعنى : أعطوا مما تجدون ، فإذا كنتم لا تجدون إلا قليلاً أو رديئاً فلا يمنعكم ذلك من أن تعطوا منه على قدر ما تستطيعون ، قال محمد بن يسير الشاعر[1] :

لَقَلَّ عاراً إذا ضيف تَضَيَّفَني   ما كان عندي ، إذا اعطيت مجهودي

جُهْد المُقِلِّ إذا اعطاك نائله   ومكثر مِنْ غِنَى سِيَّانِ في الجود

ومن الأمثال القديمة : «بَذْلُ الموجود ، أقَصى غاية الجود»[2] .

(١) الشعر والشعراء ص ٨٥٥ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٧٩ والبيان والتبيين ج ٣ ص ١٧٤ والإمتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٧٨ .

(٢) المجتنى ص ٦٢ .

و : «أفضل الجود ، الجود بالمجهود»[1] و : «جُدْ بما تَجِدُ»[2]

٢٢٣١ — «مِذّنٍ بْلَيْلْ»

كلمة : مذن تحريف لكلمة «مؤذن» .

أي : لقد أذَّنَ في الليل .

أصله في الرجل يُؤَذِّنُ لصلاة الفجر قَبْل حُلول الصبح بوقت طويل .

يضرب للمخْطيء وقد سَبَق في هذا المعنى قولهم : «ما عنده صبح» .

٢٢٣٢ — «مَرَاتي ومَرَاته خَوَاتْ»

أي : اَمْرأتي وامْرأته أُخْتان ، وليس من الشائع عندهم لفظ مراتي (بفتح الميم والراء ، ثم ألف فتاء مكسورة) وإنما العادة أنْ يلفظوا بها بسكون الميم الأولى ثم كسر الراء ، ثم تاء مكسورة فياء أخيرة ، ولكنّهم رَوَوه على حكاية لفظه .

ذكروا في أصله أنَّ عبداً لقي آخر فأَخذ يُقَبِّلُهُ ويرحب بمقدمه ، ويبالغ في الحفاوة به ، وسؤاله عن أهله وذويه ، فسأله أحد الحاضرين عن صلته بهذا الشخص الذي بالغ في إعزازه ؟ فقال العَبْد : إنّه قريبي ، وضغط على كلمة قريبي ، فأخذ يسأله عن أنواع القرابة والعبد يقول : أقرب وأقرب . حتى احتار الرجل وسأله : إذاً من يكون أقرب من أولئك الأقرباء ؟ فأجاب : مراتي ومراته خوات .

يضرب لأهمية المصاهرة . وللقرابة البعيدة .

---

(١) البخلاء ص ١٤٤ .

(٢) أساس الاقتباس ص ٤٣ .

وهو يشبه ما ذكره الجاحظ قال : كان رجل من أهل الرَّيِّ يُجالسُنا فاَحْتَبَس عنا ، فأَتَيْتُهُ فجلست معه على بابه واذا رجل يدخل ويخرج ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ فسكت ، ثم أعَدَتُ فسكت ، فلما أَعدت الثالثة : قال «هو زَوْج أخْت خالتي»[1] .

٢٢٣٣ — «الْمَرْبَىٰ قَتَّال»

المربىٰ : يقصدون به الوطن أي : المكان الذي تَرَبَّى فيه المرءُ .

يضرب في حُبِّ الوطن .

وأصله مثل قديم ذكره العجلوني بلفظ : «حُبُّ الوطن قَتَّال» وحكى عن نجم الدين الغَزِّي : أنه ليس بحديث[2] ولا يزال مستعملاً لدى العامة في الشام بلفظ : «الوطن قتال»[3] .

٢٢٣٤ — «الْمَرْجْلَه مَا هي بِشْهَوه»

المرجلة : الرجولية ، والمراد : القيام بواجبات الرجولية الحَقَّةِ .

يضرب لمن ادعى الصبر على مشقة الزعامة والتصدِّي للأمور ثم عجز عن ذلك .

يريدون أنها ليست بشهوةٍ من الشهوات المحبَّبة للنفس . قال المتنبي :

لولا المشقة ساد النَّاسُ كُلُّهُم   الجود يفقر والإقدام قَتَّال

وجاء في الأمثال العربية القديمة : «العَجْز وطيءٌ»[4] من قولهم : فراش

(١) البيان والتبيين ج ٤ ص ٦ .

(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٤٧ .

(٣) أمثال العوام ص ٥٣ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٠١ .

وطيء ، أي وَثِيرٌ .

٢٢٣٥ — « الْمَرَدّ خَضَرْ »

خضر : أخضر .

أي : أنَّ مَرْجِعَنا إلى مكان أخضر من العشب والكلأ وليس إلى مكان مُجدب .

هذا أصله . وهو من أمثال البادية .

يضرب في الرجوع إلى المكان المُفَضَّل .

٢٢٣٦ — « مُرّ على عَدوِّكْ مِكتسي ولاَ تُمُرّ عَلَيْهْ شَبْعَانْ »

مكتسي : مكتسياً .

والمعنى : لأن تمر على عدوك مرتدياً ثياباً جميلة ولو كنت جائعاً خير لك ، وأولى بك ، من ان تمر عليه شبعان ومرتدياً لباساً زريّاً ، لأنه لا يعلم ما في بطنك وانما يرى ثيابك ، في الحالة الأولى سوف تغيظه بمظهرك الجميل ، وفي الحالة الأخرى سوف يسر لمظهرك الزري .

وهذا مثل مستعمل عند العامة في تونس بلفظ : « تعدى على عدوك بكساك ، موش بعشاك »[١] وفي مصر والشام بلفظ : « فوت على عدوك جعان ، ولا تمشي عليه عريان »[٢] .

وفي معناه من الأمثال القديمة : « كلْ من الطعام ما تشتهي ، والبس من الثياب

---

(١) منتخبات الخميري ص ٨٩ .

(٢) أمثال العوام ص ١٥ وأمثال تيمور ص ٩٤ وأمثال المتكلمين ص ١١٦ .

ما تشتهي الناس»[1] قال الشاعر[2] :

أما الطعام فكُلْ لنفسك ما تشا — واْجعل لباسك ما اشتهاه الناسُ

وقال آخر[3] :

نَصِيحَةٌ نَصِيحَةٌ — قَالَتْ بها الأكْيَاسُ
كُلْ ما اشْتَهَيْتَ والْبَسَنْ — ما تشتهيه الناس

وأنشد الإمام ابن عبد البر :

إنَّ العيون رَمَتْك مذ فاجأتها — وعليك من شهرْ اللباس لباسُ
أما الطعام فكُلْ لنفسك ما اشتهت — واْجعل لباسك ما اشتهاه الناس

قال : ويُروى :

أما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت — والْبَسْ لباساً يشتهيه الناس[4]

٢٢٣٧ — «مَرْقُوق وْقَايْلَهْ»

الْمَرْقُوقُ : نَوْع من أنواع الطعام عندهم يتألف من عجين القمح يجعل أرغفة كبيرة رقيقة ويطبخ في ماء مع اللحم والأبازير ، وقد يكون معه بدلاً من اللحم شيء من الودك أو السَّمْن .

---

(١) ألف باء ج ١ ص ٤٢ وبهجة المجالس ج ٢ ص ٥٨ وفصل المقال ص ١٩٨ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١١٧ .

(٢) الذخائر والأعلاق ص ١٥٩ وأدب الدنيا والدين ص ٢٤٨ .

(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ١١٧ .

(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ٥٩ .

وهو في الفصحى يُسمَّى «المُرَقّق» دون واو . إلاّ أنه كان فيما يظهر يُخبز خبزاً أما هذا فيطبخ طبخاً .

قال ابن منظور : الرقاق : الخبز المنبسط الرقيق : نقيض الغليظ ، وقيل الرقاق : المرقق وفي الحديث : انه ما أكل مُرَققا قط وهو الأرغفة الواسعة الرقيقة[1] والعادة أنْ المرقوق يؤكل حاراً بل شديد الحرارة ، واذا قُدِّمَ في القائلة أي وقت اشتداد الحر في الصيف نهاراً وهو حار كان ذلك صعب الاحتمال .

يضرب للطعام الحارِّ في الوقت الحارِّ .

قال جرير[2] :

تُكَلِّفُني معيشة آل حَرْبٍ ومَنْ لي بالمرقق والصَّناب

وذلك على احدى الروايتين[3] .

٢٢٣٨ — «مَرّ ، وَلاَ ضَرّ»

أي : أنَّهُ مَرَّ ولم يَضُرَّ ، يُضرب للحَدَث الذي لا نفع فيه ولا ضرر منه . وأصله في الشيء يُفْتَرض أن يكون فيه ضرر فلا يكون كذلك .

٢٢٣٩ — «الْمِرهْ جَرَاده»

أي : المرأة كالجرادة ، وبعضهم يزيد فيه تفسيره ، وهو قولهم : ما تاقع إلا على خِضْرة .

---

(١) اللسان : ر ، ق ، ق .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٣ .

(٣) في ديوانه : الصلائق والصناب » ثم ذكر شارحه في الحاشية رواية المرقق والصناب راجعه ص ٤٥ .

يريدون أنَّ المرأة التي على وشك الزواج لا ترغب إلاَّ في الزوج من الْغَنيِّ. كالجرادة التي لا تقع إلاَّ في مكان فيه خُضْرَة تأكل منها.

أما عَبْدة بن الطَّبيب فإنه يجعل هذه قاعدة عامة إذ يقول:

فإنْ تسألوني بالنِّساء فإنني ... عليمٌ بأدواء النِّساءِ طبيب
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قَلَّ ماله ... فليس له في وُدِّهِنَّ نصيبُ
يُرِدْنَ ثَرَاء المال حيث وَجَدْنَهُ ... وشَرْخ الشباب عندهن عجيبُ

٢٢٤٠ — «الْمِرهْ، والأمير، والطِّفْل الصَّغير، يَحْسِبونك على كلّ شَيٍّ قَدير»

أي: أن المرأة والحاكم والطفل الصغير يحسبونك قادراً على كل شيء.

يضرب في عدم قبول العذر.

ولا شك في أن الحكام في نجد — خلال عهود الامارات — أي: قبل الحكم السعودي كانوا لا يَعْذُرون أحداً بل يطلبون إجابة مطالبهم لأن الظلم كان هو القاعدة في تلك العهود المظلمة.

أمَّا الاثنان الآخران فقد ورد ذكرهما في قول قديم قال ابن عَرَب شاه: «قال بَدْرُ الحيّ: إنَّ النساء والصبيان يظنون أن الرجل يَقْدر على كل شيء»[١].

ويقول العرب القدماء فيما يتعلق بالصَّبيِّ: «أَظْلَمُ منْ صَبِيٍّ»[٢] فسَّره الميداني

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٧٦.
(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤٧.

فقال : لأنَّ الطفل يَسْأل ما لا يُقْدَرُ عليه ، ولذلك يُقال أعطاه حُكْمَ الصَّبيِّ ، إذا أعطاه ما شاء[1] وذكر الثعالبي «حُكْم الصَّبيِّ» وقال : يضرب مثلاً لمن يشتط بالاقتراح على صاحبه[2] ومن الشعر فيه قول المعنى الطائي[3] :

وأَعْطوهُمُ حُكْم الصَّبِيِّ بأهله ... وإنّي لأرجو أن يقولوا بأنَّ لا

وقول الآخر[4] :

ولا تحكما حُكْمَ الصَّبيِّ ، فإنه ... كثير على ظهر الطريق مجاهله

والمثل عند العامة في تونس بلفظ : «المرا والصغير، يحسبوا الراجل على كل شي قدير»[5] وفي بغداد بصيغة : «المره والطفل الصغير يحسبون الرجل على كل شي قدير»[6] وفي لبنان : «مرتك وابنك الزغير يخمنوك ع كل شي قدير»[7] .

٢٢٤١ — «الْمِسْتاذِي يَرْحَل»

المِسْتاذي : أي المُتَأَذِّي . والمعنى : مَنْ كان يشعر بأذى فإنَّ عليه أنْ يَرْحَلَ ، لا أن يُطالب غيره بإزالة ذلك الأذى يُقال في مراغمة الشريك والجار ونحوهما . وهو موجود عند عوام المصريين بلفظ آخر وهو : «التعبان من رفيقه يوسع» .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٢ .
(٢) ثمار القلوب ص ٥٣٨ .
(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤٧ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) منتخبات الخميري ص ٢٧٠ .
(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٢٢ .
(٧) أمثال فريحه ص ٦٥٢ .

قال الشاعر[1] :

رَحِّلْ قَلوصَكَ من أرضٍ تُهانُ بها　　إلى الدِّيار التي يَهمي بها المَطَر

٢٢٤٢ — «الْمِسْتريح اللي مِنَ الْعَقل خَالي»

أصله المثل العربي القديم : «إستراح مَنْ لا عقل له»[2] قال المفضل بن سلمة : يقال : إن أول من قاله عمرو بن العاص لابنه[3] ومن الأمثال القديمة : «ما سُرَّ عاقِلٌ قَطُّ»[4] .

وورد هذا المعنى في الشعر كثيراً من ذلك قول المتنبي[5] :

ذو العقل يَشْقى في النعيم بعقله　　واخو الجهالة بالشقاوة يَنْعَمُ

وقال الإمام الجوهري صاحب الصحاح في ذم الخمر[6] :

زَعَم المُدامةَ شاربوها أنَّها　　تنفي الهمومَ، وتذهبُ الْغَمَّا
صدقوا، سَرَتْ بعقولهم فتوَهَّموا　　أنَّ السرور بهالهم تَمَّا
سَلَبَتْهُمُ أديانهمْ وعقولَهُمْ　　أرأيتَ عادم ذَيْنِ مُغْتَمَّا

---

(١) قطر انداء الديم ص ٨٢ . وتحفة الألباب ص ٤٣ .

(٢) الحيوان ج ٣ ص ٤٩٠ والمنتخب في الكنايات للجرجاني ص ٦٨ ونور القبس ص ١٥٣ والنهاية في الكناية للثعالبي ص ٣٧ وجمهرة الأمثال ص ٣٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٠ وأساس الاقتباس ص ٨٦ وبهجة المجالس ج ١ ص ٥٤٧ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .

(٣) الفاخر ص ٤٢ .

(٤) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٦٥ .

(٥) أمثال المتنبي ص ٨٨ .

(٦) معجم الأدباء ج ٦ ص ١٦٠ .

وقال ابن أبي الجبر مهذب الدولة[1] :

دَهْـرِيَ بـالحادثـات يَرْشُقني حتّى كـأني لـنبـلـه هَـدَفُ
مـا أنـعَـمَ الجاهلَ الغَبيَّ ، وما أشقى رجالاً بالفضل قد عُرِفوا

وقال ابن نُباتَة السَّعْدِيُّ[2] :

ما بالُ طَعْم العيشِ عند مَعَاشرٍ حُلْوٌ وعـنـد مَـعَـاشـرٍ كالعلقم ؟
مَـنْ لي بـعـيش الأغبياء ، فإنه لا عيش ، إلاَّ عيش مَنْ لَمْ يَعْلَم

وقال آخر[3] :

وحلاوة الـدنـيـا لجاهـلـهـا ومـرارة الـدنـيـا لِـمَـنْ عقلا

٢٢٤٣ ــ «الْمِسْتَقْبَلْ له اللهْ»

يقال في التعويل على القليل الحاضر ، وإيثاره على الكثير الموعود به في المستقبل .

٢٢٤٤ ــ «مَسْحَةْ رسُولْ»

يقولون للشيء الذي ذهب أثَرُهُ ، حتى لم يَبْقَ منه شيء : «مسحة رسول» يريدون : كأنه مسحة الرسول حين يَمْسَحُ بيده على مريض أو نحوه ، فيزول ما يشكو منه جميعه والمثل موجود عند العامة في لبنان ولكن على سبيل الاستفهام الإنكاري :

---

(١) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٥٢٨ .
(٢) معاهد التنصيص ص ١٣٩ (بولاق) .
(٣) الآداب ص ١٤٤ .

«أهي مسحة رسول؟»[1] .

٢٢٤٥ — «مِسْقِيٍ ، بْقرة الشّيُوخ»

الشّيوخ : الحاكم والأمير. أي : شيخ القبيلة في الأصل ولكنهم سموه باسم الجمع تعظيماً له .

وَسَقْي البقرة أنَّ يذهب بها من المنزل إلى بستان أو مورد ماءٍ لتشرب .

يضرب المثل لمن يأتي متعاظماً متباهياً — على سبيل التَّهكُّم والسُّخرِية منه .

والمثل مستوحى من الحالة التي كان عليها أمراء البلاد في عهود الامارات السالفة في نجد عندما كانت أيُّ علاقة ولو واهيةً بالأمير أو الوالي تكسب صاحبها صفة من النُّفوذ لا تكون لغيره . ولم يكن الشرع مطبقاً في كل الأشياء .

أما في العهد السعودي فإن تسجيل هذا المثل وأشباهه انما هو إثبات لما يقال عما كان يحدث من باب المعرفة والتسجيل التاريخي .

٢٢٤٦ — «الْمْسَمِّي في السما»

أي : أنَّ الذي يُسَمِّى النّاس بأسمائهم ، موجود في السماء وهو الله سبحانه وتعالى ، ويريدون أنه يعطي كلَّ إنسان اسماً يناسبه ، ويقصدون بالاسم ما يشمل : الاسم ، واللقب ، والكنية .

وأصله المثل المولد : «الألقاب تَنْزِلُ من السَّماء»[2] قال حسان بن ثابت رضي

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١١ وفاكهة الخلفاء ص ٩٤ والتمثيل ص ٤٥ .

الله عنه في مدح النبي ﷺ :

وَشَقَّ له من اَسْمِهِ ليُجِلَّهُ   فذو العرش محمودٌ وهذا محمد

وقال شاعر آخر في معنى المثل :

وَقَلَّ أَنْ أَبصَرَتْ عيناك ذا لَقَبٍ   إلاَّ ومعناه إنْ فَكَّرْت في لَقَبه[1]

٢٢٤٧ — «الْمِشْتَانْ عَلِيل ، ودْوَاهْ السِّفَر»

المشتان : ذو الشأن . والمراد به هنا : الهامُّ بالسَّفَر .

يقولون : إنَّ مَنْ هَمَّ بالسَّفَر فإنه كالعليل أي المريض وليس له دَوَاءٌ إلاَّ السَّفَر .

يضرب في مشقَّة الاستعداد للسفر .

رُوي عن خالد بن صفوان قوله : السَّفَرُ ثلاث عتبات : أولها : العَزْمُ ، وثانيها : العِدَّةُ وثالثها : الرَّحِيل ، وأَشَدُّهُنَّ العزم[2] .

ويقول المُوَلَّدون : «يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَر»[3] .

٢٢٤٨ — «مَشْيَ الْقَوايِلْ مُهُونْه»

القَوايِلُ : جمع قائلة وهي وسط النهار في الصَّيْف .

ومهونه : من الإهانة .

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج١ ص ١٥ ونور القبس ص ٣٢٢ ولطائف المعارف ص ٤٥ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٧٠ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٥ .

أي : أنَّ السير في القائلة أمر مَهُونٌ ، لأنها كانت من الأوقات التي يتوقف بها سَيْر الناس ولا يسير فيها في الغالب إلا ذوو الريبة .

يضرب في النهي عن السير في وقت القائلة .

وقد ورد في ذلك أثر ضعيف : «قِيلُوا فإنَّ الشياطين لا تقيل»[1] .

٢٢٤٩ — «الْمَشي مَشْيَ الرِّحْمَن ، والرَّكض رَكْضَ الشَّيْطَانْ»

يضرب في الأمر بالهدوء وعدم العجلة في السير.

أصله مُسْتوحَىً من الآية الكريمة : «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ على الأَرْضِ هَوْناً» .

والحديث : «التأنِّي من الله والعجلة من الشيطان»[2] .

وقد ذكرنا شيئاً من هذا المعنى عند قولهم : «العجلة من الشيطان» .

٢٢٥٠ — «مُصْحَفه بأبْطه»

أي : أنَّ المصحف الكريم لا يفارق أبطه أي يتأبطه ويحمله عند يده ، لأنه دائم التلاوة للقرآن الكريم .

يضرب لشديد التَّديُّن .

وبعضهم يقول : «مطوّع مصحفه بابطه» والمطوع : هو رجل الدّين كما سبق .

---

(١) أسنى المطالب ص ١٥٦ .

(٢) رواه الترمذي بلفظ «الأناة» ، وقال حسن غريب ، وقال المنذري رجاله رجال الصحيح ، كذا في أسنى المطالب ص ٨٩ .

٢٢٥١ — «مُصَدَّقٍ بَلاَ حِلْفْ»

يضرب لِمَنْ يُبادر بإيراد أدِلَّةٍ على شيء غَيْر صحيح .

وأصله يُقال لِمَنْ يُسرع إلى الحلف على ما يقول بدون حاجة الى ذلك .

وهو شيء مذموم بل اعتبره بعض القُدَماء علامةً على الكَذِب كما قال الراغب :

قيل : علامة الكاذب جُوْدُهُ بيمينه لِغَيْر مُسْتَحْلِفٍ ، ومنه أخذ المُتنبِّي قوله :

وفي اليمين على ما أَنْتَ فاعِلُهُ   ما دَلَّ أَنَّكَ في الميعاد مُتَّهَمُ[1]

وذكر ابن شَمْس الخلافة قولهم : «عَلاَمَة الكذَّاب جُوْدُهُ باليمين لغير مُسْتَحْلِفٍ» كقول معروف[2] .

٢٢٥٢ — «مَصُرْ ما عْمر بْمَرَّهْ»

أي : أنَّ مِصْرَ على ضخامة بنيانها ، وكثرة عمرانها ، لم تُعْمَرْ مرةً واحدة ، بل ابتدأت العمارة فيها شيئاً فشيئاً حتى أصبحت على ما هي عليه من العِظَم والاتساع .

يضرب في التأني وعدم العجلة .

وهو عند العامة في بغداد بلفظه[3] وكانت العامة في الأندلس تقول : «ما انبنت الزهرا من يوم ان واحد» والزهراء هي المدينة التي بناها عبد الرحمن الناصر بالقرب من قرطبة[4] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) الآداب ص ٧٣ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٣١ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١٥ .

٢٢٥٣ — «الْمْصَفِّي قِدَّامْ»

أي : الذي يُصَفِّي حِسابَ الحسنات والخطايا هو أمام الناس يريدون أنَّ الناس سَيَجِدون رَبَّهُم أمامَهُمْ يوم القيامة فيحاسبهم ، ويُنْصِفُ المظلُومَ من الظالم كما قال الشاعر :

ستعلم في الحساب إذا التقينا غداً عند المليك مَن الْمَلُومُ

وتقول العامة في مصر : «القيامه ميعاد والرب يحكم»[١] .

٢٢٥٤ — «الْمَصْلَحَهْ مَشْرُوكه»

وبعضهم يقول : مشتركة .

يضرب لتعاون شخصين على أَمْرٍ فيه مصلحة لكل واحد منهما .

٢٢٥٥ — «مَصْلُولِ عَلَى الْعَوْره»

يضرب لِمَنْ يَقَعُ على عورات الناس ، وعيوبهم وما يَوَدُّون إخفاءَه .

وقولهم : مصلول : مِنْ قولِهم : صَلَّ المرءُ الاناءَ ونَحْوَه ليريق ما به منْ مادة سائلةٍ . فكأنَّ ذلك الشخص في تَتَبُّعِهِ عورات الناس كالماءِ الذي يطلب الحدور لا يذهب إلاَّ إليه .

قال الشاعر في مثله[٢] :

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٣٨ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٨٠ والأول في التمثيل ص ١٨٨ .

وللِشُّعَراءِ أَلسِنة حِدادٌ على العورات موفية دَلِيلَهْ
إذا وُضِعَتْ مَكاويهم عليها وإنْ كَذَبُوا فليس لهنَّ حيله
وَمِنْ عقْل الفتى أن يتَّقيهم ويدفعهم مُدافعة جميلهْ

٢٢٥٦ — «مْضَحَّى أهَل العيْونْ»

المَضَحَّىٰ : نزول المسافرين في الصحراء في وقت الضُّحَىٰ لِصُنْع الغداء وتناوله .

والعيون : بلدة عيون الجواء وهي قاعدة ناحية الجواء الواقعة في الشمال الغربي من منطقة القصيم في نجد . وتبعد عن مدينة بريدة بحوالي ٤٢ كيلاً . وقد تكلمت عليها وعلى تاريخها القديم في كتابي «معجم بلاد القصيم» .

يضرب المثل للاجتماع على غير طعام .

وأصله أنَّ جماعة من أهل عُيُون الجواءِ سافروا مع قافلة كبيرة منحدرة إلى العراق ، وكانوا فقراء قد هجروا بلادهم بحثاً عن العمل في الخارج . فكانوا لا يجدون من الطعام ما يوقدون عليه وياكلونه ، وهم يترفعون عن أنْ يُضايقوا أحداً من المسافرين على طعامه . فكانوا يقضون وقتهم في الحديث دون أن يأكلوا شيئاً أو يصنعوا طعاماً وبعضهم يقول : إنهم كانوا يوقدون النار تظاهراً بأنَّ لديهم ما يأكلون لئلا يشمت بهم غيرهم .

أمَّا ما يُشْبه المثل من الأدب العربي القديم فقد ورد في ذلك قول دغْفَل النَّسَّابة ، وقد سئل عن قبائل العرب ، وقيل له : كيف رَأَيْتَ خُزاعة ؟ قال : جُوْعٌ وأحادِيثُ[1] .

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٣٣٠ .

٢٢٥٧ — «مَطْبخ الصَّيْدْ وَاحِدْ»

يضرب لاتفاق وجهات النظر بين أشخاص يُظَنُّ أختلافهم .

٢٢٥٨ — «الْمطْبَّقْ يِشفَىٰ عَلَيْه»

المطَبَّقُ : الشيء الذي وُضِعَ عليه الطَّبَقُ وهو غِطَاءُ الإناء ونحوه ، وتسميه العامة «طباقه» .

يضرب للتطلع إلى معرفة الشيء الذي يخفيه صاحبه مثل خبر غريب . ونحوه .

ويشْفَىٰ عليه ، أي : يُستَشرَف إليه ، والمراد : أنَّ النفس تتطلع إلى الإشراف عليه . والكلمة فصيحة في اللسان : أشفَىٰ إذا أُعطي شيئاً ما ، وأنشد :

ولا تُشْفِى أباها لو أتاها فقيراً في مَبَاءَتِها صماما[1]

وهو كقولهم : «كل ممنوع متبوع» قال الشاعر[2] :

مُنِعْت شيئاً فاكثرت الوُلوع به أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

وتقول العامة في تونس : «كل محجوب مرغوب»[3] .

٢٢٥٩ — «مَطْقُوقٍ له غِيِّه»

يضرب لِمَنْ لا يَبْرح . أي : كأنما رُبط في (غية) .

---

(١) اللسان : ش ، ف ، ي .

(٢) جليس الأخيار ص ١٣٨ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٢٨ .

وغيَّة : محرفة عن آخيَّة وذلك لقرب مخرج الخاء والغين ثم حذفوا الألف الأدلى في أولها .

والأَخِيَّةُ التي أصبحت تُسَمَّى عندهم في العامية : غية .. لا تزال تفهم كما سمعها أبو منصور الأزهري من العرب في وقته في آخر القرن الثالث الهجري وسَجَّلها . فقال : سمعت بعضَ العرب يقول لِلْحَبْل الذي يُدْفَنُ في الأرض مَثْنِيّاً وَيَبْرُزُ طرفاه الآخران شِبْهَ حَلْقَة . وتُشَدُّ به الدَّابَّة آخية . وقال أعرابي لآخر . أخْ لي آخِيَّةً أَرْبط اليها مُهْري ، قال : وإنما تُؤَخَىٰ الأخيَّة في سُهولة الأرضين ، لأنَّها أرْفَق ، بالخَيْل من الأوتاد الناشزة عن الأرض ، وهي أثبت في الأرض السهلة من الوتد[1]

ومن الشعر قول أبي نواس في الخمر[2] :

هتكْتُ عنها واللَّيل مُنْسَدِلٌ   مُهَلْهَلُ النَّسْج ماله هُدُبُ
مِنْ نَسْجِ خَرْقاء لا يُشَدُّ لها   آخيَّةٌ في الثَّرَىٰ ولا طُنُبُ

٢٢٦٠ — «مْطَوَّع الحَنْشَل مِنْهُمْ»

المطوع (بفتح الواو المشددة) هو رجل الدِّيْن وإمام القوم في الصلاة كأنهم نظروا إلى أنه قد أطاع الله في الأصل حتى أصبح مطوَّعاً بذلك — على وزن مُهَذَّب — ويجوز أن تكون كلمة مطوع محرفة عن كلمة «مطواع» على وزن مصراع بمعنى «مطيع» الفصيحة[3] .

---

(١) اللسان ج ١٤ ص ٢٣ مادة «أخا» .
(٢) الجمان في تشبيهات القرآن ص ١٦٦ .
(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٠ .

والحَنْشَلُ (بفتح الحاء ثم نون ساكنة فشين مفتوحة فَلاَمٌ) .

جمع حِنْشُولي عندهم وهم لصوص الصَّحْراء الذين يسرقون ماشية الناس ، ومتاعهم فيها .

يقولون : إنَّ الإمام الذي يَؤم اللّصُوص في الصلاة هو واحد منهم ، أي : لِصٌّ مثلهم .

يضرب للفاسد يتولى أمْرَ فاسِدين مثله .

٢٢٦١ — «مْطَوَّعْ مْثَفِّنْةٍ جَبْهَته»

مطوَّع : رجل دين . ومثفنة من التَّثفِين وهو عندهم أنْ يكون في أطراف المرءِ ثفنات من أثر ملامسة الأرض وأصله في البعير والدابة إذ الثفنة منها تكون في الركبة وما يُصيب الأرض منه اذا بَرَك يحصل فيها غِلَظٌ مِنْ أثر مباشرة الأرض وهي فصيحة . فكأنهم شبَّهوا جبهة الرجل كثير السجود بما يصيب الأرض من الدابة فيغلظ جلده لذلك .

وهذا قديم الاستعمال فقد كان يُقال لعبدالله بن وَهْب الرَّاسِبيِّ رئيس الخوارج (ذو الثَّفَنات) لكثرة صلاته ولأنَّ طُول السُّجود كان أثَّر في ثَفناتِهِ ، وفي حديث أبي الدَّرْداءِ رضي الله عنه رأى رجلاً بين عينَيْه مثل ثَفَنة البعير ، فقال : لو لم تكن هذه كان خيراً ، يعني كان على جبهته أثَرُ السجود ، وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها [1] .

وهذا هو المقصود من المثل العامي .

---

(١) اللسان : ث ، ف ، ن.

٢٢٦٢ ـ «مَعَ الْبلا عَوّانه»

أصله في المرأة التي تُعِينُ نَوَائِبَ الدَّهْر على زوجها ، فهي تُضَيِّق الخناقَ عليه في عُسْرته لتزيده عَنَتاً على عَنتٍ ، وإرهاقاً على إرهاق .

ثم ضرب لكل مَنْ زاد صاحِبَهُ ضيقاً في حال عُسْرِهِ وقولهم : عَوّانه ، أي : مُعِينَةٌ مساعدة .

قال الشاعر[١] :

إذا خرجت لحاجتها اتتنى من الكذب العجيب بكل لَوْنِ
تُعِينُ عليَّ دهري ما ٱستطاعَتْ وليستْ لي على دَهْري بِعَوْنِ

٢٢٦٣ ـ «مَعْ تَالي الرِّعيّه»

تالي الرعية : آخرها .

يضرب لِمَنْ يجيء متأخراً .

قال أبو مَعْدان الباهلي[٢] :

فَعَجِبْتُ مِن عَوّفٍ وماذا كُلِّفَتْ وتجيء عَوْفٌ آخر الرُّكْبانِ

ومن الأمثال العربية القديمة : «كالحانَّةِ في أخْرى الإبل»[٣] .

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١٦ .

(٢) اللسان ج ١١ ص ٢٥٠ : ماده ، دل ، دل .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٢ .

٢٢٦٤ — «مَعْروفِكْ بالتّرابْ»

ومثله .

٢٢٦٥ — «مَعْروفك تحت حِذْياني»

وحذياني : حذائي .

يريد أنه لا يشعر له بأي معروف .

وعكسها :

٢٢٦٦ — «مَعْروفكْ مْتقَدِّمْ»

أي : لقد كُنْتَ طوَّقْتَ عُنُقِي بفضل منك سابق .

يقال في الشكر .

٢٢٦٧ — «الْمَعْروفْ لله»

هذا عكس المثل السابق : «معروفك متقدم» إذْ يقوله الرجل لصاحبه الذي لم يَصْنَعْ اليه معروفاً لِيُشْعِرَه بأنه قد تخَلَّصَ من أنْ يَشْعُرَ بفضله عليه لمعروفٍ لم يَصْنَعْه . وانه إنما يشعر بأن الله وحده ذو الفَضْل عليه .

٢٢٦٨ — «مْعَصُودٍ وَالْمَا بَارِدْ»

يضرب للرجل غير الحازم .

وأصله في العصيد ونحوه من الأطعمة التي يكون صُنْعُها بَخلْط الدَّقيق بالماء الحارّ ، فإذا كان الماء بارداً فإنَّ الطَّعام لا يَنْضَجُ ، ولا يَطيب بطبيعة الحال .

٢٢٦٩ — «مِعْطىٰ وْمَحْرُومْ»

يضرب في تَبايُن حظُوْظ الناسِ مِنْ فعل الخير.

قال الشاعر[١] :

رِزْقاً من الله أعْطانا فَضِيْلَته ... والناس مِنْ بين مرزوق ومحرومِ

وقال الْمَريمي الشاعر[٢] :

وما فُرَجُ الأيَّام إلاَّ مَواهبٌ ... فمن بين محروم، وآخر يُرْزَقُ

وقال آخر[٣] :

إنَّ المقاسمَ أرزاقٌ مقدرة ... بين العباد فمحروم ومُدَّخَرُ

كثيراً ما يُضْرَب هذا المثل لأخوين أو قريبين يكونان في أفعالها على طَرَفَيْ نَقِيض بين الإعراق في الشَّرِّ والإكثار من الخير وسبق هذا المعنى في قولهم «الله خلق وفرق»[٤] وورد كثيراً في شعر العامة في نجد. من ذلك قول محمد بن عبدالله القاضي[٥] :

وأبصر بحالاتٍ ترى العَجَلْ مذموم ... ما ساعف الله من غشمها شْمَام[٦]

---

(١) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٧.

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٥٤.

(٣) الأمالي ج ٢ ص ٢٢٣.

(٤) ج ص.

(٥) الشوارد ج ٣ ص ١٧١.

(٦) ترى : فاعلم. العجل : العجلة. غشمها أي : غشم الأمور يعني عالجها بدون سياسة. وشمام بسرعة ودون تروٍّ.

نفسك وْطيب الخيم (معطى ومحروم)   وَهَايْبٍ تِعْطَىٰ النفوس الكرام

وقول سويلم العلي[1] :

يا ناس ما عينٍ جِفَتْ غالي النَّوْمِ   إلاَّ بها ما يَطْرِد النَّوْم عنها
وآعرف ترى المخلوق (معطى ومحروم)   والنفس كلٍّ آسباب الاسباب منها

٢٢٧٠ — «مْعَلِّقْ عَبَاته في الْكْرُبَهْ»

عَباته : عباءته ، والْكَرَبَةُ ، واحدة الْكَرَب وهي : أُصول السَّعفِ في النَّخْل .

والمعنى : هو كَمُعَلِّق عباءته في كَرَبَة النخلة .

وأصل ذلك : أنَّ البساتين في نجد لا تخلو من النَّخْل ، فإذا زار زائرٌ صاحبَ البستان وأراد أنْ يَخْلَع عباءته عَلَّقها في كَرَبَةِ النخلة حتى إذا ما بدا له الانصراف لم يكلفه ذلك أكثر من أن يأخذ عباءته مِنْ كَرَبَةِ النخلة وينصرف ، وذلك بعكس صاحب البستان مثلاً ، أو مَنْ ينوي الإقامة الطويلة فيه ، بسبب علاقة به ، أو عمل مرتبط بصاحبه ، فإنه يُدْخِل عباءته إلى مسكن صاحبه ، ويحفظها حِفْظَ مَنْ لا يَحْتاج اليها إلا بعد وقت طويل .

يضربون المثل للشخص قليل العَوائق ، سَهْلِ الانصراف .

٢٢٧١ — «مْعَلِّلْ نِشَامَىٰ»

معَلِّل : من التَّعْلِيل ، وهو تَلْيِهَةُ المرء بالأحاديث الْعَذْبةِ والأخبار المُسَلِّيَةِ .

---

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٨٩ — ١٩٠ .

ونِشَامَىٰ : جمع نَشْمي ، وهو عندهم الرَّجل ذو المرؤة المُتَّصِف بصفات الفُتُوَّةِ . وهي كلمة آرامية ، ولا أصل لها من العربية قال الدكتور الجلبي : نَشِمي — في الآرامية — : لطيفٌ ، قليلُ الأكل[1] .

قال أبو نُوَاس[2] :

وخَدِينِ لَذَّاتٍ ، مُعَلِّلِ صاحب يَقْتَاتُ منه فكَاهة ومزاحَا
نَبَّهتُهُ والليل مُلْتبِسٌ بهِ وأزَحْتُ عنه خُثاثه فانزاحا

٢٢٧٢ — «معه رُوحْ ، وْمَعْنَا رُوْحْ ، ولا يِدْرىٰ مِنْ يُرُوْحْ»

هذا مثل بَدَوِيٌّ يُقال لِمَنْ أشْفَىٰ على الموت .

٢٢٧٣ — «مْعَيِّد قَرْيَتَيْنْ»

المُعَيِّد هنا : الذي قضى العيد ، أو حاول قضاءه .

قالوا في أصل المثل : إن رجلاً كان من عادته أن يحضر العيد في قرية فيأكل مع أهلها طعام العيد الذي كانوا يأكلونه بعد صلاة العيد مباشرة . فخطر له أن لا يكتفي بطعام أهل قرية واحدة ، بل أن يضم اليه طعام قرية أخرى قريبة ، وظن أن بإمكانه أن يذهب في المدة التي بين صلاة العيد ، وتقديم الطعام ، الى القرية الأخرى ، فيأكل معهم ثم يعود مسرعاً إلى قريته فيأكل طعام أهلها كالعادة . ولكنه عندما وصل إلى القرية الأولى وجدهم قد فرغوا من طعامهم ، فانقلب مسرعاً إلى القرية

---

(١) الآثار الارامية ص ٨٦ .

(٢) ديوانه ص ١ .

الأخرى فوجد أهلها يفرغون من الطعام ، ففاته الحصول على أي طعام مع انه كان يريد أن يجمع بين طعامين .

وقد سبق في معناه قولهم : «طايح فراشين» .

وفي معناه من الأمثال العربية القديمة : «كراكب اثنين» أي : كراكب مركوبين اثنين . قال الميداني : يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما[1] .

وقال خلف الأذن من شعراء العامة في نجد[2] :

غَـدَيْتَ أنا مثل معايد القريتين لا جبت خير وْلا تبعت الرّفاقه

فِنْجال طين ما أنت فنجال صيني تَبْرِكْ مباريك الجمل ، وانت ناقه

٢٢٧٤ — «مْغَبُوط الْحَشَا يِباتْ جَايِعْ»

يبات : يبيت أي : هو كمغبوط الخ .

وأصله المثل العربي القديم : «الذئب مَغْبُوطٌ جائعاً»[3] ويُروى : «الذئب مَغْبُوط بغير بِطْنَةٍ»[4] والمشهور : «الذئب مغبوط بذي بَطْنِه» وذو بطنه : ما في بطنه قال أبو عبيد : وذلك أنه ليس يُظَنُّ به أبداً الجوعُ ، إنما يُظَنُّ به البِطنة ، لأنه يَعْدُو على الناس والماشية[5] . قال الشاعر[6]

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٨ وانظر ثمار القلوب ص ٥٤٣ .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٣١ .
(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٤١ (نشر عبد السلام هارون) والمستقصى ج ١ ص ٣١٩ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨٩ .
(٥) فصل المقال ص ٣٤٣ والمثل أيضاً في المعاني الكبير ص ١٩٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٢ .
(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٠ .

لكالذئب مغبوط الحشا وهـو جائـع

قال الزمخشري : وقيل : إن أصل ذلك أنَّ الذئب لا يَبين عليه الضمُورُ وإنْ جَهِدَهُ الجوعُ . وقال شاعر في معنى المثل[1] :

وَمَنْ يَسْكن البحرين يَعْظُمْ طِحَالُهُ ويُغْبَطْ بما فيه بطنه وهو جائع

ومن شعر أبي عبيدالله الأبيوَرْدي[2] :

ويا رُبَّ ذئبٍ مَرَّ بالقوم جائعٍ فقالوا : علاه البُهْرُ من كثرة الأكل

ووردت الإشارة اليه في بيت للأخطل يذكر عَدُوَّاً[3] :

ولـو أواجـهـه مني بـقـارعـة ما كان كالذئب مغبوطاً بما أكلا

يضرب المثل لمن يغبط في الحصول على خير لم ينله .

٢٢٧٥ — «مُغَسِّل ضَرْعِ الْعَيْرْ»

العَيْرُ . الحمار ، والمراد هنا الحمارة .

أي : كَمَنْ غَسَل ضَرْعَ الحمارة بُغْيَة طَهَارته ، والحمـارة نَجسَةٌ كمـا هـو معلوم من الفقه .

وبعضهم يزيد فيه : غَسّله بدرهم وغَسَّل عقبه بدرهم .

---

(١) الحيوان ج ٤ ص ١٣٩ والشعر والشعراء ص ٧٣١ وثمار القلوب ص ٤٣٨ وفصل المقال ص ٣٤٣ والمعاني الكبير ص ١٩٢ .

(٢) نثر النظم ص ١٣٤ والمنتخب للجرجاني ص ١٤١ والتمثيل ص ٣٥٢ .

(٣) المعاني الكبير ص ١٩٢ وديوانه ص ١٤٢ والمستقصى ج ١ ص ٣١٩ ،

أي : لم يكسب من ذلك إلاَّ العَنَاء والتعب ومباشرة النجاسة .

٢٢٧٦ — «الْمَغْصوبه ما بها لِبَنْ»

المغصوبة هنا : الْمكرَهَةُ . والمراد : أنَّ البقرة إذا أُكْرِهَتْ على الحَلْبِ لم تُدِرِّ اللَّبَن .

يُضرب في النهي عن الاعتماد على عمل المُكْرَه . وذلك كما في المثل العربي «لا تَمْشِ بِرِجْل مَنْ أَبَىٰ» قال الزمخشري : أي : لا تَسْتَعِنْ بِمَنْ لا تطيب نفسُه بمعونتك[١] ، ومن الأمثال العربية أيضاً : «أساءَ كارِهٌ ما عَمِلَ»[٢] . ونقل الحُصْري عن الثعالبي من أمثال العامة في زمنه : «الكلب لا يَصِيْد كارِهاً»[٣]

٢٢٧٧ — «الْمَغْلُوبْ بالْجَنَّهْ»

المغلوب هنا : المغْبُونُ أي : الذي غُبِنَ في بيعٍ أو شراء .

يُقال في التَّسْلِية والمُمازحة لِمَنْ غَلَبه غيره فباعه شيئاً بأكثر مما يستحق من ثمن ، أو ٱبتاع منه شيئاً بأقل من قيمته . وهو عكس المثل المُوَلَّد : «المغبون ، لا مَحْمُودٌ ولا مأجور»[٤] الذي رُبَّما كان مُستوحى من المثل العربي : «في ٱسْتِ المغْبُونِ عُودٌ»[٥] .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٥٩ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ٥٣ والمستقصى ج ١ ص ١٥٣ والميداني ج ١ ص ٣٥١ .
(٣) زهر الآداب ص ١٠٦٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٣ .
(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢١٥ أورده على أنه أثر مروي .
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦ .

وتقول العامة في اليمن : « بارك الله للمغلوب »[1] .

٢٢٧٨ — «مْغَنِّى الْمَوالْفه : اِنْ أَخَذُوا غَنَّىٰ ، وآنْ وِخْذَوا غَنَّىٰ»

الموالفة : من قبيلة عَنَزَة .

أي : كالْمُغَنِّي الذي يغني في الموالفة على سبيل إطرابهم وإفراحهم إنْ أخَذُوا أعداءَهم أي : تغلبوا عليهم غَنَّى لهم ، وإنْ أُخِذُوا أي غلب عليهم أعداءهم غَنَّىٰ لهم أيضاً .

يضرب لِمَنْ لا يُفَرِّقُ بين حالات الفرح والحزن .

ومثله للبنانيين : «مثل ال بدوِّر ع جحشة خالته ، انْ لاقاها بغنِّى ، وان ما لاقاها بغنِّى »[2] .

٢٢٧٩ — «مْفَارْقه مِثِلْ ما فَارِقَ أمْسٍ الْيَوْمْ»

أي : هو مفارقُهُ الخ والمراد : قد فارقه مثل ما فَارَقَ أَمْسِ اليومَ يضربِ للفراق الذي لا يُرْجَىٰ معه لقاء . وهو قريب من المثل العامِّي المصري : « راح زي ماراح امبارح من النهارده »[3] .

٢٢٨٠ — «الْمُفَهِّمْ اللهْ يا عْنزِه»

سبق ذكر قصة أصله في حرف الألف عند قولهم :

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٧٦ .

(٢) أمثال فريحة ص ٦١٩ أي : مثل الذي يبحث عن حمارة خالته ان وجدّها غنى وان لم يجدها غنى .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٨٣ ، والعظات الدينية ص ٢١٢ .

«اذكروا الله يا عنزه»

يقال في التهكم.

٢٢٨١ — «مُقَابَل الْجَيْشْ، وَلاَ مُقَابل الْعَيْشْ»

مُقَابل: مقابلة، والمراد بالعيش هنا: الطعام حين يقدم للأكل،

والمعنى: أن مقابلة الجيش في انتظار القتال: أهون على النفس من انتظار الإذن بالأكل من طعام موضوع لذلك.

يقال عند الامتناع عن الأكل في انتظار غائب بعد تقديم الطعام.

قال أبو بكر الخوارزمي: أربعة تُضْنِي[1]: رسول بَطِيء، وسراج لا يُضِيء، وقلم لا يَجْرِي، ومائدة تَنْتَظِرُ من يجِيء[2].

ومن الشعر[3]:

وَمِنَ البليَّةِ في الموائد أَنْ تَرَىٰ جُوعَ الجماعة لأُنتظار الواحد

وأنشد الثعالبي[4]:

رَسْمٌ جرى في الناس ليس بِفاصل جوع الجماعة لانتظار الواحد

٢٢٨٢ — «الْمِقْبِلْ ياصَلْ»

ياصل: يَصِلُ. والمعنى: كل شيءٍ مقبلٍ فإنَّه سَيَصِل. وهذا معنى الحكمة

(١) تضني: تمرض.

(٢) برد الاكباد ص ١٣١ وهو بلفظ آخر في أدب الندماء ص ٢٢.

(٣) جليس الأخيار ص ٢٠٨.

(٤) التمثيل ق ١٠٩/ب.

السائرة : «كل آتٍ قَرِيْبٌ»[1] ومن أمثال العرب في المعنى : «إنَّ غداً لناظِره قريبٌ» قال هُدْبَةُ بن خَشْرَم[2] :

فإن يكُ صَدر هذا اليوم ولّى   فـإنَّ غـداً لـنـاظـره قـريبُ

قال أبو العتاهية[3] :

نفى عنك ظِلَّ الشباب المشيبُ   ونـادتك بـاسم سـواك الخطوبُ
فـكـن مستـعـداً لـداعي المنونِ   فَـكُـلُّ الـذي هـو آتٍ قَـرِيبُ

وقال آخر[4] :

خليليَّ لا تستبعدا ما آنتظرتما   فإنَّ قريباً كُلُّ ما هوَ آتِ

ويقول المولدرن في أمثالهم : «ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آتٍ»[5]

٢٢٨٣ — «مَقْبُولٍ مَوْفُور»

هذه كلمة يقولها مَنْ أُهْدِيَ اليه شيء فَرَدَّهُ ، ولم يَقْبله .
أي : هو مقبولٌ منك ، ولكنه موفَّر لك .
وقد ورد في بعض الآثار ما يشبه أن يكون أصلاً له . وذلك في قصة أبي طَلْحة

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١١٤ حيث ذكره أثراً روي من طرق عدة . وهو في طراز المجالس ص ٢١٨ (بولاق) .
(٢) الحماسة البصرية ج ١ ص ٤٥ .
(٣) الجمان ص ٨٤ .
(٤) خاص الخاص ص ٢٧ .
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٤ .

الأنصاري رضي الله عنه أنه لما نَزَلَتْ الآية الكريمة : (لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قال : يا رسول الله ، أَحَبُّ أموالي اليَّ بَيرُحَاء ، فهي إلى الله والى رسوله ، أرجو بِرَّه ، وذُخْرَه فَضَعْها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله ﷺ : بخٍ — يا أبا طلحة — ذلك مالٌ رابح قد قبلناه منك ورَدَدْنَاه عليك[1] .

٢٢٨٤ — «مِقْدَىٰ ، مِعْدَىٰ»

أصله في العصا يَقْتَدِي بها المرء في الظَّلام ، وَيَعْدُو بها على مَنْ يريد أذاه . أي : يستعملها سلاحاً له .

يضرب للشيء يُنْتَفَع به من وجوهٍ متعددة . وسبق في معناه : «محدى مُردى» .

٢٢٨٥ — «المَقْدَّرْ كَاينْ»

هذا المثل ذكره ابن هذيل عن بعض الحكماء بلفظه[2] وبعده ذكره العجلوني وحكى عن نجم الدين الغزي انه لا يعرفه حديثاً عن النبي ﷺ[3] .

وورد في اثر : «ان ما قد قدر في الرحم سيكون»[4] وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه : «لا يكثر همّك ، ما يقدر يكن»[5] وقال بعض الأعراب[6] :

---

(١) راجع روايات هذا الحديث والفاظه في وفاء الوفاء للسمهودي ج ٣ ص ٩٦١ وما بعدها .
(٢) عين الأدب والسياسة ص ١٧٢ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢١٥ .
(٤) الجامع الصغير ج ١ ص ٩٧ .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٧٤ .
(٦) المجتنى لابن دريد ص ١١١ .

ما عَنْ قِلى فارقتُ دارَ مَعاشِرِ   هم المانعون حوزتي وذماري[1]
ولكنه ما قَدَّرَ الله كائن   نظارِ تَرَقَّبْ ما يُحَمُّ نَظَارِ[2]

وقال آخر[3] :

إنَّ المُقَدَّر كائن يا سيدي   ولك الأمانُ مِن الذي ما قُدِّرا

وقال غيره[4] :

ولتعلمي أنَّ المقدر كائن   لا بُدَّ منه صَبَرْتِ أم لم تصبري

ولغيره[5] :

هَوِّنْ عليك فإنَّ كُلَّ شديدة   إنْ لم تُشَدِّدْها عليك تَهونُ
وَتَيَقَّنَنْ ان الذي هو كائن   بالكره منك وبالرضا سيكون

٢٢٨٦ — «الْمَقْرُودِ تْدَوّره الْقرادَه»

المَقْرُودُ : الشَّقيُّ ، وسيء الحَظِّ . لعلها مأخودة — في الأصل — من البعير أو الدابة الهزيلة التي يكثر فيها القُراد ويُؤذيها ثم نُقِلَتْ إلى الآدميين .

وتدوّره : تبحث عنه . والقرادة : الشقاء .

---

(١) القلى . البغض . وذمار المرء : ما يعز عليه حفظه وصيانته .
(٢) نظار : أنظر ، ويحم : يقدر .
(٣) جليس الأخيار ص ٣٥ .
(٤) نفح الطيب ج ٧ ص ٢١٦ .
(٥) حل العقال ص ١٢٦ .

وزعم بعضهم أن كلمة «مقرود» فارسية بمعنى حَزين[1] ومعنى المثل : أنَّ الشقيَّ يبحث عنه الشَّقاءُ حتى يُصيبه .

يضرب في كثرة متاعب سيء الحظ .

وهو كالمثل العربي القديم : «إنَّ الشَّقيَّ بكل حَبْلٍ يُخْنَق»[2]

وقال ابن دريد في مقصورته[3] :

إن الشـقـاء بـالشـقـيِّ مولـعٌ   لا يملك الـرَّدَ لـه إذا أتـىٰ

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «المنحوس بكل حبل يخنق» قال ابن هشام اللخمي : أصله : «إنّ الشقيَّ بحبل يُخْنَق» وهو عجز بيت للمَرَّار الأسدي وكان يهاجي الْمُساوِر بن هِنْد ، وصدره :

شَقِيَتْ بنو أسدٍ بِشِعْرِ مُساوِرٍ   إنَّ الشقي بكل حبل يُخْنَقُ[4]

٢٢٨٧ — «مَقْرُودٍ ، عَلَى مَفْرُود»

المفرود : بالفاء الْقَعُودُ أي : الفتى من الابل حال انفراده عن أُمِّهِ ، وهو في تلك السِّنِّ يكون صَعباً مُتْعباً لِمَنْ يَرْكبُهُ ، لأنَّه لم يُرَوَّضْ على الركوب . ولم يألف الانقيادَ أي : هو ذو حَظٍّ سيء ركب قَعُوداً صَعْبَ القياد لأنه لم يجد غيره لفقره . وهذا من أمثال البادية يضرب للشقّاء .

---

(١) راجع أمثال الموصل العامية ص ١١٨ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٣٥ .

(٣) شرح المقصورة للمؤلف ص ١١٧ .

(٤) لحن العامة ص ٢٧٤ .

ويشبهه قول الراجز :

عَوْدٌ على عَوْد على عَوْدٍ خَلَقْ كأنه والليل يرمي بالغَسَقْ
مشَاجِبٌ وفِلْقُ سَقْب وطَلَقْ

قال العسكري : عَوْد يريد شيخاً كبيراً ، على عَوْدٍ : أي : على بعير مُسِنٍّ ، على عَوْدٍ خَلَقَ ، أي : على طريق قديم دارس ، شَبَّه البعير بالمشاجِبِ ، والطريق بالسَّقْبَ وهو عمود من عُمُدِ الخباء ، وشَبَّه الشيخ بالطَّلق ، وهو القَيد لانحنائه[1] وأنشد الجاحظ لراجزٍ يَصِف قوماً ضَعُفُوا من السَّيْر ، وضَعُفَتْ رواحلهم[2] :

فهمْ رَجَاجٌ، وعلى رَجَاجِ يَـمْشُونَ أفْواجاً إلى أَفْواج
مشيَ الفراريج إلى الدَّجَاجِ

٢٢٨٨ — «الْمَقْسُومْ حَاصِلْ ، والْهَمِّ زيَادَه»

أصله قديم ذكره الثعالبي بلفظ : «المقدور كائنٌ والهَمُّ فَضْلٌ»[3] وذكره الراغب الاصبهاني بصيغة : «إذا كان المقدور كائناً فالهَمُّ فَضْلٌ»[4] وابن عبد البر بصيغة : «القضاء غالب ، والأجل طالب ، والمقدور كائن ، والهم فضل»[5] .

وقال صالح بن عبد القدوس[6] :

(١) ديوان المعاني ج ٢ ص ١٣٠ .
(٢) الحيوان ج ٢ ص ٣٠١ — ٣٠٢ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٢٩ .
(٤) محاضرات الادباء ج ١ ص ٢١٦ .
(٥) بهجة المجالس ج ٢ ص ٣٠٣ .
(٦) الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٣٦ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٧٤ وفصل المقال ص ٢٦٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٧٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٨٠ .

كُلُّ آتٍ لا شَكَّ آتٍ وذو الجَهْل ... مُعَنَّى والهَمُّ والغَمُّ فَضْلُ

وأنشد أبوعلي القالي من أبيات[1]

ولا تَبِيتَنَّ ذا همٍّ تُعالِجُهُ ... كأنَّه النار في الأحشاء تَسْتَعِرُ
فالهَمُّ فَضْلٌ وطول العيش مُنْقَطِعٌ ... والرِّزْق آتٍ، ورَوْحُ الله يُنْتَظَرُ

وقال آخر[2] :

الغَمُّ فَضْلٌ، والقضاء مغالب ... وصروف أَيَّام الفتى تَتَقَلَّبُ
لا تيأَسَنَّ وان تضايق مذهب ... فيما تُحاول، أوتَعَذَّرَ مَطْلَبُ

وقال غيره[3] :

الهَمُّ فَضّلٌ والْقَضَا غَالِبٌ ... وكائنٌ ما خُطَّ في اللَّوْح
واَعلم بأنَّ الريح تقوى على ... ما طال والتفَّ من الدَّوْح

٢٢٨٩ — «مُقَطَّعْ أرْبَعْ»

يضرب في نهاية الذَّمِّ.

يريدون أنَّ يديه ورجليه وهما أربع قد قُطِعَتْ دلالةً على أنه سَبَق له ارتكاب جرائم أدَّتْ إلى قطعها.

والظاهر أنَّ هذا المثل كان معروفاً في العصور الوسطى إذ ورد في شعر لابن

(١) الامالي ج ٢ ص ٢٢٣.
(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٧ وحل العقال ص ١٣٠.
(٣) المتنحل ص ١٠٢،

الوَرْدي من باب التَّورية في شخص جُعل له أربعة دراهم مُرَتَّباً :

كُـلَّ يوم رَتَّـبوا أربـعـة لك ، فازددت علينا صَعْصَعة

فـلو اَسْتُـفْـتِيتُ في سَيِّدنا قلت : يَسْتَأهِلُ قَطْع الأربعة[1]

وهو عند السودانيين بلفظ : «فلان مقطع أربعات»[2]

وورد للقدماء في ذكر الأربع في جَرْي الْجَواد من ذلك قول أحمد بن محمد الحضرمي :

واذا غَلاَ في الْـجَوِّ مُنْصَلِتاً خَـفِـيَتْ على الأبصـار أَرْبَعُهُ

قال الشمشاطي : أخذه من قول خَلَف الأحمر يصف ثوراً وحشياً :

وكـأنما جَـهِـدَتْ أَلْـيَّـتُـهُ ألاَّ يمسَّ الأرضَ أربَـعُـهُ[3]

٢٢٩٠ — «مُقَطِّع السَّكَرَاتْ»

السَّكرات : جمع سَكْر . وهو الحاجز الذي يُقامُ ليحجز السَّيْلَ من الذهاب فصيحة ، قال ابن منظور : سكر النّهر يسكره سكراً إذا سَدَّ فاهُ .. والسكر ، المُسنّاة[4] أي : السَّدُّ وهو المعنى نفسه المراد في المثل العامي .

يضرب للرجل ذي الكفاية النادرة ، وللخير الكثير الذي يَعُمُّ بوفرته الجميع .

---

(١) ديوان ابن الوردي ص ٣٠١ ، وخزانة الأدب للحموي ص ٣١٣ وكشف اللثام ص ٩٣ .

(٢) أمثال العوام ص ١٢٨ .

(٣) الأنوار ج ١ ص ٣٣٢ .

(٤) اللسان : س ، ك ، ر.

وأصله في السَّيْل العظيم الذي يقطع الحواجز المقامة لحجز السُّيولِ. وينتفع منه الجميع .

٢٢٩١ — «مَقْطُوع مِنْ شْجِرهْ»

يضرب لمن لا أقارب له . وليس له نَسَبٌ معروف .

وفي مثله أنشد أبو أحمد العَسْكَري(١) :

لا خيرَ في صاعِدٍ فأذكُرَهُ   والخير يأتيك من يدي عُمَرِ
ليس له ما خلا ٱسمه نَسَبٌ   كأنه آدمٌ أبو البشر

وقال الراغب : هجا بعضهم بني عُمَيْرةَ ، وكان لهم دار شريفة ، في الدُّور الشارعة على المسجد ، فقال :

بَنُو عُمَير مجدهم دارُهُمْ   وكل قومٍ لَهُمْ مَجْدُ
كأنهم فَقْع بِدويَّة   ليس لهم قبلٌ ولا بعد

وكان العرب القدماء يقولون لمثله هو الصُّنْبورُ قال الزمخشري : يقالُ إنَّ فلاناً لَصُنْبُورٌ فرد ، لا ولد ولا أخ ، وأصله النخلة تَبقى منفردة ولا يدِق أصلها(٣) .

٢٢٩٢ — «مِقْعِد الْحَنْشَل»

مِقْعِد من الإقعاد والمراد به هنا الايقاظ من النَّوْم .

---

(١) ديوان المعاني ج ١ ص ١٨٨ .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٣) الأساس (صبر) .

وَالْحَنْشل : (بفتح الحاء واسكان النون وفتح الشين ثم لام) : جمع حنشولي وهو المنتهب وقاطع الطريق في الصحراء.

قالوا : أصله أن رجلاً وَجَدَ قُطَّاع طريق نائمين في البَرِّيَّة فَأَيْقَظَهُمْ ليصلوا الصُّبْحَ فأول ما فعلوا بعد استيقاظهم أَنْ سلبوه ما معه وأوجعوا ظهره ضَرْباً.

فضربوا به المثل لمن يَجُرُّ بنفسه على نفسه سؤاً. وهو شبيه بمثل عربي قديم — إنْ لم يَكُنْ مستوحى منه — لفظه : «لا يَيْأَسَنَّ نائم أَنْ يَغْنَمَا» ذكره الميداني وقال : قال المُفَضَّلُ : بَلَغَنا أنَّ رجلاً كان يسير بإبل له حتى إذا كان بأرضٍ فلاةٍ إذا هو برجل نائم. فأتاه يَسْتَجِيرُ به. فقال : إني جائرك من الناس كُلِّهم إلا مِنْ عامر بن جُوَيْن، فقال الرَّجل : نعم، وما عسى أنْ يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد،

وكان هو عامرَ بن جُوَيْن، فسار به حتى تَوَسَّطَ قومه، فأخذ إبله، وقال : أنا عامِر بن جوين، وقد أَجَرْتُك من الناس كلهم إلاَّ مني، فقال الرجل عند ذلك : لا يَيْأَسَنَّ نائمٌ أَنْ يَغْنَمَا، فذهب مثلاً[1].

٢٢٩٣ — «مْقَفَّي حْمَارَه»

أي : كقفا الحمارة.

يضرب لِمَنْ لا يُرْتَجى النفع مما لديه، ولو كان عنده مال كثير. وذلك لأن الحمارة ولو كان ثديها مليئاً باللبن ظاهراً ذلك فيه اذا نظر اليها المرء من جهة القفا فإنه لا يحصل منه الخير عكس البقرة ونحوها مما يعجب النظر إلى ثديها، ويرجى

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٨.

للشرب : وهذا كالمثل السابق : «ديد حماره» .

٢٢٩٤ — «مْقَفّىٰ ضَبْعه»

مقَفّىٰ : قفا . وضَبعَه : ضَبُعٌ .

أي : كالضبع إذا أوْلتْكَ قَفَاها . وذلك أنهم يقولون : إنَّ رَقبة الضَّبُع تتكون من عظم واحد لا مفاصل فيه لذلك فإنَّها إذا أدْبَرَتْ لا تلتفت .

يضرب لمن عادته إذا انصرف عن الشي الاَّ يعود إليه .

وقد استعملوا كلمة «ضَبْعَه» هنا لِضَبُع وهذا لَحْنٌ فيما ذكره علماء اللّغة إذْ لا يُقال ضَبْعه وإنما يُقال : ضَبُع وأورد المُبَرِّدُ خبراً في ذلك وهو أن يزيد قال على المنبر وقد ذكر عبد الحميد بنَ عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : وهذه الضَّبْعَة الْعَرْجاء ، فتحدَّثَ الناس بزلته فيها وغَلْطَتِهِ ، لأنَّ الأنثى يُقال لها ضَبُع والذَّكَر يُقال له : الضبعان فإذا جمعا قبل ضَبُعان(١) .

قال علي بن طريخم من شعراء العامة في وصف عجوز :

ثُمَّ قامَتْ منك عجله بالمسير كِنَّها الضَّبْعه إلى أَقْفَتْ للمغار(٢)
يَوْم قَفَّتْ عجلةٍ مثل الذِّخير كنها الشيطان غاطيها الغبار(٣)

---

(١) الهفوات النادرة ص ٣٦١ — ٣٦٢ .

(٢) كنها : كأنها : إلى : إذا اقفت ولت قفاها : والمغار : المغارة . أي : جحرها الذي يكون عادة في غار ونحوه .

(٣) عجلة : مستعجلة . والذخير : ماكان يوضع في البنادق القديمة من البارود بمثابة الفتيل الذي يشعل البارود في داخل البندق . وغاطيها : قد غَطّاها وسترها الغبار الذي تثيره رجلاها .

٢٢٩٥ — «مَقْلَعْ شِيْحه»

الشِّيحة : واحدة الشِّيح وهو شجر صحراوي معروف قديم التسمية .

يضرب للشيء يُجْتَثُّ من أساسه .

وذلك لأنَّ شجره الشِّيح إذا قُلِعَتْ لم يَبْقَ مِنْ جُذُورها في الأرض شيء .

قال حميدان الشّويعر من كبار شعراء العامة في نجد في الذم[١]

ينام الليل هو والصبح كله　　وقلبه بارد ما به حرارهْ

ترى هذاك ما ياخذ زمان　　كمقلع شيحه ماله قراره

أمّا العرب القدماء فإنهم يقولون لمثله : «تَرَكْتُهُ على مِثْل مَقْلَع الصَّمْغَة» قال الميداني : أي : تركته ولم يبق له شيء لأنَّ الصَّمْغ إذا قُلِعَ لم يبق له أثر[٢] . نظمه الأحدب فقال[٣] :

على مثال مقلع الصمغة قد　　تركته إذ لم يكن منه مَدَد

٢٢٩٦ — «مْقَوّلٍ عَلَى اثْمه»

اثمه : فمه .

يضرب لمن تأتي الأمور وفقاً لما تَوَقَّعَهُ أي : المُلْهَم ، يقولون : كأنما قيل الغَيْبُ على فمه . أي : كأنّما قال من يعلم الغيب ذلك على لسانه .

---

(١) ديوان النبط ص ٣٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٨ وكذلك في المستقصى ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) فرائد اللال ص ١٠١ .

٢٢٩٧ — «مْقِيمينْ وْعَلى مَا»

والمعنى : نحن مقيمون على ماءٍ . وأصل المثل في المسافرين في الصحراء ، وذلك بأنهم إذا وَصَلوا إلى ماءٍ من مياهها تسابقوا إلى الآبار ليستَقُوا منها وليَسْقُوا رواحلهم ، يحاول كل واحد منهم أن يستقي قبل غيره . حتى لا يضطر إلى ما قد يسببه له التخلف في الْوِردِ من التخلف في الصَّدَر ، فيتأخر عن الركب مما قد يتعرض معه للأذى من الأعداء أو اللصوص هذا إذا كانوا مسرعين في مرورهم بالماء أما إذا كانوا سيقيمون عليه مدة تتسع لكل منهم أَنْ يَسْتَقِيَ على مَهَل فحاول أحد أنْ يسرع في الإستقاء أو تنازع أكثر من واحد عليه . فإنهم يقولون لهم : «نحن مقيمون على الماء» أي : فلا داعي للاستعجال . بضرب في الحث على التأني في طلب أمر لا يفوت . وقريب منه من الأمثال العربية القديمة : «إنك رَيَّانُ فلا تعجل بشربك»[1] .

قال الزمخشري : أي : انك تدرك حاجتك فأرفق .

٢٢٩٨ — «مْكَبَّرَة طِيزها بالْخْرَقْ»

الطِّيزْ : العجيزة ، وهي كلمة عامية مُوَلَّدة لا أصل لها من العربية والخرق : جمع خِرْقة .

وهذا من أمثال النساء .

أصلُهُ فيما يقولون — أن النساء أتين زعيماً دينياً وقلن له : لماذا تكون صلاة الجماعة خاصة بالرجال ولا يكون للنساء مثلهم جماعة تؤمهن امرأة ؟ فقال : إن النساء لَسْنَ بأهل لذلك .

(١) المستقصى ج ١ ص ٤١٥ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٨١ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١١ .

قالوا : وبعد إلحاحهن أَذِنَ لهن بذلك ليظهر عدم لياقتهن له . ولما تقدمت الإمامة لِتُصَلِّي بهنَّ اكتشفن أنها قد جعلت على عجيزتها أكواماً من الخرق لتظهر أنها كبيرة .

قالوا : فظهر بذلك أنهن غير أهل للامامة في الصلاة .

وهذا من الأمثال التي يضربونها لضيق أفق المرأة ، وقصور تفكيرها في تلك الأزمان .

وهو كالمثل العامي في شمال العراق : «يغلظ نفسه بالخرق» أي : يسمن نفسه بالخرق[1] .

٢٢٩٩ — «مَكْسره هَشّ»

الضمير فيه في الأصل لِلْعُود ونحوه الذي يمكن كَسْره بسهولة .

يضرب للشخص لَيِّن العريكة . قريب المنال من مبتغي الغُنْم . وأصله مجازٌ مستعمل في الفصحى ، قال الزمخشري : من المجاز هو صَلْبُ الْمكْسر ، وهم صِلاب المكَاسِر[2] .

٢٣٠٠ — «مَكْوَىٰ عِلْبَا»

الَمْكَوى : الْكَيُّ . وعِلْبَا : عِلْبَاءُ بالمد وسبق شرحها .

أي : هو الْكَيُّ في الْعِلْبَاء .

---

(١) أمثال الموصل العامية ص ٥٢ .

(٢) الأساس : (كسر) .

يضرب لما وقع مَوْقعه ووافق محله .

وأصله أنهم يزعمون أنَّ الكَيَّ إذا كان في مكان مختار من ظهر العُنُق حيث مجتمع العروق فإنه يكون دواء نافعاً لعدد من الأمراض .

قال الشاعر العامي الفحل حميدان الشويعر[١] :

يا مْجَلِّي تِسَمَّعْ لعَوْدٍ فصيح   فَاهْمٍ عَارْفٍ في فنون الْعَرَبْ[٢]

إفْتِهِمْ مِنْ عليم مجرَّبٍ حكيم   باخصٍ بالذوارب ومكوى النِّكَبْ[٣]

ومثله :

٢٣٠١ — «مَكْوَى نَفْرَهْ»

والنَّفْرَةُ : الزُّهْرِيُّ ونحوه مما يظهر له دماميل وقروح تعلو الجسم . أخذوا الكلمة من كون القروح تَنْفُرُ من الجلد . وهذا مجاز مستعمل في الفصحى ، قال الزمخشري : نَفَر الجلد أي : وَرِمَ ، وتجافى عن اللحم[٤] .

وهما في المعنى كالمثل العربي القديم : «لأَ كْوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّم» .

قال الميداني : أي : كيا بليغاً . والمتلوم : الذي يتتبع الدواء حتى يعلم مكانه[٥] .

---

(١) ديوان النبط ص ٤٧ .

(٢) مجلي : اسم ابنه ، عود : شيخ كبير .

(٣) أفتهم : أفهم . باخص : عارف . بالذوارب ، بالأدواء وعلاجها والنكب : المناكب .

(٤) الاساس (نفر) ،

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٨ .

٢٣٠٢ — «مَلاَ أَثْمِكْ ، وَلاَ مَلاَ بَطْنِكْ»

مَلا : ملؤ ، واثمك : فمك .

أي : أنَّ ملأ فمك من الطعام الجيد ، خير من ملؤ بطنك من الطعام الرديء .

يضرب في تفضيل القليل الجيد ، على الكثير الرديء .

وهو شبيه بالمثل المولد : «كُلْ في بعض بطنك تَعِفَّ»[١] وكانت العامة في الأندلس تقول : «من الغالي بإصباعك ، من الرخيص باذْراعَكْ»[٢] .

٢٣٠٣ — «مَلاَبِيدٍ في الذّرَةْ»

مَلاَبيد ، جمع مِلْبد ، ومعناه : اللاصق بالأرض طلباً للاختفاء ، وهي فصيحة ، قال الزمخشري : لبد في الأرض وتَلَبَّدَ أي : لَصِق متضائل الشخص ، وفي مثل : «تَلَبَّدي تصيدي»[٣] .

أي : إنهم مُخْتَفُون في الذُّرة . والاختفاء في الذُّرَةِ دون غيرها من الزرع لكونها تطول وتُخْفي مَنْ يكون فيها إخفاءً تاماً .

يضرب لِمَنْ يُخْفُونَ عداوتهم .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه قولهم : «لَبِّدُوا في الأرض تُحْسَبوا جراثيم . والجراثيم : أصول الشجر ، قال الميداني : أي : الزقوا في الأرض تُحْسَبُوها[٤] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٣٩ .

(٣) الأساس (لبد) .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٩ .

والمثل الآخر: «تَلَبَّدي تَصِيدي» قال الميداني: التَّلَبُّدُ: اللُّصوق بالأرض لِخَتْل الصَّيْد[1].

ولم يكن التَّلَبُّد والإختباء في حُقُول الذُّرَة مُقتصراً على الأفراد بل كان القوم المغِيرون يفعلون ذلك حتى يُفاجِئُوا أعداءهم قال ابن غنام في حوادث سنة ١١٦٧ هـ إنَّ جماعة من الجيش المهاجم لما قاربوا البلد كمنوا في زَرْع الذُّرَة وقعدوا حتى مضى هَزِيعٌ من الليل[2].

وذكر ابن بشر الوقعة ذاتها فقال من كلامه: فجعل محمد بن عبدالله أمير ضرما[3] الأمْداد الذين معه في قَصَب الذُّرَة ثم خرجوا عليهم[4]:

وورد ذكر ذلك في الشعر العامي النجدي قال الشاعر الفحل حميدان الشويعر من قصيدة[5]:

ما يرد الحذر عن سْهُوم القِدَرْ والشويعر حميدان يا ما انذره[6]
بالتّحفظ عن الباب والطالعي وأثْر القوم مكتنةٍ بالذِّرَه[7]

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٣٤.
(٢) تاريخ ابن غنام ج ٢ ص ٥٢.
(٣) ضرما: تقدم ذكرها في حرف الألف عند ايراد المثل: «أردنا شقرا، وأراد الله ضرما».
(٤) عنوان المجد ج ١ ص ٣٧.
(٥) ديوان النبط ج ١ ص ١٨.
(٦) الشويعر حميدان: يريد نفسه ويا ما أنذره أي: ما أكثر ما انذره.
(٧) أثر بمعنى: إذا الفجائية. والطالعي: الخارجي: نسبة للطالع ضد الداخل. ومكتنة: من الكن بمعنى مختبئة.

٢٣٠٤ — «مِلْحِق الْقَوْم عَبَاته»

القوم هنا : الأعداء . وعباته : عَبَاءَتُهُ .

ذكروا أن أصله أن رجلاً أغار عليه أعداؤه ، فأخذوا كل ما وجدوه له من مال ومتاع ، ولم يبقوا شيئاً إلاَّ عباءة له كان يلبسها لم يفطنوا اليها . فلما ٱنصرفوا عنه لحق بهم ، من فرط خوفه منهم فاعطاهم عباءته . قائلاً لهم : لقد نسيتموها ظن لجبنه أنهم سيعودون اليه يأخذونها ويعاقبونه على إخفائها .

يضرب لمن سعى في ضياع ماله .

٢٣٠٥ — «الْمَـلَزَّقْ يِطيحْ»

وبعضهم يقول : الملصق يطيح .

أي : أنَّ ما أُلْصِقَ إلصاقاً بالشيء وليس من طبعه فإنه لا بد أن يسقط ، ولا يثبت على الزمن . يضرب في أن الوُدَّ المُتَكَلَّف ، والمحبة المُصْطَنَعَة ، لا بُدَّ من أنْ يَضْمَحِلاَّ سريعاً . وذلك على حد قول الشاعر[1] :

إذا لم يكن مَحْضُ الوُداد طبيعةً فلا خير في وُدٍّ يكون تَكَلُّفا

وقول الآخر[2] :

تَكَلَّفْتَ لي ذاك الوداد فلم يَدُمْ وكل وُدادٍ بالتكلف يَصْعُبُ

---

(١) قطر انداء الديم ص ١٠ .

(٢) جليس الأخيار ص ٥٤ .

٢٣٠٦ — «الْمَلقُوفْ مَا يْخَلِّى لِقَافِته»

المَلْقُوف عندهم : الفُضُوليُّ ، الدَّاخل فيما لا يعنيه كأنهم أخذوها من معنى كلمة «لقف» الفصحى الذي هو تناول الشيء بسرعة . في حديث الحجاج : قال لامرأة : إنك لَقُوفٌ صَيُودٌ . قال ابن منظور : اللقوف التي اذا مَسَّها الرجل لَقَفَتْ يَدَهُ سريعاً ، أي : أخذتها وقال اللحياني : إنه لثقِفٌ لَقِفٌ ، بيِّن الثقافة واللقافة[1] أي : أن الفضولي لا يترك فضوله بحال من الأحوال .

يضرب لمن يَحْشُر أنفه في موضع قد يجر فعله عليه الضَّرَر .

ومن الطرائف عن أمثال هذا (الملقوف) ما أورده الثعالبي من أمثال العامة في زمنه : «دخل فُضُوليٌّ النار . فقال : الحطبُ رطب ، كأنه جاء من الجَنة !»[2]

٢٣٠٧ — «مَلَكَ الْمَوْت يُمُوتْ»

أي : ان ملك الموت الذي يقبض أرواح الناس يموت كغيره .

يضرب للقوي يعثر . كما يضرب لمن يظلم غيره إذا لحقه ظلم . وأصله مستوحى من الحديث : «إذا كان يوم القيامة جيء بملك الموت على هيئة كبشٍ أَمْلَحَ فيُذْبح بين الجنة والنار ، ثم ينادى مُنَادٍ : يا أهل الجنة خلود ولا موت ، ويا أهل النار ، خلود ولا موت» .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمل المثل بلفظ : «آخر من

---

(١) اللسان ، ل ، ق ، ف .
(٢) التمثيل ص ٣٣٢ .

يموت ملك الموت»[1] .

٢٣٠٨ — «مْلَيْصْ مَا يِنْمِسِكْ»

ملَيْص : الذي يَنْمَلِصُ مِنك ، أي : يَنْفَلِتُ ، فلا تَسْتَطيع الإمساك به . وهي فصيحة ذكر منه الزمخشري : مَلَصَتِ السمكة من يدي وانْمَلَصَتْ ، وتملَّصَتْ انفلتت وزلقت ، وتخلصت وتملصت ، وما كدت أتملص منه[2] .

وربما كان لأصله علاقة بالمثل العربي القديم الذي ذكره أبوعبيد فقال : من أمثالهم في كراهة المعايب : المَلسىٰ لا عِهْدَةَ له ، أي : أنه قد خرج من الأمر سالِماً لا عليه ولا له . وفي بعض النسخ الملسى : الشيء يَنْساب وينملس وَيَتَسَرَّبُ[3] .

وحكى الأزهرى عن بعضهم : الْمَلَسَىٰ : أن يبيع الرجل سلعة يكون قد سرقها ، فَيَمَّلِسُ ، ويغيب عن مشتريها ساعة يقبض ثمنها ، فإن استُحقت في يد المشتري لم يتهيأ له أن يتبع البائع بضمان عهدتها ، لأنه اَمَّلَسَ هارباً ، واستخفىٰ[4] .

٢٣٠٩ — «مِمْحَاشَةْ زُفَرْ»

وبعضهم يقولون : مِمْحشَة زفر ، وكلاهما فصيح لغوياً لأنَّ مِفْعال ومفعلة من أوزان الآلة في الفصحى . وكلمة مَحَش بهذا المعنى فصيحة[5] والزَّفَرُ : الدَّسَمُ .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٦٢ .

(٢) الأساس (ملص)

(٣) فصل المقال ص ٢٥٧ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٣٧ .

(٥) راجع اللسان م ، ح ، ش .

ومعنى المثل هو كالمنديل الذي يُمْسَحَ به الدَّسَم بعد الأكل .

وهو قديم الأصل ذكره الثعالبي بلفظ «فلان مِنْدِيلٌ لكل يدٍ» وقال : إذا كان عُرْضَةً لِلأَلْسِنة . قال الشاعر :

خُوانٌ لا يُلِمَّ به ضيوفٌ وعِرْضٌ مثل منديل الخوان[1]

وقال الممزق الحضرمي[2] :

وعرض الباهليِّ وان توقى عليه ، مثل منديل الطعام

أما المثل النجدي فإنه يضرب لمن تتقىٰ به الملامة ، أي : يجعل وقاية لأعراض غيره عند اللوم والانتقاد .

٢٣١٠ — «مَمْسُوح راسك بْزِبْده»

يقال في إقالة المشتري .

كأنهم شَبَّهُوا الخروج مِنَ عَقْد الصَّفْقَة بانزلاق مَنْ قد مُسح بِزُبْدَةٍ فهو سهل مُيَسَّر .

ومسح الرأس لِلْمُلاينة ، وعدم المعاسرة ذو أصل قديم ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : فلان يَمْسَحُ رأسَ فلان ، أي : يَخْدَعُهُ ، قال الشاعر :

وإنَّ بني سَعْد وَمَسْحُ رُؤُسهم على دائهم والقَرْحُ لَم يَتَقَوبِ[3]

---

(١) التمثيل ص ٣٠٣ والخوان : هو الذي يوضع عليه الطعام .
(٢) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٨٤ .
(٣) الاساس (مسح) .

٢٣١١ — «مِنْ أَخَذْ أُمِّي ، فُهُوْ عَمِّي»

من : شرطية ينطقون بها بكسر الميم خلاف الفصيح . وأخذ : تزوج .

أي : مَنْ تزوج امي ، فهو عمي .

يضرب في عدم مبالاة الرجل بمن يتولى أمره . وهو موجود عند العامة في أكثر البلدان العربية[(١)] .

٢٣١٢ — «مِنْ أَخَذْ عِشْقْ خَلَّى عَيَافْ»

أَخذ : تَزَوَّج ، وخلَّى : ترك ، والمراد : طَلَّقَ : وعياف مصدر عاف الشيء : بمعنى كرهته نفسه .

ومعنى المثل : مَنْ تَزَوَّج امرأة عِشْقاً لجمالها ، بدون اعتبار الأشياء الأخرى كَخُلُقِها ودينها ، فإنّه لا بُدَّ أَنْ تعافها نفسه بعد ذلك ، فيطلقها .

يضرب في النهي عن اعتبار المظهر البراق المجرّد في الأشياء .

قال سُرَاقة البارقي[(٢)] :

لا تَطْلُبَنَّ فتاةً مِنْ وَسامَتِها   ما لم يُوافِقْك منها الدِّين والْخُلُقُ

٢٣١٣ — «مِنْ أخَذْ مِنْ قَوْمٍ تَحَلَّى وْجيهَهَا»

أخذ مِنْ قوم : تزوَّجَ من قَوْم ، تَحَلَّىٰ : بحث عن حُلَىٰ أي : صفات أولاده

---

(١) راجع الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٠٢ .

(٢) ديوانه ص ٥٢ .

فيهم ، قبل أن يُولد له ووجيهها : وجوهها .

والمعنى : مَنْ تزوج مِن قوم فليبحث عن صفات أولاده الذين سيولدون له في وجوه أولئك القوم .

يضرب في أثر الخؤولة في الولد .

وأصله قديم فقد نقل الراغب عن علي بن عبدالله : إذا أردْتَ أن تتزوج بامرأةٍ فٱنْظُر إلى أبيها وأخيها فإنها رابطة بطُنُبِ أحدهما[1] .

قال شاعر[2] :

لا تَخطِبَنَّ سوى كريمة مَعْشَرٍ ... فالعِرْقُ دَسَّاسٌ من الطَّرَفَيْن

وقال آخر[3] :

إذا أردت حُرَّةً تبغيها ... كريمةً ، فٱنْظُرْ إلى أخيها
يُنبيك عنها ، والى أبيها ... فإنَّ أشباه أبيها فيها

وقال آخر[4] :

اذا كنت مُرْتاداً لنفسك أيِّماً ... لنجلك ، فٱنْظُر مَنْ أبوها وخالُها
فَإنَّهُمَا منها كما هيَ منهما ... كما النعل إن قِيْسَتْ بِنَعْلٍ مِثَالُها

---

(1) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٨٨ .
(2) الغيث المسجم ج ١ ص ٣٢٩ .
(3) المحاسن والأضداد ص ١٣٠ (بيروت) والبرصان والعرجان ص ٢٣٥ .
(4) المصدران السابقان .

٢٣١٤ — «مِنْ أرَّثْ مَا مَاتْ»

أي : مَنْ ترك بعدهِ ولداً يورثه صفاته واخلاقه فكأنه لم يمت .

يقال في أهمية الولد ، كما يضرب للولد يعمل اعمالاً تذكر بأعمال والده ، ولا سيما إذا كان والده قد نسيت أعماله .

وقد جاء في الاشعار القديمة قال أبو الحسين الجزار مداعباً[1] :

مات حمار الاديب ، قلت لهم مضى ، وقد فات منه ما فاتا
مَنْ مات في عزِّه اَستراح ومَنْ خلَّف مثل الاديب ما ماتا

وقال شاعر آخر[2] :

لما اكتسى خَدُّه وقلت له كُلُّ حياةٍ عَقيبها تَلَفُ
رأى أخاه بعيني معذرة وقال : ما مات مَنْ له خَلَفُ

وقال غيره[3] :

فإنْ يَكُ عَتَّابٌ مضى لسبيله فما مات مَنْ أبقى له مِثْل خالد

وهو موجود عند العامة في مصر[4] والشام[5] فيما يقرب من لفظه .

---

(١) مطالع البدور ج ٢ ص ١٩٢ .
(٢) المخلاة ص ١٥٧ .
(٣) الآداب ص ١٣٩ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ٥١ .
(٥) أمثال العوام ص ٤٨ .

٢٣١٥ — «مِنْ اَفم الكحلا ، حَلَىٰ»

إفم : فم ، وبعضهم يقول : اَثم بالثاء . والكحلا : الكحلاء ، وهي المرأة التي في عينها كَحَلٌ — بفتح الكاف والحاء . وأَحْلَىٰ : من الحلاوة .

وأصله في الحديث ترويه المرأة الجميلة .

يضرب في طلب إعادة الحديث ممن يجيد إعادته .

٢٣١٦ — «مِنْ أَكْرَمْك اتْعَبْكْ»

منْ : شرطية أي : أنَّ مَنْ أكرمك فقد أتعبك ، لأنه بإكرامه لك يكون قد فَرَض عليك واجباً يتحتم عليك أن تقوم به ، ولا تقصِّر في أدائه ، وهو أنْ تُكرمه ، كما أكرمك ، وذلك بخلاف مَنْ لم يكرمك فإنه قد أراحك من تَحمُّل هذا الواجب . وذلك على حد قول القائل :

جزى اللهُ إخوانَ الخيانة إنهم   كَفَونا مؤوناتِ البقاءِ على العهدِ
ولو قَرُبُوا كنا أُسَارَى حقوقهم   نُراوح ما بين النَّسِيئة والنَّقْدِ[1]

٢٣١٧ — «مِنْ أَكَل ابْره زَقّ مِخْرَازْ»

زق : تبرز .

أي : مَنْ أَكَلَ إبْرة حراما فإنه سوف يخرجها من أسفله وقد أصبحت مِخْرزاً .

وهو قديم الأصل كان مستعملاً عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ :

---

(١) تاريخ قضاة الأندلس ص ١٦٦ .

مَنْ يبلعها إبر، يخراها زبَر[1] وابرَ: إبْرة، وزبر: زَبْرَة أي قطعة من حديد.

يضرب في التحذيرِ من أكل المال بغير حق.

وهو كالمثل المولد: «مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطانِ زبيبة رَدَّها تَمْرَةً»[2]

قال الشاعر[3]:

فلا تحسد الكلبَ أَكْلَ العِظَام   فعند الخَرَاءة ما ترحمه
وعما قليل ترى بإستِه   كلوماً جناها عليه فَمُهُ

وتقول العامة في الشام: «قال له: كلب الحداد بلع المنجل. قال له: عند تصريفه تسمع صريخه»[4] وفي بغداد: «الياكل ابره يخره مخيط»[5].

٢٣١٨ — «مِنْ أَكَلَ الْحُوَّا تَلَوَّىٰ، وَأَوْجعه بَطْنُه وْعَوَّىٰ»

مِنْ: ينطقونها بكسر الميم، وهي من الشرطية بفتحها.

والحُوَّا: واحدته حُواءة وهي نبتة صحراوية تنبت على المطر يأكلها الناس واذا أكثر المرءُ منها أوجعه بطنه، وأحس به، وكانه يتلوَّىٰ والكلمة فصيحة كما قال ابن منظور: الحُوَّاء: مثل المُكّاء: نَبْتٌ يُشبه لَوْنَ الذِّئب، الواحدة حوَّاءة، قال ابن بري، شاهده قول الشاعر:

وكأنما شجر الأراك لِمَهْرَةٍ   حُوَّاءة نبتت بدار قرار[6]

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٣٠.
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٧ وأساس الاقتباس ص ٢٢.
(٣) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٢٠٥ والتمثيل ص ٣٥٦.
(٤) أمثال العوام ص ٣٦.
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤١٢.
(٦) اللسان ح، و، أ.

٢٣١٩ — «مِنْ أَكَلْ تَمْرُهُمْ ، يُقُوم بأمْرُهُمْ»

من : شرطية . وأصله قديم عند العرب ، رُوي من كلام لعبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنه قال : «أَكَلْتُمْ تَمْرِي ، وَعَصَيْتُم أمري»(١) .

يضرب في أنَّ مَنْ حصل على الفائدة من شخص ، فإن عليه أن يدفع له الثمن قياماً بأمره .

ومن أمثال العرب في معناه : «وَلِّ حَارَّها ، مَنْ تَوَلَّى قَارَّها»(٢) والقارُّ : البارد ، ويقول المولدون : «مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا ، صَبَرَ على البلايا»(٣) والقلايا ما يُقْلى من لحم ونحوه .

٢٣٢٠ — «مِنْ أَكَلْ نِفَعْ روحه»

أي : مَنْ أكل طعاماً فقد نفع نفسه بأكله ، ولم ينفع غيره .

يقال في الحث على الأكل .

ويشبهه للعامة في مصر والشام والسودان(٤) وبغداد : «اللي ياكل على ضرسه ينفع نفسه»(٥)

---

(١) العقد الفريد ج ٦ ص ١٧٧ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٦٩ والايجاز والاعجاز ص ١٧ والدرة الفاخرة ص ٨٩ والمستقصى ج ١ ص ٢٩٦ ، وأساس الاقتباس ص ٧٨ وغرر الخصائص ص ١٨٤ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٢٠٣ وفصل المقال ص ١٦١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٨ والتمثيل ص ٤٤ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ١٦ وأمثال العوام ص ١٣ والعظات الدينية ص ١٩٦ .

(٥) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٠٣ .

٢٣٢١ — «مِنَ الرَّاسْ ، وَلاَ مِنَ الْقِرْطَاسْ»

المراد : لَأَنْ أُكَلِّمَك مِنْ رأسي ، أي : مِن فيَّ ، خَيْرٌ وأَفْضَلُ مِنْ أَنْ أُكَلِّمَكَ بواسطة القرطاس ، أي : بالمراسلة والمكاتبة .

يضرب في فضل المُشافهة على المراسلة .

٢٣٢٢ — «مِنَ الاحْرازْ ، للاَبرازْ»

أي : من الإحراز والحفظ ، إلى الابراز والتَّعْريض للضياع .

يضرب لما ضُيِّعَ مما تجب المحافظة عليه .

وقد ورد استعماله بلفظه في كتاب الأمير ضاري بن رشيد في أول هذا القرن(١) .

وقبل ذلك ذكر العباسي في معاهد التنصيص ما يشير إلى أنه ربما كان معروفاً مستعملاً في زمنه قال : قد صارَ ما يُحْرِزُهم يُبْرِزُهم ، وما يعقلهم يعقلهم(٢) .

٢٣٢٣ — «من الشَّمْسْ للْظَّلاَلْ ، ومِن الظّلاَل للشَّمْسْ»

يضرب للكسول الخامِل الذي يقضي وَقْتَهُ مُتَنَقِّلاً بين القعود في الشمس والظِّلِّ .

ويقول المصريون : «زي تنابلة السلطان يقوم من الشمس للضلّ بعلقه»(٣) .

وقيل : وصَفَ عَمْرو بن العاص نفسه ، فقال : إنني لا أتتبَّعُ الأفياء...

---

(١) نبذة تاريخية عن نجد ص ٤٣ .

(٢) ص ٥٩٦ (بولاق) .

(٣) أمثال تيمور ص ٢٥٧ .

ومدح رجل آخر فقال : كان ركُوباً للأهوال ، غيْرَ ألُوفٍ للظِّلالِ[1] .

٢٣٢٤ — «مِنَ الْعَرْشْ ، إلَى الْفَرْشْ»

أي : من أعلى مكان الى أسفله .

والعَرْشُ هو عرش الرحمن سبحانه وتعالى فوق السموات . والفرش الصَّخْرة التي تقول الأخبار القديمة : إنَّ الأرض مرتكزة عليها وهي نهاية السفل .

والظاهر أنه قديم الأصل إذْ كانت العامَّة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظه ، إلا أنه ورد بصيغة نعتقد أنها محرّفة وهي المرش بالميم . وقال الدكتور ابن شريف شارح الأمثال المذكورة إنَّه لا يتحقق من معناها[2] .

ونستدل على ذلك بأن الميداني ذكره بلفظ : «من الرفش إلى العرش» وقال : الرفش مجرفة يجرف بها البُرُّ ، ويجوز أن يكون الرَّفش مصدر رَفَش يرفش وهو الرفع ، أي : كان نازلاً فصار مرتفعاً . ومِنْ صِلَة الفعل المضمر ، وهو ارتقَى أو ارتفع[3] .

فأنت ترى أنه لم يجزم بمعنى واحد لكلمة الرفش كما أنه لم يفسر كلمة العرش . وهذا مما يقوّي أنَّ أصله كان كما ينطق به في نجد في الوقت الحاضر «من العرش إلى الفرش» .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٩ .

(٢) امثال العوام في الأندلس ص ٣٤٤ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥١ .

٢٣٢٥ — «مِنَ الْمِدن ، إدنْ»

المُدْنُ : جمع مدينة ، وإدْن : أَمْرٌ من الدُّنُوّ .

والمعنى : أُدْنُ من المُدُن ، واَقْرُبْ منها ، ومرادهم : اَسْكُنْ فيها واذا لم تستطع أَنْ تسكن فيها فَاَدْنُ منها بقدر الإمكان . يقال في تفضيل الإقامة في المُدُنِ على الإقامة في الأرياف وفي ذم الإقامة في الأرياف النائية قولهم : «الأطراف ، أتلاف» .

٢٣٢٦ — «مِنَ الْمنَارَهْ ، للطَّهاره»

يضرب لمن اَنخفض مقامه فجأةً ولمن تَوَلَّى عملاً وضيعاً بعد عمل شريف فكأنّه نزل من منارة المسجد العالية الى الطَّهارة ويريدون بها : الأماكن التي يُتَطَهَّر بها ، ويتوضأ منها قرب المسجد . أي : الميضأة . وفي معناه من الأمثال القديمة : «انْحَطَّ فلان من الثُّريا إلى الثَّرى»[١] .

والمثل عند العامة في بغداد بلفظه[٢] وعند المغاربة بصيغة : «من راس الصومعة لقاع البير»[٣] والصومعة : المنارة .

٢٣٢٧ — «مِن أَنْذَر ، فَقَدْ أَعْذَرْ»

هكذا ينطقونه بما يقرب من النطق الفصيح وهو مثل عربي لفظُهُ : «أَعْذَرَ مَنْ أنذر»[٤] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٣٣ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٩٥ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٨ .
(٤) البخلاء ص ١٨٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٣ وأساس الاقتباس ص ٥١ وفصل المقال ص ٢٥٩ وجمهرة الأمثال ص ٤٢ وخاص الخاص ص ١٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٠ والمستقصى ج ١ ص ٢٤٠ ومقامات الحريري كما في شرح الشريشي ج ٣ ص ١٩٢ .

وقد سبق قولهم : «الطبع يغلب التطبع» وفي معناه من الشعر العربي القديم[1] :

وهل ما ترونَ اليوم الا طبيعةً وكيف بتركي يا أَبنَ امِّ الطبائعا

ومن الأمثال التي ذكر الابشيهي انها سائرة عند العامة في زمنه : «لو تقطع يده وتدليها ، من فيه صنعة ما يخليها[2]» .

٢٣٣٣ — «مِنَّة اللهْ وَلاَ مِنَّة خَلْقِه»

أي : لَأَنْ أَصْبِرَ فأَتَحَمَّل مِنَّة الله تعالى إذا رزقني والمراد : أتَحَمَّل واجب الشكر لله خَيْر لي وأَجْدَر بي منْ أنْ أتحمَّل منة خَلْقه فأسألهم أو أتقبّل منهم الفضل .

يُضْرَب في فضل الإستغناء عن الناس . وقد سبق في هذا المعنى قولهم «قولة : الحمد لِله ، ولا قولة : أخلف الله عليك» ،

ومن الشِّعر[3] :

سَلِ اللهَ ذا المَنِّ العظيم ولا تَسَلْ سِواه ، فإنَّ الله يُعطيك ما تبغي

وقال ابن لَنْكك :

ولم أرَ قطُّ منذ عرفتُ نفسي بلوغَ مُنىً تساوي حملَ مَنِّ

وقال آخر[4] :

(١) الدرة الفاخرة ج ١ ص ١٢٩ والجمان ص ٢٦٢ منسوباً لام حاتم الطائي .
(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .
(٣) جليس الأخيار ص ٧٠
(٤) نثر النظم ص ٧٩ (دمشق) .

لأنَّ أزَجِّيَ عند العُرْي بالْخَلَقِ   وأَجتزي من كثير الزاد بالْعَلَق
خيرٌ وأكرم لي منْ أن أرى مِنَناً   خوالداً لِلئام الناس في عنقي

٢٣٣٤ — «مِنْ تَرَدَّدْ بأرضٍ عَرْفَها»

من : شرطية ، اي : مَنْ أكثر التردد في أَرض عَرَفها ، أي عَرَفَ مسالِكَها ودُروبها . يضرب لمن أكثر من ممارسة عمل فأتقنه وربما كان مأخوذاً في الأصل من المثل العربي القديم : «قَتَلَ أَرْضاً عارِفُها ، وَقَتَلَتْ أرضٌ جاهِلَها»[١]

٢٣٣٥ — «مِنْتَفْخَةٍ رْيتُهْ»

ريته : رئته .

يقولون : جاء فلان مُنْتَفِخة رئته : إذا جاء قد شعر بالإنفعال الذي قد يخصصونه للزهو والفخر . وأصله المثل العربي القديم : «انْتَفَخ سَحَرَه»

ويقال للرئة في الفصحى «سحر» .

وعلى هذا يكون أصله فصيحاً قديماً إلا أنه كان يستعمل في القديم لغير ما يستعمل له في العامية وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح . يقال : انتفخ سَحَرُهُ ، وانتفخت مَسَاحره ، إذا مَلَّ وجَبُنَ[٢] .

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣١٨ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ والتمثيل ص ٢٥٢ والآداب ص ٧٣ وجمهرة الأمثال ص ١٥٨ والمستقصى ج ٢ ص ١٨٨ وجاء في المعمرين منسوباً لاكثم بن صيفي (ص ١٥) أما الميداني فقد ذكره مثلين منفصلين أحدهما بلفظ «قتل أرضا عالمها» والثاني «قتلت أرض جاهلها» ج ٢ ص ٥٤ — ٥٥ .

(٢) الأساس (سحر) .

٢٣٣٦ — «مِنْ تِقدَّمْ، مَا تَندَّمْ»

أي : من تقدم غيره في قضاء شأنه لم يندم على ذلك .

يضرب في الحث على الحزم .

والظاهر أنه مأخوذ من المثل العربي القديم : «التَّقَدُّم قَبْلَ التَّنَدُّم»[١] وإنْ كان هذا يضرب في الاستعداد للأمر قبل نزوله[٢] وفيما يتعلق بلفظتي التقدم والتندم ورد قول الشاعر[٣] :

إذا ما أردت الأمر فاَعرفه كُلَّه وقِسْه قياس الثوب قبل التقدم

لعلك تنجو سالماً من ندامة فلا خير في أَمْرٍ أتى بالتندم

٢٣٣٧ — «مِنِّتِكْ بالتّرَاب»

يُقَال في مراغمة شخص أبى أن يَصْنع معروفاً إلى صاحبه ، فاَستغنى صاحبه عنه .

يريد أنه قد اَستغنى عن منِّه عليه ، فكأنه طرحه في التراب .

وربما كان أصله من قول العرب القدماء في الدعاء على الشخص : «تَرِبَتْ يَدَاك» وقد وردت في الحديث «فاَظفر بذات الدِّين تَرِبَتْ يَدَاك»

ومثله :

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٣٠٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٣ وأساس الاقتباس ص ١٤٧ وهو في المعمرين ص ١٢ من كلام أكثم بن صيفي .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٠ .

(٣) رسائل البلغاء ص ٣٨٩ .

٢٣٣٨ — «مِتِّكْ بالشَّحَمْ»

وهذا في معناه الاَّ أنَّ لفظه لطيف لأنَّ الشحم عندهم وفي بيئة كبيئتهم الصحراوية في عهود الإمارات وحين يشحُّ المطر ويكون الدسم والشحم عزيزاً نادراً مما يتمنى الناسُ الحصول عليه .

وأصل التعبير قديم فصيح فقد ذكر الزمخشري من المجاز : هم بِشَحْم الْكلىٰ أي : في نِعْمة وخِصْب ، قال الأعشى :

وكانوا بشحم الكلى قبلها فقد جَرَّبوها لمُرْتادِها[1]

٢٣٣٩ — «مِنْ تِكَفَّى ، إنْكِفَا»

تَكفَّى : اكتفَىٰ بغَيْره ، وانكفا : إنْكَفأ على وجهه كناية عن الخسران وعدم الفلاح .

أي : أنَّ مَنْ اكتفى بغيره في إتمام أمره ، ووَكَلَ شؤنه الخاصة اليه فإنه لا يفلح .

٢٣٤٠ — «مِنْ جاد بالرِّجال عادَوا به»

من : شرطية ، والباء الاولى : بمعنى اللام والباء الثانية بمعنى إلى .

والمعنى : مَنْ جاد للرجال عادُوا اليه ، أي : مَنْ جاد في مُكافأة الرِّجال أو أجاد العمل الذي وكَلُوه اليه ، فإنهم يعودون اليه ، أي : الى التعامل معه .

---

(١) الأساس (شحم)

والظاهر : أنَّ أصله المثل العربي : «جُدْ لِأَمْرِيءِ يَجُدْ لك»[1] .

يضرب المثل العامي في الحث على إجزال المكافأة ، كما يضرب للأمر باجادة العمل .

٢٣٤١ — «مِنْ جاد قْعَدِهْ ما خَابْ ضَاوِيه»

هذا من أمثال البادية .

وقعده : قَعِيدُهُ ، والمراد به : ظَهْرُهُ الذي يعتمد عليه من الناس .

وضاويه . الملتجيء اليه الذي يأوي إليه ، فصيحة .

أي : أنَّ مَنْ كان ظَهْره قويّاً كان مَنْ يُلتجيُ اليه آمناً . أي : ولو كان هو في نفسه غير قويّ .

يضرب في أهمية الظهير القوي .

وهو عكس المثل العربي القديم الذي وَرَدَتْ فيه كلمة ضاوي : «يَضْوِي إلى قوم بهم هُزَالٌ» قال الميداني : يُقال : ضوى اليه ، يَضْوي ، إذا أوى ولجأ . يضرب لمن يستعين بمضطر [2] .

٢٣٤٢ — «مِنْ جاز له شَيٍ فِيْعَامْله»

جاز : ناسَبَ وصَلَحَ .

أي : مَنْ صلح له شيء وناسب فليعامله ، أي ، فيلزمه .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٩ .

٢٣٤٣ — «مِنْ جا عَلَى غَيْر دْعَوه ، قَعَد عَلَى غَيْر فرْاش»

المعنى : مَنْ جاء من غير أَنْ يُدعى فقد اَستحق أن يجلس على غير فراش .

يضرب لمن جاء من غير دعوة فأُهين .

وأصله قديم إذْ كانت العامة في الأندلس تقول : «مَنْ جا بلا رسول جلس بلا وساده»[١] وذكر الراغب الاصبهاني قال : ثمانية إنْ أُهينوا فلا يلوموا إلاَّ أنفسهم : الجالس على مائدة لم يُدع إليها الخ[٢] .

وفي معناه من الأمثال القديمة نقل أبو الفضل المَرْوَزِيُّ من الأمثال الفارسية إلى اللغة العربية نظماً :

كان يُقالُ : مَنْ أتى خُوانا مِنْ غير أنْ يُدعى إليه هانا[٣]

وقال الشيخ حسن البدري الحجازي[٤] :

بالصَّفْع اوْلى : سبعة : مَنْ أتى وليمةً لم يَكُ فيها دُعِي
وخائض شيئاً ولم يَعْنِهِ ومَنْ اذا حُدِّث لم يَسْمَع
وداخلٌ في سِرِّ قوم بِلا إذْنٍ، ومَنْ يَعْلُو، ولم يُرْفَع
ومَنْ بسلطانٍ له شوكةٌ يَهْزا ، ومَنْ يخضَعُ للأوْضع

وقيل : «ثلاثة إنْ يُهانوا ، فلا يَلُومُنَّ إلا أنفسهم : الداخل بين اثنين في حديث

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٢١ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٤ وهو أيضاً في بهجة المجالس ج ١ ص ٧٤٢ وج ٢ ص ١٧٤ .
(٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٨٤ والكشكول ص ١٥٨ .
(٤) تاريخ الجبرتي ج ١ ص ٨٣ .

لم يدخلاه فيه ، والآتي مائدة لم يُدْعَ إليها ، والمتآمر على رَبِّ البيت[1] .

٢٣٤٤ — «مِنْ جَالَسَ، دَانَسَ»

هذا فيه حَذْفٌ تَقْديره : مَنْ جَالَسَ ذا الدَّنَسِ ، دَانَسَ والدَّنَسُ هنا : كناية عن الرداءة في الأخلاق والافعال وقولهم دانس ، أي : تَبادل معه الدَّنَسَ وبعضهم يلفظه : وانس (بالواو) من الأُنس أي : أَنِسَ الى ذي الشر وأطمئن اليه .

يضرب في اكتساب السوء من الجليس الرديء قال الشاعر :

مُجَالَسَة السَّفِيه سَفَاهُ رَأْي ... وَمِنْ عقْلٍ مُجالَسَةُ الحكيم

٢٣٤٥ — «مِنْ جَاهِكْ ، والاَّ بوجاهكْ»

وجاهك : وجاهتُك .

أي : إما أَنْ تُعطي من مالك أو مِنْ مال تكسبه بجاهك أو وجاهتك عند الناس .

يضرب في بذل الجاه للناس .

وقد قيل قديماً : «أفْضَلُ الصَّدقَة أنْ تُعينَ بجاهك مَن لا جاه له»[2] قال الشاعر[3] :

سَاعِدْ بجاهك مَنْ يلقاك مُفتقراً ... فالجود بالجاه مثل الجود بالمال

---

(١) لطائف المعارف للكردي ص ١٢ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٢ .

(٣) التمثيل والمحاضرة وجليس الأخيار ص ٦٨ .

وقال الخُبْزأرزيّ الشاعر[1] :

خَـرِقٌ يجود بمالـه وبجاهـه والجود كـل الجود بـذل الجاه

وقد سبق قولهم . «أبخل بخيل اللي يبخل بجاهه» .

وقال البحتري[2] :

وعَـطَـاءُ غَـيْـرِك إنْ بَـذَلْت عـنـايـةً فـيـه عَـطَـاؤُكْ

وقال أبو تمام[3] :

واذا امرؤ أَسْدَى إليك صَنيعةً مِنْ جاهه فكأنها مِنْ ماله

٢٣٤٦ — «مِنْ جِدَعْ سْلاَحه حِرِمْ قَتْله»

جَدَع : رَمَى .

أي : مَنْ رَمَىٰ سلاحه حُرِمَ قَتْلُه .

يضرب للكفِّ عن أذى مَنْ كفَّ عن المقاومة .

قال الشاعر[4] :

ومَـذْهَبٌ مـا زال مُسْتَهجَناً في الحرب أَنْ يُقْتَـلَ مُسْتَسْلِمُ

والمثل يلفظ به العامة في مصر والشام بلفظ : «مِنْ سَلّمْ سِلاحُه حِرُمْ قتله»[5] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٣ .

(٢) المتنحل ص ٦٦ .

(٣) ديوانه ص ١٨١ والتمثيل ص ٩٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٩٥ .

(٤) ريحانه الألبا ج ٢ ص ٤٣٦ .

(٥) الأمثال العامية ص ٤٩٧ وأمثال العوام ص ٤٨ .

٢٣٤٧ — «مِنْ جرّ شِليله وْطيْ»

شليله : طَرَف ثوبه أو عباءته .

أي : مَنْ جَرَّ ثوبه وطأه الناس .

يضرب في النهي عن التَّعَرض للإهانة .

٢٣٤٨ — «مِنْ جرْفٍ لعَدَامهْ»

وبعضهم يرويها بالنون (عدانه) وهي : الأرض الرملية الرخوة كثيرة الشُّقوق أي : أخْرُج مِنْ جُرْفٍ إلى أرض غير صلبة أَتَعَثَّر فيها .

يضرب لمن يخرج من نَكْبَةٍ إلى نكبة أُخرى وقد سبق في هذا المعنى قولهم «من حاذف لقاذف» قال ابو اسحق الصابيء[1]

أَخرجُ مِنْ نكبة وادْخُل في أُخرى وأُخْرَى بِهنَّ تَتصِلُ
كَأَنَّها سُنَّةٌ مُؤكَّدَةٌ لا بُدَّ مِنْ أن تُقيمها الدُّولُ

وهو كقول المصريين : «يطلع من نقره يقع في دحديره»[2] و : «من نُقره لدحديره»[3]

٢٣٤٩ — «مِنْ جِهِلْ شَيٍّ أنْكرُه»

أصله المثل العربي : «مَنْ جَهِلَ شيئاً عاداه»[4] ومن أمثال العرب أيضاً :

---

(١) خاص الخاص ص ٢٣ والمنتحل ص ١٦٣ .

(٢) أمثال العوام ص ١١٥ .

(٣) الكنايات العامية ص ٦٣ .

(٤) ألف باء ج١ ص ١٩ وخاص الخاص ص٢٠ والآداب ص ٧٩ وكشف الخفاء ج٢ ص٢٤٤.

«الناس اعداء ما جَهلوا»[1] ورووا عن أكثم بن صيفي من كلماته التي أصبحت أمثالاً تروى من بعده : «ويل عالم أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِه»[2] .

وقال رجل لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر : الناس اعداء ما جهلوا ، فقال : هذا في كتاب الله : «بَل كَذَّبوا بما لم يُحيطوا بِعلْمِه ولمَّا يَأْتِهِمْ تأويلُهُ»[3] .

وقال يحيي بن خالد البرمكي : انْتَقِ من كل علم طرفا فمن جهل شيئاً عاداه ، واكره أن تكون عدواً لشيءٍ من الآداب»[4] نظمه بعضهم فقال :

تَفَنَّنْ وخذ من كل علم فإنما يفوق امرؤٌ في كل فنّ له عِلْمُ
فأنت عدو للذي أنت جاهل به ولعلمٍ أنت تتقنه سِلْمُ[5]

وقال ابن دريد[6] :

جَهِلتَ فعاديتَ العلوم واهلها كذاك يعادي العلم من هو جاهله

ولابي الفتح البستي[7] :

فالناس كلُّهُمُ اعداء ما جَهِلُوا وليس مِنْ طَعْنِهم للمرء مُحْتَرَزُ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٩٧ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٥ وهو يروى من كلام علي رضى الله عنه كما في الإيجاز والاعجاز ص ٨ وخاص الخاص ص ٢٠ والآداب ص ٦٢ وأساس الاقتباس ص ٨٥ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٤ وكشف الخفاء ج ٢ ص ٤٢٢ وص ٣٢٦ .
(٢) المعمرين ص ١٢ وجمهرة الأمثال ص ١١١ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٩ .
(٤) المصدر نفسه ص ٢٢ .
(٥) أدب الدنيا والدين ص ٢٠ .
(٦) ديوان ابن دريد ص ١٠٥ وأدب الدنيا والدين ص ١٨ .
(٧) ديوانه ص ٤٠ .

وقال زين الدين ابن الوردي في قاضٍ كان يقيم في حلب[١] :

اللهَ اللهَ لا تبقوه في حَلَب يا أهل مِصْر وفينا راقبوا اللهَ
دأبا يذمُّ فنون العلم محتقراً لها ومن جهل الأشياء عاداها

٢٣٥٠ — «مِنْ حاذِفٍ ، لِقَاذِف»

يضرب في كثرة المصائب ، وسبق لنا شرحه وبيان أصله القديم في حرف الباء[٢] .

٢٣٥١ — «مِنْ حبَّك لشَيٍ أَبْغَضْك على فِقْده»

من : شرطية . وهو قديم ذكره العجلوني بلفظ : «مَنْ أَحبَّكَ لشيء مَلَّكَ عند ٱنقِضائه» وقال : حَكَى الخَطَّابيُّ في كتاب العُزْلة أنَّه مما وُجِدَ على نَقْش خاتم بعض الحكماء ، لكن بلفظ : «مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرٍ وَلَّى بعد ٱنقِضائه» وكان يُقال : لا تُؤاخِيَنَّ مَنْ مَوَدَّته لك على قدر حاجته إليك ، فعند ذهاب الحاجة ذهابُ المودة[٣] .

وهكذا ذكره الماوَرديُّ في أدب الدنيا والدين بلفظ : «مَنْ ودَّكَ لأمر ملَّك عند انقضائه»[٤] والعاملي في الكشكول بلفظ : «من وَدَّك لأمير ملك عند ٱنقضائه»[٥] وابن شمس الخلافة بصيغة : «مَنْ وَدَّكَ لأَمْر أَبْغضك عند انْقضائه»[٦] .

---

(١) ديوانه ص ١٩٣ .
(٢) راجع المثل : «بين حاذف وقاذف»
(٣) كشف الخفاء ج٢ ص ٢٢٣ .
(٤) ص ١٠١ .
(٥) ص ٢٣٧ .
(٦) الآداب ص ٧٩ .

٢٣٥٢ — «مِنْ حَجَّ فَرْضه ، قَعَدْ بأَرْضه»

من : شرطية : وقعد : لبث وظَلَّ والمراد بأرضه : بلادُهُ التي يسكن فيها . ومعنى المثل : أنَّ مَنْ أدى فريضة الحج ، فإنه ينبغي له أن يَظَلَّ في بلده ولا يَحُجَّ مرة أخرى ، وهم يُخصصون هذا المثل لمن يتكلف الاكثار من الحج مع تَضرره مالياً ، أو صحيًّاً بذلك .

والظاهر أنه مُسْتَوْحَىً من الحديث النبوي وهو أنَّ النبي ﷺ قال لأزْواجِهِ في حَجَّة الوداع : «هذه ثم ظُهُورَ الحُصُرِ» أي : أنَّ عليكن بعد هذه الحَجَّة أن تَلْزَمْنَ ظُهُورَ الحُصُر : جمع حَصَير وهذا كناية عن اللبث في البيت وعدم السفر للحج ، ولذلك امتنع بعض نسائه ﷺ عن الحج بعد ذلك كأمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أخْذاً بهذا الحديث .

ولا يمنع من جواز كون المثل مُسْتَوحَىً من الحديث ، أنه ورد في النساء والمثل العاميّ ورد عاماً للجميع ، فإنهم يضربونه — كما قلنا — لمن تنالُهُ مشقة من الحج على أيٍّ وجه من الوجوه .

٢٣٥٣ — «مِنْ حَدّ ، لَدّ»

هذا من أمثال الباعة : يريدون : مَنْ حَدَّدَ لسلعته ثمناً معيَّناً لا ينزل عنه فقد لَدَّ من يُريد شرائها منه ، أي : صدَّه عن ذلك ، لأنه لم يَدَعْ للمشتري مجالاً للمُمَاكسة[1] وذلك بخلاف ما اذا ترك للمشتري المجال ليبذل فيها الثمن الذي يراه ثم أخذ يُناقشه في مقدار ثمنها ، حتى يتفقا على سِعْر مُعيَّن .

(١) المماكسة : تسميها العامة في نجد «المكاسرة» وفي مصر «الفصال» .

يضرب في النهي عن تحديد أسعار السِّلَع المعروضة للبيع وله أصل قديم إذ العامة في الأندلس كانت تقول في القرن السادس : «كل محدود مردود»[1] فلعل للمثلين الاندلسي والنجدي أصلاً مُشْتَرَكاً .

٢٣٥٤ — «مِنْ حَشَّ عَلَيْكْ ، رَوّ عَلَيْهْ»

أصله في الحمار الذي يستعمله الفلاحون لنقل الحشيش وهو العُشبُ اليابس ويستعملونه لنقل الماء الذي يَرتوون منه .

فهم يقولون : مَنْ جعلك كالحمار الذي يُنْقَلُ عليه الحشيش فاَجعله كالحمار الذي تَنْقُلُ عليه الماء . يضرب في رَدِّ التَهكُّم والعوراء من القول بمثلها .

وقد ورد لفظ رَوَوْا على الحمار في الشعر القديم قال أحدهم يهجو عُمارة بن عَقِيل وهو شاعر نجدي قديم :

إذا ما كنت جار بني كُليب ... فلا تسرح بساحتهم حمارا[2]
فإنْ لم يأكلوه رَوَوْا عليه ... بهاماتٍ واكباداً حِرَارَ

أورده ابن قتيبة وقال : رووا عليه : استقوا ، وبهامات : جمع بهام ، وبهام : جمع بهم وهي صغار الغنم[3] .

٢٣٥٥ — «مِنْ حَصَّلْ شَيٍ يِستَاهْله»

من : شَرْطِيَّةٌ . ويستاهله ، حذفوا همزتها كعادتهم ومعناها يَسْتَحِقُّهُ . والمراد :

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٧ .
(٢) بنو كليب بن يربوع رهط الشاعر المهجو.
(٣) المعاني الكبير ص ٥٩٢ .

أنَّ من حَصَلَ على شيء بِكَدِّهِ وتَعَبِهِ ومجْهُودِه ، فإنه يستحق أنْ تكون له منفعته وعائدته : يضرب في مدح السعي والعمل .

٢٣٥٦ — «مِنْ حَضَرْ تكلَّمْ»

أي : مَنْ حضر مَجْلِسَ القوم وهم يبحثون مشكلة من المشكلات ، فإنه لا مانع — عُرْفاً — من أن يشاركهم البحث فيها . وبخاصة في الصلح بين المُتنازعين . ويريدون : ولو لم يكن قد دُعِيَ في الأصل للحضور . ولا يُعْتبر ذلك منه فُضُولاً أوَ دُخولاً فيما لا يعنيه .

٢٣٥٧ — «مِنْ حكَى لكْ حَكَى فيك»

معناه : أنَّ من نقل إليك حديث الناس ، وما يقولونه فيك فإنه لا بد ان ينقل لهم حديثك ، وما تقوله فيهم .

وقد ورد هذا المعنى في أخبار العرب وأشعارهم ، ذكر القالي من وصية مروان بن زِنْبَاع العَبْسي لقومه بني عبس قوله : واعلموا أنه لم ينقل أحد اليكم حديثاً الا نقل عنكم مثله[١] . وكان يقال : لا تأمن مَنْ كذب لك أن يكذب عليك ، ومن اغتاب عندك غيرك أن يغتابك عند غيرك»[٢] وقيل : «مَنْ نَمَّ لك ، نَمَّ عليك»[٣] .

وقال أبو الأسود الدؤلي[٤] :

(١) الأمالي ج٢ ص ١٨٧ — ١٨٨ .
(٢) التمثيل ص ٤٤٧ والمستطرف ج١ ص ١٠٣ .
(٣) رَوْض الأخيار ص ١١٠ .
(٤) ديوانه ص ١٢٠ ونهاية الأرب ج٣ ٢٩٥ وهما في شرح المقامات ج٢ ص ١٢٩ بدون نسبة .

لا تَقْبَلَنَّ نميمةً بُلِّغتَها ... وتَحَفَّظَنَّ من الذي أَنْبَاكَهَا
إنَّ الذي اهدى اليك نميمةً ... سينمُّ عنك بمثلها قد حاكها

وقال احد الشعراء[1] :

لا تفش سرك ما استطعت الى امرىء ... يفْشي اليك سرائراً تُسْتودَعُ
فكما تراه بسرٍّ غيرك صانعاً ... فكذا بِسرِّك لا محالة يصْنَعُ

٢٣٥٨ — «مِنْ حِيْي على شَيٍ ماتْ عليه»

هذا كقولهم : «من شَبَّ على شيء شاب عليه» وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى .

٢٣٥٩ — «مَنْ خَافْ سِلْم»

هذا مثل قديم ذكره العجلوني بلفظه ، وقال : إنه من الحِكَم وليس بحديث ، ومعناه : «مَنْ خَافَ حَذِرَ فَسَلِم»[2] .

والظاهر أنه مأخوذ من المثل العربي : «إِحْذَرْ تَسْلَمْ»[3] ومن الأمثال القديمة في معناه : «مَنْ تَوَقَّى سَلِم ، ومَنْ تَهوَّرَ نَدِمَ»[4] .

٢٣٦٠ — «مِنْ خَافْ مِنْ شَيٍ بْلي به»

أي : إذا خاف امرؤ من شيءٍ كالمرض والفقر ونحوهما ، فإنه يبتلى بذلك الشيء الذي خاف منه ، أي : يقع له حقيقة .

---

(١) لباب الآداب ص ٢٤٣ .
(٢) كشف الخفاء ج٢ ص ٣١٠ .
(٣) العقد الفريد ج٣ ص ١١١ والمستقصى ج١ ص ٦١ ومجمع الأمثال ج١ ص ٣٨٨ .
(٤) الإمتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٤٩ .

من الأقوال القديمة في معناه : «مَنْ تَطيَّرَ مِنْ شيء وقع فيه»[١] قال اعرابي قديم[٢] :

أرى البين مبعوثـاً على مَـنْ يُحَـاذِرُ

بل ورد في بعض الآثار : إنَّما يُسلِّطُ الله تعالى على ابن آدم مَنْ خافه ابن آدم ، ولو أن ابن آدم لم يَخْف غير الله لم يسلط الله عليه أحداً»[٣] .

وتقول العامة في مصر : «اللي يخاف من العفريت يطلع له»[٤] .

١٣٦١ — «مِنْ خَلَّىٰ الْمَشْيْ خلاَّه الْمَشي»

من : شرطية أي : مَنْ ترك المَشْي تركه المَشْيُ .

يضرب في الحث على الحركة البدنية ، وفي هذا المعنى من الأمثال العربية : «الرّاحَة عُقْلَةٌ»[٥] ويُروىٰ عن عمر رضى الله عنه : «ترك الحركة عُقْلَةٌ»[٦] .

٢٣٦٢ — «مِنْ خَلَّى عَادته ، خَلِّته سَعَادِته»

هذا كالمثل السابق «قطع الخشوم ، ولا قطع الرسوم» يضرب في الحث على عدم قطع العادة الجارية في الاحسان الى الغير . وهو عند التونسيين بلفظ : «من دامت عادته ، دامت سعادته»[٧] .

---

(١) المستطرف ج٢ ص ١٠٤ (بولاق) .
(٢) جمهرة الأمثال ص ١٩٢ .
(٣) الجامع الصغير ج١ ص ١٠٤ .
(٤) فنون الأدب الشعبي ص ٨ .
(٥) جمهرة الأمثال ص ١٦٨ وديوان المعاني ج٢ ص ١٩٠ والبيان والتبيين ج٣ ص ٢٣ . منسوباً لعمر رضي الله عنه .
(٦) عيون الأخبار ج٢ ص ١٧٧ وهو أيضاً في البيان والتبيين ج١ ص ٢٧٢ والبخلاء ص ١٣٣ .
(٧) منتخبات الخميري ص ٢٧٥ .

٢٣٦٣ — «مِنْ خَلَّى عَشَاهْ ، أَصْبَحْ يَلْقَاهْ»

خَلَّى : ترك . ويلقاه : يجده . وعشاه : عشاءه .

يضرب في أن من ادَّخر شيئاً وجده .

وفي معناه من الأقوال القديمة ما ذكره الراغب من أقوال البخلاء : «ترك الغداء للعَشاء ربح العشرة عشرة»[١] وكانت العامة في الأندلس تقول : «من رفع من غداه لعشاه ليس ينتقم عليه اعداه»[٢] . وتقول العامة في السودان : «عشاك انْ بات يغديك»[٣] .

٢٣٦٤ — «مِنْ خَلْقَه ، رزْقَهْ»

أي : مَنْ خَلَقْه فإنَّه سوف يَرْزُقُهُ .

يقال في التوكل .

وهو كقولهم : «الله ما يخلق خلق ويضيعه» وسبق في حرف اللام . وذكرنا أصله هناك . ونورد هنا قول الشيخ عبد الرحمن الصَّفتي[٤] .

قُلْ لِلَّذي أضحىٰ يُعذِّبُ نفسه بالفكر خَوْفَ الفقر والإملاق
إنَّ الذي خلق الخلائق لم يكن يوماً ليتركهم بلا أرزاق

ومن أمثال عامة الأندلس : «الذي خرق الاشداق ، يأتي بالأرزاق»[٥]

ولا يزال هذا المثل مستعملاً في تونس بصيغة : «ما خَلَق الاشداق ، إلاَّ ما قدر

(١) محاضرات الأدباء ج١ ص ٣١٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١٩ وهو بلفظ آخر في حدائق الأزاهر ص ٣٤٧ .

(٣) أمثال العوام ص ١٢٧ .

(٤) تلاقي الأرب ، في مراقي الأدب في ١/٣١ .

(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٢ .

لها الأرزاق»[1] .

ورُوي عن ابن السَّمَّاكِ الزاهد قوله : لو قال العبد : يا رب لا ترزقني ، لقال الله تعالى : بل أرزقك على رَغْم أنْفك ، ليس لك خالقٌ غيري ، ولا رازق غيري ، إنْ لم أرْزُقكَ فَمَنْ يرزُقُك ؟[2] .

٢٣٦٥ — «مِنْ دليله الْبِقر ، طَاحْ بالْحُفَرْ»

طَاح : سقط . والحفر (بالحاء المهملة) جمع حُفْرة .

يضرب للاقتداء بجاهل .

وهو كقولهم : «اتْبع الْبُوم يودِّيك الخراب»

ومن الأمثال القديمة للعامة : «اركَبِ الدِّيك ، وانْظُرْ الى أين يُوديك»[3] .

٢٣٦٦ — «مِنْ دِليله كتابه ، خَطَاهْ أكثر من صوابه»

قال الراغب : قيل : لا تأخذوا العلم من صَحَفيٍّ ، ولا القرآنَ من مُصْحَفيٍّ»[4] .

وقال شاعر[5] :

لـيس في الكُتْبِ والدَّفاتر عِلْمٌ ... إنّما الـعـلم في صـدور الرِّجـال

كُـلُّ مَـنْ يَـطْلبُ العلوم فريداً ... دُون شَـيْـخٍ فـإنّـهُ في ضَلال

(١) منتخبات الحميري ص ٢٦١ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب ج٤ ص ٦٦٨ .

(٣) تحفة الأحباب ص ٤٩ .

(٤) محاضرات الأدباء ج١ ص ٤٩ وشرح ما يقع فيه التصحيف ص ١٣ .

(٥) نزهة الأبصار ق ١٨/١ ونفحة اليمن ص ٢١٧ .

وقال أبو حيَّان الأندلسي النحوي[1] :

يَظُنُّ الغَمْر أنَّ الكتب تَهْدي ... أخا جهل لادراك العلوم

وما علم الغبيُّ بأنَّ فيها ... مَهَامه حَيَّرتْ عَقْلَ الفهيم

إذا رُمْتَ العُلومَ بِغَيْر شيخ ... ضلَلْتَ عن الصراط المستقيم

وقال أبو حيان أيضاً[2] :

أمُدَّعياً عِلْماً ولَسْتَ بقاريءٍ ... كتاباً على شيخ به يَسْهُلُ الحزنُ

أتَزعُمُ أنَّ الذهن يُوضح مُشْكلا ... بلا مُوضح ، كَلاَّ لقد كَذَبَ الذِّهْنُ

وإنَّ الذي تبغيه دون مُعَلِّمٍ ... كموقِدِ مِصْباحٍ وليس له دُهْنُ

٢٣٦٧ ـــ «المَنْدُوبْ ما يِقْطَعْ راسه»

المَنْدُوبُ هنا : هو الرَّسُولُ . ومرادهم بما يقطع رأسه ، أي : لا يُقْتَلُ . وهذا خَبَرٌ معناه الأمْرُ أي : أنه لا يجوز أن يُقْتَل الرسول . يضرب في النهي عن إيذاء الرُّسُل . وهذا شيء معروف عند العرب ، متقرر لديهم ، فقد قال أَكْثَمُ بنُ صَيْفي «الرسولُ مُبَلِّغٌ غير مَلُومٍ»[3] وَروَى الإمام أحمد بن حنبل عن نُعَيم بن مسعود الأَشْجَعي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لرسُوليْ مُسيلمة : لولا أنَّ الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما . وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : «مَضَت السُّنَّةُ أنه لا يُقْتَل الرسول»[4] وتقول العامة في مصر في أمثالها : «المرسال لا ينضرب

---

(١) من شعر أبي حيان الأندلسي ص ١٢١ ونزهة الأبصار ق ١/١٨ .

(٢) من شعر أبي حيان الأندلسي ص ١٢٧ .

(٣) المعمرين ص ١٥ .

(٤) كشف الخفاء ج١ ص ٤٣٠ .

ولا ينهان»[1] وفي تونس : «المرسول لا محقور ، ولا منهور»[2] .

٢٣٦٨ — «مِنْ دَوَّرْ لِقَىٰ»

دوَّر : بحث ، مأخوذة من كون الباحث يتردد في البحث ، وقد يدور في مكانه بحثاً عما يريد أن يجده ، ولقى : وَجَدَ .

يضرب في الحث على البحث ، وعدم اليأس من الحصول على المطلوب . وقد يضرب لمن يبحث في الناس عن العيوب والمثالب ، يريدون أن المرء لا يخلو من العيوب .

وهو عند البغداديين بلفظ : «دور تلكى»[3] وعند المصريين : «من دور على شي التقاه ، ومن ترك شيء عاش بلاه»[4] .

ومن الأمثال العربية القديمة : «كل امريء فيه ما يُرْمىٰ به»[5] ومن كلام عامر بن الظَّرِب العَدْواني الذي ذهب مثلاً قوله : «مَنْ طلب شيئاً وجَدَهُ ، وإنْ لم يجده يوشك أنْ يقع قريباً منه»[6] .

٢٣٦٩ — «مِنْ ذِكَرْكْ ، مَا حَقَرْكْ»

معناه : أن الشخص الذي يذكرك في خاطره ، فيُهدي إليك هدية ولو كانت

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٢٧ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٧١ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٢ ص ٢٦٢ .
(٤) أمثال العوام ص ١٠٨ .
(٥) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٠٠ .
(٦) المصدر نفسه ص ٢٧٦ .

قليلة ، أو يصلك بشيء من البر ولو كان أقل مما يليق بك ، فإن ذلك يدل على أنه لم يحتقرك فيهملك ، ويسقطك مِنْ حسابه . اي : فينبغي أن تشكره ولو لمجرد ذكرك في نفسه .

يقال في عدم ازدراء الهدية القليلة .

وهو من الأمثال المستعملة في مصر بلفظ : «من افتكرني ما احتقرني»[1] ومن شواهده القديمة ما روى ان النضر بن الحارث بعث الى صديق له بعبادان[2] بنعلين مخصوفتين ، وكتب إليه : إني بعثتها إليك وانا أعلم أنك عنهما غني لكني أحببتُ أن تعلم انك مني على بال والسلام[3] .

٢٣٧٠ — «مِنْ رَافَقَ الْمصَلِّيْن صَلَّى ، ومِنْ رَافَق الْموَلِّين وَلَّى»

المراد بالمولين : الذين تَوَلَّوا عن الصلاة والخير.

يضرب في بيان أثر الصاحب أو القرين على المرء .

وهو كالمثل الشائع في مصر والشام[4] ولبنان[5] والعراق[6] بلفظ : «عاشر المصلى تصلى ، وعاشر المغنى تغنى» .

٢٣٧١ — «مِنْ رَدّ ، ما شَرَدْ»

من : شرطية . وَرَدَّ معناها : اَرْتَدَّ وَعَاد . ومعنى المثل : مَنْ عَادَ ورجع فكأنه لم

---

(١) أمثال المتكلمين ص ١٣٠ .

(٢) عبادان : بلدة على خليج البصرة في البر الايراني.

(٣) الصداقة والصديق ص ١٢١ .

(٤) أمثال العوام ص ٩١ .

(٥) أمثال فريحة ص ٤٢١ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ١٣٠ .

يَنْفِرْ ولم يبتعد . يضرب في أنَّ مَنْ أَقْلَع عن ذنب فقد كَفَّرَ بذلك عنه ، وهو معنى القول المشهور : « التائب من الذنب كَمَنْ لا ذَنْبَ له » . وقيل : « ما أساءَ مَنْ تَابَ ، ولا جَهِلَ مَنْ أَنَابَ »[1] ومن أمثال المتنبي :

وإنْ كان ذنبي كُلَّ ذنبٍ فإنه   محا الذنبُ كلَّ الذنب مَنْ جاء تائباً[2]

٢٣٧٢ — « مِنْ زَاد نِقَصْ »

المعنى : ان من زاد على ما أمر به فإنه بذلك يبين انه قد ينقص عنه ، لأن زيادته تدل على عدم التقيد بما يؤمر به .

يضرب في مدح الاعتدال في العمل ، والدقة فيه .

أصله مثل قديم : « مَنْ أقام شخص ، ومَنْ زاد نَقَصَ »[3] ويروى: كل من أقام شخَص وكل مَنْ زاد نقص »[4] ومن أمثال المولدين : «كل زائد ناقص »[5] وكانت العامة في الأندلس تقول : «إذا رأيت الزايد ابشر بالناقص »[6] .

٢٣٧٣ — « مِنْ زَنْدِكْ والاّ مِتْ »

المراد بالزند هنا : اليد ، وان كانت في الفصحى مخصصة لموصل طرف الذراع

---

(١) نسبة أبو حيان في البصائر والذخائر إلى أعرابي ص ١٧٣ .
(٢) أمثال المتنبي ص ١٤١ .
(٣) الجمان ، في تشبيهات القران ص ٧٢
(٤) الصناعتين ص ٣٩ .
(٥) مجمع الأمثال ج٢ ص ١١٨ .
(٦) أمثال العوام في الأندلس ص ٤ .

في الكف .

والمعنى : إما أن تحصل على ما تحتاج اليه من نقود من عمل يدك ، والا فمت لأنك لن تجد من يساعدك .

يضرب في الإياس من المعونة .

ويشبهه في المعنى المثل العربي القديم : «عَمٌّ العاجز خُرْجه» وأصله أن رجلاً خرج مع عمه في سفر ، ولم يتزود اتكالا على ما في خرج عمه ، فلما جاع قال : يا عم ، أطعمني ، فقال له عمه : عَمُّك خرجك[1] . قال الميداني : يضرب لمن يتكل على طعام غيره .

٢٣٧٤ — «مِنْ ساعَةٍ الى ساعَةٍ فَرَجْ»

يضرب في انتظار الفرج . وهو قديم ذكره التنوخي بلفظه[2] قال ابن الشِّبْل البغدادي[3] :

تَلَقَّ بالصَّبْر ضَيْفَ الْهَمِّ حيثُ أتىٰ ... إنَّ الهموم ضُيوف أكْلُها المُهَجُ
فالْخَطْبُ إنْ زاد يوماً فهو مُنْتَقَصٌ ... والأمر إنْ ضاق يوما فهو منفرج
فَروِّح النفس بالتعليل تَرْضَ به ... واَعلَمْ، الى ساعة من ساعة فَرَجُ

هذا وكانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن السادس بلفظ : «من ساعَ

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٨٨ والمستقصى ج٢ ص ١٦٨ وجمهرة الأمثال ص ١٤٢ .

(٢) الفرج بعد الشدة ص ٥٣ وص ١٣١ وص ٣٠٤ وص ٣٦٣ .

(٣) معجم الأدباء ج١٠ ص ٣٦ — ٣٧ وعيون الأنباء ص ٣٣٧ والمحمدون من الشعراء ص ٣٧٦ . وحل العقال ص ١٢٢ (بدون نسبة) .

لِساعَ فرج »[1] .

وقال الراغب الأصبهاني : أُحْضِرَ رَجُلٌ لِيُقْتَلَ في أيَّام نازوك ، فَدَعا بطعامٍ ، فأخذ يأكل ، وَيضْحك ، فقيل له : تضحكُ وأنت مقتول ؟

فقال : مِنَ السَّاعة الى الساعة فرج ، فَسُمِعَتْ صَيْحةٌ . فقيل : مات نازوك ، فَخَلَّوْا الرَّجُلَ[2] .

٢٣٧٥ — «مِنْ شَاوَرَكْ دَخَلْ بْذِمِّتَكْ»

المراد : من استشارك أصبح واجباً عليك أن تمحضه النصح . والظاهر أنه مستوحى من الحديث : «المُسْتَشَارُ مُؤتَمنٌ» وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الامثال[3] . قال العجلوني : رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود رفعه ، وفيه : وهو في الخيار ان شاء تكلم ، وان شاء سكت ، فإن تكلم فليجتهدْ رأيه . ثم قال : ورواه القضاعي عن سمرة وزاد : فإن شاء أشار ، وان شاء سكت ، فإن أشار فَلْيُشِرْ بما لو نزل به فَعَلَهُ ، ورواه العسكري عن عائشة بلفظ : انَّ المُشير مُعَانٌ ، والمستشار مؤتمن ، فإن استُشِيرَ احدكم فَلْيُشِرْ بما هو صانع لنفسه[4] .

والمثل العامي مستعمل الآن في تونس بلفظ : «اللي شاورك شاركك في دينك»[5] .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤٤ .

(٢) محاضرات الأدباء ج٢ ص ١٦٩ .

(٣) المجتني ص ٣٠ والايجاز والاعجاز ص ٧ وأدب الدنيا والدين ص ٢١١ وشرح المقامات ج٤ ص ٢٢٩ وأساس الاقتباس ص ٦٧ والتمثيل واللطائف والظرائف ص ٤٦ .

(٤) كشف الخفاء ج٢ ص ٢٠٥ .

(٥) منتخبات الخميري ص ٤٦ .

٢٣٧٦ — «مِنْ شَاوَرْ ما شَرَىٰ»

لأنه كثيراً ما يثنيه مَنْ يستشيره عن الشراء بسبب عدم إحساسه بالحاجة الى السلعة المراد شراؤها .

وقد يشاور عدة أشخاص تختلف آراؤهم فيحار في ذلك .

يُضرب في النهي عن الاستشارة في الاقدام على شراء الأشياء الضرورية .

٢٣٧٧ — «مِنْ شَاوَرْ مَا عَطَىٰ»

عطى : أعطىٰ . أي : من شاور غيره ممن يريد اعطاءه فيما إذا كان يرغب في تقبل عطيته ، فإنه يكون كمن لا يريد أن يعطي أصلاً .

وذلك لأن أكثر الناس يمنعه الحياء وعزة النفس ، عن أن يجيب بأنه في حاجة الى ما اَستشير في أن يعطى له ، فيرده وهو في حاجة إليه .

يضرب في النهي عن الاستشارة في العطية .

وهو كقول التونسيين : «اللي يعمل الخير ما يشاورش»(١) .

٢٣٧٨ — «مِنْ شَاوَرْ مَا نِدِمْ»

أصله المثل العربي : «ما نِدم من اَستَشَار ، ولاَ خَابَ مَنْ استخَارَ»(٢) ويروى حديثاً نبوياً(٣) . ومن الأمثال العربية القديمة : «لن يعدم المشاور مُرْشِداً»(٤) .

(١) منتخبات الخميري ص ٦٦ .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٤٧ والمجتنى ص ٥٧ وادب الدنيا والدين ص ٢٠٧ واللطائف والظرائف ص ٤٧ .

(٣) قال العجلوني في كشف الخفاء (ج٢ ص ١٨٥) : رواه الطبراني في الصغير والقضاعي عن أنس رفعه ، وفي سنده ضعيف جداً .

(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٤٧ .

٢٣٧٩ — «مِنْ شَبِعَ تِبَيْصَرْ، ومِنْ جاعْ ضَاعَتْ أبْصَاره»

من : شرطية . وتَبَيْصَر : محرفة ، عن «تَبَصَّر» والمراد : أَبْصَرَ مواقِع الصواب : والمراد : بِمَنْ شَبِع المعنى المجازي أي : مَنْ استغنى ، وكذلك : جاع ، وانْ كان ذلك يشمل المعنى الحقيقي لهما .

ومعنى المثل : أنَّ من استغنى وشبع ، أَبْصَر مواقع الصواب في الرأي ومَن افتقر وجاع ضاع صوابه ، وعَمِيَتْ بصائره عن الرأي الصحيح .

يضرب للغني يرى الرأي الصواب ، أو يهتدي الى حَل مشكلة صعبة وبعضهم يقتصر فيه على الفقرة الأولى منه وهي : «من شبع تبيصر» .

أما ما جاء في معناه في الأدب العربي فهو كثير من ذلك ما قيل : «لا تُشَاوِرْ مَنْ لا دَقِيق عنده»[١] وقيل : «القِلَّة تَقْدَحُ في الذِّهْن ، وتَغمزُ في العقل»[٢] وقيل : «لا تُشاور مُعْدَماً وانْ وثِقْتَ بمودته»[٣] .

وقيل : كان مُسلم بن قتيبة لا يجلس لحوائج الناس حتى يَشْبَعَ من الطعام الطيب ، ويَرْوَىٰ من الماءِ البارد ، ويقول : إنَّ الجائع ضَيِّقُ الصدر ، فَقِير النفس ، والشبعان واسع الصدر ، غنيُّ النفس[٤] .

---

(١) عيون الأخبار ج١ ص ٣٢ .
(٢) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٤٢ .
(٣) عين الأدب والسياسة ص ٢٥ .
(٤) الإمتاع والمؤانسة ج٣ ص ٣٣ .

٢٣٨٠ — «مِنْ شَبّ عَلَى شَيٍ شَابْ عَلَيْه»

روي عن النخعي انه قال : إذا بلغ الرجل أربعين سنة على خلُق لم يتغير عنه حتى يموت »[١] .

وقال شاعر[٢] :

وكيف ملامتي مُذْ شاب رأسي   على خُلُق نشأتُ به غُلاما ؟

ومن شعر صالح بن عبد القدوس السائر[٣] :

والشـيـخ لا يترك أخلاقـه   حتى يُوارى في ثَرَى رَمْسه

إذا ارعوى عاد الى جهله   كذي الضَّنى عاد الى نُكْسه

٢٣٨١ — «مِنْ شَقّ جَيبه ، بانْ عَيْبُهْ»

يضرب لِمَنْ أتى بنفسه فعلاً مَعيباً فَمَقَتَهُ الناس . ولمن لا يستحيي من فعل المنكر .

وقد رُوِي عن علي رضي الله عنه قوله : «مَنْ كَسَا بالحياء ثَوْبه ، لم يَر الناسُ عَيْبَه »[٤] .

---

(١) المستطرف ج٢ ص ٣٨ .

(٢) الدرة الفاخرة ج١ ص ١٢٩ .

(٣) البيان والتبيين ج١ ص ١٢٠ والحيوان ج٣ ص ١٠٢ وشرح المقامات ج٤ ص ١٨٤ ونهاية الأرب ج٣ ص ٧٩ .

(٤) المستطرف ج١ ص ١٥٤ .

٢٣٨٢ — «مِنْ صُبَرْ ، قِدَرْ»

من : شرطية . وقدر : أي : قدر على ما يريد . والمراد : ظفر به وهو مثل قديم أورده التنوخي بلفظه[١] ويروى بلفظ : «مَنْ صَبَر ظَفَرَ»[٢] وروى عن علي رضي الله عنه من كلامه «صَبْرُكَ يورث الظَّفَر»[٣] وقيل : «من اتبع الصبر ، اتبعه النصر»[٤] .

ومن أمثال العرب أيضاً : «ثمرة الصبر ، نُجْحُ الظَّفَرِ»[٥] .

ومن الشعر قول الشريف الرضى[٦] :

صبراً ، فما يظفر الاَّ مَنْ صَبَرْ إنَّ الليالى واعداتٌ بالظَّفَر
لا بد أن يمضي بما فيه القَدَرْ يَلقى الفتى من دهره خيراً وشر

وقال سبط ابن التَّعاويذي[٧] :

فقلَّ مَنْ يظفر إلاَّ مَن صَبَرْ أما سمعتَ : الصبرُ عقباه الظَّفَر

وقال مكارم بن وزير[٨] :

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٣٧ .
(٢) الأمالي ج٢ ص ١٧٢ وأدب الدنيا والدين ص ١٩٩ لأكثم بن صيفي وحدائق الأزاهر ص ٣٤٧ .
(٣) الفرائد والقلائد من ١٢٧ .
(٤) الفرج بعد الشدة ص ٣٧ .
(٥) مجمع الأمثال ج١ ص ١٦١ .
(٦) حل العقال ص ١٣٨ .
(٧) ديوانه ص ٢٢١ .
(٨) الأرج في الفرج ص ١٨٦ .

الطاف ربِّك في الضرَّاء كامنة فكن لغائبة السَّرَّاء مُنْتظراً
وغاية الليل فجر، والسُّهاد كرَى ومَنْ أجاب دواعي صبره قَدِرا

ومن شعر محمد بن يسير[1] :

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ في أمر يُحاوله فَاْسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إلا فاز بالظفر

ولابن اسرائيل[2] :

سَلِّم الأمْرَ الى مالكه واصطبر، فالصَّبْرُ عقباه الظَّفَر
لا تكن آيساً من فرج إنما الأيام تأتي بالغير

وقال آخر[3] :

ان ساءك الزمان سَرّ الصبر عنوان الظَّفَر

٢٣٨٣ — «مِنْ ضَيَّعَ اَفْتِقَدْ»

أي : مَنْ أضاع متاعه ، افتقده فلم يجده عند حاجته اليه .

يضرب في تبكيت مَنْ فَرَّطَ في متاعه ، كما يضرب في الحرص على حفظ المتاع من الضَّياع .

وهو في المعنى كالمثل القديم : «المُفَرِّطُ أولى بالخَسَارة»[4] ذكره ابن عَرْب

---

(١) الشعر والشعراء ص ٨٥٦ والعقد ج١ ص ٢٤١ والفرج بعد الشدة ص ٤٥٨ .
(٢)ذيل مرآة الزمان ج٣ ص ٤١٤ .
(٣)الفرج بعد الشدّة ص ٤٦٥ .
(٤) استعمله ابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ص ٥٤ .

شاه ولا يزال مستعملاً في مصر[1] والمغرب بهذا اللفظ .

وكان معروفاً قبل ذلك في الأندلس بصيغة «المضيِّع أولى بالخسارة»[2]

٢٣٨٤ — «مِنْ ضَيَّع نَسَبه قال : أنا تميمي؟»

ويقال : من ضاع الخ .

وهذا على سبيل الاستفهام الإنكاري .

ذلك لأن بني تميم كثرة كاثرة في نجد ، متفرقون في بلدانها لذلك إذا ادَّعَىٰ أحد من العرب أنه تميميٌّ النَّسب فإنه لا يستطيع أحد أن يُرَدَّ ذلك عليه لأن بني تميم لكثرتهم لا يعرف بعض الأفراد بعضاً من الذين يكونون من فروع أخرى من بني تميم خارج بلادهم بخلاف القبائل الصغيرة التي يعرف أفرادُها بَعْضهم بَعْضاً فيستطيعون أنْ يَنْفُوا عنهم مَنْ ليس منهم .

وأصله القديم مِنْ كون بني تميم معروفين بالكثرة حتى في القرون الأولى كما قال ابن القرِّية للحجَّاج بن يوسف عندما سأله عن قبائل العرب قبيلةً قبيلةً ، وسأله عن تميم ، فقال ابنُ القرِّيَّة : تميم : أظهرها — أي : أَظْهَر الْعَرَب — جَلَداً ، وأثراها عَدَداً[3] .

وقالت لَيْلَىٰ الأخْيليَّة لمعاوية بن أبي سفيان لما سألها عن مُضَرَ؟ قالت : فَاخِرْ

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٨٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٧٥ وحاشيتها .

(٣) وفيات الأعيان ج١ ص ٢٢٦ .

بِمُضَرَ ، وحَارِبْ بقَيْس ، وكاثِرْ بِتَميم[1] .

وقال لَقيْطُ بنُ زُرَارة يوم رَحْرحَان بعد أَنْ ذَكَر أفخاذاً وعمائر من بني تميم هي بنو نَهْشَل وطُهَيَّةُ ويَرْبُوعُ وأُسَيِّد والهُجَيْمُ وعَمْرو بنُ مالك قال[2] :

وأسْـلبنـا قبـائـل مـن تميم ... لها عَدَدٌ — اذا حُسِبُوا — كبير

٢٣٨٥ — «مِنْ طَافَ شَبِعْ»

أي : مَنْ طاف على الناس يسألهم الزاد شبع .

يضرب في مدح السعي . وهوكالمثل المولد : «مَنْ جال ، نال»[3] والمثل المولَّد الآخر : «مَن احتَرَف ، اعتَلَف»[4] ومن كلام عبدالله بن طاهر : مَنْ سَعَى ، رعى . ومَنْ لَزِم المنام ، رأى الاحلام»[5] .

ويقول العرب القدماء لهذا المعنى : «اطلُبْ تَظْفَرْ»[6] .

٢٣٨٦ — «مِنْ طَافَ ، ما عَافَ»

من : شرطية ، وَطَافَ : سَأَلَ وَاسْتَجْدَىٰ ، وسبق شرح الكلمة واستعمالها قبلاً ، وَعَافَ : منْ قولهم : عَافَ الشيء ، أي : رَدَّهُ ولم يُرِدْهُ .

---

(١) زهر الآداب ص ٩٥٩ .
(٢) العقد الفريد ج٦ ص ٧ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٨٨ وأساس الاقتباس ص ١٢١ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٨٨ وهو في المستطرف ج٢ ص ٧١ بلفظ : «من لم يحترف لم يعتلف» .
(٥) المحاسن والأضداد ص ٩٥ (بيروت) .
(٦) جمهرة الأمثال ص ١٩ والمستطرف ج١ ص ٣٥ (بولاق) .

والمعنى : أنَّ مَنْ سأل الناسَ واستجداهم لم يَرُدَّ شيئاً مما يُعْطُونَهُ اَستقلالاً له ، أو تَعَفُّفاً عنه ، وهذا خَبَرٌ معناه النَّهْيُ ، يقولونه للسائل الذي لا يَرْضَىٰ بما يُعْطَىٰ إستقلالا له ، أو إستنكافا عن أخذِهِ لِرَدَائته .

٢٣٨٧ — «مِنْ طال لْسانه ، خَفّ مِيزانه»

ظاهر وسيأتي في معناه : «من كثر هذره ، قل قدره» وفيما يتعلق بالتعبير عن خفة الميزان قال ابن سناء الملك[١] :

ثـقـل الزمان عليَّ حتى خَفَّ بين الـنـاس وزني

الـقـى الصـديق بلا ثـرا ء والـعـدوّ بِلا مِـجَنٍّ

٢٣٨٨ — «مِنْ طَاوَلْ أَطْوَل منه تِعِبْ»

أي : من حاول أن يجعل جسمه في الطول كجسم شخص آخر أطول منه لم يجن من ذلك إلا التعب .

يضرب للشخص يحاول مجاراة من هو أقوى منه .

وفيه شبه بالمثل العربي القديم : شَرٌّ ما رام امرؤ ما لم يَنَلْ»[٢] .

وتقول العامة في الشام : «اللي بيتطلع بأعلى منه بتوجعه رقبته»[٣] .

ومن الشعر في هذا المعنى[٤] :

(١) الغيث المسجم ج١ ص ٢١١ .
(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٧٢ .
(٣) أمثال العوام ص ١٣ .
(٤) قطر أنداء الديم ص ٢٢١ .

ومَنْ يطلب الاعلى من العيش لم يَزَلْ حزيناً على الدنيا كثير غبونها

وقال محمد بن عبدالله القاضي من كبار شعراء العامة النجديين[1] :

و(مْن طاول اطول منه) ما اَستَر ساعه يْجَاهِد جنود وينقسم رايه انصاف[2]

وتدخلك بأمر ما عَنَىٰ لك جهاله وتْبَرِّيك عما كان يلزمك له قافي[3]

٢٣٨٩ — «مِنْ طرِدْه الله لْحَقه»

هذا مأخوذ في الأصل من اتباع الصائد لطريدة الصيد . ويريدون به : أَن من أراد الله عِثْاره وهلاكه ، فإنه سيعثر ويهلك لا محالة . قال الله تعالى : «وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكرِينَ» .

ومن الشعر في معناه[4] :

راموا النَّجاة وكيف تنجو عُصْبَةٌ مطلوبةٌ بالله والسلطان

٢٣٩٠ — «منْ طَوَّلَ الْغَيْبَاتْ جَا بالْغَنايمْ»

الغيبات عندهم : جمع غيبة .

يقوله من أبطأ عليه رسوله ، أو مبعوثه ، تفاؤلاً منه ، وايحاء لنفسه بأن تأخره ليس لمكروه حصل له . كما يضرب المثل لمن أطال غيبته كأنه يلقن به العذر عن طول

---

(١) الشوارد ج٣ ص ١٢٤ .

(٢) استر : سَرَّ . وانصاف : نصفين .

(٣) عنى لك أي ليس يعنيك ويتعلق بك ، وتبريك من الابراء . وقافي : أمور تتلو أموراً أخرى .

(٤) المنتحل ص ٢٦١ .

غيابه . وفي معناه من الشعر قول أحدهم[١] :

إذا أبطا رسولك فأرج يُسْرا   في إبطائه أثر النجاح

وقال آخر[٢] :

إذا أبطا الرسولُ ، فَقُلْ : نَجاحٌ   ولا تَفْرَحْ إذا عَجِلَ الرَّسُولُ

والمثل عند البغداديين بلفظه[٣] وقبل ذلك كان مستعملاً عند العامة في الأندلس بلفظ : «إذا ابطا رسولك ارجوه»[٤] .

٢٣٩١ — «مِنْ عادَىٰ اَبُوكْ ، مَا صَادَقْ وَلَدْك»

أي : من عادى أباك ، لم يصادق ابنك .

يضرب في أن العداوة تسري من الآباء الى الأبناء .

وهذا كما روى عن ابي بكر رضى الله عنه أنه قال : «العداوة تُتَوارث» نقله عنه ابن قتيبة وأنشد لبعض الشعراء :

سَنَّ الضَّغَائن آباءٌ لنا سَلَفُوا   فلن تبيدَ وللآباء أبناءُ[٥]

وقال عبدة بن الطيب[٦] :

---

(١) المتحل من ١٨٩ وزهر الأكم ص ١٦٩/ب .
(٢) أساس الاقتباس .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ١٩٦ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠ .
(٥) عيون الأخبار ج٣ ص ١٠٧ .
(٦) مجموعة المعاني ص ٦٦ .

لا تأمنوا قوماً يَشبُّ صَبيُّهُمْ   بين القَوابِل بالعداوة يَنشع
فَضُلَتْ عداوتهم على أحلامهم   وأبَتْ ضِبَابُ نفوسهم لا تَنزع

وتقول العامة في مصر : «عدو أبوك عدوك»[1] .

٢٣٩٢ — «مِنْ عَاشْ بالحيله مَاتْ فقِرْ»

أي : من عاش بطريق التحايل على الناس مات فقراً ، أي : بسبب الفقر ، لانه إذا واتته الحيلة مرة أو مرات ، فلن تواتيه في كل المرات .

يضرب المثل في الحث على التزام الطريق السوي النزيه في كسب العيش ، وهو عند العامة في العراق بلفظ : «اللي يعيش بالحيلة يموت بالفقر»[2] .

ويشبهه من الأقوال القديمة : «مَنْ طلب المال بالكيمياء افتقر»[3] وروى من كلام علي رضى الله عنه : «مَنْ عاشر الناس بالمكر كافأوه بالغدر»[4] .

٢٣٩٣ — «مِنْ عَدَمَ الرّجَالْ صِرْتْ رَجلْ»

المُراد بالرجال هنا : الرّجَالُ المُتّصِفُونَ بصفات الرُّجُولِيَّةِ الكاملة كالزُّعَماء والوجهاء والسادة . يضرب للرجل يَحِلُّ منزلةً رفيعةً ، أو يَتَولّى ولايةً كبيرة لا لأهْلِيّته لذلك ، أو لجدارته به ، ولكن لِعَدَمِ مَنْ هُوَ أَفْضلُ منه مِمَّنْ هو أَهْلٌ لذلك . قال حَارِثَة بنُ بَدْر :

---

(١) أمثال العوام ص ٩١ .

(٢) أمثال الموصل العامية ص ٩١ والأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٤٨١ .

(٣) الإمتاع والمؤانسة ج١ ص ١٤٢ .

(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٥٢ .

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدِ وَمِنَ العَنَاءِ تَفَرُّدِي بالسُّؤْدَدِ[1]

وقال أبو علي البَصِير :

لَعَمْرُ أبيك ما نُسِبَ المُعَلَّىٰ الى كرم وفي الدنيا كريمُ
ولكنَّ البلادَ إذا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُها رُعِي الْهَشِيمُ[2]

٢٣٩٤ — «مِنْ عَرَفَ اللهْ هانَتْ مُصِيبَتهْ»

يقال في التعزية والرِّضا والتسليم .

لأنَّ من عرف أن الله سبحانه وتعالى سَيَجْبُرُ مُصيبته ويَخْلِفُ عليه ما ضَاعَ له فإنَّ وَقْع المُصيبة يكون هَيِّناً عليه .

في الأمثال القديمة : «في الله عِوَضٌ مِنْ كُلِّ فائتٍ»[3] ونَسَبَ الميدانيُّ أصْلَهُ الى عُمَر بن عبد العزيز[4] .

وقال منصور الأصبهاني[5] :

يا نَفْسُ لا تجزعي من التَّلف فإنَّ في اللهِ أَعْظَمَ الخَلَفِ

---

(١) البيان والتبيين ج٣ ص ١٩ ٢ ونور القبس ص ٢٧٤ لرجل من خثعم والأغاني ج٢١ ص ٢٤ .
(٢) الأمالي ج٢ ص ٢٨٧ ومعجم المرزباني ، وعيون الأخبار ج٢ ص ٣٦ ونهاية الأرب ج٣ ص ٨٩ وألف باء ج١ ص ٤٦١ والإيجاز والاعجاز ص ٦٠ وخاص الخاص ص ١٠٠ ومعجم الأدباء ج٣ ص ٨٩ ومعنى صوح : يبس وتشقق .
(٣) حل العقال ص ٦٠ والتمثيل ص ٨ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٥ .
(٥) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٤٤ .

فإنْ تَجْتَزِي بالقَلِيْل تَغْتَبطي ويُغْنِكِ الله عن أبي دُلَفٍ

وقال المفجَّع الكاتب[1] :

في الله من كل هالِك خَلَفٌ لا يَرْهب الدهرَ مَنْ به اعتصما

وقال آخر[2] :

ليس على فوت فائتٍ أسف ولا تراني عليه اليوم التهف
ما قدر الله لي فليس له عني الى مَنْ سواي منصرَف
ومانعٌ ما لديه قلت له : لا ضير ، في الله منك لي خَلَفُ

٢٣٩٥ — «مِنْ عَرفْكْ صِغِير ، حَقَرْك كِبِيرْ»

أي : من عرفك وأنت صغير ، فإنه يحتقرك عندما تصبح كبيراً ، وذلك لأن صورتك وأنت صغير لا تزال تؤثر في إحساسه بقدرك ، وشعوره نحوك .

وهذا المثل عند العامة في الشام بلفظ : «اللي بيعرفك صغير ، ما بيعتبرك كبير»[3] وفي بغداد : «اليعرفك زغير ، يحقرك كبير»[4]

ومن الشعر قول أحدهم[5] :

نَدَبْتُهُمُ لِنَفْعي حين أثْروا فلم أرَ فيهمُ حُرّاً كريماً

---

(١) معجم الأدباء ج١٧ ص ١٩٩ .
(٢) عقلاء المجانين ص ١٣٨ .
(٣) أمثال العوام ص ١٣ .
(٤) جمهرة الأمثال البغدادية ج١ ص ٤٤٦ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٣٦ .

ومـا عـنـدي لـهُـمْ ذنبٌ أراهُ   سوى أنّي عَـرَفـتـهُـمُ قـديماً

٢٣٩٦ — «مِنْ عِسْرِك ، لِيسْرِك»

يقال في إنظار المعسِر.

وهو مستوحى من الآية الكريمة : «وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرةٌ الى مَيْسَرَةٍ»

٢٣٩٧ — «مِنْ عِطْرِكْ لا تِهِرِّينْ»

هذا خطابٌ مُوَجَّه الى امرأة معناه : لا نريد منك أن تَتَعطَّري ، وإنما نريد فقط الاّ تأتينا منك رائحة كريهة .

الظاهر أنه مستوحى من المثل المولد : «ما يَقُوم عطرها بِفُسائها»[1] .

٢٣٩٨ — «مِنْ عَطَسْ ، ما فِطَسْ»

فَطَسَ : مات حَتْفَ أنْفه . وأصله عندهم من الدابة إذا ماتت حَتْفَ أنْفِها بدون ذَبْح ، فأصبحت ميتة يحرم أكلها .

يُقال في مدح أثر العُطَاس .

لعل أصله مما ورد في الحديث : «إنَّ الله يحب العطاس ، ويَكْرَهُ التَّثاؤُب»

ووجدت في مجموع مخطوطٍ ما نَصُّهُ :

فائدة : ما الحكمة في أن الإنسان إذا عطس حَمِدَ الله ، وأثنى عليه ؟ وسببه ان الله تعالى خلق خَلْقاً قبل سيِّدَنا آدم ، صلوات الله وسلامه عليه ، وأَسْكَنَهُمْ في هذه

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠١ .

الدُّنيا ، وكان من حكمته فيهم أن الشخص منهم إذا دَنَىٰ أجله عَطَس فيسقط رأسه منْ جسده . فلما خرج سيدنا آدمُ من الجنّة الى الدنيا علم بذلك ، فلما عَطَس خاف سُقُوطَ رأسه ، فقالت له الملائكة : رَحِمَكَ الله ، فلمسها بيده ، فوجدها في مَحَلِّها ، فَحَمِدَ الله تعالى وأثنى عليه ، فلم تَزَلْ سُنَّةً باقيةً الى تاريخه ، فأكدَّها النبيُّ ﷺ اهـ من خَطِّ بعض الفضلاء[١] .

إن هذه الخرافة قد تُعْطينا شيئاً على قِدَم أصْل المثل العامي وإنْ كانت هي تفتقر الى أصل صحيح .

هذا والمثل بلفظه عند العامة في مصر[٢] .

٢٣٩٩ — «مِنْ عُقْبِ اَمَّك تِكْرِمْ؟»

أي : من الذي بعد أُمِّكَ تُكْرِمُهُ؟

يريدون أنك لا بُدَّ مُبالغٌ في إكرام أُمِّكَ لأنك إذا لم تكرمها لَمْ تُكْرِم أحداً بطبيعة الحال .

أصله مستوحى من الحديث في إكرام الأُم وهو أنَّ رجلاً سَأل رسول الله ﷺ فقال : مَنْ أبرُّ يا رسول الله ؟ قال : أُمَّك ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : أُمَّكَ . ثم مَنْ ؟ قال أُمَّك — ثلاثاً — قال : ثم مَنْ ؟ قال : أباك .

٢٤٠٠ — «مِنْ عَنَىٰ إِلَيْنَا ، وِجَبْ حَقَّه عَلَيْنا»

عنى (بفتح العين والنون) ومن عنى : معناها عندهم : أتى متحملاً المشقة ،

(١) المجموع المخطوط موجود في مكتبة عارف حكمة بالمدينة تحت رقم (١٦١) أدب .
(٢) أمثال تيمور ص ٥٠٢ .

كأنهم اشتقوه من تحمل العناء والتعب في المجيء .

ومعنى المثل : من تحمل العناء والمشقة في الوصول إلينا ، والاتصال بنا وجب له علينا حق مقرر بأن نقضي له طلبته فنرفع عنه ما يشكو منه ، أو نمنحه ما يريد .

واصله المثل : «مَنْ قَصدنا وَجَبَ حَقّه علينا»[1] وقيل أيضاً في هذا المعنى : «مَنْ وَجَّه رغبته اليك ، وجَبَتْ معونته عليك»[2] .

وكأنما كان الأعشى يشير الى أصل له مشترك في قوله[3] :

وإنَّ امرأً أسرى اليكِ ، ودونه   من الأرض مَوْمَاةٌ ويهما سَمَلَّقُ
لمحقوقة أن تستجيبي لصوته   وأن تعلمي أن المُعَان مُوَفّقُ

وتقول العامة في مصر : «من قصدك جاب الحق عليك»[4] .

٢٤٠١ — «مِنْ غَابْ عِلّقَتْ خَاشُوقته»

الُخَاشُوقه : المِلْعَقَة وهي كلمة تركية لا أصل لها من العربية ولفظها في التركية «قاشق» أي : مَنْ غاب ذَهَبَ حَظُّهُ من الطعام .

قال الشاعر[5] :

سِيَّانِ مِنْ ربِّ الودا   دِ حضُورُهُ ومغيبه

---

(١) كشف الخفاء ج٢ ص ٢٧١ واسنى المطالب ص ٢٢٤ .
(٢) أحاسن المحاسن ص ١٥٧ والكشكول ص ٢٤٧ .
(٣) اللسان «مادة» ح ، ق ، ق ،
(٤) أمثال المتكلمين ص ١٥٢ .
(٥) المخلاة ص ١٤٦ .

لا تَسْمَعَنْ قَوْلَ الْعِدَا مَنْ غاب غاب نَصِيبه

يشير إلى قول المولدين : «مَنْ غَاب خاب ، وأَكَلَ نصيبه الأحباب»[١] .

ولا تزال العامة في مصر تقول : «من غاب غاب نصيبه»[٢] وفي تونس «اللي غاب ، غاب سهمه»[٣] وفي بغداد : «اللي يغيب ، ما له نصيب»[٤] .

وقد انتقل هذا اللفظ اليهم من الأندلس اذ كان يستعمل فيها[٥] .

٢٤٠٢ — «مِنْ غَابْ عَنْ عنزه جابَتْ تَيْسْ»

جابت تيس : جاءت بتيس .

والمعنى : من لم يحضر عنزه ولدت له تيساً وهو غير مرغوب فيه ، وانما المرغوب فيه أن تلد عناقا . وليس معناه انهم يرون ان ولادة العنز تختلف بحضور صاحبها عن غيابه ، ولكنهم يريدون أنه إذا لم يحضرها ربما حضرها غيره فأبدل العناق التي تلدها بتيس غير مرغوب فيه .

يضرب المثل في حث المرء على مباشرة شؤونه بنفسه وعدم اعتماده على غيره في ذلك .

وهذا المثل مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : «احضر عنزتك تجيب اثنين»[٦]

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٥ ولحن العامة ص ٢٨٦ وحدائق الأزاهر ص ٣٥٠ .
(٢) أمثال العوام ص ١٠٨ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٤٩ .
(٤) جمهرة الأمثال البغدادية ج١ ص ٣٦٨ .
(٥) لحن العامة ص ٢٨٦ .
(٦) أمثال المتكلمين ص ٤٠ .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «مَنْ غاب خاب»[1] ويروى : «مَنْ غَابَ غابَ حظّه»[2] .

٢٤٠٣ — «مِنْ غابْ عَنْ عَيْني سَلاَ عنه بَالي»

سلا : من السلوان . يضرب في ان البعد بين المحبين يسبب سلو بعضهم بعضاً ، واضمحلال محبتهم . وقد يضرب للانكار على من نسي حبيبه ، أو صديقه ، بسبب بعده عنه .

قال أبو نواس[3] :

ومَنْ غــاب عن الــعين فـقـد غـاب عن القلب

وقال الرياشي[4] :

يُسْلي الحبيبين طولُ النأي بينهما وتلتقي طُرُقٌ أخرى فتأتلف

وكان يقال قديماً : «مَنْ غاب عن البصر غاب عن القلب»[5] كما كانت العامة في الأندلس تقول : «مَنْ غاب عن العين ، غاب عن القلب»[6] .

---

(١) الآداب ص ٨٠ ومجمع الأمثال ج٢ ص ٢٩٢ وأساس الاقتباس ص ١٢١ .
(٢) المستقصى ج٢ ص ٣٥٨ وفصل المقال ص ٣٥٧ .
(٣) ديوانه ص ٣٤٠ .
(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٤٩ وهو بصيغة أخرى في المؤتلف للآمدي منسوباً إلى الأصم الباهلي ص ٤٤ .
(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٠ .
(٦) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٣ وحدائق الأزاهر ص ٣٥٠ .

ولا تزال العامة في مصر تقول : «ابعد عن العين يسلاك الخاطر»[1] وفي الشام : «اللي يبعد عن العين ، يسلاه القلب»[2] .

٢٤٠٤ — «مِنْ غَابَ عَنْ وَجْبَه قِدْ حَصّلَها»

يضرب على طريق التَّهكُّم بِمَنْ يَحْرِمُ نَفْسَه الأكلَ ٱبْتغاءَ لتوفير ثمنه . أما معناه فهو : أن من ترك وجبة من الطعام فقد وفر ثمنها لنفسه .

وهو كالمثل العامي المصري : «جوعه على جوعه خلت للعويل رسمال»[3] والعويل عندهم : الوضيع ، ورسمال رأس مال .

٢٤٠٥ — «مِنْ غَدَّىٰ عَشَّىٰ»

غَدَّىٰ : اطعم غيره طعام الغداء . وعَشَّىٰ : أطعمه طعام العَشَاء . وأصله في الضيف يأتيك وقت طعام الغداء فتغديه ، يقولون : إنه بعد ذلك يصبح لزاماً عليك — عُرْفاً — أن تُعَشِّيَه ، ولا تتم الضيافة له بدون ذلك .

٢٤٠٦ — «مِنْ غَرِّكْ ، غَرَمْ لِكْ»

أي : مَنْ غرك حتَّى أتْلفَ لك مالاً ، فإنه لا بُدَّ أن يَغْرَم ما فوَّته عليك .

٢٤٠٧ — «مِنْ غَيْرِك أَجْمَلْ»

كلمة ، يقولها الرجل عند سماعه قَوْلَة تسوْه من صديقٍ أو قريب .

---

(١) حدائق الأمثال العامية ج١ ص ٢٤ .
(٢) أمثال العوام ص ١٣ .
(٣) الأمثال العامية ص ١٨٣ .

يريد أنها لو صدرت من غَيرك لكان أَجْمَلَ لك ، ويقصد أنه لا يَجْمُلُ صُدُورها منك .

٢٤٠٨ — «مِنْقَاش شَعَرْ»

وبعضهم يقول : «منقاش شَعر عيون» والمِنقَاش : المِنْقَشُ . وهو الذي يُنْتَقَش به الشَّعَر النَّابت في داخل جَفْن العَيْن يؤذي حَدَقَتها فَيُزال تفادياً لِضَرَره وألمه . وَيُعِدُّونَ لازالته مِنقاشاً صِغيراً جِدّاً بالنسبة للمِنقاش الذي يُنْتَقَش به الشَّوْكُ الذي يُصِيبُ الرِّجْلين .

يضرب للشخص دقيق النظر . لطيف الْحِسِّ .

٢٤٠٩ — «مِنْ قَالْ : أَنَا خَيْر الْمَلا ، رِبْحه الْعَنا ، وْمِنْ قال : أنا ضَيْمَ الرَّجَال يْضَامْ»

الْمَلاَ : النَّاس . وضيم الرجال : قاهر الرجال .

والمعنى : مَنْ قال : أنا خير الناس فإنه لَنْ يَرْبَح مِنْ وراء ذلك إلاَّ العَنَاء . لأنَّ الناس لَنْ يُسَلِّموا بزعامته إلا بعد بذل ما يُرضيهم عنه من مال وغيره وقد يُنازعه أحد على الزَّعامة فَيَحْتاج الأمر الى قِتَالٍ .

ثم يقول : ومَنْ قال : إنني أنا الذي أضيم الرِّجَالَ أي أَقْهَرُهُمْ فإنه لا بُدَّ من أن يُضَام لأن الرجال لَنْ يتركوه يضيمهم ويقهرهم .

يضرب في أنَّ الزَّعامة ليست هَينةً .

وأصله قديم بدليل أنَّ العامة في الأندلس كانت تستعمله بلفظ : «مَنْ قال :

أنا ، وقع في العنا »[1] ويستعمل في تونس الآن بلفظ من قال أنا ، فقد جاب العنا »[2] .

٢٤١٠ — «مَن قَال لِكْ : يا اَبا الْحَمِيْر ، قِلْ لَه : يا اَبا الْكْلَاَبْ»

معناه : مَنْ شتمك فقال لك : يا صاحب الحمير ، أي : يا مَنْ تَعِيش مع الحمير ، فاَشتِمْه كذلك بقولك له : يا أبا الكلاب .

المراد : مَنْ أهانك فأَهِنْهُ . وهذا معنى المثل العربي القديم : «رُدَّ الحجر مِنْ حيث جاءك» قال الميداني : أي : لا تقبل الضَّيْم ، وارْم مَنْ رماك[3] . ويشبهه المثل السوداني : «اللي يعدك حمار عدّه بقره»[4] .

٢٤١١ — «مِنْ قَدَّم الحِسْنى تِقَاضَى الْجمَايِلْ»

سهلوا همزة «الجمايل» كعادتهم وهي جمع جميلة ، والمراد : الفعلة الجميلة .

ومعناه : مَنْ فَعَلَ الفعل الحسن إقتضى الجزاء الْحَسَنَ . وهذا كما يروى من أمثال ابن المقفع : «مَنْ زرع الخير حصد الغِبْطَة»[5] ومن أمثال المولدين في المعنى : «من زرع المعروف حصد الشكر»[6] .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٧ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٣٣ .
(٣) مجمع الأمثال ج١ ص ٣١٨ .
(٤) أمثال العوام ص ١١٩ .
(٥) رسائل البلغاء ص ١٤٨ .
(٦) العقد الفريد ج٣ ص ٨١ ومجمع الأمثال ج٢ ص ٢٨٨ وأساس الاقتباس ص ٤٣ وفرائد الخرائد ق ١/٩٥ .

٢٤١٢ — «مِنْ قِرْصته الْحَيَّه جفَل مِن الْحَبْل»

قرصته الْحَيَّةُ : لَدَغَتْهُ .

وجَفَل : أُجْفِل وفَزِعَ .

أصله مَثَلٌ عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : «مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ» . ونَقَلَ عن أبي عُبَيْد قولَهُ : إنه من أمثال العامة . وأَنْشَدَ قول الشاعر :

إنَّ اللَّسِيعَ لَحَاذِرٌ مُتَوجِّسٌ   يَخْشَى ويَرْهَبُ كُل حبل أَبْلق[1]

وذكره الزمخشري بلفظ : «مَنْ لَسَعَتْهُ الْحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَن» وقال : إنه مثل عامي[2] والظاهر أنه يُشير الى رأي أبي عبيد فيه ، أو يريد أنَّ العامة تستعمله في زمنه .

أما ابن عبد ربه فأورده بلفظ : «مَنْ لَدَغَتْهُ الحَيَّةُ يَفْرَق من الرَّسَن»[3] ويَفْرَقُ : يخاف .

ورواه الثعالبي بلفظ : «مَنْ نَهَشَتْهُ الحيَّة حَذِر الرَّسَنَ[4] » وقيل : «مَنْ لَسَعَهُ الأَرْقَشُ ، يَخْشَى الرِّشَاءَ الأَبْرَشَ»[5] .

ومن الشعر[6]

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٧٦ .

(٢) المستقصى ج٢ ص ٣٥٩ .

(٣) العقد الفريد ج٣ ص ١١٢ .

(٤) التمثيل ص ٣٧٧ وهو كذلك في لحن العامة ص ٢٨١ بهذا اللفظ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) محاضرات الراغب ج٢ ص ٣٢١ .

مَنْ لَسَعَتْهُ حَيَّةٌ مَرَّةً   تَراه مذعوراً من الْحَبْلِ

وقال صالح بن عبد القدوس :

وكذاك مَنْ لَدَغَتْهُ أفعىٰ مَرَّةً   فتراه حين يُجَرُّ حَبْلٌ يَفْرَقُ

ومن شعر أبي عبدالله الأبيوردي[1] :

ذَرُوني وحذري من أمور بَلَوْتها   فقد يَفْزَعُ الملدوغ من بُرقَة الحَبْل

وقال ابن الحجّاج الماجنُ[2] :

وَمَنْ يذُقْ لَسْعَةَ الأفْعَىٰ وإنْ سَلِمَتْ   منها حشاشتهُ يَفزَعْ مِنَ الرَّسَن

وكانت العامة في الأندلس تقول : «من لذعته الحيَّ من الحبل ينفر»[3] ولا يزال المغاربة يقولون : «اللي عضه الحنش كايخاف من الشَّريط»[4] .

٢٤١٣ — «مِنْ قِضَبْ الرُّبابه غَنَّىٰ»

قَضَبَ : أَمْسَكَ . والرَّبابَةُ : آلة الغناء الشعبيَّة المعروفة . أي : مَنْ أمْسَكَ بالرَّبابة غَنَّى عليها .

أي : ولو كان يَدَّعي الديانة ويُعْلن أنَّ الغِناء على الرَّبابة لا يجوز .

يضرب لِمَنْ كان يُظْهِرُ الْوَرَع عَنْ عملٍ محظُورٍ فلما قَدِرَ عليه لم يَتورَّع عنه .

---

(١) نثر النظم ص ١٣٣ .

(٢) يتيمة الدهر ج٣ ص ٤٦ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ٣٢٩ ولحن العامة ص ٢٨١ .

(٤) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٦ .

قال الإمام ابنُ الجَوْزي رحمه الله : بلغنا أنَّ بعض الصُّوفية دخل على بعض الأمراء الظَّلَمَة فوعظه ، فأعطاه الأميرُ شيئاً فقَبِلَهُ ، فقال الأمير : كُلُّنا صَيَّادُون ، وإنما الشِّبَاك تختلف[1] وقال شهاب الدِّين الخَفَاجي[2] :

كُلُّ الورىٰ صائدٌ ولكن يَخْتَلِفُ الفَخُّ والشِّبَاك

٢٤١٤ — «مِنْ قَمْله؟»

يقال في الإنكار على المُفلس الذي ادَّعَىٰ بأنه سيُنْفق كثيراً من المال . جاؤا بها على طريقة الاستفهام الإنكاري .

يريدون : أَيَقْصد أنْ يُنْفق مِنْ قَمْله ؟ لأنه لا يستطيع غير ذلك .

وطبيعي أنَّ هذا المثل نبت في أزمان الجهل والمرض وقلة النظافة تلك الأزمان التي كان فيها وجود القَمْل وتكاثره في جسم الفقير أمراً معتاداً وبخاصة في أيام الشتاء . وقد جاء ذكر القَمْل في مُقابل الْغَنَمِ في شعر كُشاجم[3] :

لَوْ بَدَّلَ اللهُ قَمْلَهُ غَنَماً ما طَمِعَ الجارُ منه في صوفه

وكان يقال : «ما في رأسه راعية» قال الزمخشري : أي : قملة ، لأنها ترعى في الرأس وهو مرعاها[4] .

---

(١) تلبيس إبليس ص ١٧٩ .
(٢) ديوانه ق ١١٦/ب .
(٣) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٣٣ وانظر ريحانة الالباء ج٢ ص ٣٠٧ .
(٤) الأساس (رعى) .

٢٤١٥ — «مِنْ قَوَىٰ عُظَيم كَسَرهْ»

عُظَيْم : تصغير عَظْم .

أي : أنَّ مَن قَوي على كَسْر عَظْم آخَرَ فإنه يكْسُرُهُ ولا يتردد .

يضرب في غَلَبَة الظلم على الناس . وأكل القَوِيِّ الضَّعيفَ . وقد يقال على سبيل الاستفهام الإنكاري .

قال القَطَاميُّ[1] .

تَـرَاهُـمْ يَغمزون مِن استَرَكُّوا ويجتنبون مَنْ صَدَقَ المصَاعا

٢٤١٦ — «مِنْكَ الصَّبْرُ ، وَعَلَيْنَا الْوِفَا»

الوفا : الوفاء .

يضرب في الأمر بالانتظار .

وهو شبيه بقول ابن الرومي في الهجاء[2] :

مني الهجاءُ ومنك الصَّبْرُ، فَاَصْطَبِر لِشَرٍّ مُنْتَظَرٍ، يا شَرَّ مُنْتَظِرِ

أنت اللئيم فإنْ تَصْبِرْ فَمِنْ قِحَة على الهوان، وانْ تَجْزَعْ فَمِن خَوَر

٢٤١٧ — «مِنْ كَبَّرَ اللُّقْمه غَصّ»

المعنى : مَنْ أكل لُقْمة أكبر مما يستطيع حلقه ابتلاعها غَصّ بها .

يضرب للرجل يحمله الطمع على عمل شيء فوق طاقته فيعجز عنه .

---

(١) معجم الشعراء ص ٢٤٤ .

(٢) ديوان المعاني ج١ ص ١٩٤ — ١٩٥ .

وقد ورد ما يتعلق بتصغير اللقمة في بعض الآثار ولفظه : أُمِرْنَا بتصغير اللقمة في الأكل ، وتدقيق المضغ » قال النَّووي : هو من كلام السلف[1] .

والمثل عند العامة في الشام بصيغة : « اللي بيكبر لقمته يغص »[2] وفي مصر : « اللقمة الكبيرة تقف في الزور »[3] وفي بغداد : « لقمه الكبيره متنبلع »[4] .

٢٤١٨ — « مِنْ كثِرْ ماله ، كَثْرَت أَشْغَاله »

واضح المعنى . قال عبدالله بن رُؤْبَة :

يَرَىٰ راحةً في كثرة المالِ رَبُّهُ　　وكثرة مالِ المرءِ للمرءِ مُتْعِبُ

اذا قَلَّ مال المرءِ قَلَّتْ هُمُومُهُ　　وتتعبه الأموال حين تَشَعَّبُ[5] .

٢٤١٩ — « مِنْ كِثْرِ هَذْرُهْ ، قَلّ قَدْره »

يضرب في الحثّ على الصَّمْت ، والنهي عن كثرة الكلام بدون حاجة .

وتقول العرب في أمثالها لهذا المعنى : « مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ »[6] أي : مَنْ أَكْثَرَ الكلام وقع في الهُجْرِ من القَوْلِ وهو القَبيح منه و : « مَنْ كَثُرَ كَلاَمُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ »[7]

---

(١) أسنى المطالب ص ٥٥ وراجع الكلام عليه في كشف الخفاء ج١ ص ١٩٦ .

(٢) أمثال العوام ص ١٣ .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٤٥ وأمثال العوام ص ١٠٣ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ٤٣١ .

(٥) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٤٧ .

(٦) العقد الفريد ج٣ ص ٨٠ وفصل المقال ص ٢٤ . والميداني ج٢ ص ٢٥٣ والمستقصى ورقة ١٥٧ ، والآداب ص ٦٤ .

(٧) البيان والتبيين ج٢ ص ٧٦ .

وقيل : «مَنْ كَثُرَ لَغَطُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ»[1] .

٢٤٢٠ — «مِنْ كلِّ لِحيَةٍ شَعْرَه»

يضرب للشيء يجمع من جهات متعددة .

وهو من الأمثال المستعملة في بغداد بلفظ : «من كل دقن شعره»[2] وفي لبنان : «من كل دقن شعره شعره بيعملوا دقن كبيره»[3] وفي مصر : «من هنا شعر ومن هنا شعر بيصيروا دقن»[4] .

٢٤٢١ — «مِنْ كُمَّها لِلرّحا»

الضمير فيه للمرأة التي تأتي بالقليل من القمح في كُمِّهَا .

يريدون أَنَّ القمح أُفْرِغَ من كُمِّ المرأة في الرَّحَا مُبَاشَرَةً وبدون تَنْقِية ، وذلك لِقِلَّتِهِ وشدة الحاجة الى أكله .

يضرب للقليل الذي نَفِدَ بسرعة .

٢٤٢٢ — «مِنْ لا غَبَّرْ شَارْبه ما دَسِّمِهْ»

هذا لفظ بَدَوِيٌّ لهذا المثل وهو الشائع ، ولفظه في الحضر «اللي مـا يغبِّر شاربـه مـا يدسمه» .

---

(١) أحاسن المحاسن للرخجي ص ١٦٩ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٢١٢ .
(٣) أمثال فريحة ص ٦٨٥ .
(٤) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٥ .

والمعنى : أن الشخص الذي يحمى شاربه ، أو يرتفع به ، عن ان يناله غبار العمل فإنه لا يستطيع أن يدسمه : أي : لا يستطيع أن يحصل على الأكل الدسم .

يضرب في تحمل عناء العمل وعدم الاستنكاف مما قد يصيب المرء بسببه مما يعتبر وسخاً أو قذارة .

ذكر صلاح الدين الصفدي أن شيخ الإسلام بن تيمية كان ينشد :

مَنْ لَمْ يَقُدْ ويَدُسَّ في خَيْشُومِهِ رهجَ الخميس فلا يقودُ خميساً[1]

٢٤٢٣ — «مِن لا له بَلَشْ ، اَشْتَرَى له بَلَشْ؟»

بَلَش : تَوَرُّط وتَعَب .

وهذا استفهام إنكاري . يُقال لِمَنْ يبحث بنفسه عن شيء قد يسبب له التعب والعناء . وكلمة (بلش) كلمة آرامية ولا أصل لها في العربية ولا شك في أنها دخلت في لُغتهم من بعض البلدان المجاورة كالعراق أو الشام . وسبق شرحها[2] .

٢٤٢٤ — «مِنْ لَسّ ، لَهَسّ»

كلمة لَسَّ في لُغتهم العامية معناها : أَنْ يَمَصَّ الطفلُ اللَّبَن من ثدي أُمه حتى بعد أن لا يكون فيه شيء . وهي فصيحة : قال أبو حنيفة الدينوري اللساس : البُقْلُ ما دَام صغيراً لا تستمكن منه الراعية وذلك لأنها تلسه بألسنتها لَسّا[3] .

(١) أعيان النصر (ترجمة شيخ الإسلام بن تيمية — حرف الألف) والخميس : الجيش .
(٢) راجع المثل «بلشة البلشات» ج ١ ص ٢٧٧ .
(٣) اللسان ، ل ، س ، س .

ولَهَسَ : أي : تطلَّبَ الحصول على الطعام والشراب فصيحة أيضاً ، قال ابن منظور : الملاهس : المزاحم على الطعام من الحرص قال :

مـلاهسَ القـوم على الطعـام .

ويقال : فلانُ يُلاهس بني فلان : اذا كان يَغْشَىٰ طعامهم[1] .

ومعناه : مَنْ ذاق طعم الشيء اعتاده ، وصعب عليه تركه .

٢٤٢٥ — «مِنْ لِقَىٰ خَيْرْ من اهله بَاتْ»

لقى : وَجَدَ وصادف . والمعنى : مَنْ وجد أَهْلا خيراً من أهله ، بات عندهم وترك أهله .

يضرب لمن وجد أفضل من أصحابه واصدقائه فهجرهم . يقال له هذا المثل على سبيل الإنكار والتقريع .

وهو عند البغداديين بلفظ : «اللي يلقى أخير من أهله يبات»[2] .

٢٤٢٦ — «مِنْ له عَنْزٍ يَفْزَع»

يَفْزَعُ : يَهُبُّ وينهض . فصيحة .

أصله أن أهل نجد في عهود الإمارات كانوا كثيراً ما يُغيرُ الأعداء أو اللصوصُ على سَرْح الغنم في القُرَىٰ والبلدان النائية ، فيأتي الرَّاعي أو الصَّريخ اليهم يَسْتَفزِعهم لتخليص غنمهم ممن اعتدَى عليها .

---

(١) المصدر نفسه : ل ، هـ ، س .

(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ٦ .

والعادة عندهم أنَّ مَنْ كان له شيءٌ في هذا السَّرْح حتى ولو كانت عنزاً واحدة ، فإنه يجب عليه أن يفزع مع الفازعين ، فيلحق بالمُغيرين أو السارقين ، ويقاتلهم ويُجالدهم ، أو على الأقل يتحمل مشقَّة اللحاق بهم . وقد يكون الوقت شتاءً ، والشتاء في الصحراء قارسٌ شديد ، أو يكون الوقت صيفاً والحر فيها لافحٌ شديد .

يضرب لمن يتعبه ماله .

وهو كالمثل العربي القديم : «أهل القتيل يَلُونه»[1] . أي يتولونه .

٢٤٢٧ — «مِنْ له عْيُون وْرَاسْ ، سَوَّى مَا سَوَّى النَّاسْ»

والمعنى : مَنْ كان كغيره من الناس كامِلَ الْخَلْق ، كان بإمكانه أَنْ يعمل كما يعملون .

يضرب في أنه لا ينبغي للمرء أن يحتقر نفسه ، فيعتقد أنها غير قادرة على مُجاراة الآخرين في أعمالهم .

وهذا من الأمثال التي يعرفها المصريون بلفظ : «اللي له عينين وراس ، يعمل ما تعمله الناس»[2] وفي العراق : «العِنده عين وراس ، يسوى مثل يسوون الناس»[3] .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٤٩ والميداني ج١ ص ٤١ .

(٢) أمثال تيمور ص ٦١ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ١٨٤ .

٢٤٢٨ — «مِنْ مَالِكْ والاَّ منَ أسْبَالِك»

أسْبالك : سُبُلُك .

أي : أعطني مِنْ مالك الخاص ، أَوْ من المال الذي تَتَسَبَّبُ لي بالحصول عليه .

وهذا كقولهم «من جاهك والا بوجاهك»

يضرب في الالزام بالمال ونحوه . وعدم قبول العذر في مثله .

٢٤٢٩ — «مِنْ مِيل الى مِيلٍ فَرَجْ»

الميل : مِرْوَدُ المِكْحُلة .

أي : بين أَنْ يَضَع المرءُ المِيل في عينه المَرَّة الأولى فيكحلها وبين أن يُعيده اليها ثانية ، يُحْدثُ اللهُ فَرَجًا ومخرجا .

يضرب في انتظار الفرج القريب .

وهو شبيهٌ بالمثل المُوَلَّد : «من ساعةٍ الى ساعة فَرَجٌ»[1] قال أبو الفتح البستي[2] :

اذا ضاق أمر فَاْرجُ رَبَّك إنه قـديـر على تـيسير كـلِّ عسير
وبين تَـرَقِّي جَوْزَةٍ وانحدارهـا فـكـاك أسـيرٍ ، وانجبار كَسير

وقال آخر[3] :

(١) عين الأدب والسياسة ص ٧٢ وريحانة الألباء ج٢ ص ٦ .
(٢) ديوانه ص ٢٨ والمراد بترقي الجوزة ، قفزها حين كسرها.
(٣) شرح المضنون به ص ١١٢ والمخلاة ص ١٠٩ .

ما بين رَقْدة عينٍ وانتباهتها تَقلُّبُ الدَّهْرِ من حال الى حال

وربما كان المراد بالميل الأُسْطَوانة ، وأنَّ له علاقةً بقصة ذكرها الزمخشري ، وهي : أنَّ رجلاً شَدَّهُ عامل — أي والٍ — على أُسْطُوانة لِيَضْرِبَهُ ، فقال : حُلَّني مِنْ هذه ، وشُدَّني على الأُخرى ، قيل ، ولم ؟ قال : أرجو بينهما فَرجاً ، فَحُلَّ منها وشُدَّ على الأخرى . فورد كتاب بِعَزْل الوالي ومطالبته بالأموال ، فَحُلَّ الرجل ، وشُدَّ الوالي مكانه[1] وفي هذا تقول العامة في مصر : «حلني من عامود واربطني في عامود ، ياتي الله بالفرج القريب»[2] .

ومن شعر الشهاب الخفاجي[3]

مَنْ دَرَّج الأيام يا صاح دَرَجْ ومن العمود الى العمود فرج

وقوله[4] :

دَرِّج زمانك ، قيل في مثلٍ ولكم حبَا طِفْلٌ لنا فَدَرجْ
وَلَـرُبَّ غـمٌّ مُـنْـتِجٌ فرحاً ومِنَ العمود الى العمود فَرجْ

٢٤٣٠ — «مُنَوِّخ نَاقَةْ عَزَبْ لجِمَل عَرَبْ»

أي : كَمَنْ يُنيخُ ناقَة قوم أَجَانب لِجَمَل قوم آخرين أجانب عنه لكي يَعْلُوهَا الْجَمَلُ بدون أن تكون له مصلحة في ذلك .

(١) مختصر ربيع الأبرار ص ٦١ ومحاضرات الراغب ج٢ ص ١٦٩ .
(٢) أمثال العوام ص ٧٩ .
(٣) ديوانه ق ٦٠/ب .
(٤) ديوان الخفاجي ق ١/١٠٨ وهما في حل العقال ص ١٤٣ منسوبين للخفاجي أيضاً .

يضرب لِمَن يقوم بعمل لمصلحة آخرين وليس فيه مصلحة خاصة له .

٢٤٣١ — «مِنْ وِطَيْتْ راسه وِطَيْنَا رِجْلَيْهْ»

وطيت : وطئت .

يقوله الرجل لصاحبه لِيُبَيِّن له أنه معه ومُعينٌ له على كُلِّ حالٍ مِنْ خطأ أو صواب .

وأصل التعبير عن مُحاربة الشخص بوطأه قديمٌ في أمثال العرب فهم يقولون : لأَطأَنَّ فلانا بأَخْمص رِجْلَيَّ» يريدون لأَبْلُغَنَّ منه امراً شديداً[١] .

٢٤٣٢ — «مِنْ هَازْ ، رازْ»

مِنْ : هي من الشَّرْطِيَّة بفتح الميم .

وهاز عندهم عَلَى وَزْنِ جَازَ مِنْ قولهم : هَازَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ ، بمعنى هَزَّ في وجهه سلاحه ، أو يَدَهُ ليوهِمَهُ أنه سَيَضربه وما هو بفاعل وهي مُحَرَّفةٌ عن : هَزَّ الشيءَ أي : حَرَّكَه . ورَازَ : على وزن جاز أيضاً معناها : اَخْتَبَر الشيءَ وقَدَّرَهُ ، ومنه أَنْ تختبر الرجلَ لِتَعْلَم ما في نفسه ، وهي كلمة فصيحة كما ينطقونها ، وللمعنى الذي يريدونه[٢] .

ومعنى المثل : أنَّ مَنْ هَزَّ السلاح في وجه صاحبه فإنما يَروزُهُ بذلك أي يختبره

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٢٧ .

(٢) راجع لذلك القاموس ج٢ ص ١٧٧ ومجمع الأمثال ج١ ص ٣٢٥ حيث ذكر مثلاً فصيحاً بلفظ : «راز لك القنفذ أم جابر» وقال : الروز الاختبار ، وأم جابر : دميمة أي أن القنفذ اختبر لأجلك هذه المرأة ، يعني أنها في حركاتها ودمامتها مثل القنفذ .

به ، فَإِنْ صَدَّه عنه امتنع عن الخُطوة التي تلي الاختبار وهي الضَّرْب ، وإنْ لم يَصُدَّه عاد فضربه . يضرب في سَدِّ الذريعة الى المحذور.

ويوضحه المثل التالي :

٢٤٣٣ — «مِنْ هَازِكْ ، رَازِكْ ، وْمِنْ رَازِكْ ضَرَبْكْ»

أي : أنَّ الهَزَّ اختبارٌ يُؤَدى الى الضَّرْبِ ، فلكي تتفادىٰ الضربَ عليك ألا تسمحِ لأحدٍ أنْ يَهُزَّ السلاحَ في وجهك .

ومثلها .

٢٤٣٤ — «مِنْ هَازِكْ ضَرَبْكْ»

أي : مَنْ تَمَكَّنْ من أنْ يَهُزَّ السلاح في وجهك فقد يتمكن مِنْ أن يضربك فالأَوْلَىٰ أن لا تُمَكِّنَهُ من ذلك .

٢٤٣٥ — «مِنْهَا وفيها ، بَارِكْ اللهْ فِيها»

الضمائر فيه للأسرة والعشيرة ونحوها . وهذه كلمة تُقال عند تزاوج أفراد أسرة واحدة .

وهو عند العامة في لبنان بصيغة : «منه وفيه ، بارك الله فيه»[1] وفي بغداد : «منه وبيه ، الله يبارك بيه»[2] .

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٦٩٠ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٢٢٧ .

٢٤٣٦ — «مِنْ هَذَا بالحِجّ حَجّ»

المعنى : مَنْ أكثر مِنْ ذِكْر مَحَبَّتِهِ للحج ، وعزمه على الحج ، فإنه لا بُدَّ من أنْ يَحُجَّ فِعْلاً .

وقولهم : هَذَا : من الهذَيان ، كنايةٌ عن كثرة الذِّكْر .

يضرب في أنَّ مَنْ عَزَمَ على فعل شيء فإنه سوف يدركه .

٢٤٣٧ — «مِنْ هَسّ ، لَسّ»

هَسّ : أكل أكْلاً خفيفاً .

ولَسّ : أصلها في رَضْع اللَّبن من الثَّدْي بدون صَوْتٍ ثم ضَربُوه مثلاً على أنَّ مَنْ ذَاقَ عَاوَدَ . تقدم قولهم : «من لس لهس» .

٢٤٣٨ — «مِنْ هُونَ الذِّيبْ يْقَرَّدْ؟»

هذا استفهام إنكاري . وهون الذيب بضم الهاء : يريدون به سهولته ولينه . بحيث يصل اليه الآخرون وهو فصيح بفتح الهاء . وقولهم : «يقرَّد» (بصيغة المفعول) أي : يقرده غيره ، ومعناه : ينزع عنه القُرادَ ، وهذا مجاز أصله في الإبل يفعل بها ذلك لتلين وتطمئن .

والمعنى : أمن سهولة طبع الذئب يمكن أن يلين بنزع القراد عنه ؟ وهل يصبر الذئب على أن يقرده الإنسان ، ويلتمس منه السكون بذلك ؟

يضرب لمن ليس من عادته أن يلين وينخدع .

وقد جاء في معناه من الشعر قول الحطيئة[1] :

وربِّك ما قُرادُ بني كُلَيْبٍ   إذا نُزِعَ القُراد بمستطاع

وذكر الميداني من الأمثال العربية القديمة قولهم : «إنَّه ليقرِّد فلانا»[2] .

وقولهم : «قَرَّده حتى أمكنه»[3] .

٢٤٣٩ — «مِنْية الْمتِمنِّي»

يضرب للشيء الملائم . ولغاية الأماني .

وهو قديم .

قال الشِّبْليُّ[4] :

يـا مُـنْـيَـةَ المتـمني   شـغـلـتني بك عني

عجبت مِنك ومِنِّـي

وقال ابن مَيَّادة[5] :

إنَّ سُعْدَىٰ كَمُنيةِ المُتَمَنِّي   جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهاً صبيحاً

كلمتني ، وذاك ما نِلْتُ منها   إنَّ سُعْدَى تَرَىٰ الكلامَ ربيحا

وقال آخر[6] :

---

(١) الحيوان ج٥ ص ٤٣٢ وجمهرة الأمثال ص ١٥٣ والمعاني الكبير ص ١١١٢ .

(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٢٩ .

(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٥٣ .

(٤) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٧٣ .

(٥) بهجة المجالس ج١ ص ٤٦٢ .

(٦) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٤ .

كم تَـمنَّيْتُ لي صديقاً صَدُوقاً فـإذا أَنْتَ ذلك الـمُـتَـمـنَّىٰ

وقال جميل بن مَعْمَر[1] :

وَهُمَا قـالتـا : لـو انَّ جميلاً أعـرضَ الـيـومَ نَـظْـرَةً فَـرآنا

بـيـنا ذاك منهما رَأتـانـي أُعـمِلُ النَّصَّ سيرة رقبانا[2]

نَـظَـرَتْ نحو تِـرْبِها ثم قَـالَـتْ قـدْ أتـانا ، ومـا عَـلِـمْـنا مُنَانا

وقال أبو إسحاق الصَّابِيءُ[3] :

الْـفَـتْـحُ عَـلْـقَـمَةُ البكريُّ أَخْبَرَنا أنَّ الرَّبيع أبا مَرْوان قَد حَضَرَا

فقلتُ للنفس هذي مُنْيَة قُضِيَتْ وقـد يُـوافِق بعضُ المنية الْقَدَرا

٢٤٤٠ — «الْمِنِيَّه تِجي عَلى أَهْوَنْ سِبَبْ»

أي : إنَّ مَنِيَّة الإنسان قد توافيه لسبب تافه ، إذا كان قد انْقَضَىٰ أجله في الحياة ، كما في أحد أبيات الحماسة :

كُـلُّ شيءٍ قَـاتِـلٌ حين تَـلْـقَـىٰ أَجَـلَكْ

وقال الوزير المغربي[4] :

وإنْ أعْـطَبْ فلا عَـجَبُ لِـكُـلِّ مَـنِـيَّـةٍ سَـبَـبُ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٧٦ .

(٢) النص : نوع من السَّيْر .

(٣) المنتحل ص ٢٨ .

(٤) معجم الأدباء ج١٠ ص ٨٧ .

٢٤٤١ — «مِنْ يَدْ نِشيطٍ الى يَدْ نِشيطْ»

أصله في الحمل الذي يَنْتقل مِنْ يَدٍ شخص قوي الى يد شخصٍ قوي مثله .

ثم ضُربَ للرَّجُل الذي يتناوب الأخذ بيده الأقوياء لإكرامه ، أو لابتغاء الغُنم منه .

٢٤٤٢ — «مِن يْعَلِّم الثَّوْرْ : إني عَنْتَرْ»

من : استفهامية ، ويعلِّم : يُخبِرُ ، وعَنْتَر المراد به : عَنْتَرَةُ بنُ شَدّاد العبسي الفارس المشهور .

قالوا في أصله : إنَّ ثوراً هائجاً أخذ يُهاجم الناسَ فيهربون منه ، حتى مَرَّ على عنترة الذي أسرع أيضاً فهرب من وجهه ، واَختفى عنه ، حتى ذهب ، فلما ليم على ذلك ، وكيف يهرب من الثور وهو عنترة الذي يُفْزِعُ الفرسانَ ذكرُ اَسْمِهِ ؟

أجاب بهذا القول الذي ذهب مثلاً ، أي : مَنْ ذا الذي يُحيط الثورَ علماً بأنني انا عنترة ، فيدخُلُ قَلْبَهُ الرُّعْبُ والفزعُ مني كما يدخل قلوب الفرسان ؟ يضرب في نهي المرء عن أن يلقي بيده الى التَّهْلُكَةِ .

٢٤٤٣ — «مِنْ يعير مِخْلبه يَوْمَ الْحصَادْ؟»

المِخْلَبُ كما ينطقون بها ويريدون بها المِنْجَل فصيحة .

والمعنى : مَنْ ذَا الذي يُعير مِنْجَلَهُ لغيره يوم حصاد زرعه ؟ وهذا اَستفهام انكاري يضربه مَنْ طُلِبَ اليه متاع من متاعه في وقت حاجته إليه .

وهو كالمثل العامي الأندلسي : «من يعير بوقُ ، في يوم عِرْسُ»[1] .

٢٤٤٤ — «مِنْ يْلَبِّسَ الْبِسَّ الْجَرَسْ؟»

من : استفهامية ، والبِسُّ (بكسر الباء) هو الْهِرُّ ، وهي كلمة عامية قديمة .

والمعنى : مَن الذي يُلْبِسُ الهِرَّ الجَرَسَ ؟ أي : يَضَعُ الْجَرَسَ في عُنُقِهِ قالوا في أصله : إن الفئران عقدت اجتماعا تباحثت فيه حول موضوع الهِرِّ ، وكيف أنه يهجم عليها على حين غِرَّةٍ وهي جمعٌ غفير فلا يلوي أحد منها على شيء ، وعرضت على كبيرها رأيا بأن لا تَخْرُجَ إلاَّ جماعاتٍ كبيرةً بحيث لو التقت بالهر لتمكنت لكثرتها من الصُّمودِ له والوقوف في وجهه ، ولكنَّ كبير الفئران الذي تعده أَصْوَبَها رأياً ، وأكثرها تجارِب ، قال : إنَّ تَوَقِّي السُّوءِ خَيْرٌ من مُقارَفَتِهِ ، ولو كانت النجاة منه متوقعة ، وهذا الهِرُّ — بلا شك — يغلبنا بسحر يحمله ، لا بقوة بدنية نستطيع مقاومتها بقوة مادية مثلها ، لأننا نشعر أول ما نراه بأن معنوياتنا قد انهارت ، وأنَّ قُوانا قد خارت والسعيد السعيد مَنْ نجا بِجِلْدِهِ ، على أنه لا يستطيع النجاة إلاَّ بعد جُهْدٍ ، ولكن الأصوب عندي إتِّقاء لِشَرِّه — أن نُلْبِسَه في عنقه جَرَساً حتى إذا أقبل كان لدينا الوقت الكافي للهرب والنجاة من أذاه بدون قتال . فاستصوب الجميع رأيه ، وصفَّقوا له لصحة إدراكه ، إلاَّ أنَّ صوتاً يبدو ضعيفاً ، انبعث من أحد الصفوف الخلفية قائلاً : ولكن «من الذي يلبس الهر الجرس» ؟ . وكان صوتَ أَصْغر الفئران .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٦

يضرب المثل لمن يرسم خطة لا يمكن تحقيقها ، كما يضرب للظالم لا يستطاع حجزه عن ظلمه .

والمثل قديم ، أورد الميداني قِصَّته على أنها من قَصَصِ العرب التي تتمثل بها على ألسنة البهائم[1] ولكن إذا صَحَّ ذلك فإنها قد وصلت الى العرب عن اليونان فقد ورد ذكرها في خُرافات آيسوب[2] ، كما أنَّ هناك قصةً عربيةً شبيهةً بقصته ، ذكرها الميداني أيضاً ، قال : كان في بني عِجْلٍ رجل يُحَمَّقُ ، وكان الأسد يغشى بُيوتَ بني عِجْلٍ ، فيفترس منهم الناقة بعد الناقة ، والبعير بعد البعير ، فقالت بنو عِجْلٍ : كيف لنا بهذا الأسد فقد أضَرَّ بأموالنا ؟ فقال الذي كان يُحَمَّقُ فيهم : عَلِّقُوا في عُنُق هذا الأسد جُلْجُلاً فإذا جاء على غَفْلة منكم وغِرَّةٍ تَحَرَّكَ الْجُلْجُلُ في عُنُقِهِ فنَذِرْتُمْ به اهـ[3] . والْجُلْجُلُ : الجَرَسُ ، ونَذِرْتُمْ بِهِ ، أيّ علمتم بمجيئه .

٢٤٤٥ — «مِنْ يَلْقَى شَعْرَةٍ ، بِبَحَرَهْ»

هذا في المضرب كالمثلين التاليين : «من يلقي عبيد بالغزو» و«من يلقي فطيمة بسوق الغزل» .

والشَّعْرَةُ : واحدة الشَّعَر . والبُحْرَة : القطعة من مياه البحر .

٢٤٤٦ — «مِنْ يَلْقَىٰ عُبَيْدٍ بالْغَزُوْ»

من : استفهامية ، ويَلْقَىٰ : يُلاَقِي ويَجِدُ ، وعُبَيْدُ : بصيغة التصغير ، اسم

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ١٠٥ .
(٢) القصص الحكيم ص ١٣٤ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٩٥ .

رجل والغزو : أي : الغُزَّىٰ : جمع غَازٍ والمعنى : مَنْ ذا الذي يَسْتطيع أَنْ يَجِدَ عُبَيْداً في زِحام الغُزاة الكثيرين . يُضرب للشيء لا يُستطَاع تمييزه من غيره .

ويشبهه من الأمثال القديمة : «مَنْ عَبْدُ الله في خَلْقِ الله»[١] وتقول العامة في مصر والسودان : «من يلقي عيشه في سوق الغزل؟»[٢] .

٢٤٤٧ — «مِنْ يَلْقَى فُطَيْمه بْسُوق الْغَزِلْ»

هذا من أمثال شمال نجد .

وفطيمة : تصغير فاطمة عندهم .

هذا المثل من الأمثال التي نقلوها عن العراق حيث يوجد سوق الغزل في بعض مُدُنها كالموصل — مثلاً — ويوجد المثل عندهم بلفظ : «فطيم بسوق الغزل» قال الهذلي : سوق الغزل من أسواق الموصل القديمة المشهورة يُباع فيه القُطن الخام والمحلوج والغزل ، وكان يكثر فيه الازدحام صباحاً وخاصة النِّساء[٣] .

وكان سوق الغزل مشهوراً في العصور الوسطى في العراق .

بل كان سوق الغزل معروفاً حتى في الأندلس إذْ في امثال الأندلسيين العامية في القرن الثامن : «بَيْدَم تتقنع العمش يفترق سوق الغزل»[٤] أي : بينما تتقنع العمشى الخ ولا يزال المصريون يقولون : «مين يعرف عيشه في سوق الغزل؟[٥] .

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٨٩ ومحاضرات الراغب ج٢ ص ٣١٧ .
(٢) فنون الأدب الشعبي ص ١٠ وعيشة : عائشة .
(٣) أمثال الموصل ص ٣٠٠ .
(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٢١ .
(٥) الكنايات العامية ص ٨٥ .

٢٤٤٨ — «مِنْ يَمُّكُمْ غَفُورٍ رحيم ، ومِنْ يَمِّنَا شديد العِقَاب؟»

مستوحى في الأصل من الآية القرآنية الكريمة : «إعْلَمُوا أنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ ، وأنَّ اللهَ غَفُورٌ رحيم» .

يضربونه لِمَنْ لا يُنْصِفُ في المعاملة ، بل يعتبر ذنبه مغفوراً ، ولا يغفر ذُنُوب مَنْ أساء اليه .

ويمكم : جهتكم .

يريدون : إذا كان الحقُّ لنا قُلْتُمْ : إنَّ الله غَفُور رحيم ، إيحاءً لنا بالمغفرة والمسامحة ، وإذا كان الحق لكم قلتم : إنَّ الله شديد العقاب ايماءً الى عدم المسامحة .

وهو مستعمل عند المغاربة بلفظ : «واحد : ان الله غفور رحيم ، وَواحد : ان الله شديد العقاب»[1] .

٢٤٤٩ — «الْمَوْت الْحَمَرْ»

وبعضهم يقول : «الْمَوْتْ حَمَرْ»

والحمر : الأَحْمر ، أي : هو الموت الأحمر .

يضرب للأمر الشاقِّ جدّاً .

وهو مثلٌ عربي قديم[2] قال الميداني : قال أبو عبيد : يقال ذلك في الصبر على

---

(١) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ٢٠٠ .

(٢) البخلاء ص ٩٧ والفاخر ص ١١١ والشريشي ج٢ ص ٤٢ والغيث المسجم ج١ ص ٣٤١ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٨٧ . والواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٣٤ .

الأذى والمَشَقَّة والحمل على البدن . وقال الأصمعي في هذا قولان قال : الموت الأحمر والأسود . شُبِّه بِلَوْن الأَسَدِ كأنه أسَدٌ يهوى الى صاحبه . وقال أبو عبيد : الْمَوْتُ الأَحْمرُ معناه : أن يُسْدَرَ بَصَرُ الرَّجُل من الْهَوْل ، فيرىٰ الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زُبَيْدٍ الطائي في صِفَةِ الأسد :

إذا عَلَّقَتْ قِرْناً خطاطِيفُ كَفِّهِ رَأَى الموتَ بالعينين أَسْود أَحْمَرا[1]

ومن الشعر . قال البُحتُري[2] :

فواآسفا ألاَّ أكونَ شهِدْتُهُ فَخاسَتْ شمالي عنده ويميني
والاَّ لَقِيتُ الموت أَحْمَرَ دُونَهُ كما كان يَلْقى الدَّهْر أَغْبَرِ دوني

ولابن القَنوع من أبيات[3] :

ويَخْتَرِمَ الأرْواح ، والموت أَحْمَرٌ بأبيضَ يَتلوهُ لدى الطَّعْن أَزرق

وقال الصَّلاَح الصَّفَديُّ في الغزل[4] :

اشتهرت وانتشرتْ حيلتي في حُبِّهِ مذ زاد في صدِّه
فَيَوْميَ الأسودُ مِنْ طَرْفِهِ ومَوْتيَ الأَحْمَرُ مِنْ خَدِّهِ

وقال الأخطل[5] :

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٥٩ .
(٢) مجموعة المعاني ص ٥٦ .
(٣) دمية القصر ج١ ص ١٤٦ والمحمدون من الشعراء ص ٢٢٠ ومعاهد التنصيص ص ٢٦٤ (بولاق) .
(٤) سلك الدرر ج٣ ص ٤٤ .
(٥) الأمالي للقالي ج١ ص ٦٣ وشعر الأخطل ج ٢ ص ٦٣٤.

أضِماً[1] وهزَّ لَهُنَّ رُمْحَيْ رأسه   أنْ قد أُتيحَ لَهُنَّ مَوْتٌ أَحْمَرُ

وقال ابن المعتز[2]:

والشيخ قد غرقه نصيراً   وقال: حسبي فَقْدُ هذا خيرا
أغْني غلاما لسعيد أعورا   قد كان في الحروب موتاً أحمرا

٢٤٥٠ — «مَوْتُ الْحَمِيرِ من بَخت الْكِلاَبْ»

بخت: حَظٌّ، والمراد به الْحَظُّ الْحَسَنُ.

أي: أن موت الحمير هو مِنْ حُسْنِ حَظِّ الكلاب لأنَّها تأكل جِيفَها.

يضرب لِمُصيبة تُصِيبُ رديئاً من الناس فيستفيد منها رديء مثله.

فهو في معنى قول المتنبي:

مصائب قَوْم عِنْدَ قَوم فوائد

إلا أنَّ المثل يُخَصُّ بالرديء.

وأصله قديم ذكره الأمير منجك في شعره قال[3]:

قيل: عاشتْ بموته وَارِثُوه   حيث كانوا مِنْ فَقْرهم في اكتئاب
قُلْتُ: لا بِدْع قد سمعنا قديماً   «يَوْمُ مَوْت الحمير عِيدُ الكلاب»

وهو في المعنى كالمثل العربي: «نَعِمَ كَلْبٌ مِنْ بُؤْس أهلِه»[4]

---

(١) أضم عليه أضما أي: غضب عليه.

(٢) ديوانه ص ١٥٦.

(٣) ديوانه ص ١٤٨ وخلاصة الأثر ج٤ ص ٥٠٥ — ٥٠٦.

(٤) البخلاء ص ١٤٧ والتمثيل ص ٣٥٥ والمعاني الكبير ج١ ص ٢٤١.

وذكره الزمخشري بلفظ : «سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤس أهْلِهِ» وقال : هو أنْ يُصيب أموالهم السواف فيقعوا في البأساء ، والضراء ويُهْزلوا[1] ويسمن كلبهم لأنه يأكل لُحومَها . ثم أنشد لامرأةٍ من الأعراب :

أَتُهْدي لي القِرْطاسَ والخُبْزُ حاجتي | وأنت على باب الأمير بَطِينُ
إذا غِبْتَ لم تَذْكُر صَديقاً وإنْ تُقِمْ | فأنت على ما في يديك ضَنِينُ
فأنت ككلب السُّوءِ في جُوعِ أهله | فيهزل أَهْلُ الْكَلْب وهو سَمِين[2]

وقد نقل الزمخشري ذلك كله عن الحيوان للجاحظ[3] .

وقبل أولئك جميعاً قال المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّي : زعموا أنَّ قوماً من العرب كانت لهم ماشيةٌ من إبلٍ وغَنَم ، فوقع فيها الموتُ ، فجعلتَ تَمُوت ، فتأكل كلابهم من لحومها ، فأخصَبَتْ وَسَمِنَتْ ، فقيل : «نعِم كَلْبٌ مِنْ بُؤْس أهله» فذهَبَتْ مَثَلاً[4] .

٢٤٥١ — «الْمَوْتُ بَأرقابَ الْعَبِيدْ»

أَصْلُهُ المثل : «الْمَوْتُ حَتْمٌ في رِقاب العِباد»[5] . وهو من قول موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب ، أوْ مِنْ قول أخيه محمد فيما ذكره المَرْزُباني :

(١) السَّواف : الهلاك ويهزلوا تصبح ماشيتهم وقد أصابها الهزال . وانظر ألف باء ج١ ص ٣٧٨ .
(٢) المستقصى ج٢ ص ١٢٠ — ١٢١ .
(٣) الحيوان ج١ ص ١٩٢ .
(٤) أمثال العرب ص ٨١ — ٨٢ . وأنظر نوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢٤٧ فقد ذكر المثل وشرحه بنحو ما ذكر .
(٥) الإمتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٤٩ .

قد كان في الموت له راحةٌ والموت حَتْمٌ في رقاب العباد[1]

وقال آخر :

لا تأْمَننَّ وَإنْ أَمْسَيْتَ في حَرَمٍ إنَّ الْمَنايا بِجَنْبي كُلِّ إنسان[2]

٢٤٥٢ — «الْمَوْتْ به فَرَاصِخْ»

فراصخ : فُرَصٌ بمعنى : مُهلة . وكثيراً ما يخصصونه بما يكون من الْفَرج بين شِدتَين . وأصل الكلمة في الفصحى : فراسخ بالسين جمع فرسخ الذي معناه : سكون وراحة وفرجة[3] .

يضرب في طلب الصبر والإمهال .

وهو عند التونسيين بلفظ : «ملك الموت يعطي مهله»[4] والبغداديين بصيغة : «عزرائيل هم ينطي مفكه»[5] وهم : أيضاً . وينطي : يعطي .

٢٤٥٣ — «مَوتَةِ حْمَارْ»

أي : كِمِيتَةِ الْحمار .

يضرب لما لا يَنْقضي إلاّ بِبُطءٍ وصُعوبة . وذلك لأنَّ الحمار لا يُذْبح بآلةٍ جارحةٍ تُعَجِّل بموته كما يُفْعَل بحيوانات اللَّحْم ، بل يُتْرَكُ إذا مَرِض حتى يموت .

---

(١) معجم الشعراء ص ٣٧٩ .

(٢) الروض الأنف للسهيلي ج١ ص ٧٩ .

(٣) التاج مادة ، ف ، ر ، س ، خ .

(٤) منتخبات الخميري ص ٢٧٤ .

(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ١٥٠ .

٢٤٥٤ — «مَوْتَةْ رِسُولْ»

وبعضهم : يقول : مَوْتَة محمد على الفراش.

يضرب للموت الهاديء على الفراش .

وقد كانت تلك الميتة في بلادهم في عُهُود الإمارات ليست الغالبة إذْ كثير منهم يموتون في الحروب أو يغيبون في الأقطار البعيدة حيْث تنقطع أخبارهم أو يموتون بحوادث أخرى .

وقد ورد الموت على الفراش في أثر ضعيف أورده السيوطي ولفظه : «أنَّ لله تعالى أقواما يَضِنُّ بهم عن القَتْل ، ويُطيل أعمارهم في حُسْن العمل ، ويحسن أرزَاقهم ، ويُحييهم في عافية ويَقبض أرواحهم في عافية على الفُرُش ، فيعطيهم منازلَ الشهداء[1] .

٢٤٥٥ — «الْمَوْت ما خَلَّى كِبيرٍ يهَابه ، ولا صِغِيرٍ يْتَهَنَّى بْشبَابه»

أي : أنَّ الموت لم يَتْرك كبيراً هيبةً لِكِبره ، ولا صغيراً رحمةً لشبابه .

قال الشاعر[2] :

وَارْتَقِب الموتَ فهو حَتْمٌ ... يَخْتَرِمُ الطِّفلَ والمُسِنَّا

وقال آخر[3] .

---

(١) الجامع الصغير ج١ ص ٩٥ .

(٢) جليس الأخيار ص ١٠٤ .

(٣) بغية الوعاة ص ٢٩٦ .

يا موتُ ما أجفاك من زائرٍ تَـنْـزِل بـالمرء على رَغْـمِـهِ
وتـأخذ العَـذْراءَ مِن خِدْرِها وتَسْـلب الواحـد منْ أُمِّـهِ

وفيما يتعلق بعدم هيبة الموت أحداً هذان البيتان اللذان أنشدتْهُما إحدى الجواري الأديبات تَرْثي[1] :

ولو أنَّ مَيْتاً هابه الموتُ قبله لما جاءه المِقْدارُ وهو هَيُوبُ
ولو أنَّ حيّاً قبله جازه الردىٰ إذاً لم يَكُنْ للأرض فيه نَصِيبُ

٢٤٥٦ ــ «الْموَتْ ، ما منهْ فَوْتْ»

وبعضهم يرويه : ما عنه فوت .

أصله رُويَ عن علي رضي الله عنه بلفظ «المَوْتُ الْمَوْت ليس منه فَوْت»[2] .

قال الخليل بن احمد :

عِشْ ما بَدَا لك قَصْرُكَ الموتُ لا مَـهْـرَبٌ مـنـه ولا فَـوْتُ
بَـيْـنَـا غِـنَـىٰ بَيْتٍ وبَـهْـجَـتُهُ زال الغِنَىٰ وتَقَوَّضَ البيتُ[3]

وقال محمد بن حَسَّان الضبِّي[4] .

طَـامِنْ حَشَـاك فَكُلُّنا مَيْتُ وَإنْ ظَفِـرْتَ فَقَصْرُكَ الْفَوْتُ

---

(١) معجم الأدباء ج٥ ص ١٧٩ .

(٢) المستطرف ج١ ص ٣٥ (بولاق) .

(٣) البيان والتبيين ج٣ ص ١٨٢ ، وعيون الأخبار ج٢ ص ٣٠٤ والشريشي ج٤ ص ٢٥٧ ونور القبس ص ٦٥ واللسان مادة : قصر ، غير منسوب .

(٤) المحمدون من الشعراء ص ٢١٦ .

حَكَمَ الإلـه على البَرِيَّة كُلِّها   أنَّ الحيـاة قُصَـارُهـا الْـموتُ

٢٤٥٧ — «الْمَوْت مَعَ الْجماعَهِ رِحْمه»

أصله المثل المُوَلَّد: «الموت مع الجماعه طَيِّبٌ»[١].

وقال الخُبْزُ أرُزِّي الشاعر:

كُنْ في الجماعات حيث كانوا   فالموتُ عُرْسٌ مع الجميع[٢]

وقبله قال أبو الطيب النُّمَيْري وكان قد أستبطأ اجتماع إخوانه فكتب لهم:

بِكُمُ الموتُ في الجماعة خَيْرٌ   مِنْ حياةٍ في وَحْشَة وآنْفرادِ[٣]

بل رُوي عن علي رضى الله عنه «كَدَرُ الجماعة خَيْرٌ مِن صَفْو الفُرْقَة»[٤].

ومثله قول المصريين والشاميين: «حط راسك بين الروس، وأدعى عليها بالقطع»[٥].

وكانت العامة في الأندلس تقول «مت مع الناس ولا تعش وحدك» أورده ابن عاصم واستشهد له بقول الشاعر:

ولو أنِّي حَيِيْتُ الخُلْدَ فَرْداً   لما أحْبَبْتَ بالخُلْدِ آنْفِرادا[٦]

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٩١.

(٢) محاضرات الراغب ج٢ ص ٣١٩.

(٣) الديارات للشابشتي ص ٤٨.

(٤) دستور معالم الحكم ص ١٧.

(٥) أمثال العوام ص ٢٢ وأمثال المتكلمين ص ٧٤.

(٦) حدائق الأزاهر ص ٣٥٥.

٢٤٥٨ — «مَوْتُ وْحَيَاةْ»

وبعضهم يقول : «عن موت وحياة» وقد يقولون فيه : «الدنيا موت وحياة» .

يقال في الحث على الإشهاد والكتابة في الحقوق المالية وعدم إهمالها لئلا تضيع بموت مَنْ هي عليه إذا لم تكن قد أُثْبِتَتْ .

٢٤٥٩ — «مْوَحّشته ذنُوبه»

يقولون : فلان موحشته ذنوبه ، إذا انقطع عن صِلَةِ إخوانه بسبب عمل سيء عمله لهم .

قال الشاعر(١) :

أَمُسْتَوحِشٌ أنْتَ مِمَّا أَسَأْتَ؟ فَأَحْسِنْ إذا شئت واستأنس

وقال المُتنبي :

إذا ما أساء المرؤ ساءَتْ ظُنُونُهُ وصَدَّقَ ما يعتادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

وقال آخر :

أَسَأْتَ اليَّ فَاسْتَوحَشْتَ مِنِّي ولو أَحْسَنْتَ آنَسَكَ الجميل

٢٤٦٠ — «الْمُوذي يِقْتَلْ»

مأخوذ من قاعدة أصولية فقهية : «المُؤْذي طَبْعاً ، يُقْتَلُ شَرْعاً» وهو عند

---

(١) المتنحل ص ١٨٠ وحل العقال ص ٣٢ .

البغداديين بلفظ : «الموذي قتله حلال»[1] .

٢٤٦١ — «مُوْقدٍ بِرَطْبْ»

رَطْب : حَطَبٌ رطب .

يضرب للمستَعْجِل .

يريدون أنه لا ينتظر حتى يجد حَطَباً يابساً يوقد فيه النار .

قال الجاحظ في تفسير قول الراعي النُّميري[2] :

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بأعلى تَلْعة غَرْثَان[3] ضَرَّم عَرْفَجاً مَبْلولاً

المُرْتَجِلُ الذي أَصاب رِجْلاً[4] مِنْ جَرادٍ ، فهو يشويه ، وجَعَلَهُ غَرْثان لكون الغَرِثِ[5] لا يختار الحطبَ اليابس على رَطْبِهِ فهو يَشْويه بما حَضَره .

٢٤٦٢ — «الْمُومنونَ حَلَوِيُّون»

يوردونه في محبة طلبة العِلم ، ورجال الدين للحَلْوى وقد يُضرب لِفَضْل الحلوى على وَجْه العموم .

وهو قديم رُوي بألفاظٍ مختلفة منها : «المؤمن حُلْويٌّ ، والكافر خَمْريٌّ» و : «المؤمن حُلْوٌ يُحِبُّ الحلاوة» و : «المؤمن حُلْوٌ يُحِبُّ الْحُلْوَ»

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٢٤٩ .

(٢) الحيوان ج٥ ص ٦٦ .

(٣) غرثان : جائع .

(٤) رجل الجراد : جماعة الجراد الكثيرة .

(٥) الغرث (بكسر الراء) : الغرثان ، أي : الجائع .

وقد زعم بعضهم أنَّ له أَصْلاً من الحديث ، وإنْ كان يشهد لمعناه ما رُوي أنَّ النبي ﷺ كان يُحِبُّ الحلوى والْعَسَل[1] .

٢٤٦٣ — «المُوْمنينْ عَلَى شُروطهم»

أصله حديث ذكره الثعالبي في الأحاديث التي ذَهَبَتْ مَذْهَبَ الأمثال[2] .

وهو حديث رواه أبو داود وأحمد والدارقطني عن أبي هريرة وصححه الحاكم ولفظه : «المُسْلِمُونَ على شروطهم ، أوْ عند شروطهم ، والصُّلْحُ جائزٌ بين المسلمين ، الاَّ صُلْحاً أَحلَّ حراما ، أو حَرَّمَ حَلالاً»[3] .

٢٤٦٤ — «المُومْنين مْنَ أقْوَالْهُمْ»

يضرب في الحث على الوفاء بالوعد .

قال الله تعالى : «يا أَيُّها الَّذينَ آمنُوا أَوْفُوا بالعُقُود» .

وأصله ورد في الحديث .

٢٤٦٥ — «المُومِنْ هَيِّنٍ لَيِّنْ»

يقال في الحث على حُسْن المُعاملة ، ومُياسرة النَّاس ومسامحتهم . أصله الحديث : «المؤمنون هَيِّنُون لَيِّنُون» أورده القضاعي[4] .

(١) راجع عن الآثار المذكورة كشف الخفاء ج٢ ص ٢٩٢ — ٢٩٣ وتمييز الطيب من الخبيث ص ١٤٣ وأسنى المطالب ص ١٥٥ والجامع الصغير ج٢ ص ٨٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ق ١/٦ .

(٣) كشف الخفاء ج٢ ص ٢٠٩ .

(٤) قبس الأنوار ص ٢٩ .

وتلك من صفات المؤمن التي وردت في القرآن والسُّنَّة ومنها في صفة النبي ﷺ (فبِما رحمةٍ من الله لِنْتَ لَهُمْ) ،

وفي الحديث : «المؤمن يَأْلَفُ ولا خير فيمن لا يأْلَفُ ولا يُؤلَفُ» ويُروي بلفظ : «المؤمن آلِفٌ مَأْلوفٌ ، ولا خير فيمن لا يَأْلف ولا يُؤْلَفُ ، وخير الناس أَنْفَعُهُم للناس»[1] .

٢٤٦٦ — «الْمَهْبُولْ ما يَنْسَىٰ سَالْفِتهْ»

المهبول : ناقصُ العقل .

وسَالِفَتُهُ : حكايته التي يَرْويها على الناس .

أي : أنَّ ناقص العقل لا يَنْسى حكايته التي يرويها للناس . ويريدون ، فكيف بالعاقل ؟ .

يقوله : مَنْ كان يَرْوي حكايةً عن السَّالِفين من الناس فَحَدث ما أَوْجَبَ قَطْعَ رِوايته أثناءها حتى إذا زال المانع عاد الى استئناف روايته حتى يكملها إشارة الى أنَّ الحرص على إتمام الحكاية المروية أو النادرة أمرٌ طبيعي ، ولا يُعَدُّ مِن الفُضُول .

٢٤٦٧ — «مْهَبُولْ يا طَابَخ الْفَاسْ ، تَبْغي الْمَرَقْ مِنَ حَديده»

المراد بالفاس : فأس الجزَّار الذي يكسر به العظام التي عليها لحم .

المعنى : إنك لمجنونٌ يا مَنْ تَطْبَخُ الفأس تريد مَرَقاً من حديده .

وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ : يا طابخ الفاس ترجي من الحديده

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث ص ٢٢٣ .

مرق»[1] ومصر : «مسكين من يطبخ الفاس يريد مرق من حديده»[2] .

وورد المثل في شعر حميدان الشويعر من كبار شعراء العامة في نجد في القرن الثامن عشر[3] .

طالب الفضل من عند الشِّحاحْ   مثلْ من اهدى زمان الصَّرام لِقَاح
أو مثل طابخ الفاس يبغى مَرَقْ   أو حالب تْيوس يبيهم مناح[4]

٢٤٦٨ — «مْهَبُولٍ ، ياكل السِّيَاح»

السِّياح : جمع ساحةٍ وهي بساط غليظ خشن من الصُّوف يكون مستطيلاً ، وفي أغلب الأحيان يكون فيه خطوط بيض وهو أسود اللون .

الظاهر أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم اذْ ذكرت كلمة قريبة المعنى منها وهي السَّيْحُ : مِسْحٌ مخَطَّط يستتر به ويُفترش[5] .

يضرب لمن لا يُميِّز بين الأشياء .

٢٤٦٩ — «الْمِهْدِي ، مِغْدي»

المِغْدي : المُضِيعُ من قولهم في كلامهم العامي : غدا الشيء إذا ضاع ، وتقدم شرحها .

---

(١) الأدب الشعبي ص ٢٠٤ .
(٢) أمثال العوام ص ١٠٦ .
(٣) ديوان النبط ص ٢٨ .
(٤) يبيهم : يبغيهم والمراد : يبغي التيوس أن تكون منايح : جمع منيحة .
(٥) اللسان : س ، ي ، ح .

والمعنى : إنَّ مُهْدي الْهَديَّة مُضيعٌ لها لأنَّهُ يُفرِّط فيها من دون أَنْ يَضْمَن الحصول على عوض عنها .

يضرب لِلْهَدِيَّةِ تَذْهب بدون مكافأة عليها ، كما يضرب في عدم إعطاء البداءة بالرأي ونحوه ما تستحقه من عناية وشكر .

٢٤٧٠ — « مُهْلُوبَة الذَّيْل »

يقال في ذَمِّ الرَّاحلة الرديئة : مهلوبة الذَّيْل .

والهلْبُ : الشَّعَرُ الخشن كالذي يكون على ذَنَب البعير[١] . أي : هي ناقة لا شعر في ذنبها . وكثيراً ما يكون ذهاب الشعر بسبب الطِّلاء من الجَرَب فيكون ذلك علامة على رداءة الناقة .

وجاء في قول الشاعر[٢] :

وما عَن رضا كان الحمارُ مَطِيَّتي ولكنَّ مَنْ يمشي سيرضى بما ركب

وما كنتُ أَرْضى أن تكون مطيتي مُقَطَّعة الآذان ، مَهْلوبة الذَّنَبْ

٢٤٧١ — « مِهْنَةٍ بَلاَ اَسْتَادْ ، آخْرَتْهَا لِلْفِسَادْ »

الاستاد (بالدال عندهم) هو الأستاذ (بالذال المعجمة) : الحاذقُ في الشيء ، وهي كلمة فارسية الأصل .

---

(١) هي فصيحة كما في اللسان : هـ ، ل ، ب .

(٢) المستقصى ورقة ٢٥٩ من المخطوطة وهما في المطبوعة ج٢ ص ٣٨٠ بغير هذا اللفظ .

يعني : أنَّ كُلَّ صناعةٍ يتولاَّها غَيْر حاذق فيها ، فإنَّ آخرها لا بُدَّ أن يكون الفساد .

وهو موجود لدى العامة في مصر والشام لهذا العهد ويستعمله المصريون بلفظ : «صنعة بلا استاد ، يدركها الفساد»[1] والشاميون بصيغة : «صنعة بلا استاد ، داخلها الفساد»[2] .

٢٤٧٢ — «مَيِّتِ الخِضْرِي شِهِيْد»

الْخِضْري : نَوْعٌ من أنواع التَّمر الجيِّد معروف عند العرب بهذا الاسم .

قالوا في أصل المثل : إنَّ رجلاً أَمْعَنَ في أَكْل التَّمْر الخُضْريِّ ، فأراد أصحابه مَنْعه من ذلك ضَنّاً بالتمر أن ينفد ، فقالوا له ، إنَّ الإكثار من هذا التمر يُسَبِّبُ انتفاخ البطن والهلاك بسبب صعوبة هضْمِه ، فازداد اندفاعاً في الأكل وقال لهم هذا المثل : يريد : أنَّ مَنْ يموت بسبب الأكل من هذا التمر الطيِّب فإنه يكون شهيداً .

يُضرَب في الإكثار من الأكل الطيب ، وفي معناه من الأقوال القديمة : «إنَّ قتيل الهوىٰ شَهيدٌ»[3] .

وقول الشاعر[4] :

لَيْتني مِتُّ والهوى دَاء قلبي ... انَّ مَيْت الهوى لَمَيْتٌ شهيدُ

(١) أمثال المتكلمين ص ٩٩ .
(٢) أمثال العوام ص ٢٩ .
(٣) الموشى ص ١١٢ .
(٤) جليس الأخيار ص ١٢٥ . والموشى ص ١١٣ (بيروت) .

وقال آخر[1] :

شَهِدتُ وما تُغْني شِهادةُ عاشِقٍ بأنَّ قتيل الغانيات شَهِيدُ

وقال جميل بُثَيْنة[2] :

يقولون : جاهِدْ يا جميلُ بِغَزْوَةٍ وأيُّ جِهادٍ غَيْرَكُنَّ أُريدُ

لِكُلِّ حَدِيثٍ عندكنَّ بشَاشَةٌ وكُلُّ قتيلٍ بينكنَّ شهيدُ

وقال غيره[3] :

خَلَيليَّ، هَلْ أبْصَرتُما أوْ سَمِعْتُما بأنَّ قَتِيل الغانياتِ شَهِيدُ؟

٢٤٧٣ — «الْميِّتْ كَلْبْ والنَّعَّايه مره»

النَّعَّاية : التي تَنْعَى الميت ومره : امرأةٌ .

يضرب للخسيس الذي لا يُؤبَهُ به .

وهو مأخوذ من قولهم في امتهان الكلب وخسته : «أخس من الكلب» وقولهم : «دية الكلب ركعتين» وتقدما .

٢٤٧٤ —«مِيزانٍ شْعَري»

أي : هو ميزان تُؤَثِّر فيه الشَّعْرة الواحدة اذا وُضِعَتْ في إحدى كِفَّتَيْه .

(١) نفح الطيب ج٤ ص ١١٥ . والموشى ص ١١٢ (بيروت) .

(٢) مصارع العشاق ج٢ ص ١٢٢ وديوانه ص ٢٧ والحماسة البصرية ج٢ ص ١٠٦ .

(٣) الغيث المسجم ج١ ص ١٥٤ .

يضرب للشخص العادل الدقيق في عدالته .

وأصله في الميزان يضرب به المثل في العَدْلِ عند العرب القُدماء إذْ يقولون : «أَعْدَلُ مِنَ الميزان»[1]

ومن الشعر[2] :

إنَّ القُضاة موازين البلاد وقد أَعْيَا علينا بِجَوْر الحُكْم قاضينا

وأنشد البديع الْهَمَذَاني[3] :

رَجُلٌ يُوازِنُك المودة جاهداً يُعطي ويأخذ منك بالميزان
فإذا رأى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مالَتْ مَوَدَّتُهُ مع الرُّجحان

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٥١٦ .
(٢) المصدر نفسه ج٢ ص ١٦٥ والدرة الفاخرة ج١ ص ٢٩٨ .
(٣) معجم الأدباء ج٢ ص ١٩٣ .

حرف النون

٢٤٧٥ — «النَّارْ تَقْطَعَ السُّمّ»

أي : إنَّ النار إذا أُدْخِلَ فيها ، أو طُبِخ عليها طعامٌ فيه سَمٌّ فإنها تقطع ذلك السَّمَ وتُذهبه .

يُضْرَبُ في أثر النار في إزالة فساد الطَّعَام ونحوه .

وهذا بلا شَكٍّ يُشير الى أنهم قد عرفوا أَثر النَّار في تَعْقيم الطعام ونحوه ولكنَّهم لم يستطيعوا تَعْلِيلَ ذلك .

ومِنْ هذا القبيل في أصل المثل ما رواه الجاحظ قال : أخبرني صَباح بن خاقان ، قال : كُنْتُ بالبادية ، فرأيت ناساً حول نار فَسَأَلْتُ عنهم ، فقالوا : قد صادوا حيَّاتٍ فهم يَشْوُنَها ويأكلونها ، إذْ نظرتُ الى رجل منهم يَنْهَشُ حَيَّةً قد أخرجها من الجَمْر فرأيته إذا أمتنعَتْ عليه يَمُدُّها كما يُمَدُّ عَصَبٌ لم يَنْضج . فما صرفت بصري عنه حتى لُبِطَ به[1] فما لَبِثَ أَنْ مات ، فسألت عن شأنه ، فقيل لي ، عَجَّل عليها قبل أن تَنْضَج ، وتعمل النار في مَتْنِها[2] .

٢٤٧٦ — «نَارٍ رِشَّتْ بْما»

أي : كالنَّار التي رُشَّتْ بالماءِ الى أن طفئت .

يضرب للشيء يَنْتهي فجأةً ، وخاصة للخصومة إذا تلاشَتْ بسرعة .

الظاهر أن أصله المثلُ العربيُّ القديم : «كأنَّما أَفْرَغَ عليه ذَنُوباً[3] والذَّنوب :

---

(١) لُبِطَ به : خرَّ الى الأرض صَريعاً .

(٢) الحيوان ج٤ ص ٣٠٢ — ٣٠٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٩٦ .

الدَّلْو العظيمة والمراد : هنا كأنما أُفرغت عليه دلو عظيمة قد مُلِئَتْ بالماء .

٢٤٧٧ — «النَّارْ في خَشْمِ الزّنَاد مْقِيمَهْ»

خَشْم : أنف . والزِّنادُ هو الذي تُقْتَدحُ به النَّارُ .

وهذا من أمثال البادية .

يضربونه لِعَدَمْ التعجُّل .

وقد جاء عن العرب القدماء ما يشبه أن يكون أصْلاً له ، إذْ كانوا يقولون للنار : «ابْنَة الزَّنْد»[١] قال ابن صارة[٢] :

لأبْـنَـةِ الزَّنْدِ في الْكَوانِين جَمْرٌ   كـالـدَّرَاري في الـلـيـلـة الظَّلْماء

وقال آخر وكأنه يشير الى أصل المثل[٣] :

والنار كَامِنَةٌ في الزَّنْدِ ما تُرِكَتْ   فإنْ بَغَىٰ قادِحٌ إبْرازَها اتَّقَدَتْ

وقال غيره[٤] :

والـنـار في أحـجـارهـا مخبوءَة   لا تُصْطَلَى إنْ لم تُثِرْها الأزْنُدُ

وقال أبو نواس[٥] :

وابـن عـم لا يـكـاشـفـنـا   قـد لـبـسـنـاه على غـمَـره

---

(١) ما يعول عليه ق ١/١٩ .

(٢) نفح الطيب ج٤ ص ٤٠٥ . وهو في الشريشي (ج ٤ ص ١٥٥) غير منسوب .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٤ .

(٤) التمثيل ص ٢٦٤ وطراز المجالس ص ١١٧ وهو في لفظ آخر في شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣ .

(٥) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٤١ .

كَمُنَ الشَّنْآنِ فيه لنا ككُمُونِ النار في حَجَرِهْ

٢٤٧٨ — «النَّارْ ما تْخَلِّفْ إلاَّ الرُّمَادْ»

يضرب للرجل النجيب أو الصالح يخلِّفُ أَبْناء غير نُجَباء ، أو غَيْر صالحين . وهو قديم جاء في رسالة «الجُمانة» بلفظ : «وهل تَلِدُ النارُ إلاَّ الرَّمادَ»[1] ولا تزال العامة في تونس تستعمله بلفظ : «النار تخلف الرماد»[2] .

قال البُحْتُريُّ[3] :

وبَعْضُهُمُ يكون أبوه منه مكانَ النارِ يَخْلُفُهَا الرَّمادُ

وقال آخر[4] :

إذا ما رأيت فتىً ماجداً فَكُنْ بِأَبْنه سيءَ الاعتقاد
فَلَسْتَ تَرى من نجيبٍ نجيباً ولا تلِدُ النارُ إلاَّ الرَّماد

وللشريف الرَّضيِّ في مدح الطائع[5] :

كالغَيْثِ يَخْلُفُهُ الرَّبيعُ ، وبعضُهُمْ كالنار يَخْلُفُهَا الرَّمَادُ المظلمُ

---

(١) الجمانة في إزالة الرَّطانة : ص ٢ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٨١ .

(٣) الطرائف الأدبية ص ٢٤٥ ويتيمة الدهر ج ٢ ص ١١٨ والمنتحل ص ١٨٨ .

(٤) ألف باء ج ١ ص ٢٨ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٥٣ وج٣ ص ٢٧٧ وطراز المجالس ص ١٣٢ (الشرفية) .

(٥) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١١٨ .

٢٤٧٩ — «النَّارْ ما عُودةٍ مَلاَها»

ماعودة : مَوْعودة . وملاها . ملؤها .

أي : أنَّ نار جَهَنَّم قد وُعِدَتْ بِأنْ تَمْتَلِيء من بني آدم الذين يَعْصُون الله .

يضرب عند رؤية مَنْ يَرْتَكب المعاصي بدون مُبالاة . يريدون : لا عجب مِنْ ذلك لأنَّ النار لا بُدَّ أن تمتليء من الناس العُصَاةِ فاعلي المنكر .

٢٤٨٠ — «النَّارْ والْمِلْحْ»

أي : هما كالنار والملح . يضرب للشخصين المُتَنافرينِ الذين يَستحيل اتفاقهما ، ولا يمكن الجمع بينهما .

وربما كان أصله مُسْتَوحَى من نار التَّهْويل عند العرب ، وهي نار كانت تُوقَد لِلحَالِف ، ويُوضَعُ فيها الْمِلْحُ من حيثُ لا يشعر حتى يَتَفَرْقَع في النار ، يُهَوِّلونَ عليه بذلك لكي يَصْدُقَ في حِلْفهِ قال أوْسُ بنُ حَجَر :

إذا اَستَقْبَلَتْهُ الشمسُ صَدَّ بوجهه   كما صَدَّ عن نار المُهَوِّلِ حالفُ[(١)]

٢٤٨١ — «نَارْ ، وْصَنْع الْكُفَّار»

يضرب للموضع المُحَصَّن ، يريدون أنَّ مَنْ يقصد مُهاجَمَته فإنه سيجد ناراً حامية ، والآتِ دفاعٍ قويَّةً مِنْ صُنْع الكُفَّار ، وهم الإفرنج .

روي الأستاذ خالد الفرج أنَّ عبد العزيز بن مُتْعب بن رشيد الذي كان أميراً على

(١) راجع البيان والتبيين وحواشيه لعبد السلام هارون ج٣ ص٧ ، ٨) .

حائل وبعض أنحاء نجدٍ لما تَولَّى الإمارة كتب إلى أهل نجد يخبرهم بِتَربُّعه على الحكم وكان مما كتبه قوله (إنَّه ليس لديه إلاَّ الحافِر ، وصنع الكافر)[1] يريد بالحافر : الخيل . وصنع الكافر : السلاح .

٢٤٨٢ — «النَّاسْ ، أَجْنَاس»

هو مثل قديم ممن ذكره بلفظ صاحب أساس الاقتباس[2] والزمخشري وزاد : وأكثرهم أنجاس[3] .

ومن أمثال العرب القديمة في معناه : «الناس أخياف»[4] أي : متفرقون في أحسابهم وأخلاقهم . وأصله في الفرس تكون إحدى عينيه زرقاء ، والأخرى سوداء ، وقيل : «الناس في اختلافهم في خُلُقهم كاختلافهم في خَلْقهم» قال الشاعر :

وتفاضُل الأخلاقِ إن حَصَّلْتُها ۝ في الناس حَسْب تفاضل الأجناس[5]

وقال أعرابي في الحسن بن سهل[6] :

والناس أجناس كما قد مُثلوا ۝ وفيهم الخيرُ وانت خَيْرُهُمْ

(١) أحسن القصص ص ١٣ .
(٢) ص ١٣٠ .
(٣) أساس البلاغة ج٢ ص ٢٨٧ .
(٤) جمهرة الأمثال ص ١٩٧ والعقد ج٣ ص ٩٩ ومجمع الأمثال ج٢ ص ٣٠٧ والمستقصى ج١ ص ٣٥١ والمنتخب للجرجاني ص ١١٧ .
(٥) محاضرات الراغب ج١ ص ١٣٦ .
(٦) المحاسن والمساوىء ص ٣١٠ .

حـاشـا أمير المؤمـنين، انـه خـليـفة الله وأنت صهرهم

٢٤٨٣ — «النَّاسَ الْعَالِمينْ»

هكذا تُوردُ العامَّةُ جهلاً أوْ تورِيَة : أنَّ العالمين جمع عالم (بكسر اللام) من الْعِلْم فإذا حدثَتْ حادثةٌ غامضة أو وقع أمْرٌ يُخفيه أربابه ، ثم تَبيَّن أنَّه عُرِفَ في الناس واشتهر قالوا : لا تَسْتَغْرِبوا أَنْ يعلم به الناس لأَنَّهم كاسمهم العالمين.

إنَّ هذا ليس معنى العالمين — كما يريدونه — وإنما هو في الصحيح جمع عَالَمٍ (بِفَتْح اللام) وهو كل مخلوقٍ.

يضرب المثل لِلْعِلم بما كان مُستَتِراً.

قال الجاحظ : شكَا بعض الملوك تَنْقِيب العَوَامِّ عن أسرار الملوك فقال :

ما يُـريـدُ الـنـاس مِنَّـا ؟ مـا يَـنـامُ الـنـاسُ عَـنَّـا
لو سَلَكْنَـا باطِنِ الأرض لـكـانـوا حَـيْـثُ كُـنَّـا
إنَّما هَـمُّـهُـمُ أن يَـنْشُـروا مـا قَـدْ دَفَـنَّـا[1]

٢٤٨٤ — «النَّاسْ بالنَّاسْ ، والكلِّ باللهْ»

هذا مثل قديم ذكره بهذا اللفظ العجلوني عن نجم الدين الغَزِّي وقال : إنه ليس بحديث ، أي : إنه لم يُرْوَ حَديثاً نبوياً[2] . وقبلها ذكر الميداني الجزء الأول منه مثلاً من أمثال المولدين بلفظ : «الناس بالناس»[3] وقبله ذكر هذا الجزء أيضاً العَسْكَرِيُّ

(١) رسائل الجاحظ ج١ ص ١٥٨ — ١٥٩ (نشر عبد السلام هارون).
(٢) كشف الخفاء ج٢ ص ٣١٢.
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٢١ وهو كذلك في التمثيل ص ٣٠٥.

على أنه مثل مُسْتَقلٌ ولكن بلفظ : «الناس للناس»[1] وقبل هؤلاء جميعاً جاء المثل في بيت لابن المَوْلَى المَدَني .

وبالناس كان الناسُ قِدْماً ولم يَزَلْ   من الناس مَرغوبٌ اليه وراغِبُ[2]

ويُرْوَىٰ البيت لأبي نواس أيضاً[3] :

وورد المَثلُ في أشعار أخرى فقد أنشد التوحيدي لِبَشَّار :

وكاشحٍ مُعْرِضٍ عني هَمَمْتُ به   ثم ارْعَوَيْتُ ، وقلت : الناسُ بالنَّاس[4]

ومن شعر أبي نَصْر الجوهري صاحب الصِّحاحِ[5] :

العِزُّ في العُزلة لكنه   لا بُدَّ للناس من الناس

وقال آخر[6] :

وأَسْعَد الناس في أيامه رجُلٌ   تُقْضَىٰ على يده للناس حاجاتُ

الناس بالناس ما دامت حياتُهُمُ   ولا غنى عنهُمُ إلا إذا ماتوا

وقال آخر[7] :

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٩٧ .

(٢) معجم الشعراء ص ٤١١ والمنتحل ص ٦٨ وذم الهوى ص ٣٣ .

(٣) ديوان أبي نواس ص ٦١٦ .

(٤) الصداقة والصديق ص ٢٨١ .

(٥) يتيمة الدهر ج٤ ص ٢٩٠ (دمشق) ومعجم الأدباء ج٦ ص ١٥٩ .

(٦) الإلمام للنويري ج ٦ ص ٢١٩ .

(٧) نزهة الأفكار ص ١٠٧ .

النـاس بالنـاس، فلا تَنْفَرِدْ   وكُنْ أخـا بحثٍ وتـفـتـيش
ما لِقَويٍّ عن ضعيف غِنى   لا بُـدَّ لـلسهم من الريش

والمثل مستعمل في مصر في الوقت الحاضر بلفظ : «الناس بالناس والكل على الله»[1] وفي تونس بصيغة : «الناس بالناس والناس بالله»[2].

٢٤٨٥ — «النَّاس بأَيْش وُهُو بَأَيْشْ»

أَيش في الأصل : هي الاستفهامية العاميَّةُ المَنْحُوتةُ من كلمتي (أي شيء) الفصيحتين والمعنى : الناس في شيء وهو في شيء آخر ، كالتعبير المتداول «الناس في واد وهو في واد» .

يضرب للرجل لا يشارك القوم حُزْنهم أو مصيبتهم ويشبهه من الأمثال القديمة قول المولدين :

«الْجَمَلُ في شيءٍ والجَمَّالُ في شيءٍ آخَرَ»[3] .

٢٤٨٦ — «النَّاسْ ما مِنْهُم مسْلَمْ»

أي : ان الناس لا تمكن السلامة منهم .

وأصله مثل ذكره ابن هذيل بلفظ : «ليس الى السلامة من الناس سبيل»[4] وروى عن الشافعي رحمه الله انه قال ليونس بن عبد الأعلى : يا يونس : رضا

---

(١) أمثال تيمور ص ٥١٤ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٨١ .
(٣) مجمع الأمثال ج١ ص ١٩٩ .
(٤) عين الأدب والسياسة ص ٥٦ .

الناس غايةٌ لا تُدْرَك ، ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر ما فيه صلاح نفسك فألزمه ، ودعِ الناس وما هم فيه[1] .

ومن الشعر قول أبي سليمان الخطابي[2] :

شَرُّ السِّباع الْعَوَادي دونه وَزَرٌ والناس شرُّهُمُ ، ما دونه وَزَرُ
كم معْشرٍ سَلِموا لم يُؤذِهم سَبُعٌ وما ترىٰ بَشَراً لم يؤذه بَشَرُ

وقال آخر[3] :

وما أَحَدٌ مِنْ أَلْسُن الناس سالما ولو أنَّه ذاك النبيُّ المُطَهَّرُ
فإن كان مِقْداماً ، يقولون : أهْوَجٌ وإنْ كان مِفْضالا يقولون : مُبْذِرُ
وإن كان سِكِّيتاً يقولون : أبْكمٌ وإنْ كان مِنْطِقياً يقولون : مِهْذَرُ
وإنْ كان صَوَّاماً وبالليل قائماً يقولون : زَوَّار يُرآئي ويَمْكُرُ
فلا تكترِثْ بالناس في المدح والثّنا ولا تخش غير الله ، والله أكبرُ

٢٤٨٧ — «النَّاسُ ما يْخَلُّونَها لأحَد»

الضمير فيه لِلْهَفْوة أو السَّقْطة أو نحوهما . أي : أن الناس لا يرحمون أحداً فيَدَعُونَ فَعْلَتَهُ الشائنة أو سَقْطَته تفوت بدون أن يُشهِّرُوا به ، أو يعيبوه بسببها لأنهم لا يغتفرون للمرء عيوبه . ولذلك قيل قديماً : «الناس يُعَيِّرُون ولا يغفرون ، والله يَغْفر

(١) كشف الخفاء ج١ ص ٤٣٢ ومعجم الأدباء ج١٧ ص ٣٠٤ والمستطرف ج٢ ص ٧١ (بولاق) وهو في محاضرات الراغب ج١ ص ١٩٠ دون نسبته للشافعي .
(٢) معجم الأدباء ج١٠ ص ٢٧١ والآداب ص ١٠٤ .
(٣) الكشكول ص ١٣٠ — ١٣١ .

ولا يُعَيِّر»[1] .

٢٤٨٨ — «النَّاس ما يُقَولُونْ شَيٍّ عَبَثْ»

قيل : كان محمد بن عبد الملك الزَّيَّات يقول : إرجاف العَوَامِّ مُقَدِّمَةُ أمرٍ يكون نظمه بعضهم فقال :

أَرَىَ الإرجاف مُتَّصِلاً بِنَذْلٍ ولاَبس حُلَّتِي كِبْر وَتيه
وإرْجَافُ العوامِ مُقَدِّماتٌ لأمر كائنٍ لا شَكَّ فيه[2]

وقد خَفَّف كلمة «العوام» للضرورة .

وقال آخر[3] :

أَراجيفُ الأَنَام مُخَبِّراتٌ بأَمْرٍ كائن لا شَكَّ فيه

٢٤٨٩ — «النَّاسي ياكلْ بِرْمُضَانْ»

المراد أنَّ الصائم قَدْ ينسىَ فيأكل في شهر رمضان .

يضرب في عدم مؤاخذة الناسي .

وقد سبق قولهم : «اللي ما ينسى ماهوب من أمة محمد» كما سيأتي قولهم : «نسي آدم ونَسَيَتْ ذريته»

٢٤٩٠ — «ناقِةْ الله وْسقيُاهَا»

يقال لِلضَّخْم ، قليل الفهم .

---

(١) العقد الفريد ج٣ ص ١٣١ .
(٢) ما يعول عليه ق ٣٧/ب .
(٣) محاضرات الراغب ج١ ص ٩٢ .

وهو قديم الأصل ، قال الثعالبي : صارت ناقَةُ الله مَثَلاً سائراً على وَجْه الدَّهْر ، ورُبَّمَا قيل لها ناقة صالح .

أقول : قد سبق قول العامة : «الى ثارت ناقة صالح» ثم قال الثعالبي : وقد أكثر الناسُ منْ ضَرْب الْمَثَل بهذه الناقة ومن مليح ذلك قول بعضهم في العِتَاب والاقتضاء :

حوائج الناسِ كُلُّها قُضِيَتْ ... وحاجتي لا أراك تَقْضيها

أناقَةَ اللهِ ، حاجتي عُقِرَتْ ... أَمْ نَبت الحَرْفُ في حواشيها

وضَرَب بها ابن الرومي المثل فقال وهو يَصف إنساناً بشدَّة الأَكل :

شِبْهُ عَصَا موسى ولكنَّه ... لم يَخلِق الله لها فاها

رِفقاً بِزاد القوم لا تُفْنِهِ ... يا ناقَةَ اللهِ وسُقْيَاها[1]

وقال آخر[2] :

كانَتْ ثَمُودُ ذَوي عِزٍّ ومَكْرَمَةٍ ... ما إن يُضَام لها في الناس مِنْ جارِ

فاهلكوا ناقةً كانت لَرِّبهمُ ... قد أُنْذِرُوها فكانوا غَيْرَ أَبْرارِ

وهو موجود بلفظه عند البغداديين[3] .

٢٤٩١ — «نَاقَةُ غَيْلاَنْ دَاها ودِيعَهَا»

غَيْلان : يُحتَمَل أَنْ يكُون غَيْلاَنَ اللِّصَّ وان يكون غَيْلان ذا الرُّمَّةِ .

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٢ — ٢٣ .

(٢) شرح المقامات ج٢ ص ١٠٨ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج٤ ص ٣٠٤ .

وداها : داؤها . والوَدِيعُ عندهم المُوْدَعُ (بفتح الدال) وهو الشخص الذي يعطيه الناس ماشيتهم ليسيمها المرعى في الصحراء ، ويصلحها لهم .

يضرب للمال الذي يُخاف عليه ممَّنْ يؤتمن عليه .

٢٤٩٢ — «النَّاقِد بِصير»

هذا من أمثال المُتَديِّنين منهم .

معناه : أنَّ الذي يَنْقُدُ دِراهم النَّاس ليعرف هل هي بَهْرج أمْ صحيحة بَصِيرٌ بها .

يضرب في أنَّ الله سبحانه سيحاسب الناس على حقيقة نِيَّاتهم ، وليس على ما أظهروه للناس . وهو قديم ذكره الثعالبي بلفظه من أمثال القُصَّاص والزُّهَّاد[١] ورُوي أنَّ عبدالله بن المبارك اشترى فرسا بأربعة آلاف ، فأنْفَذَها الى طرطوس ، فقيل له ، لو اشترى بَدلَهُ عشرة أفراس ، فقال : «الناقد بَصِيرٌ»[٢] .

٢٤٩٣ — «نَامْ حَظُّهْ»

لِمَن أَدبَرَت الدُّنيا عنه .

جاء في قول أبي العَبَّاس الأعمى الشاعر في بني أُميَّة بعد سُقُوط دَوْلتهم[٣] :

نامَتْ جُدُودُهُمُ وأُسْقط نَجْمُهُمْ   والنَّجْمُ يَسْقُط والْجُدُود تَنَامُ

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٧٠ .
(٢) كشف الخفاء ج٢ ص ٣٢٧ .
(٣) الأغاني ج١٦ ص ٣٠٠ .

خَــلَت المنــابــر والأسرة منهــمُ   فــعــليهــمُ حــتى الممات سلامُ

ومعلوم أنَّ الجدود هي الحظوظ : جمع جَدٌّ (بفتح الجيم) بمعنى حَظٌّ .

كما أن كلمة نام تُسْتَعْمل في بعض المجاز الفصيح لِلْفَشَل وعدم النَّجاح من ذلك : «رجل نُوَمَةٌ ، أي : خامل الذِّكْر ، ونَامَتْ السُّوقُ : كَسَدَتْ ، ونام الرَّجُل : مات[1] .

٢٤٩٤ ــ «نَبع نْخَلَة»

نَبْعُ النَّخْلَة هو عندهم جسمها الذي ليس فيه عُسُبٌ أو جريد .

أي : كأنه عجز نخلة .

يضرب للشخص ضخم الجسم ، خَشِن المظْهَر .

٢٤٩٥ ــ «النِّبي صَلَّىٰ على الْحَاضِرْ»

أي : على الميت الحاضر . يضرب المثل في التَّعْويل على الحاضر ، وغَضِّ النظر عن غيره . ولم أَقِفْ على أَصْله ، أَوْ ما يُشْبه أنْ يكون أَصْلاً له من الحديث . وهو موجود عند العامة في مصر بلفظه النجدي[2] ، ويضربونه لما يضرب له في نجد .

٢٤٩٦ ــ «نَبِي قُفَّتْنا بَلاَ عَنَبْ»

نبي : نبغي ونريد . والقُفَّة : وعاء الفاكهة ونحوها ، تُشْبِهُ الزَّبيل .

---

(١) الأساس (نوم) .

(٢) الأمثال العامية ص ٥١٥ .

والمعنى : إننا نريد قُفَّتَنا التي وعدتمونا بإرسالها مليئة بالعنب ولو كانت فارغة .

يضرب لِمَنْ رَضِيَ من الغنيمة بالإياب . كما قال ابن الرومي[١] :

هو بـازٍ صـائـدٌ أَرْسَلْتُهُ   فأرجعوه سالِماً إنْ لم يَصِدْ

والمثل عند العامة في مصر : «نريد لنا مقطفنا ما نريدش عنب»[٢] ويروى : «عاوزين سلتنا بلا عنب»[٣] . وعند العراقيين : «جزنا من العنب ونريد سلتنا»[٤] وفي تونس : «اعطيني قفتي وما حاجتي بعنب»[٥] .

٢٤٩٧ — «نِتْفَةَ حَظّ وَلاَ شِكْبَان مَرْجْلَهْ»

الشُّكبانُ : نوع من أنواع الشِّباك التي ينقل فيها التبن والعشب ، ويحمل على ظهر الحمار وحده . والمَرْجلة : الرُّجُوليَّة .

والمراد : أنَّ القليل من الحَظِّ الحسنِ ، خير من الكثير من الرّجُوليَّة .

يضرب في عظم أثر الحَظّ . وهو شبيه بالمثل المُوَلَّد : «كَفٌّ بَخْتٍ خيرٌ مِنْ كُرِّ عِلْم»[٦] وقيل : «مُدٌّ مِنْ حَظٍّ خَيْرٌ مِنْ صاع من عَقْلٍ»[٧] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٠٠ وص ٣٦٦ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٨٥ وأمثال العوام ص ٨٣ .
(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٢٠ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج٢ ص ٨٤ .
(٥) منتخبات الخميري ص ٣٣ .
(٦) فرائد الخرائد ق ١/٧٩ ومجمع الأمثال ج٢ ص ١١٩ والتمثيل ص ٤٥ . واللطائف والظرائف ص٢٠ والتمييز ق ٣١/والكر : كيل معين .
(٧) محاضرات الراغب ج١ ص ٢١٤ .

وتقول العامة في مصر : «قيراط بخت ولا فدَّان شَطَاره»[١] ، أما كلمة شُكُبان فهي فصيحة قديمة الاستعمال قال الأزهري : الشُّكُبَانُ : شِبَاك يُسَوِّيها الحشَّاشُونَ في البادية من اللِّيف والخُوص ، تُجعل لها عُرَىً واسعة ، يتقلدها الحشَّاشُ ، فيضع فيها الحَشيش ، والنُّون في شكبان : نون جمع ، وكأنها في الأصل شُبْكان ، فقلبت الى الشُّكْبان ، وفي نوادر الأعراب : الشكبان : ثوب يُعْقد طرفاه من وراء الْحَقْوين[٢] والطَّرفان في الرأس ، يحُشُّ فيه الحَشَّاش على ظهره[٣] .

٢٤٩٨ — «نَجَّارْ وَلاَ لهْ بَابْ»

هذا كمثلهم السابق : «صانع ولا له قدر» وقول العامة في مصر : «باب النجار مخلع»[٤] وفي تونس : «دار النجار بلا سكاره»[٥] وفي اليمن : «باب النجار مكسور»[٦] .

٢٤٩٩ — «نَخَل بَلاَ حْياله ، مِثِل آبَلٍ بَلاَ خَيَّاله»

المراد بالنَّخْل هنا : حائط النَّخْل ، أي الجَنَّةُ من النَّخْل . والْحيَالَهْ : الأرض المُعَدَّة لِزَرْع الحبوب أو البرسيم وتكون عادة خالية من الأشجار لتكون مُعَرَّضَةً للشمس والهواء . سَمَّوْها حِيالْة لأنها تُتْرَك أحياناً حَوْلاً بدون زرع لتكتسب الخِصْبَ

---

(١) الأمثال العامية ص ٤١٢ .
(٢) الحقوان ، تثنية حقو ، وهو : موضع شد الازار من وسط الجسم .
(٣) اللسان : ش ، ك ، ب .
(٤) الأمثال العامية ص ١٣٢ .
(٥) منتخبات الحميري ص ١٢٤ .
(٦) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢٧٢ .

من أشعة الشَّمْس ، وما تأتي به الريح .

وخَيَّاله : جمع خَيَّال وهو فارس الخَيْلِ .

ومعنى المثل : أنَّ حائط النْخل بدون أرضٍ زراعية مكشوفة تابعة له كالإبل بدون فرسان .

وذلك لأنَّ ثمرة النخل تكون في السنة مرةً واحدةً ولا تني بجميع متطلبات الفَلاَّح ، إذ لا يمكن زرع الحُبوب فيا بينها . لأنَّ ظِلَّها يُفْسد الزرع وبخاصة لأنهم كانوا يغرسونها متقاربة حرصاً على توفير الرَّيِّ بالماء .

٢٥٠٠ — «نْخلْةٍ عَوْجا بطاطَها بْغَيْر حَوْضَها»

عَوْجا : عوجاء . وبطاطها : ما يسقط منها من التَّمْر ، كأنهم سَمَّوه بذلك أَخْذاً من صوت وقوعه على الأرض من أعلى النخلة .

وبعضهم يقول : تبط بغير حوضها .

أي هو كالنخلة العوجاء التي يَسْقط تَمْرها خارج حوضها .

يضرب لِمَنْ يَتجاوز بِرُّهُ وإحسانه أقاربه وذويه الى غيرهم من الأجانب ويحرمهم منه .

قال الشاعر في معناه[1] :

كم والد يَحْرِم أوْلادَهُ وخَيْرُه يَحْظَى به الأبْعَدُ

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ، ص ١١٨ .

كـالعَيْـن لا تُبصر ما حولها ولحظـهـا يُـدرك مَـا يَـبْـعُـدُ

وقال ابن الجوزي[1] :

عَـذيـريَ مِـنْ فِـتْـيَـةٍ بالعراق قـلوبُـهُـمُ بـالْـجَـفَـا قُـلَّـبُ
يَـرَوْنَ الـعـجيبَ كلام الغَـريب وَقْول الـقَـريب فلا يُـعْـجب
مـيـازيبهـم إنْ تَـنَـدَّت بِخَيْرٍ الى غير جيرانهم تَـقْـلِـبُ

وقبل ذلك قال الحارث بن كِلْدَة[2] :

من الناس مَنْ يَغْشَى الأباعد نَفْعُهُ ويَشْقى به حتى الممات أقاربه

وقال المُسَيَّبُ بن عَلَس :

مـن الناس مَنْ يَصِلُ الأبْعَدينَ ويَشْـقَـى بـه الأقـربُ الأقْرَبُ

والعرب القدماء يقولون في هذا المعنى : «غمامُ أرض جادَ آخرين»

قال الميداني : «يضرب لمن يُعْطي الأباعد ، ويترك الأقارب»[3] .

٢٥٠١ ــ «نْخلَةِ لِزَا»

اللِّزَا : مَصَبٌّ ماءِ الغَرْبِ عندَ خَروجه مليئاً بالماء من البئر تقدم شرحها في حرف الألف عند قولهم : اسكر ماك في لزاك .

أي : كالنخلة التي تكون بجانب اللِّزا وبعضهم يزيد فيه تفسيره وهو : تشرب

---

(١) وفيات الأعيان ج٢ ص ٣٢١ .
(٢) الصناعتين ص ١٢٣ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٨ .

صَاخِنْ» ، وصاخِن : ساخن يعني أنها تشرب الماء ساخناً في الشتاء لحداثة خُروجه من البئر لأنه يمرُّ عليها قبل غيرها .

يضرب للقريب منَ مَصْدر الغِنَىٰ والخير.

٢٥٠٢ — «نَدْخَلْ عَلَى اللهْ ما نُقُول : طْنَاشْ»

أي : نبرأ الى الله من أنْ تَتَفوَّه بكلمة «طناش» .

وهذا من أمثال شمال نجد : أصله — فيما يقولون — أنَّ رجلاً مُغَفَّلاً يلقب بـ«طُنَاش» فكان يَغْضَبُ من هذه الكلمة مما جعل صبيان قريته وسفهائها يلاحقونه ويُسمعونه هذه الكلمة . فَشكَى أَمْره الى أمير القرية ، فأصدر الأمير أمْرَهُ بأنَّ كُلَّ مَنْ ضايقه فَتَفوَّه بهذه الكلمة ، فإنه يُعاقبه .

فأخذوا يلاحقون الرجل ويقولون : «ندخل على الله ما نقول : طنَاش» أي : اننا لا نقول ذلك .

وعندما أعاد الرجل شكواه الى الأمير أجابه ، إنهم لا يقولون ذلك ، وإنما يبرأون الى الله ممن يقوله .

يضرب لمن يُنْهى عن أَمْرٍ، فيتحايل على إتيانه من طريق غَيْر مباشرة .

وله نظائر في الأدب العربي القديم : روى الميداني عن يونس بن حبيب قال :

استعدىٰ قوم على رجل فقالوا : هذا يَسُبُّنا ، ويَشْتمنا ، فقال الرجل للوالي : اصلحك الله ، والله لقد أَتَّقيهم حتى لا أسمِّي البَقْل بأسمائه ، وحتى أني لأَتَّقي أنْ أذكر البَسْباس[1] باسمه وكان الذين استَعْدَوا عليه يُسَمَّون بني بَسْبَاسة : أمةٍ سوداء ،

(١) البسباس : نبت بري سبق ذكره في المثل : «خلط الحوا مع البسباس» .

وكانت تُرْمى بأمر قبيح ، فعرّض بهم ، وغَمزهم ، وبلغ منهم ما أراد ، حين ذكر البَسْباس وظنّ الوالي أنه مظلوم[1] .

وقال الجاحظ : قدِمَ وفد العراق على معاوية ، وفيهم الأحنف ، فخرج الآذِن ، فقال : إنَّ أمير المؤمنين يَعْزِم عليكم أنْ لا يتكلم أحد إلاَّ لنفسه ، فلما وَصَلوا اليه ، قال الأحْنَف : لولا عَزيمة أمير المؤمنين لأخبَرْتُهُ أنَّ دَافَّة دَفَّتْ[2] ونازلة نَزَلْت ، ونائبة نَابَتْ ، ونَابِتَة نَبَتَتْ ، كُلُّهم به حاجةٌ الى معروف أمير المؤمنين وبِرِّه ، فقال معاوية : حَسْبُك يا أبا بحر قد كَفَيْتَ الشَّاهِدَ والغائب[3] .

٢٥٠٣ — «نَزْلَة الْجَرَبْ ، عَلَى الْعَرَبْ»

معناه : كنزول داءِ الْجَرَب على ماشية العرب ، والمراد : فُشُوُّه فيها .

يضرب للأمر المكروه .

وأصله قديم للعرب ، فهم يضربون المثل للشيء البغيض بقولهم : «أَبْغَضُ اليَّ مِنَ الْجَرباءِ ذَاتِ الهِناء»[4] والهناء ما يُطْلَى به الجربُ . ويقولون أيضاً : «أبْغَضُ اليَّ من الطَّلْياء»[5] .

وهي الناقة المَطْليَّة بالْقَطِران من الجرب ، قال الزمخشري : إنَّ العرب لا

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٢٥ .
(٢) يقال : دفت دافة ، أي أن قوما من البادية قد اقحمتهم السنة ، بمعنى أصابهم الجدب ، وتأخر المطر .
(٣) البيان والتبيين ج٢ ص ٨٧ — ٨٨ .
(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ١٢٢ .
(٥) المستقصى ج١ ص ٢٦ والدرة الفاخرة ص ٨٢ .

يكادون يُبْغِضُون شيئاً أشَدَّ مِنْ بُغْضهم الجربَ لاعتقادهم فيه الْعَدْوَى[1] وقد نظم الأحدب المثل الفصيح بقوله[2] :

وهو يُرَىٰ أَبْغَضُ من طَلْيَاء   أي نـاقـة مـطـلـيـة جـربـاء

٢٥٠٤ — «نزَلْنا الْكُوفَة بِلَيْلْ»

هذا مَثل مُسْتوحىٰ مِنْ قصة قالوا إنَّ أحدهم كان في سفر مع قوم فوصلوا الكُوفَة ليلاً ، فنزل كل واحد منهم على شخص فيها .

فسئل عن أحوال مَنْ كانوا معه فقال : «نَزَلْنا الْكُوفَةَ بِلَيْلٍ ، فنزل الأخيارُ على الأخيار والأشرار على الأشرار .

فذهب قوله مَثَلاً يضرب في بيان معرفة حال المرء من حال قَرينهِ .

ذكر أصله الزمخشري ولكنَّ العامة نقلوا الكوفة الى مكان مكة قال :

قدم ناس الى مكة المُشَرَّفة ، شَرَّفها الله تعالى . فقالوا : قَدِمنا الى بلدكم ، فعرفنا خيارکم مِنْ شرارکم في يومين ، قيل : كيف ؟ قالوا : لحق خِيارُنا بخيارکم ، وشِرارنا بشرارکم . فألِف كلٌّ شَكْلَهُ[3] .

وذكره الراغب الأصبهاني عن إياس ولكنه لم يَذْكُرْ بلداً بِعَيْنه قال : وقال إياسٌ : قدمنا بلدكم ، فعرفنا خيارکم من شرارکم في يومين ، قيل له : كيف ؟

---

(١) المستقصى ج١ ص ٢٦ .
(٢) فرائد اللآل ص ٩٥ .
(٣) روض الأخيار ص ٧٤ .

قال : كان معنا خيارٌ وشِرارٌ ، فلَحِقَ خيارنا بخياركم ، وشرارنا بِشراركم ، فألِفَ كُلٌ شكْلَهُ[1] .

٢٥٠٥ ــ «النَّزّ ، مْنَ الدَّزّ»

النَّزُّ : ظهور أثر الماء في أسفل الحائط وفي ظهر الأرض .

والدَّزُّ : الدفع .

أي : ان ظهور أثر الماء هو بسبب وجود الماء بكثرة .

يضرب لدلالة النفقة على وجود المال لدى المُنْفِق أما كلمة : النَّزّ فهي مذكورة في المعاجم على أنها معربة قال ابن منظور : النَّزُّ والنِّزُّ .. : ما تَحلَّبَ من الأرض من الماء فارسيٌ معَرَّب ، وأنَزَّتِ الأرض : صارت ذات نَزّ .. وفي حديث الحارث بن كِلْدَة قال لعمر رضي الله عنه : البلاد الوبئة ذات الأنجال والبعوض والنَّزِّ[2] . أما الدَّزُّ بمعنى الدفع فلم أجدها .

٢٥٠٦ ــ «النّسَا حَبَايل الشَّيْطَان»

أصله مروي في الحديث عن النبي ﷺ ، قال العجلوني : رواه أبو نعيم عن ابن مسعود ، والديلمي عن عبدالله بن عامر ، وعقبة بن عامر في حديث طويل ، والتيمي في ترغيبه عن زيد ين خالد الجهني[3] .

---

(١) محاضرات الأدباء ج٢ ص ٣ .

(٢) اللسان ج٥ ص ٤١٦ . ن ، ز ، ز .

(٣) كشف الخفاء ج٢ ص ٣١٥ .

وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الأمثال . والمراد بذلك ما يحصل للرِّجال من الافتتان بهن .

٢٥٠٧ — «النّسَا مْخَلُوقاتٍ مِنْ ضِلْع عَوَجْ»

أي : خلقت النساء من ضِلَع أعوج .

يضرب في صعوبة تقويم طباع المرأة .

وأصله مستوحى من الحديث وهو ان النبي ﷺ قال : استوصوا بالنساء خيراً ، فإن المرأة خُلِقت من ضلع أعوج ، وان أعوج شيء في الضِّلع اعلاه ، فإن ذهبتَ تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً رواه البيهقي عن أبي هريرة وهو حديث حسن[١]

قال الشاعر[٢] :

هي الضلع العوجاء لست تقيمها   ألا إنَّ تقويم الضلوع انكسارها[٣]

٢٥٠٨ — «النِّسْبه ما هي بثَوْب يتقَطَّعْ»

النُّسْبَة : المُصاهرة من قولهم فلان نسيب فلان أي : صِهْرهُ وليسوا يريدون بها قرابة النَّسَب وكأنهم هنا أعطوا المُصاهرة في لغتهم ما أعطوا قرابة النَّسَب .

---

(١) الجامع الصغير ج١ ص ٤١ وكشف الخفاء ج١ ص ١٢٠ .

(٢) أساس الاقتباس ص ١٠٠ واللطائف والظرائف ص ٦٤ والتمثيل ص ٢١٨ وشرح نهج البلاغة ج١٨ ص ١٩٩ .

(٣) ذكرت في كتابي : «باقة من رياض الصالحين» شرح الحديث وبينت أن ذلك ليس ذما للمرأة ، وإنما هو إخبار عن مخالفة طبيعتها لطبيعة الرجل .

أي : ليست المُصاهرة بالثوب الذي يَخْلَقُ ويتقطَّع فيُرمى به الأرض ويُنْسَى .

يضرب في وجوب مراعاة حقوق المصاهرة ، ولو بعد فراق الزوجين وانقضاء المصاهرة حُكْماً .

٢٥٠٩ — «النَّسْري ، معه الْخَيْرْ يَسْري»

يقولون للريح التي تأتي من جهة مطلع النَّسْر ، أي من جهة الشمال الشرقي لنجد : نَسْرِيَّة أو نَسْري .

وقولهم : معه الخيْر يسري .

يريدون به أنه إذا هَبَّت الريح في الشتاء من تلك الجهة ليلاً فإن الغالب أنْ يتكوَّن معها سحاب ممطر يسري في الليل أي : يسير ليلاً ، وهو ما عبروا عنه بالخير .

وهذا صحيح إذا أعْقَبَتْ هُبُوب ريح جنوبية أو جنوبية غَرْبية دافئة ، لأنَّ الريح الشمالية الشرقية باردة .

٢٥١٠ — «نَسْطي والاَّ نْعزِقْ؟»

نَسْطي . هذه من قولهم : سطا القوم على الحاكم أو أمير البلدة بمعنى هجموا عليه يريدون قتله وانتزاع الإمارة منه .

ونعزق . من عَزَقَ الْفَلاَّحُ الأرض أي : قلبها بالمسحاة ونحوها لِتَهْيئتها للزَّرْع .

وهي فصيحة كما قال أبو زيد الأنصاري : أَرْضٌ مَعْزُوقة اذا شَقَقْتَها بِفأس أو غيرها عَزَقْتُها أعْزُقُها عَزْقاً ولا يقال في غير الأرض . وقال شَمِرٌ : يقال لِلفأس والمِسْحَاة : مِعْزَق وجَمْعُهُ المعَازِقُ ، وأَنْشَد :

وإنَّا لَنُمْضِي بالأَكُفِّ رماحَنا إذا أُرْعِشَتْ أيْديكُمُ بالْمعَازِقِ[1]

ومعنى المثل : أتريدون أن نسطو على الحاكم أو ان نحرث الأرض ؟ يضرب في الجمع بين أمرين متباعدين .

وأصله من قول لجماعة من أسرة (آل أبي عليان) الذين كان منهم أمراء مدينة بُرَيْدَة لمدة طويلة[2] وكان بعضهم ينافس بعضاً عند الامارة فيتقاتلون . وفي بعض المرات يقول بعض أفراد فريق لبعضهم : أتريدون أن نذهب اليوم لمفاجأة الحاكم وقتله ؟ أم تريدون أن يكون اليوم لحرث الأرض ؟

وتكرر ذلك حتى أصبح مثلاً .

٢٥١١ — «نَسْمَعُ وْنَسْلَمُ»

كلمة تقال عند سماع أخبار المصائب والكوارث .

يريدون : نَسْأَل الله تعالى أَنْ يجعلنا ممن يَسْمعون بها ويسلمون منها .

وكان العرب القدماء يقولون في مثل ذلك : «سِمْعٌ لا بلْغٌ» قال الكِسائي : إذا سمع الرجلُ الخبر الذي لا يُعْجبه قال : سِمْعٌ لا بلغ ، وسَمْعٌ لابَلْغٌ أي : اسْمَعُ بالدَّواهي ولا تَبْلُغني[3] .

٢٥١٢ — «نِسي آدَمْ وْنَسَيت ذِرّيته»

أصله قديم ، قال الله تعالى : «ولقد عَهِدْنا الى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ» .

(١) تهذيب اللغة ج١ ص ١٨٣ .

(٢) راجع كتابنا «معجم بلاد القصيم» ج٢ ص ٥٠٣ — ٥٤٦ ففيه أخبار تتعلق بذلك .

(٣) تهذيب اللغة ج٢ ص ١٢٣ .

وقال البستي[1] :

يا أكثر الناس احسانا الى الناس   وأكرم الناس اغضاء عن الناسي
نَسِيْتُ وَعْدَكَ ، والنسيان مُغْتَفَرٌ   فاْغفرْ ، فأَوَّلُ ناسٍ أَوَّلُ الناس

وقال ابن سَنَاء المُلْكِ مِنْ مَرْثية[2] :

فلئن سَلَوْتُك ناسياً لا عامدا   فالذَّنْبُ للنِّسيان لا السُّلْوانِ
وعوائد النِّسيان فينا خلَّةٌ   موروثة عن ذلك الإنسان

وقال آخر[3] :

إن كُنْتَ نسيتها فلا عجب   قَدْ عَاهَد اللهَ آدمٌ فَنَسي

٢٥١٣ — «نَشِبَتْ وَتَوَحَّلَتْ»

الضمير فيه لِلدَّابَّة في الأصل كَأَن تَسْلُكَ طريقا لا تستطيع المُرور فيه أو الرجوع منه ، أو تُوحِلَ في الطِّين ، ثم ضُرِبَ لِلْمُشكِلة تَزْدَادُ تَعْقيداً ، وللأمر يَصْعُبُ التَّخَلُّصُ منه .

٢٥١٤ — «نِشَرَ عِرْضه على الخزاز»

الْخَزَازُ : أَغْصَانُ شجر شائكٍ يَضَعونه على حوائط البيوت ليمنع مَنْ يُريد تَسَلُّقَها .

(١) الغيث المسجم ج٢ ص ١٨٦ وديوانه ص ٤٢ وهما في سلك الدرر ج٤ ص ٦٥ منسوبين إلى محمد الخمسي المتوفي عام ١١٥٨هـ ، وهذا غلط ظاهر .
(٢) الغيث المسجم ج٢ ص ١٨٦ .
(٣) محاضرات الراغب ج١ ص ١٧ .

أي : لقد نشر عِرْضَه على الشَّوْك ، وهذا كناية عن كونه تَكَلَّم فيه وآذاه أذىً شديداً .

يضرب لِمَنْ اَغتاب شخصاً في أماكن كثيرة .

وكلمة (خزاز) لهذا المعنى فصيحة ذكرها الزمخشري في المجاز فقال : ومِنَ المجاز : خَزَّ الحائطَ بالشَّوْكِ لئلا يُتَسَلَّق ، إذا غرزه — أيّ الشَّوْكَ — في أعلاه[1] .

٢٥١٥ — «نِشُوفْ مَشْيك بالسِّرْوَالْ»

المعنى : سنرى كيف تمشي إذا لَبِسْت السَّراويل. أصله أنَّ اَستعمال السَّراويل كان عندهم قليلاً بل نادراً . وكان أحدهم يعِدُ أصحابه أنه إذا حصل على سراويل فإنه سَيُبْدي من ضروب العمل ما يعجبهم . فاشتروا سراويل جديداً له وقالوا هذا القول الذي أصبح مَثَلاً في اختبار اَنطباق الفعل على القول .

٢٥١٦ — «النِّشِيط يْلَوِّحْ»

المراد : النَّشاطُ الجسماني : ويلوِّحُ : يثب في الهواء الى ظهر الدابة فيكون عليها دفْعَةً واحدةً ، ودون أنْ يَتَشَبَّث بشيء ما كالرَّحْل ونحوه .

وهي مأخوذة من الفصحى ففيها كان يُقال للهواء بين السماء والأرض اللَّوح ، يقال : لا أَفْعَل ذلك ولو نَزَوْت في اللوَّح أي : ولو نَزَوْت في السُّكاك والسُّكاك : الهواء الذي يُلاقي عَنَان السماء[2] .

---

(١) الأساس (خزز) .
(٢) اللسان : ل ، و ، ح .

ومعناه : أن الصحيح الجسم الكامل الصحة يستطيع أنْ يركب على الدابَّة وَثْباً .

يضرب في أن القويَّ هو وحده الذي يستطيع أنْ يصل الى ما يريد .

٢٥١٧ — «نِصْبِحُ ، وْنِفْلَحْ»

يقال في تأجيل العمل في الليل الى الصباح كأنهم يقولون إنَّ العمل في الصَّباح أقرب الى الفلاح .

كأنَّما هو كان سائراً عند العامة في الأندلس في القرن السادس وإنْ كان وَرَدَ بصيغة مختلفة عن اللفظ النجدي ، وهي :

«إذا أَصْبَحْ ما يفْلَحْ»[١] .

ويقول البغداديون : «أصبح تربح»[٢] .

٢٥١٨ — «النِّصْحْ كِلّه خَيْر»

يقولونه في الحث على إجادة العمل ، والإخلاص فيه ، وقد يُضرب المثل على سبيل التَّهكُّم ممن يظهر النُّصْحَ ويُبْطِنُ غيره . قال أبو مَرْشد الْـمَعَرِّيُّ[٣] :

نَزِّهْ لِسانَك عن نفاق مُنافق ... وٱنْصَحْ فإنَّ الدِّين نُصْحُ المُؤمنِ

وتجنَّب الْـمَنَّ الْـمُنَكِّدَ للنَّدَىٰ ... وَأَعِن بنَيْلك مَنْ أعانك وٱمْنُنِ

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٥ .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج١ ص ٢٠٠ .

(٣) معجم الأدباء ج٣ ص ١٢٠ .

٢٥١٩ — «نِصْفَ الْحَرْبْ دَهْوَله»

الدَّهْوَلَة : التَّهْويلُ والمبالغة ولم أجد الكلمة فصيحة .

أي : أن أكثر الأخبار عن الحرب والاستعداد لها ، أو الانتصار فيها إنما هو تهويل ومُبالغة .

يضرب في عدم تصديق كثير من الدعاوى .

وبعضهم يرويه : «نصف الحرب مزاح» .

٢٥٢٠ — «نِصْفَ الْألْفْ خَمْسميه»

يضرب لِلْبَدَهيِّ ولتساوي النتيجة لعمليتين مختلفتين .

وهو موجود بلفظه عند العامة في الشام[١] ولبنان[٢] والعراق[٣] .

٢٥٢١ — «نِصْفَ الْمَالْ نَظْرَهْ»

المراد بالنَّظْره : الْمَنْظَرُ ، والمعنى : أنَّ نصف تقدير قيمة المال المعروض للبيع يَرْجع الى حُسْن منظره ، وطريقة عرضه ، والنصف الآخر فقط يرجع الى حقيقته أو مخبره ، لأنَّ أكثر الناس يَغْتَرُّونَ بالمظاهر ولا يَنْفُذُونَ الى جواهر الأشياء .

يضرب المثل في الحث على الاعتناء بمظهر المال ، وقد رُوِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال :

---

(١) أمثال العوام ص ٥٧ .

(٢) أمثال فريحة ص ٧٠٥ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج٤ ص ٣١١ .

«إذا اشْتريتَ بعيراً فَاشْتَره عظيم الخَلْقِ ، فإنْ أخطأك خُبْرٌ لم يُخْطِئْك سُوقٌ»[1] .

أي : إذا لم يكن مخبره طيباً كان ذا قيمةٍ في السوق إذا أردتَ بيعه .

٢٥٢٢ — «نِصْفَ الْمِعِيشَهْ رَاحِهْ»

يضرب في تفضيل القليل مع الراحة على الكثير مع التعب . قال الشاعر[2] :

إنَّ القناعة نِصْفُ العَيْش فَارْضَ بها   لا تَحْرِصَنَّ فإنَّ الحرص تَعْذيبُ
لا تَخْدَعَنَّك دُنيا بعد تَجْربة   فقد رأيتَ وفي الأيام تجريبُ

وقال آخر[3] :

لَعَمْرُك ما كُلُّ التَّعطُّل ضائرٌ   ولا كُلُّ شُغْل فيه للمرءِ منفعة
إذا كانت الأرزاق في القُرْب والنَّوَىٰ   عليك سواءً فَاغْتَنِمْ لَذَّة الدَّعَة

وقال أبو الفضل المَرْوَزيُّ في معناه :

دَعَةُ النفس بالكفا   ف وإن لم تكن سَعَهْ
كلّ ما أتْعَبَ النفو   س فما فيه منفعهْ[4]

٢٥٢٣ — «نِصْفه شَوِيْ»

يقولون إنَّ أصله أنَّ رجلاً قال : لقد كان عند أبي قِدْرٌ كبيرة تتسع لطبخ عشرين

(١) البيان والتبيين ج٢ ص ٣٨٦ وعيون الأخبار ج١ ص ٢٥٠ وفصل المقال ص ٢٤٨ .
(٢) حل العقال ص ٤٩ .
(٣) حل العقال ص ١٣٦ والفرج بعد الشدة ص ٤٧٢ .
(٤) يتيمة الدهر ج٤ ص ٨٢ .

خروفاً ، ثم أخذ يفيض في مدحها وتقريظها — كاذباً مُتَبَجِّحاً — الى أن قال : ولقد دعا أبي مَرَّةً حاكم البلد ووجهائها ، وذبح لهم أربعين ذبيحة وطبخها كلها مرة واحدة قال ذلك وكان قد نسي أنه ذكر ان الْقِدْرَ تتسع لعشرين ذبيحة فقاطعه صاحبه قائلاً :

ولكنك ذكرت أن الْقِدْرَ تتسع لعشرين ذبيحة فقط فكيف تم طبخ اللحم كله وهو أربعون خروفاً دفعة واحدة ؟

ففطن لغلطته إلاَّ أنه استدركها قائلاً :

(نصفه شوي) فذهبت مثلاً .

يضرب في الكلام المخلوط بالمبالغة والكذب . وشوي : بفتح الشين وكسر الواو ، هو شَيٌّ في الفصحى من شَوَيْت اللحم في النار .

٢٥٢٤ — «نِصْفُه مِنَّه»

الضمير فيه للعطاء أو الطعام .

يقال في الشيء الذي يَمُنُّ به صاحبه على مَنْ أعطاه اياه . وقد سبق قولهم في عدم تحمل المَنِّ : «قولة الحمدلله ولا قولة أخلف الله عليك» وقولهم : «منة الله ولا منة خلقه» .

٢٥٢٥ — «نِصيبكْ يصيبكْ»

أي : أن ما كان من نَصيبك فلا بد أن يأتيك ، يضرب في الإيمان بالقضاء والقدر .

قال الشاعر(١) :

واقـنـع بما رزَق الإلـه فليس تعدو ما يُصيبك
وَلَيـأْتِيـنَّكَ أيْنَ كـنت مُوَفَّـراً منـه نصيـبك

وقال الأمير نصر بن احمد الميكالي(٢) :

تَق الله لا الأعداء واَعلم تيَقُّناً بأنَّ الذي لم يَقْضِهِ لا يُصيبكا
وَحظُّكَ لا يَعْدُوك إنْ كنت قاعداً ولا أنت تَعْدُو حين يعدو نَصيبكا

وقال آخر(٣) :

إذا الرزق عنك نأى فَاَصْطَبِرْ ومنه اَقْتَنِعْ بالذي قد حَصَلْ
ولا تُتْعِبِ النفسَ في جَلْبه فَإنْ كان ثَمَّ نَصيبٌ وَصَلْ

٢٥٢٦ — «نِصِيَّه وَرعاها الْحمَارْ»

نَصِيَّه : واحدة النَّصِيّ ، وهو شجر صحراوي تسميته فصيحة(٤) .

يضرب للقليل .

٢٥٢٧ — «نَطَّاطْ مِتْبِنَهْ»

النَّطّاط : صيغة مبالغة من النَّطِّ بمعنى الْقَفْزِ .

---

(١) أمثال الحديث للرامهرمزي ورقة ٧/ب .

(٢) حل العقال ص ١٤٧ .

(٣) نسيم الصبا ص ٥٨ .

(٤) تقدّم شرحها عند قولهم : «الخيل خشر إلى قل النصي» في حرف الخاء .

والمِتْبَنَةُ هي الكومة الكبيرة من التِّبْن . وكان غلمانهم وشبانهم ولا سيما الفارغون منهم يتخذون من كومة التبن مَوْطناً للقفز واللّعب لأن الذي يقفز عالياً ، ويقع على التبن لا يظهره الوقوع بل يجد متعة في الوقوع فوق التِّبن .

يضرب للفارغ الذي يبحث عن عمل يقوم به ولو كان غير مفيد .

٢٥٢٨ — «النَّعَّال رَاكِبْ»

النَّعَّال : المُنْتَعِلُ .

قالوا : أصله أنَّ رجلاً لحق قافلة مسافرة وكان فقيراً مُعْدَماً ليس له نَعْلٌ ، فكان شَوْك الصحراء ، وحجارتها ورمضائها تتعاون على أذى رِجْلَيْهِ .

قالوا : فرآه أحد المسافرين وأَشْفَقَ على رجليه ، فأعطاه نَعْلَه فلبسها ، فلما سار بها ووجد لذة وقاية رجله قال : النَّعَّال راكب ، أي : كالرَّاكب فسارت مثلاً .

يضرب في أهمية لُبْسِ النِّعال .

وهو قديم لفظه : «المُنْتَعِلُ راكبٌ» رواه بعضهم بهذا اللفظ حديثاً عن أنس قال ابن الدَّيبع : أخرجه الحافظ ابن عساكر[١] .

وضرب مثلاً بلفظ : «كاد المُنْتَعِل يكون راكباً»[٢] .

وذكر الراغب أنَّ أعرابياً قال يسأل : مَنْ حَمَلني على نَعْلَين فكأنَّما حملني على ناقةٍ»[٣] .

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٩٢ وانظر أسنى المطالب ص ٢٤١ .
(٢) المستقصى ج٢ ص ٢٠٣ وعيون الأخبار ج٢ ص ٢١٤ .
(٣) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٦٩ .

ومن أمثال المولَّدين «جاء على ناقة الحذَّاء»[1] أي : النَّعْل .

وقال الشريشي : العرب تُسَمِّي النَّعْلَ مَطِيَّةً ـــ مجازاً ـــ حيث يُستعان بها على قَطْع المفَاوِز ، أنشد أبو علي الفارسي رحمه الله :

رواحلنا سِتٌّ ونحن ثلاثة ⠀⠀ نُجَنِّبُهُنَّ الماءَ في كل مَشْرب[2]

٢٥٢٩ ـــ «نَعَامةٍ رَبْدَا»

يقولون : فلان نعامة ربدا ، إذا كان ليس لديه الشجاعة الكافية لاستخلاص حقه مع كبر حجم جسمه .

وكلمة رَبْداء : فصيحة كما قال صاحب التاج : الربد في النَّعام : سواد مختلط . وقيل : هو أن يكون لونها كله سواداً : ظَلِيمٌ[3] أرْبَد ، ونعامة (رَبْدَاءُ) ورمداء : لونها كلون الرَّماد[4] .

٢٥٣٠ ـــ «نَعْجَةٍ مْنَ النّعاج»

يضرب لِلْغَبيِّ : وهو كقولهم : «شاة الله بأرض الله»

قال الميداني : يقول العرب : فلان نَعْجَةٌ من النِّعاج ، إذا وصفوه بالضَّعْفِ والمُوْق ـــ أي : الحُمْق[5] وقد نقل ذلك عن الجاحظ إذ قال : «إذا وَصَفُوا

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٢٠٠ .

(٢) شرح المقامات ج٣ ص ٦٦ .

(٣) الظليم : ذكر النعام .

(٤) التاج ج٢ ص ٣٤٩ مادة : ر ، ب ، د .

(٥) مجمع الأمثال ج١ ص ٥١٠ .

الرجل بالضَّعْفِ والمُوْقِ قالوا : «ما هُو إلاَّ نَعْجَةٌ من النِّعاج»[1] .

٢٥٣١ — «نِعِدّ اللِّيالي واللَّيالي تِعِدِّنا»

هذا شطر بيت من الشِّعْر العامي النجدي في الحكمة أصبح مَثَلاً سائراً وهو للشاعر الفحل راشد الخلاوي من قصيدة وكان يعيش في القرن الحادي عشر وهو[2] :

نِعِدّ الليالي والليالي تِعِدِّنا   الأعمار تفنى واللَّيالي بْزايد

ويستعمل بلفظه في أمثال بغداد[3] .

رَوَى الجاحظ عن الْحَسَن البصري رحمه الله قوله : «يا آبن آدم ، إنما أنت عَدَدٌ ، فإذا مَضَى يَوْمٌ ، فقد مضَى بَعْضُك»[4] وقال لبيد رضي الله عنه[5] :

يوما أرى يأتي عليَّ وليلةٌ   وكلاهما بعد المضاء يَعُودُ
وأراه يأتي مثل يوم لقيتُهُ   لم يَنْتَقِصْ ، وضَعُفْتُ وهو يزيد

٢٥٣٢ — «نِعْم بأَبوهْ»

أي : نِعَم الرَّجل أَبَاهُ .
يضرب لِمَنْ لا خير فيه .

---

(١) الحيوان ج٥ ص ٤٧٩ ونقله عنه حمزة الأصبهاني في الدرة الفاخرة ج١ ص ٣٠٧ .
(٢) راشد الخلاوي ص ٥٢
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٣١٧ .
(٤) البيان والتبيين ج٣ ص ١٤٧ .
(٥) الأغاني ج١٥ ص ٣٦٣ .

إذْ مفهومه أنه لا يستحق أنْ يُقال عنه : نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ .

قال شاعر[1] :

عَفَتْ مَسَاوٍ تَبَدَّتْ منك واضِحةً ... على محاسن نَقَّاها أبوك لكا

لَئِنْ تَقَدَّمْتَ أبناءَ الكرام بهِ ... فقد تقدم آباءَ الكِرام[2] بكا

٢٥٣٣ — «نِعْمَةْ بِني إسْرَائيل»

ونعمة بني اسرائيل ذكرها الله تعالى في قوله : «وَاذْكُرُوا نِعْمَتِيَ التي أَنْعَمْتُ عليْكُمْ» وبعضهم يخصصونه بالنعمة المادية ، فيقول : نعمة بني اسرائيل : المَنّ والسَّلْوَى .

يضرب للطعام الكثير .

وهو موجود بلفظه في الموصل[3] وفي بغداد : «وقع بنعمة بني اسرائيل»[4] .

٢٣٥٤ — «النِّعْمه خَمْرٍ جَيَّاشه»

أي : النعمة كالخمرة التي يجيش خُمارُها فيُغطِّي عقل شاربها .

يضرب في صعوبة حُسْنِ التصرف في النعمة ، والقِيام بما يجب لها من الشكر لله ، والتواضع للناس .

---

(١) معجم الأدباء ج١ ص ١٩٣ .

(٢) كذا الأصل وأرى أن كلمة الكرام تحريف : صوابه : اللئام .

(٣) أمثال الموصل ص ٥١٩ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٣٧٧ .

وأصله عند العرب من كونهم يقولون إنَّ الربيع والخِصْب يجعل الناس يتقاتلون ، ولا يصبرون على ضبط أنفسهم إلا قليلاً .

كما أنشد ابن قُتَيْبة لبعضهم :

وفي البَقْل[1] إنْ لَم يَدْفع اللهُ شَرَّه شياطينُ يَنْزُو بَعْضهن على بعض

ولآخر :

يا ٱبن هشامٍ أَهْلَكَ الناسَ اللَّبَنْ فكلهم يَغْدُو بقوسٍ وقَرَنْ

وقال : يقول : لَمَّا جاء الربيع وأصابوا اللبن قَوُوْا ، وغزَوْا والْقَرَنُ : الجُعْبَةُ[2] أي : جُعْبَةُ السِّهامِ .

٢٥٣٥ — «نَفْسَ الْمُلُوكْ وأحْوَالَ الصَّعالِيْكْ»

يضرب للفقير المتكبر وكأنما لأصله علاقة بقول أبي العتاهية :

هذا زمانٌ ألحَّ الناسُ فيه على زَهْو الملوك وأَخْلاق المساكين[3]

وقال آخر[4] :

جَمَعْتَ أمرين ضاع الحزم بينهما تيـه الملوك وأخلاق المماليك

وقال غيره[5] :

---

(١) البقل : العشب في الربيع .
(٢) المعاني الكبير ص ٨٩٥ .
(٣) الكامل للمبرد ج٢ ص ٢٠ .
(٤) التمثيل ص ٤٤٥ .
(٥) قطر أنداء الديم ص ٢٠٩ .

وانكد الناس عيشاً مَنْ تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وهو عند التونسيين بلفظ : «الحالة حالة مساكين والنفس نفس سلاطين»[1] .

٢٥٣٦ — «نَفْسٍ تَعاف ما تَسْمَنْ»

يعني : أن الشخص الذي تعاف نفسُه الاطعمة لا يَسْمَنُ جسمه .

يقال في الحث على أكل ما تيسر من الطعام .

٢٥٣٧ — «النَّفْس حيَّافه»

حيَّافَهْ : صيغة مبالغة من الْحَيْف ، وهو الظلم ومجانبة العدل .

يقال في عدم الإنصاف .

قال الله تعالى : «إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارةٌ بالسُّوءِ إلاَّ ما رَحِمَ رَبي» .

قال المتنبي :

والظُّلْمُ من شيَمِ النُّفوس ، فَإنْ تَجِدْ ذا عِفـةٍ فَـلِعِلَّـةٍ لا يَـظْـلـمُ

ولذلك قالوا في أمثالهم : «ما يخلي الظلم الا عاجز» و : «الله يكفينا شر أنفسنا والشيطان» وتقدما .

٢٥٣٨ — «نِفَسْ دَوْله»

الدَّولَة هنا المقصود بها الدَّوْلةُ التركية العثمانية التي كانت هي الدولةَ المعروفة لهم

---

(١) منتخبات الحميري ص ١٠٣ .

في جزيرتهم قبل غيرها من الدُّوَل ، والنَّفَس هو بفتح الفاء : طولُ البال ، وذلك لأنَّ مركز الدَّولة بعيد عن ممتلكاتها في البلدان العربية المجاورة لهم . لذلك لا تَبُتُّ في الأمور إلا بعد وقت طويل .

يضرب لتطويل الأمر ، وعدم حسمه . وبعضهم يقول «نفس دولة لحقت ظبى على حمار» والزيادة فيه مثل للعامة في اليمن : «الحق الظبي بالجمل»[1] .

٢٥٣٩ — «نَفْسٍ شَيْنه ، وْجِلْدٍ مِرْوح»

نَفْس شَيْنه : أي ، خُلُقٌ سيءٌ ، وجِلْد مرْوح ، أي : ذو رائحة كريهة .

يضرب لِمَنْ جمع خُلُقاً سيئاً وخِلْقةً قبيحة .

أمَّا عن أُصوله فقد ورد في الحديث في قَبْض رُوح الكافر أَنَّ المَلَك يقول : نَفْسٌ خبيثة في جَسَد خبيث .

قال الشاعر[2] :

مَـخْـبَـرُهُ أقبـحُ مِنْ وَجْهه   وَوَجْـهُـهُ بـالـقُـبْـح مَشْـهورُ

وقال آخر[3] :

أنفاسه كَذِبٌ ، وحَشْوُ ضَميرِهِ   دَغَـلٌ وقُـرْبَته سقام الرُّوحِ

---

(١) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢١٢ .

(٢) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٣٥ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ١٥٧ .

٢٥٤٠ — «نَفْسٍ عَاصِيهْ»

أي : عاصية الله فهي لا تَذْكُره .

يضرب لِمَن أصابه شرٌّ لا يعرفون سَبَبَهُ بعد خَير كان فيه .

وأصله أنه ورد الأمر بذكر الله عند رُؤية ما يُستَحْسَنُ قال الله تعالى : «وَلَوْلاَ إذْ دَخَلْتَ جَنَّتَك قُلْتَ ما شَاءَ اللهُ لاَقُوَّةَ إلا باللهِ»

وجاء ذكر صلاة النبي ﷺ كما سيأتي في المثل بعده أما النَّفْسُ المضروب لها هذا المثل فإنها عاصية للأوامر لا يَذْكُرُ صاحبها اللهَ عندما يرى شيئاً يُعجبه . وبعضهم يقول : إنَّ النَّفْسَ أي الَّعيْن إذا كانت مِنْ شَخْص مُتَديِّنٍ فإنَّ من السَّهْل مُكافحتها والشِّفاءُ منها بخلاف ما إذا كانت من شخص غير ذي دين فإنها تكون شديدة الأذى لا تكاد تُؤثر فيها الرُّقَى .

٢٥٤١ — «نَفْسٍ مَا صَلَّتْ على النَّبي»

النَّفْسُ هنا : الْعَيْنُ التي تُصَيب الناس بالسوء . وقولهم : ما صَلَّتْ على النبي : أصله أنَّ العائن إذا ذكر الله أو صَلَّى على النبي ﷺ لم يُصِبْ بِعَيْنه .

أما عن استعمال النَّفْس بمعنى الْعَيْن فقد ورد في أَثر ضعيف لفظه : «أَكْثر مَنْ يَموت مِنْ أُمَّتي بالأَنْفس ، أي ، بالعين وهو غَيْر صحيح إذْ في سَنَدِهِ عليٌّ بن عُرْوة وهو كذَّاب[1] .

وعن الصَّلاة على النبي عند رؤية الشيء المُعْجِبِ قول ابن مُطَهّر اليمني[2] .

---

(١) أسنى المطالب ص ٤٩ .

(٢) ريحانة الألبا ج١ ص ٤٥٢ .

خَطَرَتْ فقال الغُصْنُ : صَلِّ على النبي   وَبَدَتْ فقالت للشُّمُوس : تَحَجَّبي

وقال عَرْقَلَة الكَلْبي الشاعر[1] :

أَقْبَلَ يَهْتَزُّ في غِلالَتِه .   مَنْ ليس يَشْني لعاشقٍ غُلَّهْ
فقال كُلُّ امرىءٍ تَأَمَّلَهُ   أَلْفُ صلاةٍ على رسول اللهْ

وأَصْرَحُ من ذلك ما ذكره التَّنوخي قال : بَلَغْني عن بعض لُعَّاب النَّرْد أنَّ لَعبا توجَّه عليه لِرَسيله[2] فقال له الْمُتَوجِّهُ عليه اللَّعِبُ : غَلَبْتُك وصَلِّ على النَّبي . فقال : لِمَ أَفْعَلُ ذا ؟ قال : حتى لا تُصيب غَلَبتي العينُ ![3] .

٢٥٤٢ — «نَفْس قُعْرَه»

النَّفْس باسكان الفاء والقَعْرَةُ : واحدة القَعَرِ ، وهو نوع كبير من النمل الذي يوجد في الحضر يتتبع فضلات الطعام الحلو بِشَرَهٍ ونَهَم ، ولا ينصاع لِلطَّرْد والإبعاد عنها .

وتسميته فصيحة في اللسان : القُعَر من النَّمْل : التي تتخذ القُرَيَّات[4] .

يضرب لدنىء النفس الذي يتتبع فضلات الطعام .

٢٥٤٣ — «النّفُوسْ بنَات عَمّ»

يريدون بذلك أنَّ النفوس تَشْتَرك في حُبِّها للمطعم الطيب ، أو الملبس النظيف أو

---

(١) ريحانة الألبا ج١ ص ٤٥٤ .
(٢) الرسيل هنا : المقابل لك في اللعب .
(٣) نشوار المحاضرة ج٢ ص ٢٧٢ .
(٤) اللسان ، ق ، ع ، ر .

الفراش الوَثير ، وذلك على وجه العموم .

يضرب في النَّهي عن تفضيل شخصٍ على آخر في مطعم أو ملبس أو فراشٍ أو نحو ذلك .

وهذا المعنى كقول أحدهم(1) :

إبْغ للناس من الخير كما تبغي لنفسكْ
وارحم الناس جميعاً إنهم أبناء جنسكْ

وقال آخر(2) :

والناس أولاد عَلاَّتٍ(3) فمن علموا أَنْ قد أَقَلَّ فَمَجْفُوٌّ ومَحْقُور
وهم بنو الأمِّ أما أن رأوا نشبًا(4) فذاك بالغيب محفوظ ومخفور

٢٥٤٤ — « النفُوسْ مِشَاهي »

مشَاهي : جمع مَشْهاة ، وهي ما تَشْتهيه النَّفْسُ .

والمراد : أنَّ النفوس ذات شَهَوَات مختلفة .

يضرب لاختلاف رغبات الناس .

٢٥٤٥ — « النَّفْسُ وما اشْتَهَتْ »

يضربونه على أن لكل إنسان ذَوْقَهُ الخاصَّ به في استحسان الأشياء أو استقباحها .

---

(1) غرر الخصائص ص ٢٥١ .
(2) الحماسة البصرية ج٢ ص ٦٥ وقد كثر الاختلاف في قائلها أنظر تخريجها في حاشيته .
(3) أولاد علات : أولاد أم واحدة من آباء متفرقين .
(4) النشب : المال .

ومن الأمثال القديمة في معناه : «رَبيعُ كُلِّ قلبٍ ما اشْتَهَىٰ» ذكره ابن عبد ربه[1] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : «ربيع القلب وما اشتهى»[2] ،

٢٥٤٦ — «نَفْسه عَلَى رَاسْ خَشْمه»

المراد بالنَّفْس هنا : الغَضَبُ ، والْخَشْمُ : الأنف .

يضرب لسريع الغَضَبِ .

وأصله مَثَلٌ قديم للمُوَلَّدين ، ذكره الميداني بلفظ : «غَضَبُهُ على طَرَفِ أَنْفِهِ»[3] ولا تزال العامة في مصر تستعمله بلفظ : «زعله على طرف مناخيره»[4] وفي الشام بلفظ : «خلقه براس مناخيره»[5] .

٢٥٤٧ — «نَفْسه نَفْسِ ذْبَابْ»

أي : أَنَّ نَفْسَه في الخِسَّة والدَّنَاءة كنَفْسِ الذُّبابِ .

يُضرب لِمَنْ يَتَتَبَّعُ فَضلاتِ الطعام ونِفَاياتِه التي يَرْغَبُ عنها غيره لحقارتها أو لرداءتها .

---

(١) العقد الفريد ج٣ ص ٧٨ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٢٤ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٤ .
(٤) الأمثال العامية ص ٢٥٠ وأمثال المتكلمين ص ٩ .
(٥) أمثال العوام ص ٢٣ .

وأصله مأخوذ من مَثَلٍ قديم ذكره الجاحظ بلفظ : «ما هو إلاَّ فَرَاشُ نار ، وَذُبَابُ طَمَعٍ »[1] وذكره عنه الثعالبي بلفظ : «ما هو إلاَّ ذُباب طَمَعٍ »[2] وقال أحد الطفيليين عن نفسه[3]

كُلَّ يَوْمٍ أدُورُ في عَرْصَةِ الدا ر أشمُّ القُتار شَمَّ الذُّبابِ

وقال عُمَرُ بنُ شَبَّة[4] :

ولَسْتُ بِوَاقِعٍ في قِدْرِ قَوْمٍ وَإنْ كَرِهُوا كما وَقَعَ الذُّبابُ

وقال آخر[5] :

وَأَطْفَلُ حِين تُجْفَى مِنْ ذُبَابٍ وَأَلْزَمُ حينَ تُدْعَى مِنْ قُرَادِ

وقال آخر[6] :

أَوْغَلُ في التَّطْفِيل من ذُباب على طعام وعلى شراب
لو أَبْصَرَ الرُّغْفَان في السحاب لطار في الجَوِّ بِلا حجاب

٢٥٤٨ — «نَفْضَ الخرْجْ»

الخُرْجُ : وِعَاءُ الراكب الذي يَضَعُ فيه زاده وأدواتِه على الدَّابَّة .

---

(١) الحيوان ج٣ ص ٣٠٤ .
(٢) ثمار القلوب ص ٣٩٩ .
(٣) نهاية الارب ج٣ ص ٢٢٧ والشريشي ج٢ ص ٧٨ .
(٤) نور القبس ص ٢٣١ . ونسبه الجرجاني مع بيت آخر لابن أبي عينية كما في الكنايات ص ١٢٢ .
(٥) خاص الخاص ص ٣٢ .
(٦) الدرة الفاخرة ج٢ ص ٣٢٦ .

يضرب لقليل العقل سريع التأثر .

وأصله في الدَّابَّة التي تَنْفِرُ مِنْ نَفْضِ الْخُرْجِ خوفاً منه .

٢٥٤٩ — «نْقَاشَ السّنُونْ ، ما يَمْلَىٰ الْبْطُونْ»

السّنون : جمع سنٍّ وهو جمع غير فصيح ، ونقاشُ الأسنان ، يريدون به ما يُنْتَقَشُ منها بالخِلال من بقايا الطعام .

أي : أنَّ ما يَستخرجه الإنسان من بين أسنانه من بقايا الطعام لا يمكنه أنْ يملأ بَطْنَهُ وذلك لحقارته وضئالته .

يضرب للقليل التافه .

والمثل عند البغداديين بلفظ : «ما بين السنون ، ميملى البطون»[1] وعند المغاربة بصيغة : «اللي كيلصق في الضرسة ما يشبع»[2]

٢٥٥٠ — «نْقَامْ هبُّودْ»

نقام من قولهم : نَقَّم الشخصُ الْحَبَّ ونحوه مما يؤكل لبه نقاماً وتَنْقيماً إذا اخرج لبه وأكله . وسبق شرحها عند قولهم : اذا مررت بزرع فأنتقم ، في حرف الألف والهبُّود هو الهبيد . وهو حب ثمر الحنظل وهو صغير الحجم ليس لِلُبِّهِ حاصل .

والهبيد فصيح بل كثير الورود في الشعر العربي القديم .

والمغنى : مثل ما يُستخرج من الهَبِيد مِنْ لُبٍّ . يضرب للقليل المتناهي في القلة

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ١٤ .

(٢) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ١٦٢ .

مع كثرة التعب والحركة فيه .

٢٥٥١ — «نَقْلَ الْمَا الى الْمَا حَزَامَهْ»

حَزَامهُ : حَزْمٌ . وهي فصيحة . والمعنى : أنَّ نَقْلَ الماءِ الى الماءِ من الحَزْم . وأصله في المسافر يُؤمر بالتزود بالماء الذي يَفوق كفايته من مَوْرِدٍ الى مَوْرِدٍ كما سبق ذلك في المثل العامي الآخر : «صب الما على الما فخر» قال الرَّاجِزُ[1] :

لا ذَنْبَ لي قد قلتُ للقوم ٱسْتَقُوا أَنْ تَـرِدَ الماءَ بِـمـاءٍ أوْفَـقُ

ومن الأمثال القديمة «لا تَصُبَّ الماءَ حتى تَجِدَ ماءً»[2]

وقال شاعر[3] :

قالوا : بِغانيـةٍ واصلت غانيـةً فـقلتُ : حَزْمٌ ورُودُ الماءِ بالماءِ

٢٥٥٢ — «نِكَسْ بْعَفْنْتِه»

نَكَسَ : ٱنْتَكَس . وعَفُنْتُهُ : داؤه ، عبروا عنه بالتَعَفُّن .

اي : عاد في دائه ، أو رجع الى عمله الرذيء .

مثله للعرب القدماء : «عَادَ في حَافِرَته» قال الميداني : أي عاد الى طريقه الأولى . يضرب في عادة السوء ، يَدَعُها صاحبها ، ثم يرجع اليها[4] .

---

(١) المستقصى ورقة ٧٣ .

(٢) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد من أمثال العامة في زمنه (ج٣ ص ١١٠) .

(٣) محاضرات الأدباء ج٢ ص ٢٣ .

(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٨٨ .

٢٥٥٣ — «نِمْ هَمّه»

نِمْ : أَمْرٌ من النَّوْم ، والضمير في هَمِّه للشيء المُهِمِّ . والمعنى : لا تَدَع النومَ اهتماما به . يقوله مَنْ تَكَفَّلَ بالقيام عن غيره بعمل مُهِمّ وكأَنَّ أَصل التعبير قديمٌ ، فقد جاء في قول بَشَّار في مدح عُمَرَ بن العلاء :

إذا أَيْقَظَتْكَ حُروبُ الْعِدَا فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ[1]

٢٥٥٤ — «نِمْ واَهْمِلْ»

يضرب في الاعتماد على شخصٍ أَهْل لذلك .

يريدون إذا وكَلتَ اليه الأمر ، فَنَمْ عن التفكير فيه ، وأَهْمِلْهُ ، لأنه سيقوم به خير قيام مِنْ دون أن يحتاج الى معونتك .

ويشبهه في اللفظ قول بعضهم :

واذا العناية لاحَظَتْكَ عيونها نَمْ ، فالمخاوفُ كُلُّهن أمانُ

٢٥٥٥ — «نَوْمَة أَهْلَ الْكَهْفْ»

أي : كنَوْم أصحاب الكَهْف الذين «لَبِثُوا في كَهْفِهِم ثلثمائةِ سِنِينَ وازْدَادُوا تِسْعاً» كما في الآية الكريمة .

يضرب لِلنَّوْم الكثير ، ولِمَنْ يغيب كثيراً إذا كُلِّفَ القِيامَ بعملٍ وأَصْله مَثَلٌ قديم ذكره الثَّعالِبي بلفظ «نَوْم أَصْحَابِ الْكَهْف»

---

(١) الشعر والشعراء ص ٧٣٥ .

ونقل قول ابن الْحَجَّاج :

قُومُوا فَأَهْلِ الْكَهْفِ مَعْ عبُّود عندكم صَراصر [1]

وعبُّود : مشهور يضرب به المثل في النَّوْم والصراصر : يريد به الصرصار الذي يُصَوِّت في الليل ولا ينام .

ويقول العامة في مصر : «نام نومة أهل الكهف ، لا مخده ولا لحاف» [2] .

٢٥٥٦ — «نَوْمَةْ عَنْقا عَلَى جْرَاهَا»

جراها ، جمع جَرْوٍ وهو وَلَد الكلبِ ونحوه .

وبعضهم يزيد فيه : «اللي نامَتْ ولا قامت» وقد سبق ذِكْرُ العَنْقَاء عند قولهم «طيرة العَنْقا» في حرف الطاء وبعضهم يقول : «نومة الضَّبْعه على جراها» والضبعة : الضَّبُعُ .

ولعل هذا هو الأصل الصحيح لأن الجراء هي أولاد الضَّبع ولا يقال لأولاد العَنْقَاءِ التي هي طائرٌ جراء .

يقال في الدعاء على الشخص بعدم الرجوع .

وهو معروف للعامة في شمال العراق ذكره الهذلي بلفظ : «ظلَّتْ عنقه على جراها» وقال : أي : بقيت بقاء عنقة على جرائها . والجراء يراد بها الأولاد . ثم أورد قصة عامة تدل على أنَّ المراد بعنقة أمرأة [3] .

---

(١) ثمار القلوب ص ٦٥ . وهو كذلك في «ما يعول عليه» ق ٤١٥/ب بدون البيت .

(٢) أمثال العوام ص ١٠٩ .

(٣) أمثال الموصل ص ٢٦٢ .

٢٥٥٧ — «النَّوْم ، رَاس اللَّوْمْ»

المراد بالنَّوم هنا : النَّوْم الزائد عن الحاجة والذي يمنع المرء من السَّعْي في إدراك مطلوبه ، واللَّوْمُ : المَلامة .

يضرب في ذَمِّ الإكثار من النَوْم . وكانت العرب تذم كثرة النوم ، وتوصي بقلّته ، فمن وَصِيَّةِ عبد الملك بن مروان لمُؤدِّب وَلَده : «علِّمْهم العَوْمَ ، وهَذِّبْهُم بِقلَّة النوم»[1] وقال النابغة :

ولا تَرْضَ في عيش بدُونٍ ولا تَنَمْ   وكيف ينام الليل مَنْ بات مُعْسِراً[2]

وورد المثل في الشعر العامي النجدي من ذلك قول مريبد العدواني[3] :

النوم راس اللوم بان الرِّدى به   عَيْن تبى النوماس نَوْمه شلافح[4]

الذِّيب ما يَرْقِد وْرزقه نْهَابه   يْدَوِّر الغِرَّات عند المصاليح

٢٥٥٨ — «نَوْمِ صْبَا»

أي : كَنَوْم الصِّبَا (بكسر الصاد) .

يُضرب لكبير السِّنّ ينام نوماً كثيراً .

٢٥٥٩ — «النَّوْم صِلْطَانٍ جَايِرْ»

أي أن النوم كالسلطان الجائر .

---

(١) الكامل للمبرد ج١ ص ٧٧ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٢٢ .

(٣) الشوارد ج٣ ص ٥٦ .

(٤) تبي : تبغي وتريد ، شلافيح : قليل متقطع .

يضرب في قوة سلطان النوم على الإنسان .

وأصله قديم أورده ابن ظافر بلفظ : «إنَّ النَّوْم سُلْطَانٌ» بدون أَنْ يَنُصَّ على أنه مَثَلٌ[1] .

قال الشاعر العربي وهو حُميد بن ثور الهلالي :

والنوم يَنْتزِع الْعَصا مِنْ ربِّها ويَلُوكُ ثِنيَ لِسانِه الْمِنطيقُ[2]

ولشهاب الدين الخفاجيِّ (مواليّاً) :

تشكو سهد الناعسات الاجفان فالنوم كما يقال — حَقّاً — سلطان[3]

وقال الْبَهاءُ زُهَيْر[4] :

مَنْ لي بِنَوْميَ أَشْكو ذا السُّهادَ لَهُ فَهُمْ يقولون : إنَّ النَّوْم سُلطان
وَيُرْسِلُ الطَّيْفُ جاسوساً لِيُخْبِرَهُ إِنْ كانَ يُغْمَضُ لي بالنَّوم أَجْفَانُ

٢٥٦٠ — «النَّوْم عافْيهْ»

أي : أنَّ النوم دليلٌ على العافية .

يضرب للمريض يمنعه مَرَضه من النوم ثم ينام بعد ذلك . وهو عند البغداديين بلفظ : «النوم دليل العافيه» .

(١) بدائع البدائة (هامش معاهد التنصيص) ج١ ص ١٧٤ .
(٢) ديوان حميد بن ثور ص ١١٣ ومجالس ثعلب ج١ ص ١١٩ ، واللسان ج٢ ص ٢٣١ .
(٣) ديوانه ورقة ١/١١٣ .
(٤) ديوانه ص ١٨٠ وسحر العيون ص ١٥٦ .

٢٥٦١ — «النَّوْمِ عِبَادِهْ»

لأنه يحجز المرء عن الافعال غَيْر اللائقة وعن التَّحَدُّث بغيبة الناس .

وأصله قديم ذكره الغَزَالي في الاحياء بلفظ : «نَوْمَ العالم عِبَاده»

وهو عند العامة في تونس بلفظه[١] وفي مصر بلفظ : «نوم الظالم عباده»[٢] .

٢٥٦٢ — «نَوْمه نَوْم ذِيبْ»

يضرب لخفيف النوم ، سريع الإنتباه .

وأصله قديم عند العرب[٣] ، وتزعم أَنَّ الذِّئب يُراوِحُ بين عينيه إذا نام فيجعل إحداهما مُطْبَقة نائمة ، والأُخرى مفتوحة حارسة ، قال شاعر يصفه وهو حميد بن ثور الهلالي :

يَنام باحْدَىٰ مُقْلَتَيْهِ ويَتَّقي بأخرى الرَّزايا فهو يقظان هاجعُ[٤]

وتضرب المثل لقلة النوم بالذئب فتقول : «أَخَفُّ رأْساً من ذئب»[٥]

---

(١) بمنتخبات الخميري ص ٢٨٧ .

(٢) أمثال تيمور ص ٥١٩ .

(٣) الحيوان ج٣ ص ٤٠٦ ، وثمار القلوب ص ٣١٢ والمعاني الكبير ص ١٩٦ والدرة الفاخرة ج١ ص ١٥٦ .

(٤) ديوان حميد ص ١٠٥ ، والحيوان ج٦ ص ٤٦٧ ، ومحاضرات الراغب ج٢ ص ٢٩٧ . وديوان المعاني ج٢ ص ١٣٤ : والبرصان والعرجان ص ٣٣٦ ، والمعاني الكبير ج١ ص ١٩٦ وهو من قصيدة في الحماسة البصرية ج٢ ص٣٣٩ .

(٥) الأمالي ج٢ ص ١١ ، ومجمع الأمثال ج١ ص ٢٦٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٢ والمستقصى ج١ ص ١٠٣ .

قال الجاحظ : قال جُهَيْل اليشكريُّ يصف تَعَاقُبَ عيني الذئب إذا قَسَم الحراسة بينهما إذا نام :

وأَعْور من يمناه ما شاءَ مرةً وإنْ شاءَ مِنْ يُسراهُ ما كان راقداً
لقد فُزْتَ دون الورْد أَوْسُ بِوَثْبَةٍ فَأُعْطِيتَ ناباً يَفْلِقُ الصَّخْر حارداً[1]

٢٥٦٣ — «نهارٍ يَمْشي وِليده»

يقال في وصف نهار الصَّيْف الطويل .

يريدون — مُبالغة — أنه لو وُلِدَ في أوَّله وَلِيدٌ لاستطاع المشيَ قبل أن ينقضي .

وهو شبيه بقول البهاء زهير في لَيْلٍ[2] :

حَدِّثُوا عن طول ليل بِتُّهُ هَلْ رأيتم ؟ هل سَمِعْتُم ؟ هل عُهِدْ ؟
لا رعـاه الله مـا أَطْوَلَـهُ تَـحْـبِـلُ المرأة فيـه وَتـلِـدْ

٢٥٦٤ — «نِيْم له على الطِّريقْ»

نِيم : محرَّفة عن كلمة «نائم» . والمراد : أَنَّهُ مُتَرَصِّدٌ له في طريقه الذي يسلكه في الليل . هذا هو أصله ، ثم ضُرِبَ مَثَلاً لكل مَنْ يَترَبَّصُ به خَصْمُهُ الدَّوائر .

٢٥٦٥ — «النِّيه ، مِطيِّهْ»

أي : أنَّ نِيَّة المرءِ كمطيَّته التي يركبها لتوصِلَهُ الى هَدَفِهِ ، فإذا كانَتْ حسنة تِجَاه

---

(١) البرصان والعرجان ص ٣٣٥ — ٣٣٦ وأوس : الذئب . والحارد الصلب .

(٢) ديوانه ص ٤١ .

غيره كان سيره الى هَدَفِهِ حسنا ، والعكس بالعكس .

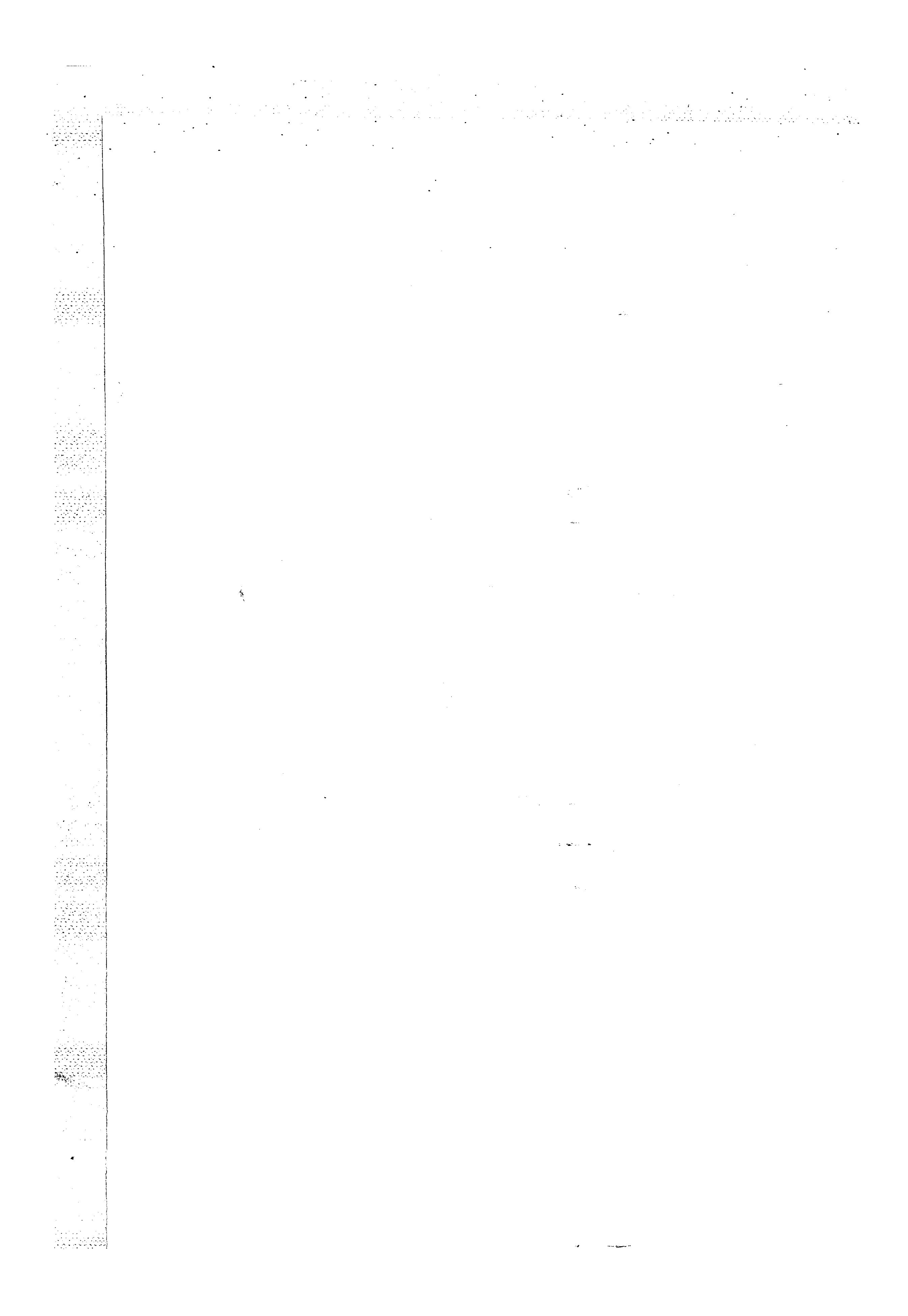
يضرب في الحث على ابتغاء الخير ، والنهي عن إضْمار الشَّرِّ — وقد سبق من أمثالهم في معناه : «زينها وتزين لك» .

والمثل قديم ، ذكره الأبشيهيُّ في أمثال العامة في زمنه ، أي : في القرن الثامن الهجري بلفظ : «نيتك مطيتك»[1] .

وفي بعض الآثار : «العبد محمول على نيته»[2] .

(١) المستطرف ج١ ص ٣٧ .
(٢) كشف الخفاء ج٢ ص ٥٤ .

حرف الواو



٢٥٦٦ — «وَاحِدٍ يْحَلِفْ وْواحِدْ يِسْتْغَفِرْ»

يضرب لِلّعصابة التي تتعاون في تَحَمُّل الإثم . وتقتسم أَعْبَاءَهُ .

والمراد من المثل أنَّ أحد أفراد العصابة يَحلف بالله كاذباً فيقوم صاحبه بالاستغفار عن يَمِينه الْغَمُوس ، لأنَّ الحالف لو آسْتَغْفَرَ هو نَفسُهُ لَفَهِمَ المُقْسَمُ له أنَّ اليمينَ فاجرة .

قيل : مات صديق لِجحَا فَظلَّ يبكي خَلْفَ جنازته ويقول : مَنْ لي يحلف إذا كَذَبتُ ؟ ومَنْ لي يُعطي في الفُسُوق إذا أَفْلَسْتُ ؟

ذكره ابو حيان التوحيدي[1] .

وكانت العامة في الأندلس تقول : «واحد يقول ، وآخر يزكِّي»[2] .

٢٥٦٧ — «وَاحْدٍ يَشْعَبْ ، وْوَاحِدٍ يْطَنْقِرْ»

يَشْعَبُ : يَضْرِبُ البعير بالمِشْعَاب ، وَهُوَ المِحْجَنُ : العصا التي في رأسها شُعْبةٌ . والكلمة ليست مستعملة بهذا اللفظ في الفصحى حسبما ذكرته المعاجم ولكنها مأخوذة من شعبة الشجرة وهي غُصنها ، وشُعَبُ الغُصْن أَطْرافُهُ .

ويطَنْقِرُ : يخرج من فمه صوتاً يُسَمُّونه الطَّنْقرة يأتون به لتهدئة البعير ، وإيقافه بهدوء . وأصل الكلمة فصيح وسيأتي شرحها عند المثل «يشعب ويطنقر» في حرف الياء إن شاء الله . يضرب للقوم المتعاونين على إحداث الفوضى .

---

(١) البصائر والذخائر ج٢ — ١ ص ١٢١ (طبع دمشق) .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٥٩ .

يريدون أنَّ أحدهم يضرب البعير لكي يُثيره ويُفْزعه لِيَندَّ ويَشْرد ، والآخر يأتي بما يظهر منه أنه يريده أنَّ يَسْكنَ ويَطمئنّ ، ثم يتناوبان ذلك وغرضهما واحد .

يشبهه المثل الأندلسي العامي القديم : «واحد ينخس ، وآخر يدْحَس» فينخنس يتراجع الى الوراء ، ويدحس يدفع[1] .

٢٥٦٨ — «وَادٍ جَرَىٰ ، لا بِدّ يجري من الْحَيَا»

هذا المثل ضَمَّنَهُ الشاعر العامي الفحل راشد الخلاوي بيتاً له من قصيدة وسار بعد ذلك مثلاً وهو[2] :

وَادٍ جرى لا بدّ يجري مِنَ الْحَيَا وآنْ ما جَرَىٰ عامْه جَرَى عامْ عايد

أي : أنَّ وادي السيل الذي سبق جَرَيانُهُ في موضع لا بُدَّ أن يجري فيه مَرَّةً أخرى ، ولو مضى بين جريتيه الأولى والثانية سنوات وأعوام .

يضرب في التحذير من السُّكْنىٰ بوادي السيل ، والبناء فيه ، ولوكان يُظَنُّ عَدَم عودته الى الجريان . كما يُضْرَبُ في الأمل في عودة خيرٍ مفقود .

وهو قديم ذكره التّنُوخي للعامة في زمنه بلفظ : «نَهْر جَرَىٰ فيه الماءُ لا بُدَّ أنْ يَعُودَ إليه»[3] وذكره أبو حَيَّان قال : سمعت رجلاً يقول لِشاطرٍ : اَسْكُتْ ، فإنَّ نَهْراً جرى فيه الماءُ لا بُدَّ أن يعود إليه . فقال الآخر : حتى يَعُود اليه الماءُ تكون قد ماتت ضفادعه[4] .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٣ .
(٢) راجع «راشد الخلاوي» ص ٥٠ .
(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٦ .
(٤) الإمتاع والمؤانسة ج٢ ص ٥٥ .

أَمَّا ابن قضيب الْبَان فقد أورده مَثَلاً مستقلاً بلفظ : نَهْرٌ جرى فيه الماء لا بد أنْ يعود اليه»[1] .

وأمَّا السيوطي فقد أنشده في بيت بهذا اللفظ[2] :

كُلُّ نَهْرٍ فيه ماءٌ قد جَرَىٰ فـإلـيـه الماء يوما سيعود

٢٥٦٩ — «وَاشَيٌّ في الْغَيْبْ»

أي : ما أعجَبَ ما سيأتي به الغيب . و(وا) : أداةُ تَعَجُّب ، فصيحةٌ .

يضرب في تَوَقُّعِ ما يأتي من أحداث ويخصصونه لانتظار فَرجٍ غَيْرِ مُتَوَقَّعٍ .

أصله في هذين البيتين[3] :

توقَّعْ صُنْعَ ربِّكَ كيف يأتي بما تَـهْواهُ مِنْ فَرَجٍ قريب

ولا تَأْيَسْ إذا ما نَابَ خَطْبٌ فكم في الْغَيْب مِنْ عَجَبٍ عجيب

ومن أمثال المولدين : «كَمْ في ضَمِير الغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجبٍ»[4] .

٢٥٧٠ — «وَاصْطَةْ خَيْر»

واصطة : واسطة .

يقولون : فلان واسطة خَيْرٍ ، لِمَنْ يسْعَى في الصُّلْح بين المتخاصِمينَ حُبًّا في عمل الخير .

---

(١) حل العقال ص ٦١ .

(٢) التحدث بنعمة الله ص ٧ وص ٨٠ .

(٣) حل العقال ص ٥٨ .

(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٢١ .

وهو قديم الأصل ، ذكر ابن شاكر في ترجمة علاء الدِّين بن غانم أنَّ قاضي نَوى[1] كان له أعداء تكلموا فيه بسوء فعزله رئيس القُضاة . فحضر الى علاءِ الدِّين ابن غانم وقال له : أنا قاضٍ من قُضَاةِ البِرِّ ، وكان بعض مَنْ يَحسدني وشَى بي . وقيل لي : إنَّ علاء الدين بن غانم واسطة خير وله على رئيس القُضاة إدْلالٌ عظيم فشَفَع له ابن غانم ورَدَّهُ غانماً الى عمله[2] .

ومن كلام ابن عرب شاه : «وكان له أخوانِ ، هُمَا لَهُ عَضُدَانِ ، أحدهما واسطة خير ، قليل الشَّرِّ ، عديم الضَّيْر»[3] .

٢٥٧١ — «الْوَالد أَحَلّ مِن وْلِدِه»

أَحَلّ : من قولهم لِمَنْ لهم عليه حَقّ : أنْتَ في حِلٍّ ، كما قالوا في المثل السابق : «في حِلّ ، وألفْ ظِلّ»

أي : أنَّ الوالد يُمكِنُ أَنْ يَسْمَحَ عن خَطأ ولده ويتنازل عن حَقّه الذي عليه أكثر مما يفعل ولده له .

وقد سبق قولهم : «قلبي لولدي ، وقلب ولدي لي حجر» في حرف القاف .

٢٥٧٢ — «والْديْكْ مِنْ حَظِّكْ»

معناه : أنَّ أخلاق والدي المرء أو صفاتها أو سلوكها في الحياة ، إنما ذلك جُزءٌ

---

(١) نوى : بلدة في حوران في جنوب سورية .

(٢) فوات الوفيات ج٢ ص ٩٨ .

(٣) فاكهة الخلفاء ص ١٢١ .

من حَظِّهِ الذي لا يَد له في صُنْعِهِ ، لأنه لا يتأتَّى له تأديبُ والديه أو تَقْويمها ، كما يتأتي له ذلك مع أولاده ، كما لا يمكن للمرء أن يختار والديه ؟ أو ينتقيهما ؟

وهو شبيه بالمثل العامي الأندلسي : «ولدي وعبدي ، على قرض سعدى»[1] وهو مثل لا يزال مستعملاً عند العامة في المغرب حتى الآن[2] .

٢٥٧٣ — «وِبْنَهْ ما ينْتِدبَّرْ»

الْوِبْنَة : (بالواو) : هي الأُبْنَةُ في الفُصْحَىٰ وهي العُقْدَةُ في الخشبة وغُصْنِ الشَّجَرَةِ ونحوهما .

وقولهم : ما ينتدبَّر ، يعني : لا يمكن تَدْبيره ، أو تقويمه وهو قديم ذكره أبو حيَّان بلفظ : «كأَنَّهُ عُقْدَةُ رِشَاءٍ ، وأُبْنَةُ عَصَا»[3] .

والظاهر أنه نقل ذلك عن الجاحظ إذ قال الجاحظ : يقال في المثل : «ما هو إلاَّ أُبْنَةُ عَصَا ، وعُقْدَةُ رِشَاء»[4] .

قال الشاعر[5] :

صَحِيحٌ بَرِيءُ العُوْد مِنْ كُلِّ أُبْنَةٍ وجَمَّاعُ نَهْبِ الخير في كل مَجْمَع

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٦٠ .
(٢) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ٢٠١ .
(٣) الإمتاع والمؤانسة ج٢ ص ٦٧ .
(٤) البيان والتبيين ج٣ ص ٥١ — ٥٢ وص ١٢١ .
(٥) المصدر نفسه ص ٨١ .

٢٥٧٤ — «وِتَدِ جْحَه»

جْحَهْ : جُحَا المَشْهُور بالفُكاهة ، ويلفظون باسمه باسكان الجيم فحاء ، ثم هاء .

وهذا المثل هو المشهور في معظم البلدان العربية بلفظ : «مسمار جُحا» وقصته عندهم أنَّ جحا باع داراً له وآستثنَىٰ وَتَداً فيها قال : إنه لا يبيعه بأي ثَمن .

فاستخف المشتري به ووافق على ذلك .

قالوا : فكان جُحَا يتردد عدة مرات كُلَّ يوم الى الدار بِحُجة أنه يريد أَنْ يَضَعَ على الْوَتَد شيئاً أو أَنْ يصلحه ، أو أنْ يأخذ منه شيئاً حتى أَقْلَقَ راحة المشتري ، واضطر الى شراء الْوَتَدِ منه بقيمة كبيرة .

يضرب لِلتَّعلُّقِ بسبب ضعيف .

وهو مثل معروف في أكثر البلاد العربية في لبنان بلفظ : «جحا باع الدار ، وخَلَّى الوتد»[١] وفي العراق بلفظ : «خازوق جحا»[٢] وفي بغداد «مسمار جحا»[٣] وفي تونس «مسمار جحا»[٤] ، وكذلك في المغرب[٥] .

ونظراً لما يُحكي عن جحا من نوادر محكمة ، ولمحات تَدُلُّ على الذَّكاءِ والْفِطنة ، قال الْبَلَويُّ : لقد سألتُ عنه فقيل لي : إنما هو حِجَا بتقديم الحاء وهو العَقْلُ ،

---

(١) أمثال فريحة ص ٢٩٣ .

(٢) أمثال الموصل ص ١٧٤ والأمثال البغدادية المقارنة ، ج٢ ص ١٩٠ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج١ ص ٣٠١ .

(٤) منتخبات الخميري ص ٢٣٩ .

(٥) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ١٥٤ .

فَصَحَّفَهُ النَّاس جُحَا ، ولقد رأيت في أخباره جزءاً كبيراً مما ألفه بعض الأدباء لبعض الخلفاء ثم قال : وأمَّا الاصبهاني فقد ذكره في كتاب الأمثال له فقال : أَحْمَقُ مِنْ جُحَا . وقال : كان رجلاً من بني فَزارة ، وكان يُكَنَى أبا الغُصْن[1] .

٢٥٧٥ — «وِجَعْ مَرَّهْ وَلاَ وِجَعْ مَرّتَيْنْ»

أي : أن تَحَمُّل الأَلَم مَرَّةً واحدة ولوكان كثيراً أهون من مُعاناته مرتين . يقال في الحث على الإقدام على التَّداوي ولوكان مُؤلماً . وقد يضرب في الإقدام على حَسْم المُعضلات التي يَقْتضي حَسْمُها الصَّبْر والاحتمال .

وهو موجود عند العامة في مصر[2] والشام[3] بلفظ : «وجع ساعه ولا كل ساعه» .

٢٥٧٦ — «وَجْه ابنْ فِهْرَه»

إبْنُ فِهْرَه . بكسر الفاء وإسكان الهاء : اسم رجل غير معروف لنا .

يضرب به المثل في عدم الإستحياء ، وبخاصة إذا أساء الرجل الى شخص إساءةً تجعل المرء في العادة يَفِرُّ من رُؤْية مَنْ أساءَ اليه اَسْتِحياء منه وخجلاً ولكنه بدلاً من ذلك جاء إليه وكأنَّه لم يصنع شيئاً يوجب الْخَجَل .

---

(١) ألف باء ج١ ص ٥٣٦ — ٥٣٧ .
(٢) الأمثال العامية ص ٥٢٤ .
(٣) الأمثال العامية اللبنانية ص ٧٢٣ وأمثال العوام ص ٥٣ .

٢٥٧٧ — «وَجْهٍ أَقْشَرْ»

يقال : فلان : وَجْه أَقْشَر ، إذا كان كريه النَّفْس ، جَافّ الطَّبْع غيَر مَيْمُونِ النَّقيبة .

الظاهر أنه مستوحَىٰ من المثل العربي القديم : «أَشْأَمُ مِنْ قَاشر» قال الميداني : هو فَحْلٌ لبني عوافَة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان لِقَوْم إبلٌ تُذْكِر[1] فاستطرقوه رجاءَ أنْ يُؤَنث إبلَهُمْ ، فماتَت الأمهات والنَّسْل ، ويقال : قَاشر : اَسم رجُلٍ وهو قاشر بن مُرَّة أَخو زَرْقاء اليَمامة ، وهو الذي جَلَبَ الخيل الى جوٍّ حتى اَستأصَلَهُمْ[2] .

وقال حَمْزة الاصبهاني في تفسير المثل : قال بعض أصحاب المعاني : معنى قولهم من قاشر — أي : مِنْ عام الجَدْب يقال : سنة قاشورة . أي : مجدبة تقشر الأرض من النبات . والقاشورة : اسم من أسماء الشؤم ، وقشرهم : شأفهم[3] .

٢٥٧٨ — «وَجْهٍ تَعْرفه ، وَلاَ وَجْهٍ تنْكِره»

معناه : لأَنْ تتعامَل أو تتقارب مع شخص تعرفه ، ولو كنت غير رَاضٍ عنه كُلَّ الرِّضا ، خير لك من أنْ تتعامل مع شخص تُنْكِره ، أي : لا تعرف مِنْ أخلاقه شيئاً ، وذلك لأنك على يقينٍ من الأول ، ولستَ على يقين من الثاني .

---

(١) تذكر : تاتي بالذكورة وهم يريدون الانوثة : أي النوق .

(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٩٣ وفي عبارته الأخيرة اضطراب .

(٣) الدرة الفاخرة ص ٢٣٧ — ٢٣٨ .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «صَبْرِكَ على أذى مَنْ تعرفه خَيْرٌ لك مِن اَستحداث ما لا تعرفه»[1] وقيل : النحس المعروف خير من الجيد المنكور»[2] .

يضرب المثل العامي في تفضيل التعامل مع الشخص المعروف على الشخص المجهول . وهو موجود عند العامة في تونس بلفظ : «الوجه اللي تعرفه خير من الوجه اللي ما تعرفوش»[3] وتقول العامة في مصر : «اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش»[4] وأبلغ منه قول الشاميين : «نحس بتعرفه ولا جيد تتعرف فيه»[5] . ويقول المغاربة : «اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش»[6] .

٢٥٧٩ — «وَجْهٍ سَفِرْ»

سَفِرٌ : مسْفِرٌ مضيء ، وهذا كناية عن البِشْرِ والانطلاق .

يضرب للشخص السمح البال . السخيِّ النفس .

٢٥٨٠ — «الْوَجْهْ فِتِرْ»

الفِتْرُ : مسافة ما بين إبهام اليد وسَبَّابِتِهَا إذا مُدّا وهو أقصر من الشِّبْر ، فصيحة كثيرة الاستعمال في الفصحى .

---

(١) معجم الأدباء ج٥ ص ١٣٥ ومطالع البدور ج١ ص ١٥ .
(٢) فاكهة الخلفاء ص ٢١ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٢٩٥ .
(٤) أمثال تيمور ص ٥١ .
(٥) أمثال العوام ص ٥١ .
(٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٥ .

والمراد : أنَّ مساحة وجه المرء ضَيِّقة لا تسمح بأنْ تختني في طيَّاتها الأخلاق غير المحمودة .

يضرب في النهي عن التحلل من التزام مالي أو أدبي اسْتَعَدَّ المرءُ به .

وأصله من قولهم للشيء المؤكَّد : «انَّه في وجهي» بمعنى أنني زَعِيمٌ به ، وكفيل بتحقيقه .

أما عن ضيق الفِتْر فقد ورد قول المتنبي :

فلو كنتَ امرءاً تُهْجَى هَجَوْنا ولكنْ ضاق فِتْر عن مَسير

ومن الأمثال العربية القديمة : «أقصر من الفتر»[1] و«أقصر من فتر الضَّبِّ»[2] .

وفي الشِّعْر العامِّي من ذلك قول محمد بن مسلَّم[3] :

وما الوجه الاَّ طول فِتْر وعَرْضه الى ضاع منْ يعطيك وَجْه تْعَاض به؟

صْنِهْ عن رديّ الخالْ والجد والذي الىٰ شاف وَجْهٍ قاصده صَرّ جَانِبْه

ومثله :

٢٥٨١ — «الْوَجْهْ قِصيف»

وقصيف : ليس واسعاً عَريضاً فصيحة كما قال ابن منظور ثَوْبٌ قَصِيفٌ : لا

(١) الدرة الفاخرة ج٢ ص ٤٤٣ .

(٢) الدرة الفاخرة ج٢ ص ٣٥١ .

(٣) الشوارد ج٣ ص ١٧ .

عَرْضَ له[1] .

أي : إنَّ وَجْه الإنسانِ يَضِيقُ بالأشياء غير المناسبة لذلك ينبغي له تجنب ذلك

قال الشاعر[2] :

لَعَمْرُكَ لا شيء لوجهك قيمةً　　فلا تَلْقَ إنسَاناً بِوَجْه ذَلِيل

وفي معناه ما رُوي عن أبي العباس بن مسروق قال : قال لي ابراهيم الحربي : لا تُحدِّثْ فتَسْخَنَ عَيْنُك ، كما سَخِنَتْ عيني ، قلتُ له : فَمَا أَعْمَلُ ؟ قال : تُطَاطيءُ رأسك ، وتَسكت ، قلتُ له : فأنْتَ لِمَ تُحَدِّثُ ؟ قال : ليس وجهي من خَشَبٍ[3] .

٢٥٨٢ — «وَجْهِ كِسيفْ»

يقولون : فلان وجه كسيف ، بمعنى سيء الخلق ، سريع الغضب ، قليل المرُوءة .

ومثله .

٢٥٨٣ — «وَجْهِ كَلْح»

هذا في المعنى مثل قولهم : «وَجْهِ أَقْشَر» وتقدم .

وَكَلح : كالح .

---

(١) اللسان : مادة ، ق ، ص ، ف .

(٢) المخلاة ص ٢٩٠ .

(٣) معجم الأدباء ج١ ص ١٢١ .

والكلمة : فصيحة كما قال صاحب اللسان : الكُلُوح ، تَكَشُّرٌ في عُبُوس . قال ابن سيده : الكُلُوح والكُلاحُ : بُدُوُّ الأسنان عند العُبُوس . كَلَحَ يَكْلَحُ كُلُوحا[1] .

٢٥٨٤ — «وَجْهٍ مبَارِكْ»

يضرب لقليل الأذى .

٢٥٨٥ — «الْوَجْهِ منَ الْوَجْه أَبْيَضْ»

يقوله الرجل لصاحبه عندما يَفِي بالتزامه له ، يريد أنَّ وجهي مما التزمته لوجهك أبيض : كناية عن الوفاءِ بالالتزام الذي ضِدُّهُ عدم الوفاءِ الذي يعبرون عنه بِسَواد الوجه .

قال مُجيرُ الدِّين بن تَميم[2] :

دُنْياك مِذْ وَعَدَتْ بِأَنَّك لم تَزَلْ في نِعْمةٍ وسعادةٍ لا تَنْقَضِي
كانَ الدَّلِيلُ على وَفاها أنها أَضْحَتْ تُقابلنا بوجهٍ أبيضِ

وقال أبو العباس النحوي في الشَّيْب[3] :

يا بياضَ المشَيب سَوَّدْتَ وجهي عِنْد بيض الوجُوه سُود القُرُونِ
فَلَعَمْري لأَحْجبنَّك جُهدي عن عياني وعن عِيان العُيُونِ
بِخضابٍ فيه ابْيضاضٌ لوجهي وسوادٌ لِوَجْهِكَ الملعون

(١) ج٢ ص ٥٧٤ .
(٢) مطالع البدور ج١ ص ٢٢٤ .
(٣) الوافي ج٤ ص ٣٣٨ (ريتر) .

وقال آخر في واقعة[1] :

لستُ أرى للزمان سيِّئةً وهذه مِنْ فِعَالِه الْحَسَنَهْ
بل وجهه أَبْيَضٌ يُضيءُ سَناً وهذه فوق خَدِّه حَسَنَهْ

٢٥٨٦ — «وَجْهٍ وَدِرْ»

يقولون : فلان وجه وَدِر (بفتح الواو وكسر الدال ثم راء) : إذا كان غَلِيظَ الوجه ، جَافَّ الطَّبْع ، غير محبوب الى النفس .

وقد ذكرنا أصل الكلمة عند الكلام على قولهم «ذلوف الوادرين» في حرف الذال . ونزيد هنا قول الأزهري : سمعتُ غَيرَ واحد يقول للرَّجل إذا تَجَهَّمَ له ، وَرَدَّهُ رَدَّاً قبيحاً : وَدِّرْ وَجْهك عَنِّي ، أي : نَحِّه ، وبَعِّدْ . أقول : ولا تزال العامة في نجد تقول كما ذكره الأزهري .

ومن مادة : «وَدَّرَ» ما ذكره ابن منظور قال : وَدَّرَ الرجلَ تَوْديراً : أَوْقَعَه في مهلكة ، وقيل : هو ان يُغَرِيَهُ حتى يَتكلَّفَ ما يقع في هَلَكة وقيل : إنما هو ايرادُك صاحِبَك الهلكة[2] .

فأنت ترى أنَّ كلمة «ودر» مشتقَّة من هذه المعاني المكروهة .

٢٥٨٧ — «الْوَحَادهْ ، عْباده»

الوحادة : هي التَّوَحُّدُ والإنْفراد فصيحة . أي : أنَّ الوِحْدة عبادةٌ .

---

(١) الالمام للنويري ج٦ ص ١١ .

(٢) لسان العرب ج٥ ص ٢٨١ : مادة : و ، د . ر .

وأصله قديم ذكره الجاحظ عن ابن سيرين بلفظ : «العُزْلة عِبادةٌ»[1] وهو عند العامة في تونس بصيغة : «الفرادة عباده»[2] ومن الشعر قول أحدهم[3] :

إجْـتَـنِبِ الـنـاسَ وعِشْ واحداً   لا تَـظْـلِـمُ الـقـومَ ولا تُـظْـلَـمِ

وقال آخر[4] :

إهْرَبْ بِنَفْسِكَ وَاَسْتَأْنِسْ بوحْدَتها   تَلْقَ السُّعُودَ إذا ما كنت مُنْفَرداً

وقال غيره[5] :

سلامـــة الإنـســـان في وحـــدتــه   وأنســـه فيهـــا وفي حـــرفــتـــه

٢٥٨٨ — «وِداعةِ الله»

يقال في التَّوكُّل ، والصبر على فراق حبيبٍ أو عزيز .

قال أبو العتاهية في أرْجُوزَته في الأمثال[6] :

أَسـْـتَـوْدِعُ الله أموري كُـلَّـهـا   إنْ لَمْ يَكُنْ ربي لها فمن لها؟

ويقول ابن زريق في قصيدته المشهورة :

أَستَوْدِعُ اللهَ في بغداد لي قَمراً   بالكرخ ، مِنْ فَلَكِ الازرار مَطْلَعُهُ

---

(١) البخلاء ص ١٦٢ وانظر معجم الأدباء ج٩ ص ١٣ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٠٢ .
(٣) جليس الأخيار ص ٦ .
(٤) معجم الأدباء ج٩ ص ١٣ .
(٥) قطر أنداء الديم ص ٩١ .
(٦) طراز المجالس ص ٢٠٣ (الشرفية) .

وقال آخر[1] :

ولقد أتيتُ وجُلُّ ما أدعو به حتى الصباح وقد أُقِضَّ المَضْجَعُ
يا ربِّ إنَّ أخي لديك وَدِيعتي أبداً ، وليس يَضِيع ما تُستودعُ

وقال ابن الرُّومي من أبياتٍ[2] :

أَبيتُ رَقِيبَ الصُّبْح حتى كأنَّني أُرجِّي مكانَ الصُّبْح وَجْهَكَ يَطْلُعُ
عليك سلامُ اللهِ أَنْتَ وَدِيعتي لديه ، إذا يَسْتَودِعُ اللهَ مُودِعُ

٢٥٨٩ — «وِدَاعتِكْ يا شْجره»

يريدون بالوداعة : الوديعة والمعنى : هذه وديعة لك أيتها الشجرة . أو أحفظي وديعتك هذه يا شجرة .

وهذا على لسان حال من يكون معه شيء ذو قيمة فيودعه شجرة ، يؤكد عليها أن تحفظه ، مع أن الشجرة ليست أهلاً لحفظ الودائع .

يضرب في التهكم ممن يسيء حفظ متاعه أو متاع غيره . وفي هذا المعنى من الشعر[3] :

فأنت كواضعٍ في الماء جمرا وأنت كمودع الريح الترابا

٢٥٩٠ — «وَدَّعَ الْجِحْر ضَرْطه»

أي : جعل وداع الجحر الذي آواه ضرطةً منه .

---

(١) المنتحل ص ٢١٦ .
(٢) المنتحل ص ٢٢٤ .
(٣) فاكهة الخلفاء ص ١٠٣ .

يضرب لمن يسيء ختام علاقته بمن يخالطه أو يرافقه . وهو عند البغداديين بلفظ : «ودَّعني بضرطه»[1] ويشبهه من أمثال المولدين في المعنى : «صام حَوْلاً ثم شرب بَوْلا»[2] .

٢٥٩١ — «وَرَا الرِّيع رْوَيْعْ»

ورا : وراء . ورُوَيْع : تصغير ريع . والرِّيعُ : الطريق في الجبل .

وهذا مثل بَدَويٌّ يضربونه على الأمر الخفيِّ خَلْفَ الأمْرِ الظاهر .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «إنَّ وراء الأكمة ما وراءها»[3] .

٢٥٩٢ — «وَرَا اَلشَّمْس بْخَمْس»

أي : وراء مَغْرِب الشَّمْس بِخَمْس سنينَ .

يُقال في الدعاء على الشخص بالبُعْد أو الابعاد . يريدون : جعله الله في مكان بعيد يقع وراء مغيب الشمس بمسافة خمس سنوات . كما يُضرب للشيء البعيد .

وهو موجود عند العامة في اليمن بلفظ : «بعد الشمس بخمس»[4] وفي معناه من الشعر[5] :

بِـأَنْـكَـدِ طـائـر وَبِشَرِّ فَـالِ ... لأَبْعَـدِ غايةٍ ، وأخَسِّ حال

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٣٧٣ .
(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٣٠ والآداب ص ٧٢ .
(٣) الميداني ج١ ص ١٥ .
(٤) الأمثال اليمانية ج١ ص ٣٠٥ .
(٥) المحاسن والأضداد ص ٧٣ (بيروت) .

بِحَدِّ السدِّ حيث تكون مني كما بَيْنَ الجنوب الى الشَّمال
غريباً تمتطي قَدَمَيْك دهراً على خَوْف تَحِنُّ الى العِيال

وأصل المثل مأخوذ من الخُرافات الاسرائيلية التي تُصَوِّر عوالم أخرى خلف حدود الأرض حيث تغرب الشمس ، ومنها «جبل قاف» وما خلفه ، وإنْ كان التعبير مُسْتعملاً عند العرب كما في هذين البيتين الَّذين رَوَاهما ابن عبد البر[1] :

فلو أنَّ شَرْقَ الأَرْض بيني وبينها وأهلي وراء الشمس حين تغيبُ
لحاولت قطع الأرض بيني وبينها وقال الهوى لي : إنَّه لَقَريبُ

٢٥٩٣ — «وَرَاهْ ؟ غَضْبٍ عَلَيْك وْكَرَاهْ»

يقال في المراغمة والمعاندة .

وجملة «وراه» استفهامٌ معناها لماذا فعلت ذلك ؟

وأصله : ما وراء فِعْلك من قصد ؟

وجوابه : غَضْباً عنك وكرها منك .

٢٥٩٤ — «الْوَرْثْ ، فَرْثْ»

الْوَرْثُ عندهم : هو المال الذي يَرِثُهُ المرءُ مِنْ أقاربه .

والمعنى : أنَّ المال الموروث بالنسبة الى أنواع المال المكتسبة الأخرى كَفَرْثُ الحيوانِ بالنسبة الى أجزاء جِسْمِهِ النافعة مثل اللحم والشحم . ويضربونه على أنَّ المال المَوْرُوث لا بَرَكَة فيه للوارث .

---

(١) بهجة المجالس ج١ ص ٨٢٠ وهما بلفظ آخر في حديقة الأفراح ص ٤٩ .

٢٥٩٥ — «وَزْنَ العُصْفُورْ ، عَنْ جِزُورْ»

الْجَزُورُ : البعيرُ ، أي : أنَّ ما يُساوي وَزْنَ العُصفور في هذا الوقت يُعادِل وَزْنَ البعير في وَقْت آخر .

يضرب للشيء في وقت الحاجة إليه .

٢٥٩٦ — «وَسِّعَ الْمَقْطَعْ يجيك الْعُودْ»

هذا من أمثال الُحطَّابين ونحوهم ، يريدون أنك إذا وسَّعْتَ مكان قطع الْعُود الكبير من الشجرة بأَنْ ضَرَبْتَهُ ذات اليمين وذات الشِّمال من مَقْطَعه ، جاءك العُودُ سريعاً بمعنى صار قطعه سهلاً يسيراً .

قال الشاعر العامي عبدالله اللويحان(١) :

تَحزَّم بالحزامه كان ودَّك تدرك المَقْصُودْ
الى مِنْك بِذَرْتَ الطِّيب خَلِّه في رجا الوالي(٢)
يقُولون الْعَرَبْ : مِنْ وَسَّعَ الْمَقْطَعْ يجيه الْعُودْ
وْمِنْ لا بالصَّحْو جَوَّدْ مِسيل الْغَرْس ما سَالِ(٣)

٢٥٩٧ — «وِشَ الرَّكعتَيْن عَلَى الْوَلَد النِّشيط ؟»

وش : أي شيء ، والولد : الشَّابُّ .

---

(١) الشوارد ج٣ ص ١٥٠ .

(٢) الحزامه : الحزم والى : إذا . رجا . رجاء ، والوالي هو الله سبحانه وتعالى .

(٣) جَوَّد : أجاد وأصلح ، والغرس : النخل ، أي : من لم يحكم مسيل النخل في وقت الصحو قبل مجيء السيل لم يسل غرسه .

أي : ما الركعتان بالنسبة للشّاب النشيط الجسم .
يريدون أنَّ الركعتين لا تحتاجان منه الى جُهْدٍ .
يضرب فيما لا يحتاج الى مشقة .

٢٥٩٨ — «وِشَ الْعُصْفُورْ وِمْرِقته؟»

يضرب في التقليل والتحقير.

وهو قديم الأصل كانت العامة في الاندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : «آش بَرْطَال وآش مراق»[١] أي : أي شيء العصفور وأي شيء مَرَقُهُ وبرطال عندهم : العُصفور و : «ما برطال وما مرقه»[٢] وبعد ذلك بقرنين أصبحوا يستعملونه بلفظ «آش برطال ، وآش مراقه ، واش لزم في ساقه»[٣] واستعمله ابن عرب شاه في قوله : «ما البَرْغُوثُ وَدَمُهُ ، والعُصفُورُ ودَسَمُهُ؟»[٤] .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ : «شنّو العصفور وشنَو مرقته»[٥] .

٢٥٩٩ — «وِشْ أَنْتِ يا بُعُوضَهْ»

وِشّ : أيُّ شيءٍ . وتقدم شرحها . يُقال للشخص على سبيل التحقير.

وأصله عند العرب تَحْقيرُهُمْ لِلْبُعُوض ، وُوَصْفُهُ بالضَّعْف ، فمن أمثالهم :

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٨ .
(٢) لحن العامة ص ٢٨٦ .
(٣) حدائق الأزاهر س ٣٠٣ .
(٤) فاكهة الخلفاء ص ٩٦ .
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ٣٨ .

«أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضة»[1] وقال الشاعر :

إذا تلاقى الفيول وازدحمت فكيف حال البعوض في الوسط ؟[2]

٢٦٠٠ — «وِشْ على مَدَّاحْ روحه»

وش : أي شيء . والمعنى : ماذا على مَنْ مدح نفسه ؟ والمراد : من المشقة والتعب .

يضرب المثل على أنَّ مَدْحَ المرء نَفْسَهُ سَهْلٌ يَسيرٌ ولكنَّ الصعب أن يَمْدَحَهُ الناسُ كما قال الشاعر[3] :

وماذا يَعِيبُ المرءَ في مَدح نَفْسه إذا لم يَكُنْ في قوله بِكَذُوبِ

٢٦٠١ — «وِشْ عُمْر السُّنْبُلَه؟»

قالوا : أصله أَنَّ رجلين اشْتَركا في زراعة القمح فآذى أحَدُهما الآخر فلما لِيمَ على صَبْره على أَذَى صاحبه . قال : وِش عمر السنبلة ؟

أي : أنَّ عُمُر السُّنْبُلَة قَصيرٌ لا يصعب الصبر عليه ، لأنه بعد ذلك سيحصد القَمْحُ وتنتهي شركتهما وبالتالي ينتهي أذى صاحبه .

يضرب لِلصَّبْر على ما يَنْقضي سريعاً .

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٤١ والمستقصى ج١ ص ٢١٦ والدرة الفاخرة ص ٢٧٧ .
(٢) الحيوان ج٧ ص ٩٠ ، وعيون الأخبار ج٢ ص ١٢٨ والتمثيل ص ٣٣٣ .
(٣) نسيم الصبا ص ١١ .

٢٦٠٢ — «وشْ عَوَّدَ البِقَرْ رِقْيَ الطَّوَايا»

الطَّوَايا : على وزن زوايا : جمع طَايَة على وزن غايه ، وهي السَّطْحُ عندهم ، فصيحة [١] .

والمعنى : ما الذي يجعل الْبَقَرَ تَعْتَادُ الرُّقيَّ الى السُّطُوح ؟ وهذا استفهام إنكاري يحمل معنى التهكم .

يضرب لمن يُحاول عمل شيء لا يحسنه ، ولا يمكنه بطبيعته أنَّ يُحسن مثله .

وأصله مثل عامي قديم ورد بلفظ : «البقر فوق السطوح» [٢] .

٢٦٠٣ — «وشْ كاره مِنه ؟»

وش : أي شيء : والْكَارُ : كلمة فارسية معناها : الصَّنْعَةُ تَوَسَّعَت العامة في استعمالها حتى جعلت معناها : الْعَلاَقَة والدَّخْلَ الخ .

والمعنى : أي شيء علاقته به ، أو : ما دَخْلُهُ فيه ؟

يُقال في الإنكار على مَنْ تَدَخَّلَ فيما لا يَعْنيه .

٢٦٠٤ — «وِشّ لَوْنْ ؟ تَمرُ وْلَوْنْ»

وش لون ؟ : استفهام أصله : أي شيء كان لون ذلك الشيء ؟

وجواب ذلك مستوحى من بيئتهم الزراعية التي أهم ما فيها من الأشجار

---

(١) راجع القاموس : مادة : ط ، و ، ى . والأمالي ج٢ ص ١٩٧ .

(٢) الكنز المدفون ص ٢٧٢ س ٤ .

النخلة ، وأهم ما تغرس له النخلة وتسقى هو ثمرتها التي هي التمر ، وكانوا ينتظرون أن يَيْنَع التمر ويطيب أكله بفارغ الصبر فإذا كان لا يزال بعضه تمراً أو رطباً ، وبعضه لون أي زهو وهو البسر الأصفر أو الأحمر قبل إرطابه كان الأمر بين ما هو مبتغى وبين ضد ذلك وهذا ما عبروا عنه بقولهم : تمر ولون .

يضرب للأمر المختلط بين المحبوب وعدمه .

٢٦٠٥ — «وِشْ هالطَّيْرَات اللِّيْ بْدَاركم ؟»

الطِّيرات : جَمْع طير : تصغير طَيْر . وهو جمع صحيح لتصغير فصيح . واللي : التي .

قالوا : سافر رجل الى بلاد بعيدة وكان غَبِياً يرى أنه إذا عاد فإنه يَنْبغي أنْ تختلف حاله عما كان عليه قبل السَّفَر . فأخذ يَسألُ أهله مُتجاهلاً أَشْياءَ يعرفها ليفعل كما يفعل الرجل الغريب قالوا : حتى سألهم عن الدَّجاج الذي قد تَربَّى معه منذ صِغَرِه فقال : ما هذه الطيبرات التي في داركم ؟

يضرب لِمَنْ يتجاهل شيئاً يعرفه .

ونظيره من الطرائف القديمة ما حكاه أبو أحمد العَسْكري قال : كان أبو خالد النميري يَتَبَادَى[1] ويَتقعَّر[2] ويستعمل الغريب . وخرج الى البادية . فأقام أياماً يسيرة ثم رجع الى البصرة ، فأَنْكرَ الْمِيَازِيب . فقال : ما هذه الخراطيمُ التي لا نَعْرفها في بلادنا ؟

(١) يتبادى : يتشبه بأهل البادية .
(٢) يتقعر : يتكلم بالألفاظ الغريبة النادرة .

فقال فيه الحسن بن هانيء (أبو نواس) يهجوه :

يـا راكبـاً أَقْبَـلَ مِـنْ ثَـهْـمَـدٍ كيـف تَـركْـتَ الإبْـل والشَّـاءَ[١]

وحكى الأصمعي أنه قيل لرجل مُتَكبِّر : هل مَرَّتْ بك أَحْمِرَةٌ[٢] فقال للسائل : تلك دَوَابٌّ لا يراها عَمُّك[٣] .

٢٦٠٦ — «وشْ يَلْقَى الْبِسّ في دكَّان الْحَدَّاد؟»

الْبِسُّ : الْهِرُّ ، وتقدم القول بأنها غَيْر فصيحة .

أي : ماذا يجد الْهِرُّ في (دُكَّان) الْحَدَّاد مما يأكله .

يضرب لمن يبحث عن شيء في غير مَظِنَّتِه .

٢٦٠٧ — «الْوُصَطْ حَابُّه الله»

الوصط : الْوَسَطْ بالسِّين . والمعنى : أنَّ الْوَسَط من الأمور محبوبٌ عند الله تعالى . وهذا كالمثل السابق : «خير الأُمور أوصاطها» إنْ لم يكن مأخوذاً منه . قال عليٌّ رضي الله عنه : «عليكم بالفِرْقة الْوسْطَىٰ فإليها يَرْجعُ الغالي ، وبها يَلْحَقُ التالي»[٤] وقال الشاعر[٥] :

---

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٤ وثهمد : جبل في عالية نجد .

(٢) أحمرة : جمع حمار .

(٣) عيون الأخبار ج١ ص ٢٧٠ .

(٤) البيان والتبيين ج١ ص ٣٥٥ ، وأدب الدنيا والدين ص ٩ والعقد الفريد ج٣ ص ١١٢ بصيغة أخرى .

(٥) قطر أنداء الديم ص ١١١ .

عليك بأوساط الأمور، فإنها طريقٌ الى نَهْجِ الصواب قويمُ

٢٦٠٨ — «وِصْلَ الْحقَب الْبِطَانْ»

يضرب في شِدَّة الضُّرِّ.

وأصله مَثَلٌ عربي قديم: «الْتَقَتْ حَلْقَتَا البطان. قال الزمخشري: هو أَنْ يُغِذَّ الرَّجُل هارباً في السَّيْر.، فيضطرب حِزامُ رَحْلِهِ ويَسْتَأخِرُ حتى يَلْتَقِي عُرْوَتاهُ وهو لا يَقْدِرُ فرَقاً[٢] أَنْ ينزل فَيَشُدَّه. يضرب في تناهي الشَّرِّ قال أَوْسُ بن حَجَر:

وَٱزدَحَمَتْ حَلْقَتا الْبِطان بأقوام، وطارت نُفُوسُهُمْ جَزَعا

وقال اللَّجْلاجُ الحارثي:

ولم أَكُ دُونه بِكليلِ نابٍ ولا رَعْش الْبَنَان ولا الْجَبان
ولا مُتضائل إنْ ناب خَطْبٌ جَليلٌ وٱلْتَقَتْ حَلَقُ البِطان[٣]

وقال الميداني: «الْتَقَتْ حَلْقتا البِطانِ» يقولون: الْبِطانُ لِلقَتَبِ الحزامُ الذي يُجْعَلُ تحت بَطْنِ البعير ومنه حَلْقَتان فإذا الْتَقَتا فقد بلغ الشَّدُّ غايَتَهُ. يضرب في الحادثة إذا بَلَغَت النهاية[٤]:

أقول: المُسْتَعْمَلُ عند أهل نجد الآن وهو المراد بمثلهم العامي أَنْ يجعلوا لِرَحْل البعير حِزامَيْن: أحدهما في مُقدمة أسفل البُطْنِ، والآخر في مُؤَخِّرَتِهِ فالأمامي منها

(١) يغذ السير: يسرع فيه سرعة شديدة.
(٢) فرقا: خوفا.
(٣) المستقصى ج١ ص ١٣٥.
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٣٥.

هو البِطان والخلفيُّ هو الْحَقَبُ . فإذا صار البعير هَزِيلاً ضَامِراً ليس في بطنه شيء من العلف وليس على جسمه شيء من اللحم أو الشحم ، التقى الْحَقَبُ والبِطان فقالوا : «وَصَلَ الْحَقَبُ الْبِطان» وهذا هو النهاية في سوء حال البعير وبالتالي سوء حال صاحبه .

هذا أصله ثم ضُرِبَ لشدة الضُّرِّ عامّةً .

٢٦٠٩ — «وِصِلتْ إلَى خَيْرْ» :

يقوله الرجل لِمَنْ يبحث عنه ، ويلحف في السؤال ، عندما يجده .

٢٦١٠ — «وَصَّلْ وَلَا قَصَّرْ» .

أي : أوصل إلى المقصود ، ولم يُقَصِّر في ذلك . يضرب للشخص يقوم بما أُريد منه .

٢٦١١ — «وَعدَ الْحِرّ دَيْنْ» :

أي : أن وعد الرجل النبيل دَين عليه :

أصله قديم ، قال نجم الدين الغزي[1] :

قَدْ وَعَدْتُمْ بالجميل أَنْجِزُوا ما وعدتم ، فنجاز الوعد زَيْنْ
في حديث قد روينا لفظه عن ثقات العلماء «الوَعْدُ دَيْنْ»

ومن أمثال المولدين : «وعد الكريم ، ألزم من دين الغريم»[2] وهو من قول

---

(١) كشف الخلفاء ج٢ ص ٥٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٤٥ وأساس الاقتباس ص ٤٨ والكنز المدفون ص ١١٣ .

الصاحب بن عباد[1] .

وورد في الشعر كثيراً بلفظه أو بمعناه من ذلك قول أحدهم[٤] :

وميعاد الكريم عليه دَيْنٌ فلا تزدِ الكريم على السَّلام

وقال آخر[٣] :

والحر لا يَمْطُلُ معروفه ولا يليق المطل بالحُرِّ

ولأبي الفتح البُسْتي[٤] :

حُرٌّ يفي لصديقه بعهوده ، والحُرُّ وافي

وقال أبو علي الحرمازي[٥] :

رأيت الناس قد صدقوا ومانوا ووعدك كله خُلْفٌ وَمَين[٦]
وَعَدْتَ فما وَفَيْتَ لنا بوعد وموعودُ الكريم عليه دَيْنُ

وأصل ذلك كله المثل الجاهلي : «أَنْجَز حُرٌّ ما وَعَد»[٧] قال الاصمعي :

---

(١) خاص الخاص ص ٧ والإيجاز والاعجاز ص ٢٨ وزهر الآداب ج٢ ص ٨٢٥ (طبعة الحلبي) .
(٢) المستطرف ج١ ص ١٩٩ .
(٣) غرر الخصائص ص ١٦٢ .
(٤) ديوانه ص ٥٢ .
(٥) معجم الأدباء ج٩ ص ٢٧ .
(٦) مانوا : كذبوا . والمين : الكذب .
(٧) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ١٧ وفصل المقال ص ٧٩ والعقد الفريد ج٣ ص ٨٦ والآداب ص ٦٣ وجمهرة الأمثال ص ٨ وأساس الاقتباس ص ٤٨ .

معناه : لينجز حُرٌّ عِدَته ، على معنى الأمر لا على معنى الخبر[1] .

قال أحدهم يتغزل[2] :

يا مَنْ به يُنْفَى الكَمَدْ ويثبت العيش الرّغدْ
جُدْ بالوفا قد آنَ أَنْ يُنْجِزَ حُرٌّ ما وَعَدْ

وقال آخر[3] :

إذا وعد الحر يوماً فعل ووعد الكريم قرين العمل

٢٦١٢ — «الْوَعَدْ ، عَهَدْ»

يقال في تأكيد الوفاء بالوعد . وأصله مثل قديم ذكره ابن عبد رَبِّه من أمثال العامة في زمنه بلفظ : «الوَعْد من الْعَهْدِ»[4] .

٢٦١٣ — «وَقْعَةْ خَاطُوفْ»

الخاطوف : الخطّاف : الطائر المعروف .
أي : كوقعة الخطاف : يضرب لما ينقضي سريعاً .
وذلك أنَّ الخطاف لا يكاد يُرَىٰ واقعاً في الأرض ، وإذا وقع فإنه لا يَلْبَثُ

---

(١)نقله عنه أبو عبيد في كتاب الأمثال . راجع فصل المقال ص ٧٩ .
(٢)نسيم الصبا ص ٣١ .
(٣)بديع الإنشاء والصفات ص ٧٦ .
(٤) العقد الفريد ج٣ ص ٨٧ .

مُسْرِعاً أنْ يطير ، حتى إنه يَشْرَبُ الماءَ وهو طائر فَيَنْقَضُّ عليه انقضاضاً[1] .

٢٦١٤ — «وِقَفَ الْبابْ على صَايْره»

صاير الباب عندهم : أقصى ما ينتهي اليه أو يستند عليه إذا فُتح كأنها مأخوذة من كونه آخرَ ما يصير اليه الباب ، فصيحة قال ابن منظور : الأسكفة والاسكوفة : عتبة الباب التي يوطأ عليها ، والساكف : أعلاه الذي يدور فيه الصائر ، والصائر : أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه[2] .

ويجوز أن تكون محرفة تحريفاً منقولاً عن كلمة «صير» الباب الفصيحة وهي شِقُّهُ[3] .

ومعنى المثل : لقد وقف الباب عند حده الذي لا يمكن أن يفتح زيادة عليه . يضرب للأمر يصل الى غايته .

وهو موجود عند العامة في مصر بلفظ : «وقف الباب على عقبه» .

ومثله في المَضْرِبِ :

٢٦١٥ — «وِقَفَ الْجِمَلْ عَلَى الطَّيَّه»

الطَّيَّةُ : واحدة الطَّيِّ وهي الحجارة التي يُطْوَىٰ بها البئر ، والمراد بها هنا : الطَّيَّةُ التي تكون على شَفير البئر .

---

(١) عيون الأخبار ج٢ ص ٩٣ .

(٢) اللسان ج٩ ص ١٥٦ : مادة : س ، ك ، ف .

(٣) اللسان : مادة : ص ، ي ، ر . وأساس البلاغة ص ٢٦٤ .

وأصله في الجمل يُستَقَىٰ عليه في الموارد في الصحراء ، وذلك إذا طلب المائح ، وهو الرجل الذي يكون في أسفل البئر يغرف الماء إذا طلب زيادة إدْلاءِ الدَّلْوِ في البئر ، فانه قد يجاب بأَنَّ الجَمَلَ قد وقف على الطَّيِّ ولا يمكنه أن يقترب منها زيادة على ذلك .

وهو شبيه بمثل عامي بغدادي كان شائعاً في القرن الخامس : «بلغ الدَّلْوُ الْحمأةَ»[1] .

٢٦١٦ — «وِقَفْ شَعْرَهْ»

أي : من الخوف ، وهو مثل قديم ذكره العسكري وابن عبد ربه والزَّمَخْشري وقالوا : يُقال للخوف[2] .

٢٦١٧ — «وَلاَ الضَّالِّين آمين»

هذا آخر سورة الفاتحة ، مع آمين .

يضرب لسرعة انْقضاءِ الشيء ، يريدون أنه لم يَسْتَغرق من الوقت الاَّ مثل ما بين «ولا الضالين» و«آمين» كما يضرب للأمر يلي الأمر مباشرة بدون فاصِل بينهما :

وهو كالمثل العربي القديم : «لم يَكُنْ إلاَّ كلا ولا» قال الشريشي : «هو كناية عن قلة اللُّبثِ وسرعة الأمر ثم أنشد لجرير :

يكون نزول القوم فيها (كَلاَ وَلاَ) عشاشا ولا يُدْنُونَ رَحْلا الى رَحْلِ[3]

---

(١) ذكره ابن الطالقاني في أمثال عوام بغداد (حرف الباء) .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١١٠ والعقد الفريد ج٣ ص ١١٩ والمستقصى ورقة ١٢٣

(٣) شرح المقامات ج٤ ص ٢٦ (حنفى) .

وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ الأندلسي[1] :

يا ليلةً لم تَبِنْ مِنَ القِصَر كَـأنَّـهـا قُـبْـلَـةٌ على حَـذَرِ
لَـم تَكُ إلاَّ كَلاَ وَلاَ ومَضَتْ تَـدْفَعُ في صـدرهـا يَدَ السَّحَرِ

٢٦١٨ — «وَلَدَ النَّعامَةِ يُباريها ولا يذوقها»

أي : كوَلَد النعامة يَسيرُ معها ولكنه لا يَذُوق منها شيئاً بخلاف ولد الناقة التي تُشْبِهُ النعامة فإنه إذا بَارَىٰ أمَّهُ أي : سار معها كما تسير يَرْضَع من لبنها .

يضرب للشخص يكون قريباً مِنْ صاحب بِرٍّ أو ثَرْوة ولكنه لا ينال منه شَيْئاً .

وأصله من شبه النعامة بالبعير عند العرب القدماء فمن أمثالهم : «مِثْل النَّعامة لا طَيْرٌ ولا جَمَلٌ»[2] .

قال الجاحظ : وفي النعامة أنها لا طائرٌ ولا بَعِيرٌ ، وفيها من جهة المنسم[3] والوَظيف[4] والخرمة[5] والشق الذي في أنفه ما للبعير ، وفيها من الريش والجناحين والذنب والمنقار ما للطائر ، وما كان فيها من شكل الطائر أخرجها ونقلها الى البيض ، وما كان فيها من شكل البعير لم يُخْرِجها ولم ينقلها الى الولد . ثم أنشد ليحيي بن نوفل :

فأنت كساقطٍ بين الحَشَايا تَصيرُ الى الخَبيث من المصير

(١) نثار الأزهار ص ٥٣ وديوانه ص ٩٤ .
(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٤٥ وخاص الخاص ص ٢٥ . وحياة الحيوان ج٢ ص ٣٥٧ .
(٣) المنسم : الحافر .
(٤) الوظيف : مستدق الذراع من الخيل والإبل .
(٥) الخرمة : الخرم من الأنف .

ومِـثْـل نَـعَـامـةٍ تُدْعَىٰ بعيراً   تـعـاظُـمِها إذا ما قيل : طيري
فإنْ قيل : آحْملي ، قالت : فإني   مِنْ الطير المُـرِبَّـةِ بالوُكُور[1]

وقال : إنما قيل ذلك في النعامة لأن الناس يضربون بها المثل للرجل إذا كان ممن يَعْتَلُّ في كل شيء يُكلفونه بعلَّةٍ وإن آختلف ذلك التكليف وهو قولهم : «إنما أنتَ نعامةٌ ، اذا قيل لها : آحْملي ، قالت : أنا طائر ، واذا قيل لها طِيري . قالت : انا بَعير[2] » .

وكذلك قال ابن عبد ربِّه : أخَذَت النَّعَامة من البعير المِنْسَمَ والعُنُقَ والخَرَمة ومن الطير الرِّيش والجناحين والمناقِرَ فهي لا بعير ولا طائر[3] .

وفي الأمثال العربية القديمة : «كاد النَّعَامُ يطير»[4] وذلك لِشِدَّةِ شبهه بالطَّيْر

٢٦١٩ — «وَلَدْ بَرّ»

يضرب للشاب الصبور على المشاق ، القويِّ على تحمل العمل .

والبَرُّ هنا هو البرِّيَّةُ أي : الصحراء في بلادهم ، والعمل فيها ومعاناة السفر عليها لا يصبر عليه إلاَّ مَنْ كان جلدا صبوراً ، قد تكرر عمله فيها ، وخَبَر مصاعبها فأعَدَّ لكل ذلك عِدَّتَهُ .

---

(١) الوكور : جمع وكر ، ومربة من قولهم : أربَّ الطائر بوكره : أي : لزمه ولم يفارقه وانظر البيان والتبيين ج٢ ص ٢٦٧ .

(٢) الحيوان ج٤ ص ٣٢١ — ٣٢٣ وانظر المعاني الكبير. ج١ ص ٣٣٦ .

(٣) العقد الفريد ج٦ ص ٢٣٧ — ٢٣٨ .

(٤) كامل المبرد ج١ ص ١١٤ ومجمع الأمثال ج٢ ص ١٠٩ .

وكان يقال عند القدماء لمثل هذا الشاب : «بنو الرحال» و : «بنو الرحائل» قال ابن الأثير : هم الملازمون للأسفار، وكثرة التَّرْحال ، والرِّحال : جمع رَحْل . وهو سَرْج البعير . والرحائل : جمع رحالة ، وهي سَرْجٌ مِنْ جُلُود ليس فيه خشب ، يتخذ للركض الشديد[1] . وهذا هو أصل المثل العامي .

٢٦٢٠ — «وَلَدْ بطني ، يْعَرفْ رَطْني»

رطني : لَحنِي في القول . وأصلها : رَطَانتي ، أي : كلامي ولو لم يكن مفهوماً للآخرين .

يضرب للتعامل مع القريب .

وهو عند البغداديين بلفظ : «مَحَدْ يعرف رطني ، إلا بزر بطني»[2] وعند المصريين : «ابن بطني ، يعرف رطني»[3] .

٢٦٢١ — «وَلد رَجِلْ»

يراد انه ولد رجل من الرجال ذوي الرجولية الحقيقية . وهذا معنى آخر الى جانب معنى أنه قد تولى تربيته رجل ، ولم تتولها امرأة .

٢٦٢٢ — «الْوَلَد رِخِيصٍ بِبْشَارته»

المراد بالولد هنا : المولود الذكر خاصة . وبشارته : ما يعطيه والده لمن يزفُّ اليه

---

(١) المرصع ص ١٨٧ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ١١١ .

(٣) حدائق الأمثال العامية ج١ ص ٣٨ .

بشرى ولادته .

والمعنى : ان المولود الذكر ليس كثيراً عليه ما يعطي والده من مال لمن يبشره بولادته .

يضرب للنفقة القليلة في الشيء النفيس .

وعادة البشارة بالولد قديمة عند العرب كما قال أحدهم[1] :

لعمري لقد بُشِّرْت بي إذْ وَلَدْتني فماذا الذي رَدَّتْ عليك البشائرُ

٢٦٢٣ — «وَاللهْ مِنْ غَرّ الأَجْنبي»

والله : هنا ، لَيْسَتْ قَسَماً ، ولكنَّها تَعَجُّبٌ مثل «يالله» في الفصحى .

أي : يالله ما أَكْثَرَ ما يَغْتَرُّ به الأجنبيُّ الذي لا يعرفه .

يضرب لمن له رُوَاءٌ ومَظْهَرٌ حَسَنٌ ، وليس وراء ذلك من حُسْن المخبر شيء .

قال الشاعر[2] :

يَرُوعك مِنْ سَعْد بن عمرو جُسُومُها وتَزهد فيها حين تَقْتُلها خُبْرا

٢٦٢٤ — «وَلَدْ مرَهْ»

يقولون للشاب الرِّخْو الذي لا يستطيع الصبر على مشقة العمل : «ولد مره» يريدون أن الذي تولى تربيته امرأة وليس رجلاً .

---

(١) الأغاني ج١١ ص ٨٩ .

(٢) شرح المضنون به ص ٤٧٤ .

وسبق ذكر شيء من أصله عند المثل : «ما تضيق الاَّ على ولد المره» في حرف الميم .

وهو عكس المثل السابق : «ولد برّ» والمثل الآخر : «ولد رجل» .

٢٦٢٥ — «وْلَيْد الْبارحه»

ولَيْد : بفتح اللاَّم : تصغير وَلَد والمراد : مولود .

أي : هو الذي وُلِدَ البارحة .

يُقال في التَّهكم بِمَنْ يَدَّعي صِغرَ سنِّه وهو كبيرٌ . والمثل قديم الأصل قال المحبِّي : يقال : اَبنُ أَمْسِ : للولد الصغير ، قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة .

وقَـالَتْ : إنَّـهُ شَـيْخٌ كـبير   وهَلْ أَخْبَرْتَها أني اَبن أَمْسِ [1]

وقبله قال ابن الأثير : ابنُ أَمْسِ هو الولد الصغير ثم أورد بيت دريد بن الصمة [2] .

٢٦٢٦ — «وَهْقَني وِمْصَقْ»

وهقني : من قولهم وَهَّقَ فلاَنٌ فُلانا بمعنى غَرَّه ، ومصق ، من قولهم : مَصَقَ الرَّجُلُ من المكان بمعنى : خرج منه دون أنْ يَشْعُر به أحد .

ومعنى المثل : خدعني في الدخول في الأمر ، وخرج منه دون أن أشعر .

---

(١) ما يعول عليه ق ٤/١ وانظر قصة هذا البيت مع أبيات أخرى في الأغاني ج١١ ص ٢٤ (دار الكتب) من قصيدة . ومعاهد التنصيص ص ١٥٦ (بولاق) .

(٢) المرصع ص ٧٠ .

يُقال في الخديعة .

وكلمة (وَهَقَ) فصيحة الأصل ، قال صاحب اللسان : الوَهَقُ : الحبل المُغار يُرْمى فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان ، والجمع أوهاق ، وأوهق الدَّابَّةَ : فعل بها ذلك .

ثم قال : والمُوَاهقة أن تسير مثل سَير صاحبك[1] .

أما كلمة «مصق» فلم أجدها ، وقد وجهتها في كتابي «معجم اللغة العامية» الذي لا يزال تحت التأليف .

٢٦٢٧ — «الْوَيْلَ الْوَيْلْ ، لآكَّالَ التَّمر باللَّيْل»

كان التَّمْر من أنفس الأطعمة عندهم إبَّان عهود الإمارات ، وكانوا يأكلونه لغدائهم . ويضنُّونَ به عن تكرار أكله في اليوم والليلة . لذلك إذا ما طلب طِفْل منهم أو جاهل بقيمة التمر أَنْ يأكل تَمْراً في الليل : قالوا له هذا المثل : «الويل لآكل التمر في الليل» رَدْعاً وزَجْراً عن طلب التَّمْرِ للأكل ليلاً .

٢٦٢٨ — «وَيْلي منك ، وَيْلي عَلَيْك»

كثيراً ما يَتَمَثَّلُ به الآباءُ الذين عَقَّهُمْ أبْنَاؤهم ، والأقاربُ الذين قَطع ذَوُو قُرْباهم رَحِمَهُم وآذَوهم .

يريدون بويلي منك : تَوَقُّعَ الضَّرر منه ، وبويلي عليك ، الخوف عليه من الضَّرَر .

---

(١) اللسان ج١٠ ص ٣٨٥ .

وأصله جاء في قصيدة الأعشى المشهورة :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زائرها   وَيْلي عليك ، وَوَيْلي منك يا رَجُلُ

ويُنْسَبُ لعُرَيْبٍ المُغَنِّية[1] :

وَيْلي عليك ومنكا   أَوْقَعْتَ في القلب شَكَّا
زَعَمْتَ أني خَؤُونٌ   جَوْراً عليك وإفْكَا

وقال آخر[2] :

فقلْ لطائر عَقْلٍ قد أتاه بها   ويلي عليك وويلي منك يا رَجُلُ

٢٦٢٩ — «وَيْن الدِّنْيا وين أَهَلْها»

أي : أين الدنيا وأين أَهْلُهَا ؟

يضرب لِمُضيِّ الوقت ، وتباعُدِ الزَّمَن ، وتَغَيُّر الحال .

وهو موجود بلفظه عند البغداديين[3] .

٢٦٣٠ — «وَيْنْ ما أَمْسَىٰ ، آَرْسَىٰ»

وين : أين ، ومعناها هنا : أَيْنَمَا . والمراد : أينما أمسىٰ أرسىٰ قلاع سفينته وبات .

يضرب للرجل الذي يتنقل في أمكنة كثيرة حسب ما اتّفق له . وهو كقول

(١) نزهة الجليس ج١ ص ٣٠١ .

(٢) معاهد التنصيص ص ١٠٣ (بولاق) .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٣٨٨ .

الشاميين والمصريين «مطرح ما تمسى بات»[1] وقول البغداديين : «وين ما غابت شمسه بات»[2] ويقول التونسيون ، «عندي عشه ومعيزات ، وين يطيح الليل نبات»[3] .

---

(١) أمثال العوام ص ٤٦ .
(٢) الأمثال البغدادية ج٤ ص ٣٨٩ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٩١ .

حرف الهاء

٢٦٣١ — «هَا اللِّحْيَهْ ما هِيبْ على رَجِلْ»

ها اللحية : أي هذه اللحية . وها : حرف التنبيه التي تسبق اسم الإشارة المحذوف .

وما هيب : ما هي .

يقول الرجل منهم في تَحَدِّي الآخرين : «هذه اللِّحيَةُ — يشير الى لحيته — ليستْ على رَجُل إنْ لَم أفعل كذا وكذا .

أصله المثل العربي القديم : «فَلِمَ خُلِقَتْ إنْ لم أَخدَع الرِّجالَ ؟» قال الميداني : يعني لحيته ، يقول : لِمَ خُلِقَتْ لحيتي إنْ لم أَفْعَلْ هذا . ثم قال : يضرب في الخَلاَبَة[1] والمكر من الرجُل الدَّاهي[2] . وذكره الزمخشري بلفظ : فلم خُلقتْ إذا لم أخْدَعِ الرِّجَال ؟ . وقال : يعني لحيته[3] .

نظمه الأحدب فقال[4] :

إنْ كنتُ لم أَخْدَعْ بها الرِّجالا لِمْ خُلِقَتْ — أي ذِقْنهُ — يا خالا

٢٦٣٢ — «الْهَادي اللهْ»

قال الله تعالى : «إِنَّك لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» .

---

(١) الخلابة : الخديعة .

(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٩ .

(٣) المستقصى ج٢ ص ١٨١ .

(٤) فرائد الآل ج٢ ص ٦٦ .

وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ قال : إنما أنا مُبَلِّغٌ واللهُ يهدي ، وإنما أنا قاسِمٌ والله يُعْطي ، قال السيوطي : رواه الطبراني وهو حَسَنٌ[1] .

٢٦٣٣ — «هَاتَ الْبُيْزْ ، رِدَّ الْبِيْزْ ، وَآلَىٰ الْبُيْزْ خِرْقه»

الْبِـيْزُ : الجعالة في الفصحى . والى : إذا ، وهي هنا إذا الفجائية .

وَالْبِيْزُ : خِرْقَةٌ يُحمل بها القِدْرُ ونحوه يتقىٰ بها حَرُّهُ .

أي : لقد قالوا : هات الجُعالة ، رُدَّ الجعالة حتى أوهموا بأنها شيء عظيم ، ثم إذا بها خِرْقة من الخِرَق لا أهمية لها .

وهو عند العامة في بغـداد بـلفظ : «جيب البيز وَدِّي البيز ، تـاري البيز خـرقه» .

يضرب لما آسمه أكبر من حقيقته من الأشياء التافهة .

٢٦٣٤ — «هَذَا أَبِيه ، وْهَذا أَشْتَهِيْه»

أبيه : أي : ابتغيه وأريده . يضرب لِلشَّرِه في الأكل الذي لا يكتفي بنوع من أنواع الطعام بل ان لسان حاله أو مقاله يشير الى أنواع الطعام فيقول : هذا النوع أُريده ، وذلك النوع أشتهيه .

---

(١) الجامع الصغير ج١ ص ١٠٣ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٢ ص ١٠٣

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : يَلَذُّ ضَيْحاً ، وَيَشْتهي دَخِيساً » والضَّيْحُ : اللَّبَنُ الكثير الماء . والدَّخِيسُ : لَبَنُ الضأن يُحْلَبُ عليه لَبَنُ المَعْز[1] قال الشاعر[2] :

كُلَّ الطَّعامِ تشتهي ربيعَهْ   الخُرْس والإعذار والنَّقِيعَهْ[3]

٢٦٣٥ — « هذا بَلاَ أبوك يا عْقَابْ »

بلا : بلاء . والمراد : السَّبب والعِلَّة .

وأصل المثل لِنِمْر بن عَدْوان أحد شيوخ قبيلة بنى صخر في شمالي الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر ، قالوا : كانت له امرأة يحبها اسمها « وضحا »[4] وكانت في الفراش معه في إحدى الليالي المظلمة فذكَرَتْ بعد أن أخذه النوم أنها لم تُقَيِّد فَرَسَه فأخذت عباءة له بَيْضَاء ، ويُقال بل ذلك ثوب له ابيض اَسْتعجالا فلبستها وبعد أن أخذت في معالجة الفرس اَنْتَبَه نَمِرٌ بن عَدْوان فاَتجه نظره الى مكان الفَرَسِ فوجد بجانبه شَخْصاً لابساً بياضاً فظنه عَدُوّاً يريد حَلَّ القَيْد مِنْ فَرَسه وسَرِقَتها فأسرع ورماها ببندقه فَخَرَّتْ مَيِّتَةً .

قالوا : وعندما علم أنها زوجته أخذ يلطم خَدَّيه ، ويَنْتف شعْره ويصيح ثم جعل يُنْشيءُ الأشعار ويُرْسِلُ القصائد في رِثَائها .

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٨٩ .

(٢) المستقصى ج٢ ص ٢٢٥ ومجمع الأمثال ج٢ ص ٩٩ .

(٣) الخرس : الطعام الذي يتخذ صباح الولادة للرجال والنساء والأعذار طعام الختان ، والنقيعة : ما ينحر من الابل من المغنم (راجع البخلاء ص ١٩٥ — ١٩٧) .

(٤) هذا من أسماء النساء في نجد وهو من الوضح بمعنى البياض .

وكان له ابْن صغير لا يَعْقل اسمه «عقاب» فقال له : يا أبت ، كيف تبكي على وضحا وهي عوجاء لأنني أنا والكلب الصغير كنا ندخل من ظهرها إذا استَلْقَت ؟ يريد أنَّ ضخامة عجيزتها تمنع ظهرها أنْ يُلامس الأرض .

فأجابه والده قائلاً : «هذا بلا أبوك يا عقاب»

أيّ هذا هو سبب بلاء ابيك بفقدها فذهبت مثلاً يُضْرَبُ لِلْعِلَّة الظاهرة .

وهذا الوصف لتلك المرأة مَرْوي مثله عن العرب القدماء فقد ذكر القاليُّ أن اعرابياً طلب من ابن عَمِّه أنْ يلتمس له امرأة فذكر خصالا عديدة الى أنْ قال : واذا اسْتَلْقَت فرَمَيْتَ تَحتَها بالأُتْرُجة العظيمة نَفَذَتْ من الجانب الآخر ، وانِّي بمثل هذه الاَّ في الجنان[1] .

وقال ابن منظور : وقَوْلُ أمِّ زرْعٍ : فَلَقِي امْرأةً معها وَلَدان لها كالْفَهْدَين يلعبان من تَحْتِ خَصْرها بِرُمَّانَتَيْن فإنما تَعْني أنها ذَاتُ كَفَلٍ عظيمٍ ، فإذا اسْتَلْقَتْ على ظهرها نبا الْكَفَلُ بها من الأرض حتى يصير تحتها فَجوَةٌ يجري فيها الرُّمَّان . قال ابن الأثير : وذلك أنَّ وَلَدَيها كان معها رُمَّانَتَان ، فكان أحدهما يَرْمي برُمَّانتِهِ الى أخيه ، ويَرْمي أخوه الأخرى إليه مِنْ تَحْت خَصْرِها[2] .

كما جاء في الشعر وصف المرأة بذلك قال أحدهم[3] .

أَبَتِ الرَّوادِفُ والثُّديُّ لِقُمصها مَسَّ البُطونِ ، وأنْ تَمسَّ ظُهورا

(١) الأمالي ج٢ ص ٢٨٣ .
(٢) اللسان ج١٢ ص ٢٥٦ ، مادة : ر ، م ، م.
(٣) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٣٨ .

واذا الرِّياحُ مع العَشيِّ تَنَاوَحَتْ   نَبَّهْنَ حاسِدةً وهِجْنَ غَيُورا

٢٦٣٦ — «هَذَا العُوْدُ ، وْهَذَا طُرْفه»

يُقَال في المُتَشابهَيْن في الذَّمِّ ، وبخاصة الرجُلَ وأبْنَهُ . فهو كقولهم : «قال : منين هاالعويد؟ قال : مِنْ هالشجيره» وتقدم ذكر شواهده القديمة في حرف القاف .

٢٦٣٧ — «هَذَا جَاكْ ، وْهذا لِفَاكْ»

يضرب لعدم أداء الدَّيْن ونَحْوه . جاؤا به على حكاية حال المَدِين الذي يقول لدَائنه : هذا المبلغ جاءك ، وذاك المبلغ لفاك ، أي : وَصَلَك . مع أنه ليس بحقيقة ، وانما ليحتال على عدم وفائه وفاءً كاملاً غير منقوص .

٢٦٣٨ — «هَذا رِزْقَ اليَوْم ، وْرِزْقْ باكِرْ على اللهْ»

باكر : معناها ، غَدٌ ، غير فصيحة لهذا المعنى . يضرب في مدح القناعه . والنهي عن حَمْل النَّفْسِ هَمَّ المُسْتقبل . وأصله قديم جاء في قول الشاعر :

إنْ كان عندك رِزْق اليوم فَاطَّرِحَنْ   عَنْكَ الْهُمومَ فعند الله رِزْقُ غَدِ[1]

وقال آخر :

كُلُوا اليومَ مِنْ رزق الإله وأَبْشِروا   فإنَّ على الرحمن رِزْقَكُمُ غَدَا[2]

---

(١) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٤٩ . والفرج بعد الشدة ص ٤٤٨ .

(٢) الإيجاز والاعجاز ص ٤٤ . وهو في ديوان حاتم الطائي ص ٤١ — من قصيدة بلفظ : كلوا الآن : بدلاً من «كلوا اليوم» .

وقال الأعشى الشيباني[1] :

فلا تجعل طعام الليل ذخراً حذار غدٍ لكل غدٍ غِذَاءُ

٢٦٣٩ — «هَذَا وُهُوْ بَلَحْ ، اللهُ المعِيْنْ الى صَلَحْ»

البُلَحُ ، طَلْعُ النَّخْل قَبْلَ صلاحه ، فصيحة ، قال ابن منظور : البُلَحُ هو حَمْلُ النَّخْلِ ما دام أخضر صغاراً كَحِصْرم العِنَب . واحدته : بَلَحَةٌ .

ومعنى المثل : هذا وهو بَلَحٌ لم ينضج نسأل اللهَ الإعانة عليه عندما يُصْبح تَمْراً .

يضرب للصَّبِيِّ المؤذي .

يريدون أنه إذا كان أذاه بهذه الشدة ، وهو صغير ، كيف به إذاً إذا كبر؟ .

٢٦٤٠ — «هَذي اللِّي عليها طُوْلْ يَدْها»

اللي : التي .

يضرب للأمر النافع الذي ليس عليه مزيد من النفع . وأصله في الناقة السَّمينة التي في سنامها من الشَّحْم بِقَدْرِ طُول يدها . وهذا مبالغة في سِمَنِها والاَّ فإنَّ ذلك لا يكون .

ومثل تلك الناقة هي نهاية ما يكون من الملائمة للذَّبْح لِلضُّيُوفِ أو للأكل في بيئتهم القديمة .

---

(١) الحماسة البصرية ج٢ ص ١٠ .

٢٦٤١ — «هَذِي أُمِّهِنّ»

أي : هذه أُمُّ المصائب ، أو العجائب .

يضرب لِلطَّامّة الكُبْرى .

٢٦٤٢ — «هَذي تروعك ، والآخرىٰ في ضْلُوعكْ»

أي : هذه الواقعة إنما تُسَبِّبُ لك الرَّوْعَ في قَلْبك فقط ، أما الأخرى فقد تُصيب ضلوعك .

أصله في الرمية ونحوها تخطيء الرجل ، فيُؤمَرُ بالاحتراس مما بعدها وقد يقال ذلك في التهديد بالعقاب . ثم ضُرِبَ في اتّقاء المتاعب .

ويستعمله البغداديون بلفظ : «هذي تروعك ، واللّخ بضلوعك»[١] .

واللخ : الأخرى .

٢٦٤٣ — «الْهبَالْ ما يْبَاتْ خلاَوي»

الْهبَال : الْخَبَل ، ونُقْصان العَقْل .

ويبات : يبيت . وخلاوي : منفرداً من قولهم : (سافر فلان خلاوي) اذا سافر في الخلاء وحده .

والمعنى : الجنون أونقصان الْعَقْل لا يبيت وحده وبعضهم يزيد فيه تَفْسيره فيقول : «ما يبيت إلاّ في روس رْجَال» .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج٤ ص ٣٣٨ .

أي : انَّ الجُنونَ لا يبيت إلاَّ في رؤس رجال .

يضرب لِمَنْ أتى فِعْلاً مُنافيا للعقل .

٢٦٤٤ — «الْهْبَال ما يَبِي رَزّ بيَارِقْ»

يبي : يبغي . والمراد : يحتاج . والبيارق : جمع بَيْرق وهو الْعَلَمُ . ورَزُّ الْعَلَم : رَفْعُهُ عالياً .

أي : انَّ الجنون لا يحتاج الى رفع رايات ، يريدون أنه من السهل أن يحكم على المرء بالجنون إذا أتى بشيء يخالف العقل .

يضرب للفعل المُنَافي لمقتضيات العقل .

وهو كقول اللبنانيين : «الجنون ما بدّه كتب حجه»[١] .

٢٦٤٥ — «هَبّ الْهوَا يا ذَاري»

هذه كلمة يقولونها في اَغتنام الفُرْصة .

وأصلها للزُّرَّاع الذين يَنْتَظِرُون هُبُوب الهواء ليقوموا بِذَرْي قمحهم بعد دياسه .

وسبق إيراد شواهد الذَّري عند هبوب الرياح في ذكر المثل : «الى هبت رياحك فاَذْر فيها» في حرف الألف .

٢٦٤٦ — «الْهبُوط برْكه»

الهبوط : الرِّفْقُ والتُّؤدَةُ من قولهم : «فلان هابط طبيعة» أي : هاديء الطبع ،

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٢٤٥ .

ذو أناةٍ .

يضرب في ذَمّ الشخص المُتَعجِّل المِلْحاح .

٢٦٤٧ — «هَبْهَبْ ، وانْهَبْ»

يقال في وصف الفوضَىٰ والانتهاب .

وكلمة هَبْهَبْ تدل في الفصحى على مَعَانٍ لَيْسَتْ محمودةً فقد روى محمد بن خلَف عن محمد بن واسع الأَزْديِّ أنه قال : دخلت على بلال بن أبي بُرْدَة فقلت له : يا بلال إنَّ أباك حدثني عن أبيه حديثاً رفعه ، قال : إنَّ في جهنم وادياً يُقال له : (هَبْهَب) حَقّاً على الله أنْ يُسْكِنَهُ كُلَّ جبَّار ، فإيَّاك يا بلال أَنْ تكون ممن يَسْكُنُهُ[1] .

وأنشد ابن قتيبة للأخطل يصف ناقة :

على أنها تَهْدي المَطِيَّ إذا عَوَىٰ   مِنَ اللَّيْل مَمْشُوقُ الذِّراعين هَبْهَبُ

وقال : هَبْهَبٌ : سريعٌ خَفِيفٌ ، يعني ذئباً[2]

٢٦٤٨ — «هَدَىٰ ، هَدَىٰ : مَشْيَ الْقِطَا»

هذه جملة تقولها المرأة وهي تحاول تعويد طفلها على المشي .

تريد لتَمْشيَ بهدوء كما يمشي الْقَطَا ، لأن مَشْيَ الْقَطان هاديءٌ متقاصِرُ الْخَطْو .

---

(١) أخبار القضاة ج٢ ص ٢٥ .

(٢) المعاني الكبير ص ١٩٢ .

وأصله عند العرب القدماء من نَعْتِهم مَشْيَ الْقَطَا بالجمال والمَلاَحة قال الجاحظ : الْقَطَاةُ مُلَيحَةُ الْمِشيَةِ ، مُقارِبةُ الْخَطْوِ. ثم أنشد للكُميت .

يَمْشِيْنَ مَشْيَ قَطا البُطاح تَأَوُّدا   قُبَّ الْبُطونِ رواجحَ الاكفال[1]

ولشاعر آخر :

فَدَفَعْتُها فَتَدافَعَتْ   مَشْيَ القطاة الى الغَديرِ[2]

٢٦٤٩ — «هَدَّاجْ تَيْما»

هَدَّاجْ تَيْمَاء : بئر واسعة عظيمة في بلدة «تيماء» كانت لا يَنْزَحُ ماؤها رغم كثرة ما تأخذه السَّواني منه[3] .

يضرب للرجل الكريم الذي لا يَرُدُّ سائلاً .

قال الشاعر العامي عبدالله بن ربيعة يمدح بندر السِّعْدون من قصيدة[4] :

لىٰ قيل : مِنْ هُوْ؟ قِلْتْ : «هَدَّاج تَيْما»
عِدٍّ قراحٍ الملتجي للدواهيم[5]
يا ناشدي ، ما هو خَفِي لا تَعَيْا   مفهوم أبو فرحان من غير تفهيم[6]

---

(١) قب : جمع قباء . والقبب دقة الخصر ، وضمور البطن .

(٢) الحيوان ج٥ ص ٢١٧ — ٢١٨ .

(٣) راجع ذكراً لهذه البئر في كتاب «في شمال غرب الجزيرة» ص ٤١٢ .

(٤) ديوان النبط ص ١٨٥ — ١٨٦ .

(٥) العد : البئر الكثيرة الماء التي لا ينزح ماؤها . والدواهيم : الدواهي .

(٦) ناشدي : سائلي . لا تعيا : لا تتعامَّ من التعامي ، أي التجاهل . وأبو فرحان : كنية ممدوحه .

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : إنَّ أُضاخاً[1] مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ» قال الميداني : يُضْرَبُ مثلاً للرجل الكثير الغاشية ، الغزير المعروف[2] .

٢٦٥٠ — «هَدَدْ ، ما هُو بْعَدَدْ»

الْهَدَدُ : الْهَيْلُ : أي : أَخْذ الشيء بدون عَدٍّ أو كَيْلٍ ، أَو وَزْنٍ ضِدَّ عَدَد ولا يكون ذلك إلاَّ للكثير. يقال عند ذكر عُمُر الصَّبيِّ تفاؤلا بأنه سيُعَمَّرُ طويلا .

٢٦٥١ — «هِدِرْ ، ياكلْ مع اَمْه بالقِدِرْ»

الهدر : الذي لا يفهم الأمور ، ولذلك قالوا : ياكل مع امه بالقدر ، والذي يأكل مع أُمِّه كان عندهم فيما سَلَف من تاريخهم هو الطفل ونحوه أما الرَّجُل المميز العاقل فإن المعتاد الاَّ يأكل الطعام مع النساء .

وهذا أمر أخذ يتبدل الآن بأن أخذ أهل البيت يتناولون طعامهم جميعاً رجالاً ونساء اذا كان الرجال محارم للنساء . وكلمة «الْهِدْرِ» فصيحة صحيحة ففي الفصحى : بنو فلان هَدَرةٌ ، وهِدَرَةٌ وهُدَرَةٌ : ساقطون ليسوا بشيء .. ورَجُلٌ : هُدَرَة : مثال هُمَزَة . أي : ساقط قال الحصين بن بكير الرَّبَعيُّ :

إني اذا حار الجَبَانُ (الْهُدَرَةْ) رَكبتُ من قَصْد السَّبِيل مَنْجَرَه

والمنجر : الطريق المستقيم .. وقال بعضهم : واحد الهِدَرَةِ : (هِدْرٌ) مثل قِرْد وقِرَدَةٍ[3] .

---

(١) أضاخ لا يزال معروفاً بأسمه ، ويقع من منطقة القصيم إلى الجنوب الغربي بينها وبين الدوادمي تكلمت عليه في كتابي (معجم بلاد القصيم) ، ج١ ص ٣٥٣ — ٣٦٩ .

(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٥٦ .

(٣) اللسان : مادة ، هـ ، د ، ر .

٢٦٥٢ — «هِدّ الْقَوْم عَلَى الْقَوْم فِقَايد الْقَوْم عَلَى اَهْلها»

هِدّ ، أمر على وزنِ «عِدّ» الذي هو من العدد : من هَدَّ عندهم ، بمعنى أرسل أو حَرَّضَ ؛ يقولون : هَدّ فلان صَقْرَه على طير الصيد يعني أرسله وحرضه على صيده .

وفقايد : جمع فقيدة ، بمعنى مفقودة . والمراد بالقوم هنا : الاعداء .

ومعنى المثل : حرضْ قوماً على ضرر قوم فما يفتقد سيكون عليهم دونك .

يضرب في عدم الاحتفال بضرر الآخرين وبخاصة إذا كانوا اعداء .

وفي هذا المعنى من الأمثال القديمة : «الكلاَبَ على البقر»[١] قال الميداني : يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة ، يعني : لا ضرر عليك فخلهم . والمثل الآخر : «هَيِّجْ على غيٍّ وَذَرْ» قال الميداني : أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كُفَّ عن المعونة[٢] . ومن الشعر قول الفَرَّار السُّلَمي من شعراء الحماسة[٣] :

وكتيبة لَبَّسْتُها بكتيبة ... حتى إذا التبسَتْ نَفَضْتُ لها يدي
فتركتهم تَقِصُ الرماحُ ظهورهم ... من بين مُنْعَفِرٍ وآخر مُسْنَدِ[٤]

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨١ والحيوان ج ١ ص ٢٦٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٦ وجمهرة الأمثال ص ١٧٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٨٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٤٦ ومقاييس اللغة ج ٥ ص ١٧٥ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٦٧ والمثل أيضاً في المستقصى ج ٢ ص ٤٠٢ .
(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٩١ — ١٩٢ والحيوان ج ٥ ص ١٨٥ والحماسة البصرية ج ١ ص ٢٨ وغرر الخصائص ص ٢٢٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٥٢ .
(٤) تقص الرماح ظهورهم ، أي : تكسرها ، والمنعفر : الملقى في العفر أي : التراب . والمسند : المطعون الذي أُسند الى ما يمسكه وبه بقية من حياة .

مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ خلف رجالهم : لا تَبْعُدِ

٢٦٥٣ — «هِدّ مِنْ خَيْلِكْ سِبَّقْ»

هد : أمر مِنْ قولهم هَدَّ خَيْلَهُ إذا أَرْسَلَها لِلسِّباق .

وسُبَّقٌ : جمع سابق أو سابقة .

أي : أَرْسِلْ السَّابِق من خَيْلِكَ إن اَسْتَطَعْتَ . يُقال لِمَنْ هَدَّدَ بِفعلِ شيءٍ لا يَسْتَطِيع تنفيذه .

وهو كقول السودانيين : «خيلك ، والا حيلك»[1] .

٢٦٥٤ — «هَذَب حْصَانه»

هَذَب ، من قولهم : هَذَب الرَّاكِبُ الْفَرَس والحِمَار — بتخفيف الذَّال — جعله يَهْذِبُ والهَذْب والْهَذَبانُ : نَوْع من السَّيْرِ السريع . وإنْ لم يكن غاية السُّرْعة .

يضرب المثل لمن أخذ يكذب ويُبالغ في الكَذِب ، كأنهم اَستعاروا الحصان لِلسانه وكَنُّوا عن كثرة الكَذِب بالجَرْي السريع .

أما كلمة «هَذَبَ» في معناها الأصلي فإنها فصيحة صحيحة قال الأزهري عن الليث وغيره : الإهذابُ : السُّرْعة في العَدْو والطيران ، وإبلٌ مهاذيبُ : سِرَاعٌ . وفي بعض الأخبار : إني أخاف عليكم الطَّلَبَ فَهَذِّبوا ، أي : أَسْرِعُوا السَّيْرَ ،

---

(١) الأمثال السودانية ص ٢٦٥ .

يُقال : هَذَبَ وأَهْذَبَ .. كل ذلك من الاسراع[1]

٢٦٥٥ — «هَذّ عَلَيْهِ الْمِسْبَاحْ»

يقولون : فُلاَنٌ هَذّ (بتشديد الذال) على فُلانٍ كلامَهُ أو قراءَتَه ، أي : أَسْمَعَهُ إياه كُلَّهُ بسرعة وعدم تَوقُّفٍ من الهذِّ في الفصحى وهو السرعة في الكلام ونحوها ومنه التلاوة السريعة . والمسباح : المسبحةُ .

يضرب لِمَنْ أَفْضَى لِشَخْص بكل تفاصيل ما كان يَكْتُمهُ .

وهو كالمثل العربي القديم : «أَفْضَيْتُ اليه بشُقُوري» فأَصْلُ الإفْضاء : الخُروج الى الفضاء والشُّقُورُ : الأُمور المهِمَّة[2] .

وتقول العامة في اليمن «افترطت المسبحة»[3]

أما كلمة «المِسْبَاح» فإنها كانت مستعملة عند الفصحاء بلفظ «السُّبحةِ» كما قال صاحب التاج : والسُّبْحَةُ — بالضَّمِّ — خَرَزَاتٌ تُنَظمْنَ في خيطٍ للتَّسْبيح تُعَدُّ ، وهي كلمة مُوَلَّدة قاله الأزهري ، وقال الفارابي وتبعه الجوهري : السُّبْحةُ التي يُسَبَّح بها ، وقال شيخنا : إنها ليست من اللغة في شيء ، ولا تعرفها العرب ، وإنما حدثت في الصَدْرِ الأول[4] .

ومن شواهد استعمال كلمة «هَذّ» في الفصحى قول ابن منظور : الْهَذُّ : سرعة

---

(١) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٢٦٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨ .

(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٩٧ .

(٤) تاج العروس ج ٢ ص ١٥٧ : مادة : س ، ب ، ج .

القراءة ، هَذَّ القرآن يَهُذُّهُ هَذّاً . يُقال : هو يَهُذُّ القرآن هَذّاً ، وَيَهُذُّ الحديث هَذّاً أي : يَسْرُده .. وفي حديث ابن عباس قال له رجل : قرأتُ المُفَصَّلَ الليلة ، فقال : أَهَذّاً كَهَذ الشِّعْر ، أراد : أَتَهُذُّ القرآن هَذّاً فتُسرع فيه كما تُسْرِع في قراءة الشِّعْر[1] .

٢٦٥٦ — «الْهَرْجُ وَاجِدْ ، والصَّامِلْ قليل»

الهرج : الكلام الكثير الذي لا حاصل له ، فصيحة .

إذْ من الأمثال القديمة : «لا سيرك سير ، ولا هرجك هرج»

قال الميداني : الهرج الحديث الذي لا يدري ما هو ، يضرب للذي يكثر الكلام أي لا يحسن يسير ، ولا يحسن يتكلم»[2] .

وواجد ، أي : موجود بكثرة ، والصامل : النافع المفيد ، من قولهم : صمل كذا ، أي تحقق وصفا بعد التصفية .

قالت زينب بنت الطثرية :

تَرَى جازِريه ، يُرْعِدَان ، ونارُه   عليها عداميل الهشيم وصَامِلُهْ

وعداميل ، وصامل : كلمتان باقيتان في العامية النجدية كما فسرهما القالي بقوله : العداميل : القديمة ، والصامل : اليابس[3] .

---

(١) اللسان ج ٣ ص ٥١٧ : هـ ، ز ، ذ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٢ .
(٣) الأمالي ج ٢ ص ٨٦ .

ومعنى المثل : أن الكلام كثير ، ولكن النافع الحاصل منه قليل .

يضرب لكثرة الكلام بدون فائدة . وهو في معنى المثل العربي القديم : «جَعْجَعَة ولا أرى طِحناً»[1] ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر[2] :

والكل منا لو يطاوع مقاله القول واجد والحكي عند الأفعال

٢٦٥٧ — «هَزْرٌ ، وْنَـزِر»

الْهَـزْرُ : الكلام بِحدَّةٍ وغَضَب ، والنَّزْرُ : هو الانتهار وكلاهما له معنى عدم اللطف في الكلام ، أو تجنب ما يخدش الشعور من القول .

يقال في المعاملة السيئة للزوجة والولد أو الأجير ونحوه .

وقد وردت كلمتا «الهزر» و«النزر» في قول ذكره الزمخشري على هيئة مثل وهو قولهم : «فلان لا يعطي حتى ينزر ، ولا يطيع حتى يهزر» وان كان فسر النزر هنا بأنه الإلحاح على الرجل في مسئلته العلم والعطاء أما الهزر فلم يفسرها في بابها[3] .

قال ذلك بعد أن فسر النزر بأنه القليل كما فعل غيره من اللغويين وهو المعنى الشائع لهذه الكلمة . وهكذا صنع ابن منظور غير أنه نقل في ذلك معنى آخر للكلمة عن ابن الاعرابي وهو قوله : نزر فلان فلاناً اذا احتقره واستَقَلَّهُ ، وأنْشَدَ :

قـد كنتُ لا أُنْـزَرُ في يوم النَّهَلْ

(١) سبق تخريج هذا المثل .
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٨٨ .
(٣) الأساس ج ٢ ص٢٨٥ : (نزر) .

ولا تخون قُوَّتي أن أُبْــتَــذَلْ

حــتى تَـوَشَّى فيَّ وَضَّـاحُ وَقَـلْ

يقول : كنت لا أُسْتَقَلُّ ولا أُحْتَقَرُ حتى كَبِرْتُ وَتَوشَّى : ظهر فيَّ كالشِّية[1] وَوَضَّاحٌ : شَيْبٌ وقل ، مُتَوَقَّلٌ[2] وظني ان المراد من المعنى في الشعر هو ما تعرفه العامة في نجد وما جاء في هذا المثل وهو معني الانتهار عند سؤال أو طلبة ممن يستقل ويحتقر ، وأن هذا المعنى لهذه اللفظة (نزر) مما لم تنوه به معاجم اللغة اما كلمة (هزر) فذكر ابن منظور من معانيها : الهَزْرُ : شدة الضرب : قال ابن سيده : هزره يهزره هزراً بالعصا : ضربه بها على جنبه وظهره ضَرباً شديداً[3] .

فمن الجائز أن يكون معنى المثل — على هذا — : ضرب وانتهار.

٢٦٥٨ — «هَزْله جزلْ»

يضرب للرجل القويِّ النافذ في الأمور.

يريدون أنَّ الهزل أي : القليل منه بمثابة العمل الجَزْل أي الكبير من غيره .

وهو مجاز كان مستعملاً في الفصيح كما قال الزمخشري : تقول : لفلان فَضْلٌ جَزِيل ، وحال هَزِيل»[4] .

---

(١) الشية : العلامة .

(٢) اللسان : مادة : ن ، ز ، ر.

(٣) اللسان : مادة : هـ ، ز ، ر.

(٤) الأساس : «هزل» .

٢٦٥٩ — «هِزْ وَلاَ تَضْرِبْ»

هِزْ : مِنْ هاز وليس مِنْ هَزَّ ، وسبق لهم استعمالها عند ذكر المثل : «مِنْ هازك ضربك» في حرف الميم . ومعناها : حَرِّك الْعَصَا ولا تَضْرِب بها .

أي : أظْهِرِ التهديد بالضَّرْبِ ولا تَفْعله .

يضرب في تأديب الزوجة والولد ونحوهما وهو عند الشاميين بلفظ «هز عصاة العز ولا تضرب بها»[١] وعند المصريين : «هيِّب بعصاة العز ولا تضرب بها»[٢] .

ولعل أصله من المثل العربي القديم : «عَلِّق سَوْطَك حيثُ يراه أهْلُكَ»[٣] وقد رواه الطبراني أثراً عن ابن عباس[٤] .

٢٦٦٠ — «هَفّ هَفَّة الْعُودْ بالثَّرَىٰ»

هَفّ : غاب : كأن أصلها أَسْرَعَ في غيابه ولم يَعُدْ ، وعلى هذا المعنى تكون الكلمة مذكورة في الفصيح ففيها : الْهَفِيفُ كأمِير سُرعة السَّيْر ، وقد هَفَّ هفيفاً ، أسرع في السير[٥] .

والثَّرَىٰ : التُّراب النَّدِيُّ .

والمعنى : لقد غاب كما يغيب العود في الأرض الرطبة .

---

(١) أمثال العوام ص ٥٢ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٦١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٨ .

(٤) راجع الكلام عليه في كشف الخفاء ج ٢ ص ٦٣ .

(٥) التاج ، مادة ، هـ ، ف ، ف.

يضرب لِمَنْ غاب غَيْبَةً طويلة .

ومثله :

٢٦٦١ — «هَفّ هَفَّةْ جِدِّي»

وأصل ذلك مِنْ مَوْت الْجَدِّ الذي هو والد الأب أو الأم وعدم الأمل في رجوعه .

٢٦٦٢ — «هَقْوته قُرَيّبه»

هَقْوَتُهُ : مصدر هَقَىٰ الشَّخْصُ الشيء بمعنى ظَنَّهُ كذا يقول أحدهم : ما هَقَيْتْ يصيركذا ، أي : ما ظَنَنْتُهُ سَيَحْدُثُ بهذا الشكل . وتَرَادَتْ هَقْوتُهُ ، أي : تُطَامَنَتْ همته ، وقَصُرَ خَيَالُهُ .

يضرب المثل لِمَنْ قَرُبَ نَظَرُهُ وضعفت همته .

٢٦٦٣ — «هلا بالشَّيْبْ ، قَبْلَ الْعَيْبْ»

هَلا : أهْلا : كلمة الترحيب .

أي : أهلاً وسهلاً بالشيب الذي حلَّ قبل العَيْب ، أي : قبل أنْ يُبْتَلَىٰ المرء بعمل ما يعاب به . وهذا المثل يقال عند رؤية أول الشيب .

قيل : نظر أبو يزيد البِسْطاميُّ في المرآة فقال : ظهر الشَّيْب ، ولم يذهب العيب ، ولا أدري ما في الغيب»[1] وقيل : نظر سليمان بن وهب الوزير في المرآة

---

(١) مختصر ربيع الأبرار ، ص ١٨٨ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٧ .

فرأى بلحيته شيباً كثيراً ، فقال : عيب لا عدمناه[1] وفي أثر : «مَنْ لم يرعو عند الشَّيب ، ولم يَسْتحيي من العيب ، ولم يخش الله في الغيب ، فليس له فيه حاجة»[2] وقال دِعْبل الخزاعي الشاعر[3] :

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه   سَمْتُ العفيف وهيبة المُتَحَرِّج

ولكنَّ بعض الناس لا يوافقهم على الترحيب بالشيب كما في هذين البيتين اللذين أنشدهما الحريري[4] :

ولولا اتقاء الله ما قلت : مرحباً   لأول شَيْبات طَلَعْن ولا أهْلا
وقد زعموا حِلماً لِقاك ولم أُرِد   بحمد الذي أعطاك حلماً ولا عقلاً

٢٦٦٤ — «هَلاَ باللهْ وْذِكْرِه»

هَلاَ : أَهْلا ، وهذه كلمة تقولها العامة عند سماع الأذان للصلاة ، ترحيباً به ، وإظهاراً لِلسُّرور بحضور الصلاة وكان يُقال قديماً عند الأذان : «مرحباً بالقائلين عَدْلاً ، وبالصلاة مَرْحَباً وأَهْلاً» ذكره العجلوني عن نجم الدين الغَزِّي وقال : ذكره الطبراني في الكبير عن قتادة أن عثمان كان إذا جاءه مَنْ يُؤْذِنُهُ بالصلاة قال ذلك لكنَّ قتادة لم يَسْمَعْ مِن عُثْمان[5] وقال شاعر[6] :

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٧ .
(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٧٨ .
(٣) نثر النظم ص ٨٩ (دمشق) والبصائر والذخائر ج ٢ ص ٦٠ وبهجة المجالس ج ٢ ص ٢٠٩ .
(٤) درة الغواص ص ١٣٠ .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٠٢ .
(٦) المصدر نفسه ص ٢٩٧ .

ما كُلُّ مَنْ دَخَل الحِمَىٰ سَمِعَ النِّدا   مِنْ أهْله : أَهْلاً بذاك الزائر

٢٦٦٥ — «هَلاَ بالْمِطَرْ ، إلىٰ قِطْر»

أي : أهْلاً بالمطر ، إذا نَزَلَتْ قَطَراتُهُ .

كلمة تقال عند نزول المطر ، ترحيباً به ، واَسْتِبْشاراً بنزوله .

كيف لا وقد جاء في الأمثال العربية القديمة : «مِنْ خَيْر خَبَرٍ أَنْ تَسْمَعَ بِمَطَر»[1] وقال شاعر في عبدالله بن طاهر :

قَدْ قَحِط الناسُ في زمانِهِمُ   حتى إذا جئتَ جئت بالدُّرَرِ
غَيْثَان في ساعةٍ لنا قَدِما   فَمَرْحَباً بالأمير والمطر

وكان قدومه قد صادف مطراً كثيراً بعد احتباسٍ طويل[2] .

ومن شعر حاتم الطائي[3] :

هما سألاني : ما فعلت ، وإنني   كذلك ، عما أَحْدثا أنا سائِلُ
فقلتُ : ألا كيف الزمان عليكما؟   فقالا : بخيرِ ، كل أرضِك سائلُ

٢٦٦٦ — «هَلاَ بْنُورِها وْسُوَرِهَا»

يقال في الترحيب بشخص محبوب .

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ .
(٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٧١ .
(٣) ديوانه ص ٧٧ .

يريدون أنه نور البلاد الذي يُدْخِلُ الْبُهْجة على أهلها وسُورها الذي يحميها مِنْ أعدائها .

قال الشاعر[1] :

عليك بسُورٍ مِنْ رجالٍ ، فإنني   رأيتُ حُصوناً من حديدٍ تَهَدَّمَتْ

وقال آخر[2] :

وكنتُ أظنُّ الدار تَحْمي سِياجها   وليس سياجُ الدار إلاَّ رجالها

٢٦٦٧ — «هلاَ بها الظَّبْي الْجَافلْ»

يُقال في الترحيب بالفتاة الجميلة ومَنْ في معناها إذا جاءت راكضةً أو مُسرعة وها الظبي : هذا الظَّبْيُ : والجافِلُ : الذي أُجْفِلَ وفزِع بسبب خوفه من صيَّاد ونحوه .

وأصل ذلك مِنْ تشبيه الفتاة الجميلة بالظبيٍّ وهو أمر كثير الاستعمال في الأشعار العامية والفصحى .

وكلمة (جافل) هنا فصيحة كما ذكر الزمخشري عنه : جَفَّل القَنَّاصُ الوحشَ عن مراعيها[3] والظباء على رأس الوجه المعنيٍّ .

---

(١) الإلمام للنويري ج ٥ ص ١٨ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٩ .
(٣) الأساس : (جفل) .

٢٦٦٨ — «هَلْ مِنْ مزيد»

يضرب لِلشَّراهة وكثرة الإستهلاك، كما يضرب للنَّهِم في الأكل.

وهو مُسْتوحى من الآية الكريمة في سورة (ق)..: «يَوْمَ نَقُولُ لِجهَنَّمَ هل امْتَلأْتِ وتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ»

٢٦٦٩ — «هَلِّ هِلاَله، وْعَزّ جَلاَلُه»

يقال عند رؤية الهلال.

والضمائر فيه لأسم الجلالة.

٢٦٧٠ — «الْهلِيْمْ ما نِفَعْ رُوحه»

الْهَلِيم: اللحم غير السَّمِين سُمِّي بذلك لأنه يَلْتصِق بـاليد بعد طبخه. وهذا مَرْوي في الفصحى وهو: الْهليمُ: اللاَّصق منْ كلِّ شيء[1].

وبعضهم يقول: المعي: أي: اللحم من حيوان قد أعيا.

يريدون أنه كيف يُنْتَظَر النَّفْعُ مِنْ أَكْل اللحم غير السَّمِين مع أنه لو كان ينفع شيئاً لنفع الحيوان الذي كان جزءاً منه.

يضرب في النهي عَنْ أكْل لحم الحيوان الْهَزِيل.

٢٦٧١ — «الْهمَالْ، ما معه مال»

الْهَمَالُ: الإهْمالُ. يعني أنه ليس مع الإهمال مالٌ، والمراد: أنَّ صاحب المال

---

(١) التاج مادة هـ، ل، م.

إذا أَهْمَلَهُ ولم يَتَعَـهَّدْهُ بالرعاية والإصلاح فإنه يذهب ولو كان كثيراً ، وذلك على حد قول المُتَلَمِّس :

لَحِفْظُ المالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ وَضَـرب في الـبلاد بـغير زاد
وإصلاحُ الـقـليل يـزيـد فيـه ولا يَبْقَى الكثيرُ مع الفساد[1]

وقيل : «الإصلاح أحَدُ الْكَسْبَين»[2]

٢٦٧٢ — «هَمْزه أبْلِيسْ»

يضرب لِمَنْ فَعَلَ مُنْكَراً من حيثُ لا يُظَنُّ به ذلك . ولِمَنْ ذَهَبَ ليعمل عملاً مكروهاً فطالَتْ غَيْبَتُهُ .

أصله مستوحى من الآية الكريمة : «وقُلْ رَبِّ أعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطين» .

وأصل الهمز هنا : الدَّفْعُ وذكر اللغويون من ذلك قول الكسائي : هَمَزْتُه ولمَزْتُه ونَهَزْتُه ، إذا دفعته ، وقول اللَّيْثِ : الهَمَّاز والهُمَزَة : الذي يَهْمِز أخاه في قفاه من خلفه[3] :

٢٦٧٣ — «همه السّدَاح والرّداح»

السِّداح عندهم : مِنْ قولهم : انْسَدَحَ فلانٌ بمعنى اسْتَلْقَىٰ على الأرض ، واتَخَذَ هيئة النائم . ويقولون أيضاً : سَدَح فلانٌ فلاناً إذا ألقاه على الأرض مُمَدَّداً ليضربه فصيحة .

---

(١) الشعر والشعراء ص ١٣٦ والحيوان ج ٣ ص ٤٧ .
(٢) البخـلاء ص ٩ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠ ،
(٣) تهذيب اللغة ج ٦ ص ١٦٤ — ١٦٥ .

وأما الرِّداح فهو المُكْثُ واللُّبْثُ دون تَحوُّلٍ .

يضرب المثل للعاطل عن العمل المستمر على الجلوس والاستراحة .

والمثل فصيح قديم قال أبو منصور الأزهري فيما رواه عن ابن الأعرابي : «سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ ، إذا أقام بالمكان أو المرعى .

وقال ابن بزرج : سَدَحَت المرأة ورَدَحَتْ ، إذا حَظِيَتْ عند زوجها ورضيت[١] ،

وأما معنى كلمة سَدَح في الفصحى على وجه العموم فإنه لم يتغير في العامية . قال الليث : السَّدْحُ : ذَبْحُكَ الحيوان ممدوداً على وجه الأرض . وقد يكون إضْجاعُكَ الشيء على وجه الأرض سَدْحاً نحو القِرْبة المملوءة المَسْدُوحة .

وقال أبو النَّجم يصف الحيَّةَ :

يأخذ فيه الحيَّة النَّبُوحا
ثم يبيتُ عنده مذبوحاً
مُشَدَّخَ الهامة أو مَسْدُوحا[٢]

٢٦٧٤ — «همّه بالقْبورْ ، وَلاَ همّه بالدُّورْ»

يقال في التّعزِّي عن وفاة الطِّفْل . وكثيراً ما يخصصونه لوفاة الطفلة .

يريدون أنَّ الصبر على وفاتها ودفنها في القبر ، أهْوَنُ من الصبر على هَمِّها في الدار .

---

(١) تهذيب اللغة ج ٢ ص ٢٨٢ .
(٢) المصدر نفسه .

وهذا قديم للعرب قيل : نظر أعرابي الى بنْتٍ تُدفَنُ فقال : نِعْمَ الصِّهْرُ صَاهَرْتم[1] وقال اسحاق بن خلف[2] :

تَهْوَى حياتي وأهْوَى مَوْتها شِفقاً والموت أكرم نَزَّالٍ على الْحُرَمِ

ومن هذا المنطلق قول أحدهم[3] :

لِكلِّ أبي بنتٍ على كل حالةٍ ثلاثة أصهار إذا ذُكِرَ الصِّهْرُ
فزوجٌ يراعيها ، وخِدْنٌ يَصُونُها وقبر يواريها وخيرهم القَبْرُ

وقد أوضح بعضهم وهو اسحاق بن خلف سَبَبَ ذلك في قوله[4] :

أمَيْمةُ تَهْوَىٰ عيش شخصٍ يَسُرُّهُ لها الموت قَبْلَ الويل لو أنها تَدْري
يَخَافُ عليها نكبة الدهرِ بعده وهل خَتَنٌ يُرْجَى أعفَّ من القبر

وقال آخر[5] :

تَعَزّ إذا رُزِيتَ فخير دِرْع تَدَرَّعُ للنوائب ثَوْبُ صَبْر
ولم تر نعمة شملت كريماً كعورة مُسْلم سُتِرتْ بِقَبْر

وبدهي أننا هنا نذكر أصول الامثال ومعانيها دون أن يكون في ذلك إقرار لما جاء فيها وإلاَّ فإنَّ الأحاديث النبوية الصحيحة تحثُّ على تربية البنات وتذكر الثواب

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٧ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٠٧ .
(٤) الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٧٣ .
(٥) بديع الإنشاء والصفات ص ٦٧ .

العظيم لمن قام على ذلك .

٢٦٧٥ — «هَمّهُ بَطْنه»

يضرب لمن لا يهتم بغير الأكل . وسبق قولهم : «قليل المال والفطنه ، ماله هم غير بطنه»

ورد في أثر روى عن علي رضى الله عنه أنه قال : ان النساء همها بطونها ، والسباع همها العدوان على غيرها»[١]

وقيل : «من كان همه بطنه كان قدره ما يحويه»[٢] وفي بعض الآثار : «يأتي على الناس زمان همهم بطونهم»[٣] وكان العرب يسمون من يكون كذلك «ابن بطنه» قال ابن الأثير : «ابن بطنه» هو الذي أكثر همه ما يدخل بطنه[٤] .

٢٦٧٦ — «هَمّه بْظَهَرْ غَيْرِهْ»

يضرب لمن يعتمد في شؤونه والبحث عن رزقه على غيره من الناس .
وهو موجود بلفظه عند العامة في لبنان[٥] .

٢٦٧٧ — «هَنٍّ بنْ هَنّ»

يضرب مثلاً للمجهول الأصل ولا قيمة له .

---

(١) التميز في الآداب ق ١/١٦٢ وقد نقله من شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٦٢ فيما يظهر .
(٢) عين الأدب والسياسة ص ٥١ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٩٩ .
(٤) المرصع ص ٩٥ .
(٥) أمثال فريحة ص ٧١٨ .

وكان العرب القدماء يقولون في مثله : «هُوَ هَيُّ بن بَيّ» قال ابن الأثير : يقال ذلك لِمَنْ لا يُعْرَف مَنْ هُو ، ومِنْ أين جاء وأين ذهب ، ويقولون : «هو هَيَّان بن بيان» زعموا أنه كان مِنْ أسباط آدم — عليه السلام — فذهب في الأرض ولم يُعْرَف له أَثَرٌ فضُرِبَ به المثل وقيل : إنَّ الهيَّ الجن والبيَّ الإنْس ، وقيل : الهيُّ الأكل . والبيُّ الشُّرْب . وقيل : هي بن بي : البعوضة[1] .

٢٦٧٨ — «الْهِنْدْ هِنْدِكْ ، الىٰ قَلّ ما عِنْدكْ»

هذا من أمثالٍ عدة لأهل نجد يقولونها في بعض البلاد التي كانوا يقصدونها اذا مستهم الحاجة ، واضطرتهم الى الهجرة خارج بلادهم .

ومنها قولهم : (الشَّامْ شَامك ، الى مِنّ الدَّهر ضَامِك) و(الرِّيف ريفك ، الى قَلَّتْ مَحَاريفك) . والمراد بالريف هنا : ريف مصر الذي كان يذهب اليه طائفة منهم ممن يتاجرون بالمواشي يبيعون ويشترون بها ما بين الريف والبادية والمدن في مصر .

وأما المثل الذي قبله : (الشام شامك الخ) فإن بعضهم يعكس معناه فيقول : (الشام شامك الى مِنَّ الكمر ضَامَك) فيجعل (الكمر) بدلاً من الدهر ، والكمر هو الهميان في الفصحى أي : الحزام من الجلد الذي تجعل فيه النقود ، ومعنى ضامك ، جهدك لأنه مليء بالنقود ، يريد أن الشام لا تطيب إلاّ لذي مال .

أما مثلنا هذا فإنه يوصي به مَنْ كان يتجه برغبته الى بلاد الهند التي رغم كثرة

---

(١) المرصع ص ٩٩ .

الفقر فيها بل إن الفقر كان ولا يزال هو القاعدة والغنى هو الاستثناء فإن طائفة من أهل نجد كانوا يذهبون اليها فيجدون فيها الغنى والثروة .

ولذلك أوصوا به .

وكلمة « هندك » تعني أنه المكان الذي ينبغي أن تقصده والى : اذا منَّ الدهر — بتشديد النون أي : الى أن الدهر والمراد : اذا ضامك الدهر فعليك ببلاد الهند .

٢٦٧٩ — «هَوَا في شِبَكْ»

أي : كالهواء في الشبكة .

يضرب لما يذهب هباء أو ما لا حاصل له . ويشبهه المثل المولد : «رِيح في القَفَص »[(١)] وكان يقال أيضاً : «كنا فخٍ في قفصٍ »[(٢)] والمثل العامي موجود عند العامة في بغداد[(٣)] .

٢٦٨٠ — «الْـهَوَا يْجَدِّع الْجِدران»

هذا فيه تورية إذ المعنى القريبُ هو أنَّ الهواء — بالمد — الذي هو الريح الشديدة تَرْمي الجدران — جمع جدار — والمعنى المراد : أنَّ الهوى — بالقصر — الذي هو المَيْلُ الشَّدِيدُ الى الشيء قد يحمل المرءَ على عدم الإنْصَاف ورؤية الحق وهو ما كَنَّوْا عنه بِرَمْي الجدران كما في الحديث «حُبُّك الشَّيء يُعْمي وَيُصِمّ» .

وكلمة «يجدع» بمعنى يرمي .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٠ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٦٢ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٤٦ .

ومثله : «الْهَوَا يْقَلّع الشَّجَرْ»

وفي معناهما من الأمثال العربية القديمة : «إنَّ الهَوَىٰ لَيَمِيلُ بأَسْتِ الرَّاكب» قال الزمخشري ، أي : يَسْتَنْزِلُهُ عَنْ راحلته ، يضرب في اتِّباع الإنسان هواه وطواعيته له [1] .

٢٦٨١ — «هُوْ بْحَوْض ، والْمَا بْحَوْضْ»

هذا من أمثال الفلاَّحين . ومِنْ عادتهم إذا أرادوا حَرْثَ الأرضِ عند بَذْر القمح أن يجمعوا الرِّجال على عَزْقِها ، ثم يُتبعُوهم الماءَ يُطْلَقُ على ما تَمَّ عَزْقُهُ وتَسْوِيَتُهُ مِنْ حِياض الزَّرْع . وذلك حثّاً للرجال العاملين على سرعة إنجاز الْعَزق . إذا رأوا الماءَ يَتْبَعُهُمْ ، فإذا كان الذي يَعْزقُ الأَرْضَ قَوياً وَنشيطاً ، فإنه يسبق الماءَ بحوْضٍ أوْ حِيَاض ، أمَّا إذا كان ضعيفاً فإنه لا يَكَاد ينتهي مِنْ حوضٍ حتى يكاد الماءُ يصل إليه . فإذا كان هكذا قيل عنه : «هو في حوض ، والماء في حوض» وذلك لأنهم كانوا يخرجون الماء من الآبار بالسَّني على الدواب فيكون ضعيفاً قليلاً .

يضرب للشخص ضعيف الحال ، قاصر الجهد .

٢٦٨٢ — «هُوْ جِلْدك يا خَالْ ، لَوْ سِفْته بْنخَالْ»

سِفْتُهُ : صَقَلْتُهُ ، وأصله عندهم من صَقْل الآنيَّة بالسَّافي بمعنى الْمَسْفُوِّ ، وهو ما تَسْفُوهُ الرياحُ من الرَّمْل ، ويكون عادةً نقيّاً خالياً من الغُبَار والطِّين .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٤١٠ وأنظر الميداني ج ١ ص ١٤ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٤ .

والنُّخَالُ : النُّخَالَةُ : والخال : أخُو الأمِّ ، ولكنهم قد يستعملون الكلمة استعال كلمة «عم» إذْ يُطْلقونها في بعض الأحيان على الكبير ، وإنْ لم يكن ذا قُرْبَى .

ومعنى المثل : إنَّ جِلْدَكَ هو باقٍ على ما هو عليه من السَّواد ، ولو صَقَلْتَهُ بِنُخَالة ونحوها محاولاً أن تجعله يَبْيَضُّ . يضرب في عدم نفع التطرية في القبيح أو كبير السِّنِّ وهو شبيهٌ في المعنى يقول أحد الأعراب(1) :

عَجُوزٌ تُرجِّي أنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ... وقد لَجِبَ الْجَنبان واحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ(2)
تَدُسُّ الى الْعَطَّارِ سِلْعَةَ بيتها ... وهل يُصْلِحُ العَطَّارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ؟

٢٦٨٣ — «هَوْشْ سَاقَه»

الْهَوْشُ : المُقاتَلَةُ والْخِصَامُ : فصيحة وَجَّهناها عند المثل «افتكت الهوشه الخ» في حرف الألف .

والسَّاقَّة : مُؤَخِّرة الْقَوْمِ المُحاربين أو المُسافرين وهي فصيحة ، قال ابن منظور : سَاقَةُ الجيش : مُؤَخَّرهُ ، والساقة : جمع سائق ، وهم الذين يَسُوقون جيش الغُزاة ، ويكونون من ورائه يحفظونه ، ومنه ساقة الحاج(3) .

يضرب للمقاومة الى آخر مَدَى .

---

(1) كامل المبرد ج ١ ص ١٨٢ وعيون الأخبار ج ٤ ص ٤٤ . والحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١٥ منسوبين لأبي الزوائد الأعرابي .

(2) في الحماسة البصرية : (وقد غارت العينان وأحدودب الظهر) .

(3) اللسان : (س، و، ق) .

٢٦٨٤ — «الْهَوْش يْعَطِّشْ»

أي : ان الخصام والنزاع يجلب العطش .

يضرب لمن تعب من معاناة ما هو معروف بالضرورة أنه يسبب التَّعَبَ . وذلك على حد قول أبي تمام[١] :

والْحَـرْبُ مشْتَقَّـةُ المعنَىٰ من الْـحَرَب

وقول ابراهيم بن المهدي[٢] :

هُمْ هَيَّـجُوا الحَرْبَ ، واسْمُ الْحَرْب لو عَلِموا
لـو يـنـفـع العلم مُشْتَقٌّ مِنَ الْـحَرَبِ

٢٦٨٥ — «هُوْ عِلْمْ ، وَاَلاَّ حِلْمْ؟»

الْعِلْمُ : الْيَقَظَةُ ، لأنَّ الإنسان يعلم ما يحدث له بخلاف الْحُلُمِ في المنام .
والمراد : أهُوَ يَقْظَةٌ أم مَنامٌ؟

يضرب لِلتَّعَجُّبِ مِنْ شيءٍ نادر الحُدُوث .

قال ابْنُ خلكَان (دوبيت)[٣] :

بـالأبْـرَق مَـنْـزِلٌ عَـفَاه القِـدَمْ   فَسَقت دموعي إنْ جَفَاه الدِّيَمْ
لـمَ أدرْ زَمـانَنا الذي كان به   مِنْ لَـذَّةٍ أيَـقْـظَـةٌ أمْ حُـلُـمْ

---

(١) أخبار أبي تمام ص ٥٥ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ١٦١ .

وأنشد ابن عَرَب شاه[١] :

أرَى حالةً لَذَّتْ لساني ، فليس لي طريقٌ الى أني أفُوهُ بِلَفْظَةِ
أعَضُّ لها كفي ، وأمْعك مُقْلتي أفي النوم هذا أم أراه بِيَقْظَةِ

ومن شعر عُمارة اليُمنيِّ[٢] :

أَرَى مَقَاما عظِيمَ الشأن أوْهمني في يقظتي أنها مِنْ جُمْلة الْحُلُمِ
يوم من العُمْرِ لم يَخطُرْ علي أملي ولا ترقَّتْ اليه رُتبة الهِمَمِ

وقبل ذلك قال بِشر بن ابي خازم الأسَديُّ[٣] :

أَحَقٌّ ما تَقول ، أم اَحْتِلامُ؟ أم الأهْوالُ إذ صَحْبِي نيامُ؟

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «داحلم والا علم؟ »[٤] .

٢٦٨٦ — «هُوْلَةٍ مِنَ الْهُوَلْ»

الْهُولَةُ : هنا الغول في لغتهم .

والْهُوَلُ : جَمْعُ هُوْلةٍ .

يضرب لذي المنظر البشع . وهو قديم الأصل قال الزمخشري : يقال : إنه لهولة من الهول للقبيح المنظر[٥] ، ومن الامثال القديمة : «أقبح من الغُوْل»[٦] .

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٩٥ .
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٢ .
(٣) غاب عني مصدر هذا البيت .
(٤) أمثال تيمور ص ٢٢٣ .
(٥) الأساس : (هول) .
(٦) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٥١ .

وقال الشاعر[1] :

وَوَجْهٍ كَوَجْه الغُول فيه سَمَاجَةٌ مُـفَـوَّفـة شَـوْهـاءُ ذات مَشَافر

وورد ذكر الْهَوْل وصفاً لوجه السِّعْلاة التي هي الْغُولُ في شعر تَأَبَّط شرّاً قال :

وأَدْهَـمَ حـبـبت جـلـبـابـه فـيـا جَـارتـا أَنْتِ مـا أَهْوَلاَ

فَـطَـالَـبْـتُـها بُضْعَـهَا فـاْنْثَنَتْ بِـوَجـهٍ تَـهَـوَّلَ واسْـتَـغْولا[2]

وقال جِرانُ الْعَوْدِ[3] :

مَنْ كان أصبح مَسْروراً بزوجتِهِ من الانـام فـإني غَـيْـرُ مَسْـرورِ

كأنَّ في البيت بعد الهُدْء راصِدَةً غـولاً تَـصَـوَّر في كـل المتصاوير

شَـوْهـاءُ وَرْهَـاءُ مَسْنُونٌ أظافرها لم تُلْفَ إلاَّ بِشَعْر غير مضفور

ونعود الى أقوال اللغويين في أصل المثل فننقل كلام أبي عمرو الذي نقله الأزهري وهو يقال : ما هو إلاَّ هُوْلَةٌ من الهُوَل ، إذا كان كريه المنظر . أقول وهذا هو المثل العامي بعينه .

ثم قال الأزهري : والهُولَةُ : ما يُفَزَّع به الصَّبِيُّ ، وكلُّ ما هَالَكَ يُسَمَّى هُوْلَةً قال الكميت :

كَـهُـولـةِ مـا أَوْقَدَ المُحَلِفُون لدى الحالِفِينَ وما هَوَّلُوا[4]

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) راجع ديوان المعاني ج ١ ص ١١٢ .

(٢) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٤) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٤١٥ .

٢٦٨٧ — «هَوْلٍ مْنَ الْهَوْلْ»

يضرب للأمر الهائل الفظيع .

قال الأزهري : قال اللَّيْثُ : الهَوْل : الْمخَافَة من الأمر لا تدري على ما تَهْجِم عليه منه كَهَوْل الليل وهَوْل البحر ، تقول : هالني هذا الأَمْرُ يَهُولني ، وأَمْرٌ هائل[1] .

وبعده ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح» مكانٌ مَهُوْلٌ : فيه هَوْل وتقول : «هذا البلد لو لم يكن مَهُولاً لكان مأهولاً»[2] .

٢٦٨٨ — «الْهُون بْرَكَهْ»

الْهُونُ : السُّهُولَةُ واليُسْر . فصيحة .

يضرب في مدح السُّهُولة وعدم التشدُّدِ في الأشياء .

لَعَلَّ لأَصله علاقةً بالآثار التي تنهي عن التشدُّدِ والتكلف ومنها «أنا وأمتي بَرَاءٌ من التَّكلف» . حكى العجلوني عن النَّووي أنه لا يَثْبُت حديثاً لكن رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه قوله : «نُهينا عن التَّكلُّفِ»[3] .

٢٦٨٩ — «هَيْلٍ ، بْلاَ كَيْلْ»

يضرب للشيء الكثير . وأصله في الطعام ، او المكيل يُهال هيلاً ، أي : يؤخذ

---

(١) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٤١٤ .

(٢) الأساس ج ٢ ص ٦٣٣ : (هول) .

(٣) راجع كشف الخفاء ج ١ ص ٢٠١ .

كثيراً بدون أن يكال .

والتعبير قديم ذكره الزمخشري عند الكلام على المثل الفصيح : «جاء بالهَيْل والْهَيْلمان» فقال : منه هَيْلُ الطَّعَامِ وهو دَفْعُهُ منْ غير كَيْلٍ »[1] .

ورُوي في أحد الآثار أنَّ النبي ﷺ قال لقوم شكَوْا اليه سُرْعة فَناء طعامهم : كيلُوا ولا تهيلوا[2] .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٤٠ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٦ .